وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

إسهامات العربية في اللغة الإنجليزية
معجم تاريخي
جارلاند كانون ومساعده آلان س كاي

مذكرة معدة لنيل شهادة الماجيستر
في تخصص : الترجمة /انجليزي/عربي
من إعداد الطالب: يسعد رابح

السنة الجامعية : 2004/2003
--

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

إسهامات العربية في اللغة الإنجليزية
معجم تاريخي
جارلاند كانون ومساعده آلان س كاي

مذكرة معدة لنيل شهادة الماجيستر
في تخصص : الترجمة /انجليزي/عربي
من إعداد الطالب : يسعد رابح
السنة الجامعية : 2004/2003
إشراف الاستاذ : د/مختار محمصاجي

<u>أعضاء اللجنة المناقشة</u>

الأستاذ د/ العياشي العيسي رئيسا
الأستاذ د/ مختار محمصاجي مقررا
الأستاذة د/ خولة طالب الإبراهيمي عضوا

كــــلــمـــة شــكــــر

إن كان ثمة من يستحق كل الشكر و العرفان فلن يكون بلا منازع إلا أستاذنا المشرف الدكتور "مختار محمصاجي" الذي لم يدخر جهدا في سبيل إعانتنا على إنجاز هذا العمل من خلال التوقف عند كل نقطة أو كلمة أو عبارة تستدعي التقويم فكان بذلك أن أسهم في دعم أطروحتنا إذ لم يدع شاردة و لا واردة في متن الكتاب إلا وتفحصها وتمحصها فلنا منه جزيل الشكر وجميل العرفان.

الإهـــــــــــداء

إلى أمي و أبي العزيزين أمدهما الله بموفور الصحة و العافية و مديد العمر،

إلى إخوتي و أخواتي وعماتي وخالاتي،

إلى زملائي وزميلاتي بوزراة المالية و أخص بالذكر جحدو محمد، رئيس قسم تطوير التجهيزات الجماعية الذي لم يبخل علينا بمساعداته القيمة وتسهيلاته في سبيل إنجاز هذه الأطروحة،

إلى صديقي العزيز بلقاضي ابراهيم وكذا أصدقائي أحمد، عاطف، حسين، نور الدين،كمال، محمد و آخرون،

إلى رفيق الدرب عبد النور بوخمخم، الأمين العام لنقابة الصحفيين الجزائريين.

إلى كافة سكان منطقة بوعفرون حيث مسقط رأسي ومسقط رأس أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة المرحوم فرحات عباس.

إلى سمراء السمرسميرة فـ ـلاح.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل.

الـفـهـرس

المقدمة ص أ

الفصل الأول : اللغة العربية من المحلية إلى العالمية ص 1

I - نشأتها ص 1

II - مصادرها ص 9

III - عالميتها ص 10

الفصل الثاني : تأثير اللغة العربية و تأثرها بسائر اللغات. ص 14

1.II - تأثير العربية في غيرها من اللغات ص 14

1.1.II - تأثير العربية في اللغة الإنجليزية ص 16

2.1.II - تأثير العربية في اللغة الإسبانية ص 28

3.1.II - تأثير العربية في اللغة البرتغالية. ص 35

4.1.II - تأثير العربية في القارة الأمريكية. ص 36

5.1.II - تأثير العربية في اللغة الفرنسية. ص 38

6.1.II - تأثير العربية في اللغة الإيطالية. ص 39

7.1.II - تأثير العربية في اللغة العبرانية ص 39

8.1.II - تأثير العربية في لغات غير السابقة. ص 41

2.II - تأثر العربية بغيرها من اللغات. ص 44

1.2.II - تأثر العربية باللغة الآرامية. ص 45

2.2.II - تأثر العربية باللغة الفارسية. ص 47

3.2.II - تأثر العربية باللغة العبرانية. ص 48

4.2.II - تأثر العربية باللغة اليونانية. ص 49

5.2.II - تأثر العربية باللغة اللاتينية ص 51

6.2.II - تأثر العربية باللغة التركية. ص 51

7.2.II - تأثر العربية باللغة الإيطالية. ص 54

8.2.II - تأثر العربية باللغة الفرنسية. ص 54

9.2.II - تأثر العربية بلغات غير السابقة. ص 54

الفصل الثالث : طرائق و مظاهر انتقال الحضارة العربية الإسلامية إلى الحضارة الغربية.ص 56
1.III - طرائق انتقال الحضارة العربية الإسلامية إلى الحضارة الغربية. ص 57
1.1.III - مظاهر الحضارة العربية الإسلامية في الحضارة الغربية. ص 59
الفصل الرابع : ملاحظات و تعليق حول الترجمة. ص 70
- الملاحظات ص 70
- التعليق ص 82
- الخاتمة ص 98
- الترجمة بمعية النص الأصلي ص 99
- قائمة أسماء الأعلام ص 229
- قائمة المصطلحات ص 232
- قائمة المراجع و المصادر ص 237

الـ ـمـ ـقـ ـ ـ ـدمـ ـ ـة :

لا يختلف اثنان في القول بأن اللغة العربية أسهمت بقسط وافر في تطور الحضارة الغربية ورقيها وبلوغها أقصى ما هي عليه اليوم. وقد نكون متحيّزين للغة الضاد إن نحن أكدنا هذا الفضل بأقلام كتابنا ومؤرخينا وحسب، ولكن حين يبلغ المقام أن يكتب ويؤرخ لإسهامات لغتنا وفضائلها على الحضارات الأخرى سيما الغربية منها، الكتاب والمؤرخون والمستشرقون الغربيون أنفسهم، فهذا هو التأكيد الذي ليس بعده تأكيد على ذلك الدور الكبير الذي لعبته اللغة العربية في إثراء اللغات الأخرى في مجالات عدة ، كالطب والهندسة والكيمياء والرياضيات والفلسفة والمنطق والعلوم الإنسانية والاجتماعية وسائر العلوم الأخرى على مر العصور .

إذن بعد تفكير ملي ، تفكير أملاه التخوف من نقص المراجع والمصادر في هذا الحقل بالذات ، ارتأيت اختيار ترجمة كتاب المؤلف "جارلاند كانون " ومساعده "ألان أس كاي" والوارد بعنوان " إسهامات العربية في اللغة الإنجليزية" معجم تاريخي

The Arabic Contributions to the English Language

An Historical Dictionary

Alan S. Kay, Collaborator

ودوافع اختيار هذا الموضوع كثيرة لعل أهمها **الرغبة الملحة** في التعرف بشكل أكبر وأعمق على دور العربية وفضائلها وإسهاماتها في اللغة الإنجليزية.

فضلا عن ذلك **مصداقية الكتاب** لأن مؤلفه كاتب غربي عموما ، و مستشرق ألماني خصوصا، وهنا نطبق مقولة " وشهد شاهد من أهلها " ، ومن ثم فالحياد مضمون والنزاهة أيضا، والدراسة مبنية على أسس علمية موضوعية صرفة ، بعيدا عن أي تحيز أو ذاتية أو تعصب، ودون خلفيات سلبية ، وكلها باعتقادي عوامل تزيد من مصداقية البحث وجديته مما يجعله خليقا بالاهتمام والتقدير ، فضلا عن أنه موضوع جديد لم يطرق قبلا وإن خاض فيه خائضون قبلي بأشكال مختلفة .

ناهيك عن أن تناول مثل هذه المواضيع فيه من الندرة في جامعاتنا ما يجعله يحتاج إلى مزيد من البحوث إثراء لحضارتنا ولغتنا من جهة، وعدم تفويت فرصة نقل شهادات غربية أصلية عما قدمته اللغة العربية من إسهامات وفضائل للغات أخرى من جهة أخرى.

كما أن اهتمامي المتزايد وشغفي الكبير بترجمة كل ما يمت بصلة بالدراسات اللغوية واللسانية أسهما ولا شك في اختياري لهذا الموضوع بالذات وأملي كبير في مواصلة نشوة البحث والاستكشاف في هذا الحقل بالذات في ما تبقى من دراسات ما بعد التدرج .

أما عن المنهجية المتبعة في إنجاز هذا العمل فقد تطرقت في المقدمة إلى ما ورد في البحـث مجملا، وهي دوافع اختيار الموضوع و منهجية البحث و الصعوبات التي لاقيتها في سبيل إعداده، فضلا عن تقديم مختصر لموضوع الكتاب المترجم.

ثم قسمت البحث إلى أربعة فصول تناولت في الفصل الأول منه موضوع اللغة العربية و كيفية انتقالها من المحلية إلى العالمية و هذا من حيث نشأتها و مصادرها ثم عالميتها.

أما الفصل الثاني فأفردته لتأثير اللغة العربية و تأثرها بسائر اللغات، و قد خصصت الفرع الأول منه لتأثير العربية في غيرها من اللغات بدءًا من اللغة الانجليزية باعتبارها موضوع بحثنا بالأساس ثم الإسبانية فالبرتغالية و القارة الأمريكية فضلاً عن الفرنسية والإيطالية والعبرانية، و أخيرا ما كان من تأثير للغة الضاد في لغات غير سالفة الذكر.

و تناولت بعدها في الفرع الثاني تأثر اللغة العربية بغيرها من اللغات مستهلاً ذلك باللغة الآرامية ثم الفارسية فاليونانية و اللاتينية و الفرنسية و الإيطالية و التركية و العبرانية و غيرها من اللغات التي لم يسبق ذكرها.

و تطرقت في الفصل الثالث إلى طرائق و مظاهر انتقال الحضارة العربية الإسلامية إلى الحضارة الغربية حيث تحدثت في الفرع الأول عن الطرق و السبل التي سلكتها الحضـارة العـربية الإسلامية ومنها اللغة العربية في شق طريقها إلى الحضارة الغربية ثم تناولت في الفرع الثاني مظاهر الحضارة العربية الإسلامية في الحضارة الغربية في مجالات الأدب والفلسفة و الـدين و علم النبات و الحيوان والرياضيات و فن الزخرفة و التجليد و دور التجارة العربية في إزدهار أوربا على سبيل المثال لا الحصر.

أما الفصل الرابع فقد تناولت في فرعه الأول الملاحظات التي رصدتها و أنا بصدد ترجمة الكتاب فضلا عن تقديم نبذة عن حياة المؤلف جارلاند كانون و ما ورد في كتابه مجملاً. وتطرقت في الفرع الثاني منه إلى التعليق حول ترجمة الفصول الثلاثة من الكتاب ألا و هي علم الدلالة والنحو والفونولوجيا ثم جاءت الخاتمة كحوصلة عامة لمجموع عملي النظري.

و قد أفردت بعد دراسة هذه الفصول جزءاً من البحث لوضع قائمة أسماء الأعلام الواردة أسماؤهم في المدونة ثم أهم المصطلحات الواردة في الكتاب محل الترجمة لأختتم بحثي برصد قائمة المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها في سبيل إنجاز هذا العمل.

أما و عن الصعوبات التي اعترضت سبيلي لترجمة هذا الكتاب : فبادئ ذي بدء بودي التذكير بأن ترجمتي تقتصر على علم الدلالة والنحو والفونولوجيا، لأن ما تبقى من الكتاب هو عبارة عن معجم تاريخي لما ورد في المدونة.

بطبيعة الحال ، ثمة مصاعب أحبذ شخصيا تسميتها بالعامة وهي تلك الصعوبات التي تواجه أي مترجم في عمله وهي في حقيقة الأمر من طبيعة الترجمة في حد ذاتها ، فالمعروف عن الترجمة أنها صعبة ، بل وأصعب من التأليف كما يذهب لذلك الدكتور "يعقوب صروف" ، ومن جملة هذه الصعوبات قلة المراجع والمصادر باللغة العربية داخل الوطن التي تتناول مثل هذا الموضوع مما جعلني أستنجد بالترجمة كلما وجدت نفسي أمام مرجع أجنبي مكتوب بالفرنسية أو الإنجليزية ، فضلا

عن صعوبة فهم بعض المصطلحات والمختصرات عند أول إطلاع عليها، إلا أنه والحق يقال يكون الكاتب وهو مشكور كل الشكر على ذلك قد أعانني كثيرا وهو يتفضل بشرحها وتفسيرها سواء بداية عمله فيما يخص المختصرات أو عند نهايته فيما يتعلق بالمصطلحات والكلمات التي بدت لي حوشيه غريبة حتى وهي عربية الأصل والمورد، ولعل بعضا من هذا الغموض مرده اعتماد الكاتب أحيانا على مصطلحات عربية وردت في لهجات محلية عربية كالمصرية مثلا ، أو نتيجة التحولات الكبيرة التي طرأت على الكلمة وهي تحول إلى اللغة الإنجليزية .

كما أن الكاتب "جارلاند كانون" كان بإمكانه أن يقدم للقراء والباحثين والمهتمين بعمله هذا خدمة جليلة لو أنه تفضل بإعطاء نبذة ولو وجيزة عن حياته خصوصا (أصوله ومجال تخصصه ومساره العلمي والمهني) من جهة لأن ذلك كان بإمكانه أن يعطينا نظرة أشمل لفهم فكره وتقريبه من القارئ وفك بعض غموضات وطلاسم هذا الكتاب إذا ما تعذر علينا فهمها .

ولحسن الحظ أنه استدرك الأمر موردا الكثير من مراجعه وأعماله رفقة مساعده "ألان س كاي" في آخر الكتاب أعتقد أنها أفادتني إلى حد ما في سبيل إنجاز عملي.

وسعيا مني لتجاوز الصعوبات السالفة الذكر اعتمدت على ترسانة من المراجع أعانتني على إيجاد المقابلات العربية المضبوطة للكلمات التي اقترضتها اللغة الإنجليزية عن العربية و لعل من أهم المراجع التي ظلت تلازمني طيلة بحثي أذكر على وجه الخصوص كتاب "غرائب اللغة العربية" لرفائيل نخلة اليسوعي و "تراث الإسلام" الصادر عن سلسلة عالم المعرفة الكويتية بالنسبة لعلم الدلالة. أما في قسم الفنولوجيا فقد أسهما كثيرا كتاب "مبادئ في اللسانيات" للدكتورة خولة طالب الإبراهيمي فضلا عن معجم يورك لمصطلحات العلوم اللغوية (انجليزي-عربي) في ضبط المصطلحات اللسانية العديدة الواردة في هذا الفصل.

وأتمنى بعملي هذا أن أكون قد أضفت لبنة أخرى ولو صغيرة في سبيل تعميق البحوث حول إسهامات الحضارة العربية الإسلامية ومنها لغة الضاد في الحضارة العالمية قاطبة.

الفصل الأول / - اللغة العربية من حيث نشأتها، مصادرها و عالميتها

الـ ـمـ ـقـ ـدمـ ـة : تعتبر اللغة العربية من أعرق اللغات في العالم وأكثرها ثراءا وشيوعا، لتجذرها في حضارات تاريخ طويل، ولعل مازاد هذه اللغة أصالة ومجدا هي كونها لغة كتاب الله المقدس وسنة رسوله الكريم. وهذا لا يعني ضعفها قبل ظهور الإسلام، فقد امتازت في العصر الجاهلي بالفصاحة والبلاغة رغم الاعتماد على السليقة والفطرة العربية. وهذا ما يظهر لنا جليا من خلال المعلقات السبع، والتي بقيت شاهدا على مدى تمكن العرب من اللغة وحسن نسجهم لألفاظها. غير أن العامل الذي ساهم في انتقال اللغة من شبه الجزيرة العربية إلى سائر أقطار المعمورة بشكل واسع هو ظهور الإسلام الذي فتح به المسلمون أرجاء فسيحة شملت معظم القارات، بدءا من آسيا ثم إفريقيا ليصل إلى أوربا بعد ذلك. ضف إلى هذا، ساهم النشاط التجاري الذي كان يزاوله العرب في رحلاتهم إلى الهند والصين وغيرها من البلدان في نشر اللغة العربية، كما أن مرور أوربا بعصر الإنحطاط الذي أرقها في ظلمات الجهل والتخاف جعلها تجد الملاذ في الحضارة العربية الإسلامية، التي وصلت إلى أوج إزدهارها خاصة في العصر العباسي أين عرفت كل العلوم تطورا كبيرا في شتى المجالات العلمية منها والأدبية. فأغرى هذا التطور الباحثين الغربيين الذين قصدوا البلدان الإسلامية حتى ينهلوا من منابعها الصافية، وليوقدوا شعلة العلم التي أطفأها الظلام السائد في بلدانهم.

أما إذا أردنا أن نتطرق إلى أهم ميزة تتميز بها اللغة العربية عن بقية اللغات فسنجد ذلك في احتوائها على حرف الضاد الغائب في كل الألسنة، وهذا ما أدى إلى تسميتها بلغة الضاد.
كما أن اللغة العربية تتميز بعلم الصرف وهو دراسة نسبة الكلمة وصيغتها المختلفة، لكن ما يهمنا في كل هذا هو تلك المراحل التي مرت بها هذه اللغة الغالية لتصل إلى العالمية، ويكفي كوننا عربا أن نعتز ونمجد هذه اللغة الخفيفة الشريفة.

نـ ـ ـ ـشـ ـأتـ ـ ـهـا : عثر في القرون الأولى من العصر المسيحي على آلاف من النقوش والكتابة العربية في الجهات الصخرية في الجنوب الشرقي من دمشق والتي تسمى باللهجة الصفوية. وقد وضعت تلك الكتابة على حجارة صخرية، وقد كانت تلك النقوش صعبة الفهم والتفسير كونها لا تشاكل حروف اللغة العربية الآتية، ولو اتضحت تلك النقوش الأثرية في اللغة الصفوية واللغة اللحيانية

لتمكنا من معرفة الحوادث القديمة و لتعرفنا أكثر على حياة القبائل العربية وأعمالهم وكذا حروفهم التي استبدلت في وقتنا الحالي. وإذا كان العرب المقيمين مملكة الصراصرة يستعملون اللغة الآرامية في كتاباتهم، وبما أن اللغة العربية لغتهم الأصلية فإن أثرها ظاهر في كتاباتهم بالآرامية، وبالتالي فالعرب الذين عاشوا قبل المسيح وبعد المسيح استعملوا اللغة المشابهة للغة العربية القديمة (1) ونهاية الكلمات ونطقها كالعربية القديمة. وقد أثرت اللغة الآرامية في اللغة العربية تأثيرا كبيرا، ويتضح لنا ذلك بالفحص الدقيق للكلمات العربية المتخذة في التعبير عن بعض الأفكار، فقد استعيرت من هذه اللغة الكثير من الأمور مما يدل على أن العرب قد شغلوا بالمدنية التي كانت لدى جيرانهم الآراميين(2).

ويعتقد اللغويون العرب القدماء أن "لسان العرب" قديم جدا في نشأته، وأن أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب هو يعرب بن قحطان أبو اليمن تلهم وهم من العرب العاربة، و نشأ إسماعيل بن إبراهيم، فتكلم بلسانهم، فهو و أولاده من العرب المستعربة(3).كما يروي المؤرخون أن أولاد إسماعيل نشأوا بعربة، و هي تهامة، فنسبوا إلى بلادهم هذا. و يروى عن الرسول (صلى الله عليه و سلم) أنه قال: "خمسة أنبياء من العرب و هم محمد و إسماعيل و شعيب وصالح وهود صلوات الله عليهم". وعلق ابن منظور على هذا الخبر بقوله: "و هذا يدل على أن لسان العرب قديم، و آية ذلك في نظرهم أن هؤلاء الأنبياء كلهم كانوا يقطنون في بلاد العرب، فكان شعيب و قومه يقيمون بأرض مَدْيَنَ، و كان صالح و قومه مقيمون بأرض ثمود، و كان هود و قومه عاد، ينزلون الأحقاف من رمال اليمن، وكان إسماعيل بن إبراهيم والنبي محمد (صلى الله عليه و سلم) من سكان الحرم(4). و هذا كله يؤكد أصالة الأمة العربية و عراقتها و علاقتها بأرضها و لغتها و أن حضارتها قديمة جدا، سبقت غيرها من الأمم.

---

(1) - الآداب السامية مع بحث مستفيض عن اللغة العربية وخصائصها وثروتها و أسرار جمالها، الصفحة 107، محمد عطية الأبراشي. دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع. بيروت. لبنان 1984

---

(2) - المرجع نفسه الصفحة 108

(3) - من مجلة "الفكر العربي" مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية (ص9) بيروت 1990

(4) - المرجع نفسه (ص9).

لقد ظل تاريخ العرب قبل الإسلام منذ القدم حتى اليوم موضوعا غامضا و المؤرخون العرب لم يولوه بعد الإسلام كثيرا من الإهتمام، و نبدأ ببعض الإعتبارات المتعلقة باللغة العربية، أن هذه اللغة هي أهم و أدق أثر ثقافي للعرب بواسطة ما أكتشف من آثار. وقد حققت تلك الإكتشافات تقدما ملموسا في مجال الكشف عن الحضارة القديمة في جنوبي شبه الجزيرة العربية ، وكانت هناك لهجات ممهدة للغة العربية نحو السيمائية و اللحيانية و الثمودية، غير أنها سوى نقوش كتابية قصيرة جدا، و من الصعب تحديد تاريخها، و أقدمها يبدو أنه يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد، وتحديدا إلى بداية حكم الأخمينيين (Achememid) (1) ، أي أول دولة أحاطت بمنطقة شمال شبه الجزيرة العربية .

بالإضافة إلى الإكتشافات الأثرية و الأدب المكتوب هناك حقلان مختلفان يمكننا من خلالهما الحصول على مؤشرات مفيدة عن تاريخ العرب قبل الإسلام، وهما أولا تحليل اللغة العربية ولهجاتها المختلفة وثانيا الأبحاث الإثنية أو العرقية. و هذا يعني تناول تاريخ الشعوب التي كانت تتكلم باللهجات العربية، و هذا لا يعني حصرها في منطقة واحدة. ويمكننا القول بأن اللغة العربية قد تكونت في وقت موافق لتكون اللغتين العبرية و الفنيقية، و في الزمن الذي كانت فيه اللغة الآرامية قد ترسخت بقوة تمكنها من الصمود في وجه الإبتكارات اللغوية القادمة من الغرب من قبل آداة التعريف و التحولات التركيبية (2)

و هكذا يمكننا أن نفترض أن اللغة العربية بدأت تتكون في القرون الأخيرة من عصر الألف الثاني قبل الميلاد، و هي القرون التي أصبحت فيها اللغة الآرامية أو اللغة العربية منها هي السائدة بين الشعوب السامية التي عاشت تحت الهيمنة الأوروبية في جنوبي بلاد ما بين النهرين.

و في هذا العصر بدأ انتشار الشعب السامي، في المنطقة التي تعتبر اليوم الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية، و أكمل انتشاره تدريجيا باتجاه وسط و جنوبي شبه الجزيرة العربية. فاللغة الآرامية كانت لغة مكتوبة عند النبطية في الأسماء و الإقتراضات المعجمية العديدة المأخوذة من اللغة العربية و المسجلة في النقوش مثل : نسحة= نسخة، صريح = ضريح ، شلو= شيلو

---

(1) سلالة فارسية .

(2) من مجلة " الفكر العربي " مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية ص (211-218) بتصرف.

(بمعنى عظام) [1]. و هناك غيرها كثيرلا يعد ولا يحصى.
و تمثل هذه المنقوشة نقطة تحول في تاريخ العرب، فهي تشير إلى التبني النهائي للأبجدية النبطية الآرامية من قبل العرب في لغتهم القومية المكتوبة التي أصبحت منذ ذلك الزمن تستخدم في كل النصوص المكتوبة في كل العالم الإسلامي لتصبح أكبر تراث ثقافي يعتزبه العرب سـواء كانـوا هؤلاء من القحطانيين أم من العدنانيين. و يتضح ذلك من خلال الكتابة العربية المستمدة من الأبجدية النبطية الآرامية [2].

و يمكننا القول بأن العربية قديمة النشأة، بدأت حياتها ضيقة محدودة شأنها في ذلك شأن اللغات الأخرى، و ترجمت عن أغراض بدائية بسيطة، و تدرج فيها ابتكار الكلمات و في مقدمة وسائلها محاكاة الطبيعة في أصواتها، ثم تدرجت و ارتقت، ثم جاءت مرحلة الجاهلية الأولى والوسطى التي مضت بلا ضابط حتى دخلت طور الشباب الفتي فأخـذت طريقهـا إلى النضــج والقوة و الإستقرار فأمكن أهلها منها و من ثم أشاعوا ألفاظها و نشروا أساليبها.و قد ظلت اللغة العربية قابعة في مكانها في شبه الجزيرة العربية، و قل أن تجتاز الحدود و الأطراف وعلى استحياء، حتى جاء الإسلام، فانتشرت و عمت فخرج أهلها فاتحين والتقوا بغيرهم من أمم غير عرب، فزاد انتشارها و سمق عزها و مجدها.

تـطـورها عبر العصور

1) - العصر الجاهلي : يذكر الأستاذ (جورجي زيدان) أن الجاهلية تنقسم إلى قسمين :
الجاهلية الأولى : و قد كانت قبل التاريخ إلى القرن الخامس الميلادي، والنصوص لا تسعفنا كثيرا في كشف ما كان بشأن اللغة العربية في هذه الحقبة.

الجاهلية الثانية : من القرن الخامس حتى ظهور الإسلام، و أهل هذه الفترة كانوا أذكياء، ولهم تجارب و تأثروا بمن حولهم، و لذا فعربيتهم سليمة، تامة، قوية [3].

---

(1) المرجع نفسه (ص218).

(2) المرجع نفسه (ص218)

(3) من مجلة " الفكر العربي " مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية ص (211-218)

و يروي السيوطي في كتابه (المزهر في علوم اللغة) عن ابن عساكر بأن آدم كانت لغته في الجنة العربية، و لما عصى سلبه الله العربية، وتكلم بالسريانية، فلما تاب ردّ الله إليه العربية [1].
كل هذا الحديث عن العربية و لم نتكلم بعد عن كيفية مجيء هذه اللغة؟ و كيف نمت و ترعرعت؟

في القرن السادس الميلادي كان معظم سكان الجزيرة العربية يتكلمون لغة واحدة. تلك اللغة هي اللهجات العربية الآن باللغة العربية القديمة، فكان الشعر العربي في ذلك الوقت شعرا مهذبا في جميع أنحاء العرب[2] من نجد وتهامة وما وراء نهر الفرات، وكان الشعراء لا يستعملون إلا لغة واحدة هي اللغة العربية، ولم تدون القصائد المنسوبة إلى العصر الجاهلي، وذلك لموافقتها للهجة القبائل في القافية والسجع، لأن التغيير في هذه النواحي يجعل من الشعر دنيئا. وقد لاحظ العلماء اختلاف الشعراء فيما بينهم لاختلاف المقصور على الشعراء الذين كانوا يتخذون من الشعر وسيلة لكسب قوتهم فكانوا ينظمون في الفخر والمدح والهجاء كالنابغة الذبياني و الأعشى[3]. كما أن هؤلاء الشعراء كانوا يعبرون عن شعورهم بلغة أجنبية أو صناعية مكلفين بذلك العناء لأنفسهم باستعمال تلك اللغة السائدة في شبه الجزيرة العربية. وبما أن القبائل متعددة والألسنة متشبعة، فإن العرب اتجهوا لتوحيد تلك اللغات ولم تشمل اللهجات المتباينة، وذلك بجعلها لغة واحدة يمكن من خلالها التواصل والتفاهم بلسان عام شامل. فأقاموا حول مكة أسواق ذاع صيتها لحد الآن كسوق عكاظ وذي المجاز وجنة، بحيث يتناشدون فيها أشعارهم ويلقون خطبهم ويتنافسون في ميادين الفصاحة متخذين في ذلك قضاة للفصل بينهم فيما يتفاوتون فيه. وقد كان القضاة آنذاك يحكمون لصالح من رقت عباراته أوج الفصاحة والبلاغة على غيره، فيتخيرون المعنى الواحد من الألفاظ المرادفة وما استحسنها السمع ويتركون ما استقبحه الطبع. لأجل كل هذا، عمد الشعراء و الخطباء إلى إتقان أعمالهم على الوجه الجمالي المقبول إذ يحمله من الألفاظ الفصيحة المتداولة بين القبائل[4] حتى تستأنس بها الآذان وتنفتح لها الأذهان فتدرك معانيها المحتملة، وهذه الطريقة هذبت اللغة وخلصتها من شوائب الغرابة والوحشية وما تمجه الأسماع فوصلت بفضل الفنون الأدبية إلى أوج بلاغتها.

---

(1) من كتاب "عوامل تنمية اللغة العربية" للدكتور محمد توفيق شاهين (ص40) مكتبة وهبة القاهرة 1993

---

(2) - الآداب السامية الصفحة 108 محمد عطية الأبراشي
(3) - المرجع نفسه انظر الصفحة 109
(4) - تاريخ الآداب السامية الصفحة 13 محمد دياب

و في مطلع حديثي هذا نذكر بأن اللغة العربية هي لغة العرب، هؤلاء القوم الذين كانوا يعيشون في العصر الجاهلي وما قبله في شبه جزيرتهم المعروفة، وقلما تجاوزوا شبه الجزيرة هذه إلا في إيلافاتهم التي ذكرت في رحلة الشتاء و الصيف إلى أطراف شبه الجزيرة في الجنوب والشمال. وبالتالي ظلت لغتهم في العصر وما قبله حبيسة جزيرتهم محصورة فيها لم تخرج منها، بل كانت تغزوها في عقر دارها اللغات الحضارية المجاورة لها كالفارسية والرومانية واليونانية والسريانية والحبشية وغيرها.

ولعله لهذا السبب تركت هذه اللغات الأجنبية بعض الألفاظ الحضارية و الإنسانية في صميم اللغة العربية نفسها، فتعامل بها العرب. فعندما جاء القرآن ووجد العرب يتعاملون بها أقرهم على تعاليمهم هذه وخاطبهم بها، ومن تلك الألفاظ الواردة في القرآن مثلاً: الفردوس والسراط و الزنجبيل والأباريق والديباج و السندس و الكافور و القسطاس و القنطار واستبرق وغيرها كثير.

أستخلص من كل هذا أن العربية في العصر الجاهلي و العصور التي سبقته كانت منعزلة حضارياً في جزيرة العرب، فلما جاء الإسلام، أصبح العرب خير أمة أخرجت للناس وتسلموا زمام الحضارة فخرجوا من جزيرتهم و خرجت معهم لغتهم.

فاللغة العربية كانت حبيسة الجزيرة العربية طوال العصر الجاهلي وما سبقه من عصور، وبمجيء الإسلام انطلقتْ من عقالها، ورحلتْ مع الإنسان العربي في رحلته الطويلة في مشرق الأرض و في مغربها.

2) - **العصر الإسلامي** : لقد كانت عرب البادية في القرن الثالث الهجري يعرفون بأنهم يجيدون اللغة العربية الصحيحة التي لم تشبه لكنة الأعاجم ولا تفسد السلائق، ولهذا عمد النحويون الهجرة إلى البادية ومشافعة الفصحاء والنقل عنهم، و كانوا يأخذون عن أولئك البدو الذين لم يحفظ الواحد منهم عشرين آية من القرآن، ولم تكن له أدنى فكرة عن النحو وبالتالي فالعلماء الباحثون في اللغة العربية لم يعرفوا إلا لغة واحدة، آلا وهي لغة البدو أو بالأحرى تلك اللغة العربية القديمة. إضافة إلى هذا، فقد كان العرب في الشمال الغربي الخاضعين لسلطة الرومان مبتعدين تماما عن الشعر وتناوله، بينما أنتجت قبائل تغلب أشهر الشعراء ذوي الدين المسيحي. وقد كان أمراء غسان بالقرب من دمشق يحتفون بمن يظهر لديهم من الشعراء. ويعود تنوع بعض القبائل في الشعر العربي إلى تجاورها إقليميا إلى أن تفرق الشعراء عبر البسيطة وأقاصيها.

ونظرا لتقارب لهجة قريش من اللغة العربية فإن بعض الأوروبيين قد حصروا اللغة العربية في لهجة قريش لاغير. وهذا ما يخالف المعقول، وغالبا ما تعود فكرة أن اللغة العربية القديمة هي لغة قريش بمكة، وبالفعل فقد لوحظ أن بلاد الحجاز لم تتفق في شكلها مع لغة الشعراء، ومن ثمة فقبيلة قريش[1] كانت تتكلم اللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم، وقد كان لهذا الأخير الأثر البالغ في لغة شعراء صدر الإسلام بحيث حفظت أشعارهم بشكل كبير عما حفظ عن الشعر الجاهلي، ذلك لأن قائلي الشعر في العصر الجاهلي أضافوا إليه ما ليس منه، فضمنوه من الانتحال مالم يكن فيه. وقد رفع القرآن الكريم من مكانة اللغة العربية فشاعت عبر الأصقاع، وذاعت في مختلف الأزمان وراجت على ألسنة العرب وغيرهم من المشغوفين بها. وعلى هذا، أضحت اللغة العربية من اللغات الأساسية والهامة في العالم بأسره، فأخضع العرب نصف العالم بفضل قيادة قريش. ومنه راجت اللغة العربية عبر أقطار المعمورة، وبما أنها لغة الدين الإسلامي، فإن هذا الدين قد انتشر بانتشارها فتوسع نطاقه ومناطقه إلى خارج قريش، إذ خضعت أمم وممااليك للسلطة العربية والحكم الإسلامي. وكل هذا التفتح زاد من قدسية اللغة العربية، لغة الذكر الحكيم. وعلى هذا الأساس، فقد أجمع كل من العلماء والرواة والأدباء فضلا عن اللغويين على أن قريشا أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة، وما هذا إلا عطاء وفضل الله جل ثناءه على من آثرهم عن بقية العرب ومنهم اصطفى نبي الرحمة سيدنا وسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، وجعل قريشا قطان حرمه وجيران بيته الحرام، فغدت قريش مكان وفود العرب إليها من كل فـــج من أصـــقاع الجزيـــرة العربية، فيحجـــون في مـــكة ويتحاكمون إلى قريش في أمورهم بحيث يتعلمون منها مناسكهم، وبهذا اعترف العرب بفضل قريش عليهم.

وبما أن قريشا آنذاك كانت مقرا للوفود العربية فإنهم كانوا يتخيرون لهم من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى وأرق ما تجود به ألسنتهم، فأضافوا ذلك الانتقاء لأحسن الكلام وأفصح الأشعار إلى سلائقهم وطبائعهم التي فطروا عليها، فصاروا أفصح العرب،ولا يظهرون ذلك إلا عند اجتماع الوفود

---

(1) - الآداب السامية صفحة : 111 محمد عطية الأبراشي

الزائرة بالأسواق المطيفة بمكة، فخلا كلامهم من كل ما تمجه الأسماع وتستوحشه القلوب فلا نرى فيه لاعنعنة تميم، ولا كشكشة أسد ولا كسكسة ربيعة ولا عجرفية قيس ولا الكسر الذي تستعمله قبيلتي قيس وأسد. وكيف لا يُظن بأن اللغة العربية هي لهجة قريش ذاتها إذا كان القرآن الكريم قد نزل بلغة

قريش والتي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنا أفصح العرب بيد أني من قريش وأني نشأت في بني سعد بنو بكر).

والتي تعد آنذاك من أفصح القبائل هوزان، فكيف لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وهو الذي كان مسترضعا فيهم وعنهم تحدث أبو عمر بن العلاء فقال : (أفصح العرب عليا هوزان وسفلى تميم). ومن عليا هوزان نجد قبائل سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف، وقد استحب عبد الله ابن مسعود أن تكتب المصاحف من الذين هم من مطر فقال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لا يملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف)[1].

3 - **في العصر الأموي** : صلحت العربية لذلك واستطاعت أن تفي بحاجة الحكم الأموي في تعريب الدواوين ونظم الإدارة للمجتمعات المختلفة والأقاليم والجيوش والحياة العامة، مستفيدة في ذلك من عرافة التجربة التي عرفتها الإمبراطية الرومية والفارسية وغيرهما.

4 - **في العصر العباسي :** صلحت اللغة العربية لاستيعاب معطيات الحضارة العباسية بعلومها المتشبعة المعقدة، وبمسمياتها المستجدة الوافدة، مستفيدة في ذلك أيضا من تجارب الحضارات الأخرى غير رافضة لعملية التأثر، وغير قابلة أن تكون امتدادا شكليا لتلك الحضارات ولغاتها، أو مفكرة بالتخلي عن أي ملمح من ملامح الشخصية القومية، وهي تحرز نجاحات علمية هائلة في مختلف الميادين.
لقد ترجم العرب منذ أسس الخليفة المأمون "بيت الحكمة" في مطلع القرن الثالث الهجري عددا كبيرا من المؤلفات لابقراط وجالينوس في الطب، وترجموا العديد من مؤلفات أفلاطون و أعمال أرسطو في المنطق وأبحاث أرخميدس واقليدس الرياضية وغيرها، ولم تكن العربية في التأسيس أو الترجمة عاجزة أو قاصرة عن الإحاطة بأسرار هذه العلوم الدقيقة بل كانت صالحة لها.

---

(1) انظر الآداب الساميةصفحة 113 محمد عطية الأبراشي

وكلنا يعرف - تاريخيا - أن الخوارزمي كان أول عالم بارز سواء في الرياضيات أو الفلك، ومن هذا الإسم اشتق الغرب مصطلح اللوجاريتم وعلى أساس كتابه "الجبر و المقابلة"، قام علم الجبر. وكان ذلك كله بفضل اللغة العربية، ناهيك عن مؤلفات ابن الهيثم، كما شاعت وازدهرت علوم الكيمياء في

ميدان الدرس التجريبي و التأليفي وغيرها من العلوم الأخرى. وقد استطاعت اللغة العربية أن تفي بحاجة الحضارة العباسية و أن تكون وعاءًا ملائما لها.

مـــصـــــادرها : اتفق علماء العربية على أنها إنما تؤخذ أصلا من الأدب الجاهلي، شعره ونثره، وما أثرعن العرب الفصحاء. و حكى السيوطي في كتابه(الإتقان في علوم القرآن) عن أبي بكر بن الأنباري أنه قال" قد جاء عن الصحابة و التابعين كثيرا، الإحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر، وأنكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك، و قالوا إذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلا للقرآن، وقالوا و كيف يجوز أن يحتج بالشعر على القرآن، و هو مذموم في القرآن الكريم والحديث؟!
و قال ابن عباس: "الشعر ديوان العرب، فإذا خفي حرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها، فالتمسنا معرفة ذلك منه"(1).
و يقول ابن سلام أيضا "و قد اختلاف العلماء في بعض الشعر كما اختلفوا في بعض الأشياء، أما ما اتفقوا عليه، فليس لأحد أن يخرج عنه "(2).

و كان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم و منتهى حكمهم، به يأخذون، و إليه يصيرون. و القرآن الكريم مصدر من مصادر اللغة، إذ أنزل بلغة العرب، و بأفصح اللهجات، فصار نموذجا يقتدى به، وتحدى العرب الفحصاء، فعجزوا عن مجاراته في آية واحدة. و قال الرازي في تفسيره "إذا جوزنا إثبات اللغة بشعر مجهول، فجواز إثباتها بالقرآن أولى". و جاء في مجالس ثعلب، قال أبو العباس عن النبي(ص) فيما رواه ابن عباس" إذا اشتبه عليكم شيء من القرآن فاطلبوه من الشعر".

---

(1) من كتاب "عوامل تنمية اللغة العربية" للدكتور توفيق محمد شاهين (ص59) مكتبة وهبة القاهرة 1993
(2) المرجع نفسه (ص60).

فالبعض يقدم القرآن في الإستشهاد عن الشعر الجاهلي، لتواتره عن المعصوم، أما السنة النبوية الشريفة، فقد اختلاف بعض العلماء في اعتبارها مصدرا من مصادر اللغة العربية في حين رأى بعض المحققين من العلماء أنه يجوز الإحتجاج بالسنة النبوية، وهي مصدر من اللغة العربية فضلا عن القرآن والشعر الجاهلي.

عـ ـالـ ـمـ ـ ـيـ ـتـ ـها : قد أتيح للغة العربية من قبل الإسلام وبعده فرص كثيرة للاحتكاك بلغات أخرى من فصيلتها ومن غير فصيلتها، إذ توثقت العلاقات المادية والثقافية في عصور خلت بين العرب وجيرانهم الآراميين في الشمال وذلك بواسطة التجارة والهجرة والرحلات وكذا امتزاج بعض القبائل الآرامية بالعالم العربي في الحجاز نفسه. كل هذه العوامل أدت دون شك إلى تأثر إحدى اللغتين بالأخرى نظرا لارتباطهما بمختلف الحالات والأوضاع.

هذا ما أثار انتباه بعض المحققين على أن معظم الكلمات العربية التي تدل على مختلف مظاهر الحياة الحضرية وماشاكلها من الأمور التي لم تؤلف في البيئة العربية الأولى، وكذلك جل الكلمات المتعلقة بالمنتجات الصناعية والمتصلة بالتفكير الفلسفي وما يتعلق بما وراء الطبيعة فكل هذه الكلمات ثبت انتقالها إلى اللغة العربية عن طريق جارتها الآرامية من هذا القبيل شيطان، سكين، سارية ... الخ.

وإذا كان العرب قد اتصلوا بجيرانهم الآراميين في الشمال فتأثروا بلغتهم، فإنهم قد احتكوا أيضا بالجنوب وبشكل خاص بجيرانهم اليمنيين، إذ قويت العلاقات بينهما من حيث الميادين الثقافية والاقتصادية وحتى الدينية وتعدى الأمر إلى أن تهاجر أغلب القبائل اليمنية إلى بلاد العرب في عصور خلت، ومن تلك القبائل "معين"، و"خزاعة"، و"الأوس" و "الخزرج". فشكلوا جاليات أكثر امتزاجا بالعرب.

بينما لا يخلو فصل من فصول السنة إلا ورحل فيه العرب إلى بلاد اليمن بغرض التجارة أو ما عداها. وقد سمح هذا التجاور والترحال للشعبين باحتكاك لغتيهما مما أدى لحدوث أعنف صراع لغوي قبلي، وقد حسم الأمر لصالح اللغة العربية مقابل انهزام تلك اللغات اليمنية القديمة في أواخر العصر الجاهلي[1].

ولكن بالرغم من هذا، فقد تركت تلك اللغة اليمنية الكثير من مفرداتها في اللغة العربية الغالبة بحيث انتقل إليها الكثير من الكلمات اليمنية، ولكن يتعذر تبيان ماهو عربي ذو أصل يمني حقيقي بسبب قدمها[2].

---

1 - فقه اللغة صفحة 101 علي عبد الواحد وافي. البيان العربي. القاهرة 1962

2 - المرجع نفسه صفحة 102

وخلافا عن هذا، وعلى إثر الفتوحات العربية بعد الإسلام، نتج عن امتزاج العرب واختلاطهم بكثير من الشعوب تصارع لغتهم مع اللغات الآرامية في سوريا ولبنان والعراق ومع القبطية بمصر ومع البربرية في شمال إفريقيا وأيضا مع الفارسية بإيران و كذا مع التركية ببلاد المغول ومع القوطية بإسبانيا وأسفر عن ذلك الصراع اللغوي أن تتقهقرت اللغات الثلاث الأولى، لتصبح اللغة العربية مستخدمة في مساحة لا تقل عن أربعمائة مليون متكلم. وبالرغم من تفوقها وغلبتها على اللغات الأخرى إلا أنها اكتسبت أشكالا من ميزات تلك اللغات فتأثرت بكل منها تأثيرا يتراوح بين القوة والضعف الكائنان في تلك اللغة بحيث تأثرت بالسريانية بشكل بارز عن تأثرها بالقبطية والبربرية، أو بالأحرى لم تتأثر بهاتين اللغتين إلا في اللهجات العامية المتشعبة منهما في مصر وشمال إفريقيا. وقد انتقل للغة العربية بعض الكلمات السريانية المقتبسة من اليونانية كمثل : إنجيل، اسطوانة، أسقف، ناموس، إسفنج ... الخ.

أما بالنسبة للصراع العربي الفارسي فقد كان متعادلا بحيث تركت كل لغة آثارها في اللغة الأخرى فلم تتفوق الواحدة على الأخرى وإنما انتقل لكلتيهما عدد لا يستهان به من المفردات والأساليب والأخيلة وكذا التراكيب، ولكن قد يظهر أن الأثر الكبير قد تركته اللغة العربية في الفارسية، ويتجلى هذا بشكل خاص في جانب المفردات حيث أن جل المفردات الفارسية الحديثة عربية الأصل.

ومن ناحية صراع العربية مع التركية والقوطية فإن هاتين اللغتين أخذتا الكثير من العربية فقد اقتبست كل من التركية والقوطية قدر كبير من المفردات العربية الذي يظهر بشكل واضح في اللغة التركية خاصة ولم يظهر لهما أثر في اللغة العربية إلا من خلال اللهجات العامية المتفرعة عن اللغة العربية، وأكثر من هذا فتوسع العربية وانتشارها لم يقف عند هذا الحد فحسب بل تعداه ليشمل جميع الأمم الإسلامية المختلفة :"كباكستان، الهند أفغانستان، تركستان، الكرد، بخارى ...". وفي هذه الأمم حازت اللغة العربية على تشريف مكانتها، فأعطيت منزلة مقدسة سامية باعتبارها لغة القرآن والحديث الشريف اللذان هما قوام الدين الإسلامي فضلا عن كونها اللغة التي ألفت بها كتب التفسير والسنة والفقه والأصول والتوحيد وغيرها من الكتب. وزيادة عن هذا، فإن اللغة العربية آثارها واضحة المعالم في هذه الأمم، إذ دخل تلك اللغات عدد من المفردات العربية وبشكل خاص على اللغات المستعملة في المناطق الباكستانية والهندية والإسلامية، فقد ثبت أن 75% من المفردات الأردية ذو تأليف عربي محض أو فارسي، ونظر لهذا الشيوع للغة العربية وقوة باعها في الأمم العربية فإن عدد ناطقيها والمتأثرين بسلطانها قد بلغ ستمائة مليون متكلم باللغة العربية.

إضافة لكل ما سبق من أنواع الاحتكاك والصراع اللغوي العربي مع مختلف اللغات السامية إلا أن الأمر تخطى حدوده أثناء الحروب الصليبية التي أتاحت للغة العربية الاحتكاك باللغات الأوروبية الحديثة. هذه الأخيرة قد اكتسبت لرصيدها اللغوي العديد من المفردات العربية وأثرت بدورها في اللغة العربية وقد كانت فرص الاحتكاك بين هذه اللغات قوي الاتصال في العصور الحديثة لأسباب متباينة كانتشار الثقافة الأوروبية بمصر والشام والعراق وشمال إفريقيا وكذلك بفضل البعثات العلمية[1] التي وفدت إلى الغرب وبسبب ترجمة منتجات الفرنجة إلى اللغة العربية، وتأثرت هذه الأخيرة بتلك الأساليب والأخيلة فنشأت على إثر ذلك فنون جديدة كفن القصص التمثيلي وغيره. كما انتقل إليها العديد من المفردات الأوروبية في مصطلحات العلوم والفنون مما ساعدها على نمو ثروتها واتساع تعبيراتها، وبالتالي فقد تجاوزت اللغة العربية كل التأثيرات التي واجهتها في صراعها مع جاراتها اللغات السامية ولكنها لم تقو على التصدي لتأثير اللغات الأوروبية.

لقد أتيح للعربية أن تتحول إلى لغة عالمية عبر العصور الإسلامية المتعاقبة، لأنها واجهت لغات وحضارات عدة، و أثبتت أصالتها و استيعابها لكل جديد في هذه الحضارات.

تقول بهذا الصدد المستشرقة الألمانية "زيغرد هونكه" : "أجل إن في لغتنا كلمات عديدة و إننا لندين - والتاريخ شاهد على ذلك - في كثير من أسباب الحياة الحاضرة للعرب. وكم أخذنا عنهم من حاجات و أشياء زينت حياتنا بزخرفة محببة إلى النفوس، وألقت أضواء باهرة جميلة على عالمنا الرتيب الذي كان يوما من الأيام قاتما كالحا باهتا، وزركشته بالتوابل الطيبة النكهة، وطيبته بالعبير العابق و أحيانا باللون الساحر وزادته صحة وجمالا وأناقة وروعة [1]، وذكرت في كتابها "شمس العرب تسطع على الغرب" كثيرا من الألفاظ العلمية والحضارية التي دخلت اللغة الألمانية، منها الفلكية والطبية والنباتية والحيوانية والرياضية والملاحية، وذكرت أن العربية أصبحت زينة للملابس في أوربا، إذ كان معطف القيصر الألماني "هاينرش السادس" مزينا بنخلة وأسد وجمل، وقد كتب على حافته باللغة العربية "بمصنع الملك مقر الشرف والحظ السعيد مقر الخير والكمال مقر الجدارة والمجد في مدينة صقلية عام 528هـ" [2]. وكانت إمامة الثقافة والصناعة للمسلمين، فأخذ روجر يحافظ عليهم أحسن المحافظة، وكانت مراسيم روجر تكتب بالعربية واليونانية واللاتينية، وكان نصف الكتابة في دائـــــرة

1 - شمس العرب تسطع على الغرب (ص 25). دار الآفاق الجديدة.بيروت 1982
2 -المرجع نفسه (ص 409)

نقوده بالعربية و النصف الآخر باليونانية أو اللاتينية" [1]. وأثرت العربية في اللغة المالطية، أما البربرية فيتألف نحو ثلثها التي "يتكلم بها سكان منطقة القبائل الكبرى من كلمات عربية"، وقد أثبت ذلك الباحثون ومنهم الدكتور "محمد المختار العرباوي" في بحثه "اللغة البربرية لغة عربية قديمة" [2]، وكان تأثيرها أعظم في اللغات الإسلامية يقول بروان : "نجد أن الشعوب التي اعتنقت الإسلام قد غمرها سيل من الألفاظ العربية يتكون من العبارات المتعلقة بالدين والفقه، ثم من مصطلحات العلوم الوضعية التي نشأت في ظل الحضارة الإسلامية، ثم مجموعة من الألفاظ استطاعت أن تحل محل الكلمات الأصلية في لغات هذه الشعوب"، ثم قال "والعربية في الحقيقة من أصل اللغات لتأدية الأغراض العلمية، فهي غنية بالأصول و المشتقات الناتجة عن هذه الأصول، والمشتقات فيها كثيرة، وهي تتفق مع الأصل في اتصالها به من حيث المعنى، وإن تحور معناها قليلا بحسب اشتقاقها أو صياغتها".

وخلاصة القول هو أن العناصر التالية قد أسهمت مساهمة حاسمة في إخراج العربية من نطاقها الضيق بنجد و الحجاز إلى أن أصبحت عالمية الصدى و الانتشار.

1 - نزول القرآن الكريم باللغة العربية في نهاية العصر الجاهلي الثاني الذي يمتد على حوالي 150 عاما قبل ظهور الإسلام.

2 - تعريب الدواوين في الخلافة الإسلامية بأمر من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الخليفة الخامس في الدولة الأموية في بلاد الشام.

3 - قيام حركة لغوية واسعة النطاق لتدوين وتثبيت قواعد اللغة العربية على يد علماء مثل أبو الأسود الدؤلي والخليل بن أحمد الفراهيدي و الأصمعي والكسائي وسيبويه و أبو زيد الأنصاري و أبو عبيدة وغيرهم.

4 - انتشار حركة الترجمة من مختلف اللغات إلى اللغة العربية، ومن أهم اللغات التي ترجم تراثها إلى اللغة العربية نذكر اللغة اليونانية - الإغريقية و الرومية والفارسية والهندية والسريانية.

و فضلا عن ذلك أسهمت حركة تصنيف الحديث النبوي الشريف والفقه والتفسير وكتب اللغة العربية والتاريخ وكذا تنظيم العلوم الإسلامية من تفسير وعلم الحديث والفقه ومذاهبه والنحو ومدارسه في إبراز جوانب النهضة العلمية العربية.

---

1 - حضارة العرب و مراحل تطورها عبر العصور. أحمد سوسة.دار الحرية. بغداد 1979 ص 308

2 - مجلة المجمع العلمي بغداد (الجزء الثالث) 1999

<u>الفصل الثاني</u> - تأثير اللغة العربية و تأثرها بسائر اللغات

II.1 / - تأثير العربية في غيرها من اللغات

تمهيد : ما من لغة من لغات الدنيا الحية إلا وهي تأخذ من اللغات المحيطة بها وتعطيها، وفي ذلك يكمن سر حياتها وتطورها، فإذا كفت عن الأخذ والعطاء، فهي في مرحلة احتضار، ينتهي بأفول نجمها وتوقف نبض الحياة فيها.

ومن هذه المبادئ أن اللغة - أياً كانت هذه اللغة - إذا اضطرت إلى الاستعارة من لغة أخرى فليس معنى هذا أن اللغة المستعيرة لغة فقيرة قاحلة، و إنما اللغات أشبه بالأفراد، فيهم الخبير، وفيهم الأكثر خبرة، وبينهم العليم، وبينهم الأكثر علماً، ومعلوم أن الخبير لا يضيره أن يستعير خبرة ممن كان أكثر خبرة منه، كما أنه ليس بعار أن يستعين العالم بعلم من هو أكثر علماً منه، وهذه هي حالة اللغات. فثمة لغات أكسبها تقدمها الحضاري غنىً في الفكر وثراء في التعبير، و أحلها مقامها السياسي محلاً رفيعاً، في فترة ازدهارها السياسي، ما يجعل اللغات الأقل حضارة وتقدماً وخبرة لا تشعر بأدنى غضاضة إذا هي استعارت من مثل هذه اللغات بعض فكرها ومعرفتها و خبرتها، وما تستلزمه استعارة مثل هذه الأفكار من استعارة أوعيتها، أو بعبارة أخرى القوالب اللفظية التي صيغت بها، ونعني بذلك دلالات هذه الأفكار أو أسماءها التي سُميت بها. كما أن العرب جاء عليهم حين من الدهر كانوا فيه سادة أهل الأرض، في ميدان السياسة والحرب و السلم، وفي ميدان المعرفة والخبرة والعلم، لا يُنكر ذلك منكر، ولا ينكر أيضاً أنهم كانوا ورثة حضارة اليونان والفرس والهند، وقاموا بدور صلة الوصل في نقل مشعل حضارة القرون الغابرة إلى حضارة القرون الحاضرة.

فإن تذكرنا أن الحضارة العربية بلغت أوج ازدهارها في زمن العباسيين، وما واكبها من حضارة للعرب في الأندلس، هذه البلاد التي كانت على مقربة من سائر أقطار أوربا التي كانت تعاني آنذاك مرحلة المخاض، أي أن ما نعرفه الآن من لغات عريقة في أوربا كالفرنسية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية والبروفنسية، كانت في مرحلة التكوين تعاني حالة الانفصال عن اللغة اللاتينية الأم، وهذه المولودات الغضة التي لم يصلب عودها بعد، و التي ليس لها من التجربة والمعرفة مثل ما للعربية من هذا، كان لابد لها من الاتكاء على ما عند العربية من علم وفن وفلسفة، حتى يُقيض الله لها أن تشق طريقها في المعرفة شيئاً فشيئاً.

وإن كانت اليونانية واللاتينية أقدم جداً من العربية، وقد نبغ فيهما مئات من الناثرين والشعراء قبل انبلاج فجر الآداب العربية. و مع ذلك لم تؤثرا على توالي الأجيال تأثيراً يُذكر إلا في لغات أوربا

والتي انتقلت منها مع الفاتحين والمهاجرين إلى أقطار أمريكا وأستراليا. أما الفرنسية والإنجليزية، وهما أشد اللغات تأثيراً في ألسن الشعوب المتمدنة، فلم يتجاوز نفوذهما في العالم حدود تأثير اليونانية واللاتينية. بعكس ذلك نرى للعربية، مع تناقص سطوع شمس آدابها عدة عصور قبل القرن التاسع عشر، تأثيراً واضحاً غير يسير في نحو مئة من اللغات واللهجات الناطق بها أرقى الأقوام في أنحاء أوربا و أمريكا وأستراليا، ونحو خمسين من شعوب آسيا وإفريقيا.

إن هذا المجد المختص بلغة الضاد لمن العجب العجاب، فيثير قوى العقل لاكتشاف أسبابه، العديدة المتعددة ولعل من أهمها سرعة انتشار الإسلام بعيد سنة 622 - وهي سنة ابتداء التأريخ الهجري - في كل البلاد المحيطة بشبه جزيرة العرب، محل ظهوره ثم في العصور الأربعة التالية و حتى أيامنا بين كثير من الأقوام الساكنين في آسيا الوسطى والغربية، وفي إفريقيا الشمالية والمركزية، بل في عدة أصقاع من أوروبا الشرقية. و بما أن لغة القرآن العربية مقدسة عند المسلمين، لم يُسيغوا إلى جيلنا ترجمة نصه إلى ألسن الشعوب المحمدية، فتحتم على أدباء من أفرادها درس لغتنا للتمكن من تلاوة القرآن وفهم معانيه.

و أما السبب الثاني الذي لا يكاد ينفصل عن الأول، هو كثرة فتوحات العرب المتوالية بشبه سرعة البرق الخاطف في أنحاء العالم القديم، الحاوي قارات آسيا وإفريقيا وأوربا.و السبب الثالث هو تأثير الثقافة العربية في أوربا طول القرون الوسطى. والسبب الرابع هو حركة الاستشراق التي لعبت دورا لا يستهان به في خدمة التراث العربي الإسلامي ومنه اللغة العربية.

لقد ضاعف تأثير تلك الفتوحات في لغات أوربا سمو ثقافة العرب، إذ كانوا قد اقتنوا حصة كبيرة من علوم فئة من أرقى الشعوب القديمة، وسيما اليونانيين، واقتبسوا من هؤلاء ومن الإيرانيين أصول الفنون الجميلة، وحسنوا صناعات سوريا وإيران، وأضافوا إلى تلك الثروة التالدة مالاً طارفاً من ثمار جهودهم، فصاروا من قادة تمدن أوربا في القرون الوسطى.

وفضلا عن هذه العوامل أسهم انتشار حركة الطباعة والنشر و التأليف و الترجمة أيما إسهام في انتشار لغة الضاد وكذا قوافل التجارة التي كان يقوم بها العرب حيث أقصى أصقاع المعمورة دون أن ننسى أيضا انفجار الثورة الصناعية في أوربا، و مارافقها من اكتشافات بترولية في الوطن العربي التي زاد معها الاهتمام به وتزايدت معها أطماع الغرب. و من أحسن شواهد ذلك حرب الخليج الأولى والثانية.

وإليكم بشيء من التفصيل تأثير اللغة العربية في بعض اللغات.

II.1.1 / - تأثير العربية في اللغة الإنجليزية : إن الزوار الوافدين من بريطانيا وأمريكا الشمالية وهم يجوبون مدينة عربية ويستمعون للأحاديث العربية التي تتردد على ألسنة المارة في العادة، ليسوا على وعي بأن اللغة الإنجليزية تحوي عددا لابأس به من الكلمات المشتقة من ذلك اللسان الغريب. على أية حال إن لم يكونوا طلابا في اللسانيات فلا يمكن إلقاء اللوم عليهم. إذ أن الكثير من الكلمات العربية استعارتها الإنجليزية إلى درجة أنه من الصعب على عامة الناس تحديد أصلها الحقيقي و التعرف إليه.

وفي دراسة قام بها الدكتور حبيب سلوم المقيم بكندا برفقة زميله السابق جيمس بينرس فحصا ما يقارب 500.000 كلمة إنجليزية ووجدا أن من بينها حوالي 3000 كلمة أصلية و 5000 من مشتقاتها لها صلة ما مع لغة القرآن وما يفوق 500 كلمة أصلية أصبحت شائعة الإستعمال ومتداولة في اللغة العامية.

إن قصة دخول هذه الكلمات العربية إلى لغة شكسبير لقصة مذهلة فعلا. ففي فجر الإسلام، وبالتحديد في القرن السابع للميلاد، أصبح الإسلام و اللغة العربية لا ينفصلان عن بعضهما البعض، وبتغلغل الجيوش الإسلامية عبر شمال إفريقيا ثم داخل شبه جزيرة إيبيريا، إنتشر لسان العرب كجزء من الدين الجديد كالنار في الهشيم. إذ تبنى جموع الذين كانوا قد أسلموا حديثا في عدة حالات لهجة رجال الصحراء الفاتحين. و ماهي إلا عقود قليلة من الزمن حتى أضحت العربية الواسطة الفكرية التي وحدت العالم الإسلامي الجديد.

وفي السياق ذاته، أصبح المسيحيون الذين يعيشون في شبه جزيرة إيبيريا تحت حماية النظام الإسلامي بارعين في اللغة العربية حتى أنهم كانوا يفضلونها في حالات عدة على لغاتهم الرومنسية. و لهذا السبب دخلت كلمات عربية على اللهجات المكتوبة و المنطوقة في الإرث اللغوي الإسباني ثم تبنتها لغات أوروبي أخرى عديدة فيما بعد ومنها اللغة الإنجليزية.
وقد تدعمت اللغات المسيحية وتعززت بفضل الوعاء الثري للمفردات العلمية و التقنية العربية وفضلاعن ذلك، زادت وتيرة نقل المفردات العربية بفعل ترجمة الكتب العربية إلى اللغات الأوروبية. ويجزم المؤرخون ويجمعون على أن إعادة إنتاج الأعمال العربية من أرقى الحضارات في ذلك العهد

سيما في طليطلة، فكان معها أن دخلت آلاف الكلمات العربية إلى اللغات الأوروبية بفضل هذه الترجمات، قد غيرت الفكر الأوربي ووضعت القارة الأوروبية على طريق التقدم و درب الازدهار.

إضافة إلى شبه جزيرة ابيريا كانت هناك نقطتان أخريان تم من خلالهما انتشار التأثيرات العربية على أوربا و هما : صقلية بعد فتحها وتعريبها والشرق الأوسط عن طريق الصليبيين أو الحروب الصليبية.

وكما هو الحال في إسبانيا. اقتبس الصقليون عديد الكلمات من غزاتهم و أعاد "رجال الصليب" إلى أوروبا العصور المظلمة في القرون الوسطى العديد من الإنتاجات الجديدة و الأفكار والكلمات المأخوذة عن العربية. ولقد أثريت اللغات الأوربية ومنها الإنجليزية بالمفردات المقتبسة حديثا بفضل الألفاظ الجديدة التي اكتسبها هؤلاء المحاربين العائدين إلى ديارهم، و من ضمنها عدد لايستهان به من الكلمات العربية في جميع مناحي النشاط الإنساني.

وقد كان من الطبيعي جدا أن يقتبس الغرب كلمات من العالم الشرقي الإسلامي، و الذي كان يمثل الجزء الأكثر تقدما في العالم في ذلك العصر، و على نفس المنوال كما هو في عصرنا الحالي هذا أخذت كلمات من الإنجليزية - وهي لغة الصناعة و العلم - تتسلل إلى ألسنة أجنبية كما كان الشأن بالنسبة للغة العربية في عهد الحروب الصليبية.

وقد بدأت الكلمات العربية تتدفق على اللغة الإنجليزية في السنوات اللاحقة من خلال لغات وسيطة كالفرنسية والبرتغالية. و فيما بعد، و من القرن الثامن عشر وصولا للقرن العشرين وعندما وسعت بريطانيا إمبراطوريتها على ربوع العالم دخلت كلمات عربية عديدة إلى اللغة الإنجليزية عن طريق إفريقيا والشرق الأوسط وشبه القارة الهندية وقد استمر تدفق الكلمات العربية على اللغة الإنجليزية حتى بعد زوال الحقبة الاستعمارية.

فلو يتصفح المرء أحد قواميس اللغة الإنجليزية الحديثة فإنه سيجد لامحالة عديد الكلمات العربية تحت كل حرف من أحرف الأبجدية -وقد يتفاجئ الكثيرون إن هم عرفوا أنه وفي دراسة لقاموس اشتقاقي تبين و أن العربية تبوأت المرتبة السابعة من ضمن اللغات التي أسهمت في إثراء الإنجليزية، فكانت بذلك اليونانية واللاتينية و الفرنسية والألمانية والاسكندنافية و مجموع اللغات السلتية هي اللغات الوحيدة التي ساهمت بشكل أكبر في لغة شكسبير مقارنة باللغة العربية.

و تشير هذه الكلمات المقترضة عن اللغة العربية إلى أن العرب ساهموا في شتى مجالات الحياة الغربية تقريبا. بدءا من الهندسة المعمارية والغذاء والتراث والجغرافيا والملاحة وصولا إلى التدبير المنزلي والحياة اليومية والموسيقى والغناء وزراعة النباتات والعلوم ودراسة الأجرام السماوية فالرياضيات و التجارة و الحرف و المسرح وصناعة أوكار الحيوانات و الطيور وصناعة الألبسة وتجارة الأقمشة.و في ميادين الكيماويات و الألوان و المعادن يجد الواحد منا عديد الكلمات العربية والمفردات التي نقلها العرب عن لغات أخرى مستعملة في اللغات الأوروبية.

ويستطيع المرء إدراك المساهمة الهائلة للغة العربية في اللغة الإنجليزية إذا ما تناول بالدراسة وحسب أحد هذه المجالات : وهو المأكل و المشرب فكلمة alcohol مشتقة من العربية الكحول وapricot من البرقوق و artichoke من الخرشف و arrack من العرق و banana من بنان وorange من نارنج وcoffee من قهوة و jasmine من الياسمين و tamarind من تمر هندي والأمثلة عديدة في هذا السياق.

و لم تتوقف مساهمة العربية في اللغة الإنجليزية ليومنا هذا، فقد استمرت العربية في التدفق على اللغة الإنجليزية في القرن العشرين في مجالات عدة كالمأكل و المشرب في مفردات مثل couscous كسكس و falafel فلفل و hummus حمص و shish شيش و kebab كباب وهي كلمات نجدها حاليا في معظم المعاجم الإنجليزية.

إن هذه العينة من الكلمات العربية في مجال واحد من اللغة الإنجليزية يظهر جليا بأن لغة القرآن قد أسهمت ولاتزال في إثراء اللغة الأكثر انتشارا اليوم على سطح المعمورة.

ومما لا ريب فيه أن اللغة العربية بمثل تاريخها الزاهر و الحافل هذا ستظل مساهمة في أداء دورها العالمي كلما تهيأت لها الفرصة المواتية لذلك سيما وأنها اللغة التي ظلت محافظة على مفرداتها منذ بداية ظهورها مما سهل فهم محتوياتها ومعناها من لدن أي إنسان عادي عكس لغات أخرى عرفت تغيرات كبيرة كاللاتينية و الإغريقية والفارسية والإنجليزية والصينية على سبيل المثال لا الحصر.

<u>كيفية انتقال الكلمة العربية إلى اللغة الإنجليزية</u> : و قد بدأت من أوربا بإنجلترا لأنها موضوع بحثنا بالأساس فضلا عن كونها أول بلد أوربي يقع في أقصى الغرب من هذه القارة، ثم تطرقت إلى دول

الشرق عبر سائر الأقطار الأوربية الأخرى مما كان له تأثُرُ بالعربية وتفاعل مع الحضارة التي حملتها.

وفي هذا الصدد ليس هناك من يماري بأن اللغة الإنجليزية تأثرت تأثراً ما باللغة العربية، ويتفاوت العلماء و المؤلفون بمقدار هذا التأثير و التأثر، ويلعب الحماس القومي تارة أخرى دوراً كبيراً في تقويم القدر الذي أثرته العربية في الإنجليزية. فبعض العلماء يذهب إلى أن ما في الإنجليزية من اللغة العربية لا يعدو أن يكون عدة مئات من الألفاظ ليس إلا، على حين يذهب باحثون آخرون إلى أن الكلمات العربية التي تسربت إلى الإنجليزية تقدر بعشرات المئات، وقد غالى مؤلفون آخرون فزعموا أن الكلمات العربية التي عبرت إلى الإنجليزية تعد بالآلاف.

و الأمر المسلم به أن هناك تأثيراً أكيداً من العربية على الإنجليزية، ودعني من المبالغات، وهذا التأثير الأكيد هو الذي دفع مجموعة من العلماء إلى التأليف في هذه الظاهرة، وهو تأليف اضطلع به ثلة من العلماء منذ فترة مبكرة من مطلع هذا القرن في أقطار مختلفة من العالم العربي، ولعل أكثر الناس تصنيفا في هذا الموضوع هم الذين يتقنون اللغتين العربية والإنجليزية، و الحق أن هؤلاء قدموا بعلمهم هذا مادة غزيرة وغنية لعلم اللغات المقارن.

ومن الأبحاث التي تذكر في هذا المجال ما كتبه الأستاذ (فتح الله جرجيس) بعنوان (الكلمات العربية الشائعة في اللغة الإنجليزية) ونشر هذه الأبحاث في جملة من أعداد (مجلة المجمع العلمي العراقي) في سنة ألف وتسع مئة وخمسين و السنوات التي بعدها.

كما نشر الأستاذ (عبد المجيد شوقي البكري) الموصلي مقالاً طريفاً بعنوان "الكلمات القرآنية في اللغة الإنجليزية" نشره في العدد الرابع من مجلة (اللسان العربي) التي تصدر بالرباط.
وقدم إلى الرباط أيضاً أستاذان عربيان من أدباء المهجر من العرب المقيمين في كندا وهم جيمس بيتير، وحبيب سلوم وقدما لمجلة (اللسان العربي) بحثا وثيقا مطولاً عن الألفاظ العربية التي دخلت المعجم الإنجليزي، واجتهدا ما وسعهما الاجتهاد في تخريج مئات الألفاظ ورتباها على حروف المعجم مع نظائرها العربية، و بهذا الصدد صدر لهما سنة 1996 عن مكتبة بيروت كتابا تحت عنوان "إسهامات العربية في المفردات الانجليزية".

وهكذا نجد أن الأمر تجاوز الأبحاث القصيرة أو المقالات الصحفية، فألفت في الموضوع كتب كاملة كالكتاب الذي ألفه الدكتور سليمان أبو غوش بعنوان "عشرة آلاف كلمة إنجليزية من أصل عربي".

ولم يقتصر تناول الموضوع على الأقلام العربية، و إنما تجاوزه إلى الأقلام الإنجليزية، فكتبوا فيه من وجهة نظر أخرى مغايرة، وبعضهم قابل الحماس العربي بنوع من التعصب للإنجليزية، فأنكر الاعتراف بهذه الآلاف المؤلفة من الألفاظ العربية التي يدعي بعض المؤلفين أنها دخلت اللغة الإنجليزية، ولكنهم على كل حال ظلوا يعترفون بأن ثمة تأثيراً أكيداً يُعد ببضع مئات من الألفاظ لا ببضعة آلاف.

ومن الكتب التي يستشهد بها في هذا المجال الكتابُ الذي ألفه المستشرق والت تايلور بعنوان : (Arabic Words in English) أي : "الكلمات العربية في اللغة الإنجليزية"، وقد طُبع طبعة رصينة في مطبعة جامعة أكسفورد. ويقول المؤلف : هناك حوالي ألف كلمة ذات أصل عربي في اللغة الإنجليزية، وآلاف أخرى مشتقة من هذه الكلمات، وثلثا الكلمات الأساسية، إما أن يكون قد بطل استعمالها أو أنها نادرة، وقصر اعترافه على أن حوالي مائتين وستين كلمة من أصل الألف الذي ذكرناه مستخدمة في الاستعمال الدارج اليومي.

ومنذ فترة ليست بالبعيدة نُشر بحث قيم للدكتور صفاء خلوصي راجع فيه كتاب تايلور وفند بعض مزاعمه واستشهد بعدد الكلمات العربية التي ذُكرت في (معجم أوكسفورد الوجيز)، والتي وصل عددها إلى أربع مئة وخمس كلمات، من بينها مئتان وثلاث وثمانون كلمة تُعد من الأهمية بمكان كبير لدرجة أنها أُدرجت في (قاموس أكسفورد للجيب).
والحقيقة أن جهود (تايلور) تقوم على محاولته القيمة في تحري تاريخ دخول كل كلمة عربية إلى الاستعمال في اللغة الإنجليزية، و على الرغم من أنه اعتمد على معجم أكسفورد الضخم إلا أنه بذل مساعي رصينة في تصحيح هذه التواريخ وملابساتها الاجتماعية والسياسية.

غير أن (تايلور) أنكر الكثير من الكلمات التي يُسلم الناس جميعا بأن جنسيتها عربية لاشك في ذلك ولاريب، وأن العرب لم يعطوها للإنكليزية فحسب و إنما أعطوها لكل لغات أوروبا، وكل معاجم اللغات الأوربية التي تعنى بتبيان أصول الألفاظ تشير إلى جنسيتها العربية، و من هذا النوع الذي ينكر تايلور هويته العربية الألفاظ التالية : Arsenal وتعني (دار الصناعة) وكل المعاجم الأوربية

تشير إلى أصل هذه الكلمة العربي. ومثلها Carat أي القيراط، و Admiral أي أمير البحر، وAlchemy أي الكيمياء "وكان علم الكيمياء عند العرب يهدف إلى تحويل المعادن الخسية إلى معادن ثمينة كالذهب وغيره، وAlcohol الكحول، ومن الألفاظ التي لا يعترف تايلور بعروبتها لفظة (Algebra) أي علم الجبر، و من المسلم به أن العرب نقلوا هذا العلم اسماً ومضموناً إلى الإسبانية والبرتغالية والإيطالية و الفرنسية، وهذه اللغات بدورها وزعته على سائر لغات أوروبا، فكيف يجوز نكران مثل هذا وهو علم عربي قلباً و قالباً؟

ورب سائل يسأل ماهي الجسور التي عبرت عليها اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية و كيف أتيح للعربية أن تعبر بحر المانش، وتجد سبيلها إلى ألسنة الإنجليز ؟ في جوابنا على هذا يمكن أن نقول إن الإنجليزية استمدت الكثير من ألفاظها من اللغة اللاتينية، وهذه بدورها كانت قد تسربت إليها العربية عن طريق الإيطالية والفرنسية و الإسبانية و البرتغالية وهي لغات تأثرت كثيراً باللغة العربية، فغدت اللاتينية معبرا عبرت عليه العربية إلى الإنجليزية، وهناك جسر ثالث، وهو أن العربية اختصرت المسافات والوسائط جميعاً وعبرت إلى الإنجليزية مباشرة وكان هذا بطريق الاحتكاك اليومي كالذي نعرفه من انتقال بعض الألفاظ العربية على ألسنة المحاربين الذي جاءوا إلى الشرق في الحملات الصليبية.

ومن الغريب أن تايلور يزعم أن لا أساس من الصحة لذلك الرأي الشائع الذي مؤداه أن الكلمات العربية دخلت في الإنجليزية عن طريق الحروب الصليبية، ويؤكد أنه ليس ثمة شاهد واحد لمثل هذا التسرب اللغوي بهذه الطريقة، هذا مع أنه يعترف في مكان آخر من الكتاب بأن الصليبيين استفادوا من العرب فائدة كبرى في تعلم الأساليب الجديدة في بناء الحصون و القلاع و إقامة الاستحكامات والدروع والحلل التي يلبسها الفرسان وخيولهم، ولاشك أنهم كانوا يحفظون أسماءًا لكل هذه الألوان من الحضارة الحربية، ولابد أنهم نقلوها إلى لغاتهم ومنها الإنجليزية.
وإننا لنستغرب من تايلور مثل هذا الادعاء، لأنه لاشك يعلم أن (السير ولتر سكوت) في (روايته إيفان هو) قد تحدث عن فرسان إنكليز كانوا يتكلمون بالعربية.

ومن الألفاظ التي يقع عليها المرء في المعجم الانجليزي لفظة (Saracen) وهو الإسم العام الذي كان الرومان و اليونان يطلقونه على بدو العرب الذين كانوا يسكنون بادية الشام. ثم بُعثت هذه التسمية في أيام الحروب الصليبية و أُطلقت على العرب و المسلمين عامة، وبتقديري أن هذه الكلمة من أصل عربي معناها (شرقيين) أو (سرحيين) و كلمة (سرحيين) هذه ذكرها ابن بطوطة في رحلته، وقال :

إن الرومان و اليونان يسمون عرب بادية الشام بالسرحيين و يعلل ذلك بأنه من (سرح) الإبل والماشية أي رعيها، لأن العرب كانوا سراحين أي رعاة إبل وماشية.

ومن الوسائل التي تسربت العربية عن طريقها التجارة، فهذه ساعدت على شيوع المصطلحات التجارية العربية فضلا عن التعابير الخاصة بالسفن و الملاحة وأسماء بعض السلع و البضائع، كالدينار والدرهم، والنسيج المسمى بـ (Damask) وهو حرير أو كتان ذو زخارف نافرة منه كالهدب مصنوع في دمشق، كما يطلق (الدامسك) على زخرف على المعدن بتكفيت ذهبي أو فضي، و قد جاءت التسمية لهذا النسيج من دمشق التي احتكر فنانوها صناعة هذا النسيج في أيام المسلمين. كما أن لفظة (دامسكين) تطلق على السيف الدمشقي، ولفظة (داماسين) تطلق على نوع من الثياب الدمشقية موشاة بأزهار مصنوعة من أسلاك الذهب و الفضة، وأطلق الإيطاليون على هذا النسيج اسم (دامسكو) وهو تحريف للتسمية العربية (الدمقس).

ومادمنا نتحدث عن المنسوجات الشرقية التي حملت أسماء المدن التي اشتهرت بها ورحلت إلى الغرب، يمكننا أن نذكر كلمة (Muslin) الإنجليزية وهي من الألفاظ العربية التي توضعت في المعجم الإنجليزي، وتعني نوعاً من القماش الشفاف الذي تتخذه السيدات لثياب الحفلات، وهذا النسيج أخذ إسمه من مدينة (الموصل) حيث تخصصت بصناعته، و أصبح يحمل هذه العلامة التجارية المتميزة إسم البلد الذي نشأ فيه : الموصل. وقد ذكر (ماركوبولو) هذا النسيج في رحلاته إلى الشرق عند كلامه على مدينة (الموصل).

ومن الألفاظ أيضاً (Tamarind) أي تمر الهند، وهي شجرة تنمو في المناطق الحارة، لها ثمرة قشرها يُنقع ويستخرج منه شراب مُنعش.

ومن الألفاظ التجارية أو المتعلقة بالتجارة لفظة (Tariff) وهي في اللغة العربية "التعرفة"، وهي الضرائب الجمركية التي يجب دفعها على الصادر و الوارد، ثم أصبحت تعني قائمة الأسعار والضرائب الجمركية الواجب دفعها على صنف معين من البضاعة.

ومن ملحقات التجارة الأوزان والمكاييل، فمن الأوزان التي عرفها الإنجليز الكنتال (Quintal) ثقله يساوي مائة رطل، وهو شائع في أجزاء كثيرة من أوربا، وهو في العربية القنطار، وهو أيضاً مائة رطل، ويرى بعضهم أنها من الكلمة اللاتينية القديمة (Centum). وقال عنه صاحب فقه اللغة : والقنطار اثنا عشر ألف أوقية، مما نسبه بعض الأئمة إلى اللغة الرومية.

ولو تركنا شؤون التجارة وما انتقل عن طريقها من ألفاظ، والتفتنا إلى العلم الذي كان العرب سادةً فيه في القرون الوسطى. ومن علمهم نهلت أوروبا كلها في ذلك الزمن، وجامعاتهم كانت تحفل بها إسبانيا وصقلية وجنوبي إيطالية، وكانت المصطلحات العلمية العربية آنذاك وحدها المتداولة بين العلماء في أوروبا وزحفت منها إلى انجلترا وتسربت إلى الإنجليزية.

ففي حقل الرياضيات قلنا قبل قليل إن لفظة (الجبر) قد تغلغلت إلى كل لغة في أوربا ومنها الإنجليزية، ومثلها لفظة (لوغارتيم Logarithm) وهو جدول رياضي يُستخدم لاختصار عمليات الحساب الطويلة، فيساعد الحاسب على إجراء الطرح والجمع والضرب والقسمة بعمليتيْ الجمع والطرح فقط، ونجده في المعجم الإنجليزي أيضاً بشكل Algorism واللفظتان مأخوذتان من كلمة (خوارزم) نسبة إلى الخوارزمي : محمد بن موسى الخوارزمي أحد العلماء الرياضيين والفلكيين المعاصرين للخليفة المأمون.

ويمكننا هنا أن نتحدث عن لفظة (Zéro) و هي -لا شك -تحريف للكلمة العربية" (صفرُ)، و الصفر في العربية معناه الفراغ و اللاشيئ، ومعلوم أن العرب هم الذين أضافوا الصفر إلى الأعداد التسعة المعروفة. ويقع المرء أيضاً على اللفظة الإنجليزية (Cipher) وهي أيضاً رمز رياضي يعني الصفر الذي لا قيمة له بنفسه، ولكنه يرفع مراتب الأعداد إلى قوى العشرات بوضعه على الجهة اليمنى منها، ومن كلمة(السيفر) هذه اشتقت (الشيفرا) وهي الكتابة الرمزية، أو مفتاح فك رموز الكتابة السرية.

ويمكننا أن نضيف من مآثر العرب على الأوربيين عامة ومنهم الإنجليز، أن العرب أعطوهم الأرقام العربية التي استخدمتها أوربا ومازالت تستخدمها إلى يوم الناس هذا، على حين استبدل بها العرب الأرقام الهندية، و مازالوا يستخدمونها في بعض أقطارهم أيضاً إلى يوم الناس هذا، وكذلك أعطى العرب الأوروبيين لا الأرقام فحسب، و إنما ترتيب العملية الحسابية كذلك، وأعني بذلك أن طريقة كتابة مراتب الآحاد فالعشرات فالمئات فالألوف تُرتب من اليمين إلى اليسار كطريقة الكتابة العربية، وليست مراتب الآحاد فالعشرات فالمئات تبدأ من اليسار إلى اليمين على طريقة الكتابة الأوربية، وهذه ملاحظة دقيقة تثبت تأثير العقلية العربية في العقلية الأوربية في بعض مظاهر التفكير العلمي الذي كان العرب سادة فيه أيام ازدهار حضارتهم وإشعاعهم على العالم.

رحلة الكلمة العربية إلى إنجلترا : تناولت سلفا موضوع تأثير اللغة العربية في اللغة الإنجليزية وذكرت آنذاك طائفة من المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع، سواء من وجهة نظر المؤلفين العرب الذين بلغ بهم الحماسُ إلى أن يقولوا إن في اللغة الإنجليزية ما يقرب من عشرة آلاف كلمة عربية، أم من وجهة نظر المؤلفين الإنجليز الذين بلغتْ بهم ردة الفعل لهذا الحماس العربي إلى أن يقولوا ليس في الإنجليزية من الألفاظ ذات الأصلي العربي أكثر من بضع مئات، وما هداني إليه البحث من شأنه أن يثبت أن تأثير العربية حاصلٌ باعتراف الطرفين، ولكن الاختلاف يرجع إلى قدر هذا التأثير وكميته.

وعلى الرغم من أن اللغة الإنجليزية لم تكن سليلةً أصيلة للغة اللاتينية الأم كما هي سائر بناتها كالفرنسية والإيطالية والإسبانية والرومانية، لأن الإنجليزية كانت مزيجاً من اللهجات السكسونية والكلتية ولغة ويلز وإيكوسيا، فقد نهلت من اللاتينية شيئاً كثيراً، وتأثرت بالعربية في أوائل القرن الثالث عشر عندما كانت تشق طريقها لتكون لغة مستقلة لها خصائص اللغات المستقلة القائمة بذاتها.

وقد غدا عسيراً على علماء اللغة عامة و علماء (الاشتقاق) الإنجليز خاصة أن يسلسلوا أنساب اللغة الإنجليزية المعاصرة، و أن يرجعوها إلى أصولها التي انبثقت منها على كثرة المؤلفات والمعاجم والأبحاث الدقيقة التي ظهرت في انجلترا و أمريكا وكثير من البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية.

ويظل تتبع جذور الألفاظ و أصولها عمليةً محفوفةً بجزء غير قليل من الخطر، لأنها لا تعدو أن تكون مجرد افتراضات يعوزها التأييد التاريخي، وتنقصها الوثائق المؤكدة، فإذا تذكرنا أن اللغة الإنجليزية في القرن العشرين مختلفة تماماً عن الإنجليزية في القرن العاشر، و أن اللغة التي كُتبت بها مذكرات (ونستون تشرشل) تختلف تماماً عن اللغة التي كتب بها (تشوسر) أدركنا أي تطور طرأ على اللغة الإنجليزية، وتصورنا أن انسياح الإنسان الانجليزي في أصقاع المعمورة، وخاصة في الفترة التي أحلته قدرته محل رجل الاستعمار فنفذ إلى أمريكا والهند وكندا وأستراليا وأقطار عديدة من إفريقيا وآسية ذات لغات محلية ووطنية تفاعل معها وأعطاها وأخذ منها، وتركت في لغته بصمات واضحة من معالم لغاتها الوطنية والقومية، وتأصلت بعضُ ألفاظ هذه اللغات في صميم اللغة الإنجليزية حتى تُنوسي أصلها وضاعت هويتها، وخاف بعد الجيل الأول الانجليزي خلْفُ عميت عليهم أصولها فظنونها بضاعة إنكليزية وماهي بالبضاعة الإنجليزية في شيء.

وخذ على سبيل المثال الفعل الانجليزي (Cut) وتهجئته (سي- يو-تي) ومعناه (قطع) أو قطْعُ وقد تستغرب إذا قلنا لك إن هذا اللفظ من أصل عربي فـ ـ (كت) أصلها في العربية (قطّ) بمعنى (قطع) ولأنه لا يوجد في الإنجليزية قاف ولا طاء أبدلتا بكاف و تاء.

ولو سألتني عن البرهان الذي أثبت فيه أن لفظة (كت) دخيلة في الإنجليزية أصيلة في العربية لوجدتُ من واقع اللغتين ما أثبت به هذا، فكلمة (كت) وإن لم يقل عنها المعجم الانجليزي إنها دخيلة إلا أن المعجم الانجليزي نفسه يفسرها وكأنها لفظة يتيمة، على حين هي في المعجم العربي ليست بيتيمة، وإنما تنتمي لأسرة عريقة في النسب، و إليك بيان ذلك :

إن فعل (قطّ) يفيد معنى (قطع) كأن تقول : (قط أخي رأس الأفعى)، ويقول فقهاء اللغة العربية الذين يؤمنون بنظرية ثنائية اللغة إن القاف و الطاء إذا اجتمعتا أفادتا معنى القطع، و أما الحرف الثالث الذي يأتي بعد القاف والطاء فيفيد نوع القطع وصفته، فإذا أضفت الميم إلى القاف والطاء أصبح الفعل (قطم) وهو يفيد القطع بالفم، وإذا أبدلت الميم بالفاء أصبح الفعل (قطف) وهو يفيد القطع من أثمار الأشجار أو الزهور، و إذا أضفنا إلى القاف و الطاء -ولنسميها جذر الكلمة - اللام يصبح الفعل (قطل) وهو يفيد قطع الشجر الكبير، كأن تقول : قطل الرجل النخلة، و إذا أضفت إلى الجذر حرف العين كان الفعل (قطع) وهو واضح لا يحتاج إلى شرح.

فالملاحظ أن (قط) هي من أسرة (قطم وقطف وقطع و قطل) ويقيس عليها العوام فيقولون (قطش) أذنه مثلاً، فكل هذه الأفعال فيها معنى القطع الذي هو في الجذر التالي لكلمة (قط)، وتكون هذه الكلمات مما عنيناه بأسرة الكلمة، أما إذا بحثت عن أسرة اللفظة الإنجليزية (Cut) فإنك غير واجد شيئاً من هذا، فمن هنا نستطيع أن نستخلص شيئين : الأول أن اللفظة أصيلة في العربية دخيلة في الإنجليزية.
الثاني : أن إبدال بعض الأصوات من بعض أعمى علينا الأصل العربي فأضاع هوية الكلمة.

وثمة العديد من مثل هذه الكلمة كلها تؤيد ما ذهبنا إليه من أن بعض الكلمات الإنجليزية ذات أصل عربي لاشك في ذلك ولاريب.
وبهذه المناسبة أرجو ألا تخدعك حذلقة المتحذلقين، أو تظرف المتظرفين، الذين تأخذهم العزة بالفخر فيزعمون أن (شكسبير) عربي الأصل، ويزعمون أن إسمه العربي (الشيخ زبير)، فهذا كلام يُتظرف به في المجالس العابثة لا الجادة فلا يوقف عنده.

وعلى ذكر أسماء الأشخاص يمكننا أن نرجع بعض أسماء الأعلام في الإنجليزية إلى أصل عربي كـ (Simon) التي أصلها في اللغات السامية (شمعون) وفي العربية (سمعان) وقد اشتُهر هذا الإسم عند المسيحيين نظراً لأن (سمعان) كان أحد حواري المسيح (عليه السلام) وهو الذي أطلق عليه السيد المسيح إسم (بطرس) (Petro's)، وكثيرة هي أسماء (John) في الإنجليزية ونظيرها العربي (يوحنا) وتعني باللهجة الكنعانية الحنون والشفوق.

ومن أسماء الأعلام إسم (هارون) والعرب يسمون (هارون الرشيد) مثلاً. وقد ورد إسم هذا العلم في القرآن الكريم على لسان موسى (هارون أخي، اُشدد به أزري) والانجليز يسمونه (آرون Aaron) والهمزة مبدولة من الهاء، وكثيراً ما تُبدل الهاء همزة في اللغة الإنجليزية، وخاصة في لهجة جنوب انجلترا التي تسمى (كوكني) و(هار) في اللهجة الكنعانية تعني (جبل) والواو والنون في اللهجة السريانية الآرامية) علامة تصغير فيقولون : زيدون وخادون وسعدون وبيضون تصغيراً لزيد وخالد وسعد وبيض، فيصبح معنى إسم هارون جُبَيْل.

اترك أسماء الأعلام، وخذ بعض الصفات، ولنأخذ اللفظة الإنجليزية (Assassin) وتعني في اللغة الإنجليزية (المغتال أو السفاح، و أكثر ما تُستعمل للاغتيال السياسي، وهي مأخوذة من اللفظة العربية (حشاشين)، والحشاشون هم الذين كانوا يدربون على استعمال الحشيش و الاغتيال لأسباب و أغراض سياسية، ويزعم بعض المؤرخين أن أول من استعمل الحشيش و الحشاشين للاغتيال لأسباب وأغراض سياسية، هو الزعيم الفارسي الخراساني المشهور بشيخ الجبل (الحسن الصباح) الذي ألف جمعية سرية للاغتيال في مصر بعد وفاة الخليفة الفاطمي المستنصر سنة ألف و أربع وتسعين، وكان لهذه الجمعية نفوذ خطير في إيران والعراق وسوريا، وكان هذا الزعيم الفارسي يقدم لرجاله الحشيش ليدفعهم تحت تأثيره أثناء تنفيذ أوامره باغتيال خصومه السياسيين، ولذلك عُرفوا بالحشاشين، وقد انتقل هذا التعبير (أساسن) إلى أوربا بمعنى الاغتيال السياسي عن طريق الحروب الصليبية، ومن هذا المعنى اشتُقت كلمة Assasinate بمعنى يغتال وAssassination بمعنى اغتيال.

وتعمدُ بعض المعاجم الإنجليزية الرصينة مثل معجم أكسفورد الوجيز (The Consise Oxford dictionnary) بالإضافة إلى تفسيرها معاني الكلمات إلى تبيان أصولها اللغوية التي انحدرت منها، فتذكرُ اللغة الأجنبية التي وفدتْ منها مثل هذه الألفاظ، ولم تقف عند ذلك، و إنما تذكر تاريخ دخول هذه اللفظة إلى اللغة الإنجليزية، و على صعوبة هذا العمل الشاق إلا أنه بالغ الفائدة.

وقد قامت بعض المصادر بإحصائيات علمية لطيفة، تنبعث فيها حركة دخول الألفاظ العربية إلى الإنجليزية من سنة ألف إلى سنة ألف وتسع مائة، وعلى جلالة قدر هذه الإحصائيات إلا أنها غير دقيقة، فالذي يلقي نظرة على نسبها يلاحظ أن ما دخل الإنجليزية من الألفاظ العربية حتى نهاية القرن الثالث عشر الميلادي أي حتى انقضاء عصر الازدهار في الحضارة العربية بسقوط بغداد والدولة العباسية، أقول لا يعدو ما دخل اللغة الإنجليزية أكثر من خمسة بالمائة، وتقول هذه الإحصائيات أيضاً إن مجموع ما دخل اللغة الإنجليزية أكثر من خمسة بالمئة، وتقول هذه الإحصائيات أيضاً إن مجموع ما دخل الإنجليزية من العربية حتى نهاية القرن الخامس عشر أي حتى سقوط الأندلس من أيدي العرب لا يصل إلى عشرين بالمئة، وهاتان الإحصائيتان غير صحيحتين، لأن أخصب أيام اللغة العربية وأكثرها عطاءًا كانت في تلك الفترتين، وخاصة في فترة الوجود العربي في الأندلس على مقربة من أوربا ولغاتها.

و تعترف المصادر الإنجليزية أن الانجليز أخذوا يدرسون العربية في الجامعات البريطانية منذ القرن الخامس عشر، ويعد (وليم بيدول william bedwell) أبا للدراسات العربية في انجلترا، وكان معاصراً لشكسبير، ولأيستبعد لأن يكون (بيدول) وتلميذه إدوارد بوكوك (Edward Pocoke) (1604-1691) قد أثرا في شكسبير، فأسبغا على مسرحياته طابعاً عربياً، ويوغل بعض الباحثين بالتفسير فيزعم أن أطول كلمة في الإنجليزية (Honorificabilitadinitatibus) وهي تتألف من سبعة وعشرين حرفاً قد وردت في مسرحيات شكسبير، وقد حيرت هذه الكلمة الطويلة عقول الباحثين حتى فسرها بعض المفسرين بأنها ست كلمات عربية أدمج بعضها ببعض بلهجة أجنبية، واقترح الدكتور صفاء خلوصي أن تكون هذه الكلمات : (انظري في قلبي لتوديني وتعطي بوسه)، وهذا التفسير ينطبق على مجرى الأحداث في مسرحية شكسبير تمام الانطباق.

وانطباقا من هذا أو مثله لابد للإنجليز وهم يدرسون شكسبير من الاستعانة بالعربية وآدابها، ولهذا قام (إدوارد بوكوك) الآنف الذكر بتدريس العربية في أكسفورد، و هو أول من دعا إلى تدريسها فكان يلقي محاضراته في الثامنة من صباح كل أربعاء و خلال العطل، وكان الحضور إلزاميا على جميع طلاب درجة الليسانس في الآداب.

وهذا ما كان من أمر تأثير العربية في اللغة الإنجليزية.

2.1.II / - تأثير العربية في الإسبانية : عندما استقر الفاتحون في الأندلس انصرف العرب إلى مواصلة دورهم الحضاري، واستكمال رسالتهم الثقافية، على حين ظل البربر وغيرهم من العناصر محاربين طلاب منافع دنيوية، وروّاد ثراء، فلهذا اختلطوا بطبقات الأهلين الوسطى والدنيا، وتركوا للعرب الإدارة و الثقافة و مواصلة الحضارة.

وفي الحقيقة أنه لم يكد العرب يتمون فتح اسبانيا حتى بدأوا يقومون برسالة الحضارة فيها، فاستطاعوا في أقل من قرن أن يعمروا بلادنا كثيرة، ويقيموا أفخم المباني، ويوطدوا وثيق الصلات التجارية بالأمم المجاورة، ثم شرعوا يتفرغون لدراسة العلوم و الآداب، ويترجمون كتب اليونان واللاتين، وينشئوون الجامعات التي ظلت وحدها ملجأ للثقافة في أوربا ردحا من الزمان.

وامتازت حضارة العرب في اسبانيا في تلك الفترة بميل العرب الشديد إلىالفنون و الآداب والعلوم، وأنشا العرب في كل ناحية مدارس و مكتبات و مختبرات، ودرسوا العلوم الرياضية والفلكية والطبيعية و الكيميائية و الطبية.

ولم يكن نشاطهم في الصناعة و التجارة أقل من ذلك، فكانوا يصدرون منتجات المناجم ومعامل الأسلحة ومصانع النسيج والجلود والسكر إلى افريقيا والشرق، بوساطة تجار من اليهود والبربر.
وفي مجال الزراعة برع العرب في أعمال الري، وأدخلوا زراعة قصب السكر إلى الأندلس وحقولها الخصبة، وزراعة التوت و الأرز و القطن و الموز.
وننتهز الفرصة لنقول إن العرب الذين أدخلوا زراعة السكر و القطن إلى الأندلس أدخلوا معها كلمتي (سكر) و (قطن) العربيتين، فسكنت هاتان الكلمتان في اسبانيا و دخلتا اللغة الإسبانية، وتوزعتا بعد ذلك إلى جملة من اللغات الأوربية كالفرنسية و الانجليزية و الرومانية والبرتغالية و الايطالية وغيرها.ومثل هاتين الكلمتين عدد غير قليل من اللفاظ العربية هدرت جزيرتها العربية ورحلت إلى أوربا، و ألقت عصا الترحال فيها، ومازالت إلىأيامنا هذه.

ولقد استقرت لغة الضاد في إسبانيا والبرتغال ما يقرب من ثمانية قرون، وعندما اكتشف البرتغاليون والأسبان القارة الجديدة أمريكا و فرضوا لغتهم عليها، كانت الإسبانية و البرتغالية تحملان قدراً غير قليل من اللغة العربية، وتبثانها في أرض العالم الجديد، وكذا انتشار اللغة العربية في تلكم الأصقاع النائية من بلاد العالم الجديد كالبرازيل والأرجنتين والمكسيك وغيرها.

و بسبب احتلال العرب لاسبانيا والبرتغال مدة عصور، قد أخذت لغتا هذين البلدين من لساننا مئات الكلمات لا نجد لأكثرها أثرا في لغات سائر الأقطار الأوربية. قد حدث مثل ذلك في الفرنسية لتواتر علائق فرنسة مع الشرق العربي منذ نشوب الحروب الصليبية، وعلى الأخص بعد احتلالها بلاد الجزائر ونشر حمايتها على تونس و مراكش وكذا كثرة المرسلين والسياح الانجليز و الأمريكيين في بلاد الشرق العربي، منذ قرن ونصف على الأقل، فضلا عن احتلال انجلترا بعض الأقطار العربية، قد نتج عنهما اندماج بعض مئات الكلمات العربية في الانجليزية.

و بالرجوع إلى القارة الأوربية، نتحدث عن انسياح اللغة العربية في أوربا وتأثيرها على اللغات الأوربية، وبالتالي على الحضارة الأوربية و عما كان من تأثيرها في شبه جزيرة إيبريا في إسبانيا والبرتغال على سبيل المثال لا الحصر.

وقد غدا معلوماً لدينا أن العرب قد خرجوا من الأندلس بعد مكوث قارب القرون الثمانية، وقد غدا معلوماً أيضاً أن محاكم التفتيش استأصلت شأفة العرب في تلكم البقاع حتى كأن لم يكن فيها عربي واحد في يوم من الأيام.

وعلى الرغم من أن محاكم التفتيش وُفقت إلى استئصال الإنسان العربي من شبه جزيرة إيبريا وحاولت أن تطمس كل ما جاء به من حضارة وفن ولغة وأدب وعمارة ودين إلا أن شيئاً واحداً استعصى على الاندثار والاستئصال ذلكم هو اللغة العربية، فعلى الرغم من الجهود الحثيثة التي قام بها المثقفون الإسبان، ومن ورائهم السلك الكهنوتي في (أسبنة) كل مظاهر الحضارة التي خلفها العرب - ومن جملتها اللغة العربية - إلا أنهم لم يوفقوا إلى انتزاع الجذور اللغوية العربية من ألسنة الذين درجوا على النطق بها سنين طويلة.

وظلت في اللغة الإسبانية ألفاظ كثيرة من أصل عربي، ومازالت تشكو الغربة وهي قابعة في ثنايا المعجم الإسباني ومعه البرتغالي.

ورب سائل يدفعه حب الاستطلاع إلى معرفة اللغة الأصيلة التي كانت تتكلمها مجموعة الشعوب الإسبانية قبل مجيء العرب إلى هذه الجزيرة، فالواقع أنه كانت ثمة مجموعةً من اللغات، لعل أبرزها اللغة اللاتينية الفصحى واللاتينية العامية والرومانسية، وهذه الأخيرة وهي أكثر لغات إسبانيا شيوعاً تمثل ضرباً من اللاتينية العامية، بالإضافة إلى مجموعة لغات محلية أخرى، و لم تكن لدى كل هذه

اللغات القدرة على الاستمرار بالحياة، والوفاء بمتطلبات الحضارة المعاصرة آنذاك، نظراً لفقرها وقصورها عن مسايرة المتغيرات الجديدة التي حملها معهم العرب الفاتحون. لكل هذا أخذت كل من اللاتينية و الرومانسية تنحسر وتتلاشى شيئاً فشيئاً لتتيح الفرص أمام اللغة العربية الغنية بالألفاظ، الثرية بالتراكيب التي تستطيع استيعاب العصر ومتطلباته الفكرية.

وقد نهضت اللغة العربية بكل المهمات المنوطة بها، فاستوعبت ثقافة القرون الوسطى والقديمة أيضاً، وتحملت المشاعر التي جاشت بها عواطف الشعراء وعبرت عنها خير تعبير، ونقلت تراث اليونان والفرس والهند في جميع جوانب المعرفة، وتفتحت للوفاء بكل الإبداعات التي جاء بها العرب في شتى فنون المعرفة التي كانت معروفة في الفترة التي حكم العرب فيها الأندلس.

وعندما قُيض للعرب أن يرحلوا عن الأندلس للأسباب التي شرحناها سابقاً، ظلت لغتهم شواهد على حضارتهم، وآيات تنم عن عبقرية لغتهم و أصالتها.
والعربي الذي يتصفح المعجم الإسباني يسهل عليه أن يتعرف على مئات الألفاظ العربية التي تربطه بها رابطة القربى، و يكشف ببساطة أن هذه الألفاظ من أصول عربية حُرفت وكُتبت بأحرف لاتينية، فإذا كُشف عنها القناع اللاتيني ألفى تحتها وجهاً عربياً أصيلاً.

وأكثر الكلمات العربية التي دخلت اللغة الإسبانية من فصيلة الأسماء مثل (طاحونة) و (فندق) و(تعريفة) وغيرها.

ولو عدنا إلى فصائل هذه الألفاظ لوجدنا أن كل مجموعة مما تبقى منها تحمل لونًا من ألوان الحضارة المتعارف عليها آنذاك. فهناك مجموعة الكلمات المتعلقة بفن العمارة والهندسة والبناء، فكلمة (الكازار alcazar) الإسبانية يقابلها في العربية (القصر). وكلمة (البوفيرا albufera) البحيرة، و(الكانتارا alcantara) القنطرة، و (آلامود alamud) العمود، ويقع المتتبع على كثير من هذه الألفاظ مثل الخزانةalacena و الطوبadobe والبكرة albacara والجبaljibe والسد azud والساقيةacequia والعارضةalfarda و غيرها.

وإذا التفت إلى الكلمات العسكرية و الحربية وقعت عينه على مجموعة كبيرة منها، مثل (العريف) في الإسبانية (آلاريف alarife) والقائد اسبانيتها (الكايتalcaet) والفارس هي (الفارثalfares) وعرض الجنود يعبر عنه الإسبانيون بكلمة (آلاردalarde).

والطليعة : (وهو الذي يتقدم الجيش يستطلع له) في الإسبانية (أتاليئاatalaya) وأخذ الإسبان كلمة (السلام) العربية فلفظوها (زاليما zalema) وألحق بهذه الكلمات ألفاظاً مثل خنجرalfauge ووزير alguacil ، وورقة adaraga (وهي الترس الذي يصنع من الجلد الخالص)، والفكاك alfaqueque (وهو الرجل الذي يفك الأسرى ويفتديهم بأمواله) .

و مازالت كل هذه الألفاظ تعيش في المعجم الإسباني بجذورها العربية الأصيلة، ولعل من أكثر الكلمات وروداً في المعجم الإسباني الألفاظ التي تدل على النباتات و الزهور والثمار وما يتصل بها. فالزيتون يسمى في الإسبانية (أثيتونا aceituna) و البطيخ (البوديكا albudeca) والحنطة (الكانديا alcandia) وقس على ذلك أسماء نباتات أخرى كالدفلى aldelfa والخبيزة albohoza والبطم albotin وعرق السوس alcazuz والحلبة alhafa واللوز alloza واللوبيا alubia ، ومعلوم أن بلاد الأندلس الخصبة قد أنبتت طائفة لا حصر لها من الأزهار، فما عرف له العرب إسماً عربياً أطلقوه عليه ثم ورثه عنهم الإسبان، فتجدُ في الإسبانية مثلاً (ألهوزاما alhucema) أي زهر الخزامى و(أريهان) و(السوسنا) و(الزافران) و(الجامسين) والمؤكد أن أسماءها العربية معروفة من دون حاجة لترجمتها.

والذين يهتمون بدراسة اللغات يعرفون أن اللغات يقترض بعضها من بعض ألفاظاً، ثم تقرضها اللغة بدورها للغات أخرى، فلفظة مثل لفظة (السكر) أخذها العرب عن الفرس، وهي في الفارسية (شكر) ولم تؤخذ هذه الكلمة من الكلمة اللاتينية (سكاروم Saeeharum) كما يحلو الإدعاء لكثير من الإسبان فالكلمتان العربية واللاتينية مأخوذتان على وجه التحقيق من اللغة الهندية من الكلمة السنسكريتية الدالة على هذه المادة، و إن اختلف سبيل الاشتقاق، وليس ادعاءً ما نقول إن العرب عندما نقلوا كلمة (سكر) إلى إسبانيا و البرتغال، انتقلت هذه اللفظة منهما إلى كل أصقاع أوروبا ولغات أقطارها، وبلفظ يقارب العربي، مع قليل من التحريف، ومثل لفظة (سكر) لفظة (الرز) أيضاً، فهي معربة ثم نقلها العرب عن طريق إسبانيا إلى كل لغات أوروبا الغربية و الشمالية و الجنوبية.

واترك أسماء النباتات، والتفت إلى الكلمات الدالة على الصناعة كالخياط والحجام و البيطار والزيت والقرطاس و المعصرة والطاحونة والزئبق و الكبريت، فكلها بأعيانها موجودة في اللغة الإسبانية. أما الألفاظ الإسلامية فلا جدال بأنها تجهر بعروبتها مثل (كاليفا) أي خليفة و (الفاكيه) أي الفقيه و(الكالدي) أي القاضي والمملوك و الجبة وغيرها.

ومن المبتكرات الحضارية العلمية لفظة (الجبر) وهو علم الرياضيات الذي ابتدعه العرب، فأخذه عنهم الإسبان وسموه (الجيبرا) وعن الإسبان أخذت كل الأمم الأوروبية هذه التسمية بحرفيتها.

ومن الكلمات الأدبية كلمة (كاسيدا) أي قصيدة و(كازيلا) أي غزل، ومثلها (قيثارة Guitara) و(الدرة) و(الطراز) و ثمة مئات الكلمات التي ما إن سمعها المرء حتى يحكم بعروبتها.

وتجدر الملاحظة أن (أل ـ) التعريف في العربية غذت جزءاً لا يتجزأ من الكلمة عندما اقتبسها الإسبان، ومثال ذلك كلمة (الرز) التي اقتبسها الإسبان مع (أل ـ) تعريفها وظنوها كلمة واحدة منكرة، فلما أحوجهم الاستعمال إلى تعريفها أدخلوا عليها أداة التعريف الإسبانية وهي تلفظ تارة (El) وتارة (La) (إلـ الروز el arroz) وعن الساقية قالوا (لا الساقية) ومثل هذا كثير كثير.

إن الذين زاروا إسبانيا أو مروا بها بصفة سياح، أو الذين لم يقدر لهم إلا تصفح أسماء المدن على الخريطة الإسبانية تدهشهم كثرة الأسماء التي مازالت تحمل الطابع العربي في ألفاظها، وبدهي أن أسماء المدن من أكثر أسماء الأعلام محافظة على اللغات التي سميت بها، فما دامت المدينة خالدةً سيظل إسمها الأول خالداً معها، أما إذا اندثرت فلا شك أن إسمها سيندثر معها، فإذا عادت إلى الوجود مرة ثانية عاد إليها إسمها القديم أو أنها تتقمص إسماً جديداً حسب المتغيرات الجديدة، وهذا ما حصل بالنسبة للمدن الإسبانية التي خلفها العرب في الأندلس، فثمة مئات أعلام الأماكن الجغرافية تحتفظ بالأسماء العربية، كالجبال و التلول والرؤوس و الجزر والسواحل والأنهار و البحيرات والينابيع الحارة و المعدنية و السهول والحقول والغابات والحدائق.

وكثيرة هي المواقع الجبلية التي سماها العرب مثلاً (جبل كوث) و (جبل كون) و(جبل ياس) و(جبل كوينتو). والملاحظ أن كل هذه التسميات تتصدرها لفظة (جبل) ومازالت إلى اليوم بهذه التسمية العربية، وأخطأ الإسبان مرة أخرى فظنوا أن كل الترتيب إسماً للجبل، فأدخلوا عليه لفظة (مونت) ومعناها بالإسبانية جبل، لذا قالوا (مونت جبل كوت) كما أخطأوا من قبل في إدخال أل التعريف على الكلمات المعرفة أصلاً فقالوا (إل الرز). و من الكلمات التي تتصدرها لفظة (جبل) كلمة (جبر التار) أي (جبل طارق) و (جبل الفارو) أي جبل الفأرة.

ومعلوم أن استراتيجية الحروب في القرون الوسطى كانت تقوم على القلاع والحصون والأسوار، لأن الطيران لما يكن قد اخترع بعد، لهذا كثرت في الأندلس القلاع العربية وتهدمت مع الزمن وبقيت منها

أطلال وبقي من هذه الأطلال اللفظُ العربي للقلعة، و دخل المعجم الإسباني كلفظ محرف هو (كالا) مثل كالاباركا، كالابلانكا، وهناك عشرات الأسماء تبدأ "بكالا" التي قلنا إنها الصيغة الإسبانية للفظة "قلعة" العربية و هذا يشبه ما حصل في بلادنا تماماً، ففي الحروب الصليبية وقبلها كثر بناء القلاع. والقلعة في اللغات الأوروبية تسمى (كاستيل)، فجاء العرب وعربوا هذه الكلمة، فلفظوها (القسطل)، فلهذا السبب تجد الكثير من أسماء القرى في العالم العربي عامة وسوريا خاصة تسمى بإسم (القسطل)، وهي غالباً ما تكون قرية قامت على أنقاض قلعة قديمة.

ومثل القلعة لفظة الوادي، دخلت المعجم الإسباني بصيغة (كواد) فلهذا إذا سأل السائح عن إسم هذا النهر الكبير الذي يخترق مدينة قرطبة، وإشبيلية أجابه العالمون، بأن إسمه (كواد الكافير) أي الوادي الكبير، ومثله (كواد الجارا) أي (واد ي الحجارة) و (كواد الكازار) أي (وادي القصر) ويمكنك أن تفهم بسهولة اللافتة التي تحمل إسم (كواد مدينا) و (كوارُمان) بأنها وادي المدينة ووادي الرمان. أما (المرج) فقد ظلت محتفظة باللفظ العربي، وذلك في كلمة (المارجيم Almargem) وهوالإسم القديم لمدينة لشبونة، لأنها بنيت في مرج فسيح، وهناك مدينة أخرى تحمل إسم (ألمرجين) وهي مدينة (مالقيه)، أما الحدائق فما زال بعضها يحمل الإسم العربي مثل (جينااليف) أي جنة العريف - كما سماها العرب- وهي أجمل حدائق الدنيا بالقرب من قصر الحمراء.

والعربي الذي يتجول بسيارته في إسبانيا تطالعه الكثير من اللافتات التي تبدأ بلفظة (مدينا) العربية التي مازالت حتى الآن في الإسبانية مثل : مادينادل كامبتو، ومدينا سيدونيا، وبالمناسبة يوجد في شمالي إسبانيا مدينة كبيرة تسمى (مدينا سوريا) لا يعرف سر تسميتها بهذا الإسم.

أما أسماء المدن التي تبدأ بلفظة (بني) فهي كثيرة وشائعة جداً، وهي في أصلها أسماء مدن افريقية سميت بأسماء القبائل الهلالية التي سكنت شمال إفريقيا كبني سويف وبني مر في مصر وبني غازي في ليبيا، وبني سوس وبني صاف في الجزائر.
لذا نجد في إسبانيا، وخاصة في فلنسية وجزر الباليار كثرة المدن المسماة ببني كذا، مثل بني قلسم، بني سالم، بني إدريس، بني خاف، بني صفوا و كثير غيرها مما لا يحصيه محص.

وكل الأعلام الجغرافية التي ذكرناها في إسبانيا يوجد مثلها في البرتغال مما يحمل أسماء عربية مع تحريف بسيط، يتناسب مع اللغة البرتغالية نفسها. وقد تدركك الدهشة لو علمت أن الناطقين بالإسبانية مازلوا يستعملون العبارة العربية (إن شاء الله) وقد حرفوها قليلً فقالوا : (أن جا الله) (Ojala).

و على الرغم من انقضاء مئات السنوات من الفتح الإسلامي لإسبانيا مازال بعض الحاقدين على العرب يحاولون الآن اجتثات كل لفظة من أصل عربي و الاستبدال بها لفظةً من أصل لاتيني، وهذا إن صح، حقد قديم لم يبق له من مسوغ في يومنا هذا.

<u>بعض الكلمات الإسبانية المقتبسة من العربية</u> : السانية acegna، الدليل adalid، الورقة adarga، العذار aladar، العريف alarife، البلاغ albala، البراني albarran، البشارة albricias، البحيرة albufera، الكسكس alcuzcuz، الماء alema، الريحان arrayan، الطليعة atalaya، فلان fulano.

II.3.1 / - <u>تأثير العربية في اللغة البرتغالية</u> : إن اللغة العربية أثرت تأثيراً بالغاً في اللغة البرتغالية، فقد كان للبرتغاليين إهتمام باللغة العربية ودراستها، فقد ذكر الإدريسي أن أهل مدينة (شلْب) البرتغالية كان كلامهم بالعربية الصريحة. وأن أهل قراها فصحاء يقولون الشعر و يرتجلونه. فقد تركت العربية آثارها في نسبة هائلة من مفردات اللغة البرتغالية، بل إن هذه النسبة تزيد حسب البعض على مثيلتها من اللغة الإسبانية، ونلاحظ أن نطق البرتغاليين لتلك الكلمات أقرب من النطق الإسباني لها، حتى إنهم يكادون يلفظونها بنصها العربي مثل : السد و الذيب والبقر والفرس والفرنجة والمنارة و الكظلة والقصر و الضيعة و الفارس والقطن والمرج والرمان والمد والرطل والكيل والربع والسكر والبن.

ويُقر أعلام اللغة البرازيليون بأن 30 بالمئة من الألفاظ البرتغالية هي من أصل عربي، ومن تصريح للأستاذ راجي باسيل الذي يعرف اللغتين العربية والبرتغالية معرفة جيدة يقول "إن نسبة العربية تصل إلى أربعين بالمئة"، وقد طبع في البرازيل كتاب إسمه (تاريخ الطب) وضعه الدكتور الايطالي (آرتورو كاستليوني) وضمنه المصطلحات الطبية التي هي من أصل عربي، وهي التي يدرسها الأطباء البرازيليون في جامعات بلادهم بالبرتغالية، ويستطيع المرء أن يعرف بسهولة الكلمات البرتغالية ذات الأصل العربي وخاصة تلك التي في أولها (الـ) التعريف، ويقدر عدد الكلمات من هذا النوع بعشرة آلاف كلمة.

واستشهد العالم البرازيلي (جون ريبيرو) بقول العالم (روبرت تمت) الذي أثبث أن كلمة (بنانا) البرتغالية ومعناها (الموز) مشتقة من كلمة (بنان) العربية التي هي بمعنى الإصبع، وقال إنها

استعملت بعد أن أدخل الأفريقيون فاكهة الموز إلى العالم الجديد، وقال إن العرب نسبوا الموز إلى البنان للتشابه وسهولة التعبير.

وقد عُني المغتربون أنفسهم بتأليف المعجمات البرتغالية العربية، نظراً لأنهم يعرفون اللغتين، وكان لهم اهتمام خاص بالبحوث اللغوية المقارنة، من مثل الموسوعة التي ألفها فؤاد نمر في سبعة مجلدات، وتناول فيها اللغات الشرقية في اللغة البرتغالية، كذلك ألف المغترب راجي باسيل قاموس الألفاظ البرتغالية المشتقة من اللغة العربية، وقد صدر منه ثمانية أجزاء، كما ألف العالم (جورج ليان) الذي كان أستاذاً لكرسي اللغة البرتغالية في جامعة دمشق معجماً برتغالياً عربياً يتألف من خمسين ألف كلمة، كما أن العالم توفيق قربان (وهو أحد أعضاء العصبة الأندلسية، وهي جمعية أدبية أسسها المغتربون العرب في سان باولو بالبرازيل تيمنا بالعصور الأندلسية الزاهية) وأستاذ كرسي اللغة العربية بجامعة سان باولو قد ألف بحوثاً عميقة في فقه اللغة المقارن، وهو ذو دراية واسعة بعدد من اللغات وبتاريخ مجموعة كبيرة من الحضارات.

<u>بعض الكلمات البرتغالية المقتبسة من العربية</u> : الحصان alazaoun، القطيفة alcatifa، الشملة alchemila، الضيعة aldeia، الإكليل alecrim، الخياط alfaiate، الحرية alforria، الجب algibe، الأساس alicerce، المرج almargem.

4.1.II / - <u>تأثير العربية في القارة الأمريكية</u> : ليس غريباً أن يعثر المرء على أوابد تشهد على الوجود العربي المبكر في القارة الامريكية. من هذه الآثار حجر موجود في مدينة (أوغستين) نقشت عليه عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) وفي مدينة (ليريدو) في المكسيك مئذنة مربعة الأطراف على الطراز المغربي نُقش عليها من جهاتها الأربع عبارة "لاغالب إلاالله" التي كانت شعار دولة المرابطين في الأندلس و المغرب.

وقد ذكر البحاثة اللغوي (ليو واينر Weiner) وهو أستاذ في جامعة هارفارد في كتابه (افريقيا وكشف أمريكا) مقاطع أثبت فيها وجود كلمات عربية في كلمات هنود أمريكا، أعقبها بقوله : "إن من هذه الكلمات ما يرجع إلى عام 1290، أي قبل وصول كولومبوس بقرنين"، كما أن ثمة كلمات عربية لا يطالها الحصر تدور على ألسنة سكان أمريكا الجنوبية وترجع بنسبتها إلى اللغة العربية، لعل منها كلمة الاستحسان و التعجب (أولاّه) التي هي ليست سوى تحريف لكلمة (الله) التي ينطق بها المتعجب،

ومثلها كلمة (أوشالا) و أصلها في العربية (إن شاء الله)، ومازال البرازيليون يطلقون على خيلهم في حلقة السباق أسماء عربية مثل : أندلس، أبو زيد، خليفة الدمشقي، وسيبوب وشيبان، وغير ذلك.

وقد أبى الأب (أنستاس ماري الكرملي) إلا أن يدرس موضوع تأثير اللغة العربية على اللغات في أمريكا، فقام بمقارنة بعض مفردات لغات المكسيكيين القدامى، وخاصة أسماء الحيوانات والنباتات بما يقابلها في اللغة العربية، و أثبت الصلة الوثيقة بينهما، وخاص من تلك الدراسة بما أكد في محاضرته التي ألقاها في قاعة فيصل الثاني في بغداد في سنة 1944 من أن همم العرب قد قذفت ببعض ملاحيهم المغامرين إلى أمريكا منذ أزمان قديمة.

يقول أحد أعضاء (العصبة الأندلسية) وهو نظير زيتون : "إن أمتنا العربية هي التي أنشأت أزهى الحضارات في الأندلس و البرتغال التي يمت إليها أبناء أمريكا اللاتينية بأقوى الوشائج السلالية واللغوية والثقافية ... بلى، كان صوت الدم يهمس في مسامعنا تارة، ومسامعم تارة أخرى، رأى كلانا وجه صاحبه في وجهه، ومناقبه في مناقبه، سمعنا خمسة آلاف لفظة عربية تأصلت جذورها في معاجمهم، ودرجت على ألسنتهم، سمعنا الحذاء العربي في (الفارو) البرتغالي و البرازيلي، وسمعنا تنغيم زرياب الأندلسي في (التانجو) الأرجنتيني ... و أنصتنا إلى أصوات التاريخ يهيب بكلينا ويقول ألا إنكما نسيبان، فما جدود هؤلاء الأبناء الأمريكيين إلا من بقايا العرب الأندلسيين الذين صنعوا الحياة والعمران، يوم كانت أمريكا قارةً خضراء بكماء، وخريدة عذراء، لم تمسسها يدُ ببناء و لا طلاء، نعم من بقايا العرب الأندلسيين الذين زور ديوان محاكم التفتيش أسماءهم و أزياءهم، ولكنه لم يستطيع أن يزور دماءهم".

و خير ما نؤيد به كلامنا على منزلة العرب الحضارية و اللغوية في أمريكا كلمة الأديب البرازيلي الذائع الصيت، نصير العرب (جورج أمادو) الذي يعده الأدباء الأمريكيون "مالىء الدنيا وشاغل الناس" على نطاق عالمي، صاحب المؤلفات الكثيرة التي يتألف من بينها كتاب (دروب الجزع) وكتاب(البحارة القدماء) وكتابه الأخير هذا لم تبق لغة أوربية إلا وترجم إليها، وقد رشح رئيس الجمهورية البرازيلية جورج آمادو لجائزة نوبل. يقول جورج أمادو : "إن الدم العربي قد لعب دوراً من أكبر الأدوار شأناً في ديمقراطيتنا العرقية، في مساهمتنا في الثقافة العالمية، وفي نزوعنا الإنساني، لقد اندمج السوريون واللبنانيون و العرب من البقاع الأخرى أيضاً مع البرتغالي و الزنجي ومع السلافي و الإسباني في هذا الخليط العجيب الذي أنجب الإنسان البرازيلي، وفي وسط هؤلاء كان

العربي، والله، برازيلياً صميماً منذ اليوم الأول، إنه هاهنا في الحكم وفي البرلمان، و في الفنون، وفي الأدب، و إنه هاهنا يعمل في الأرض، ويؤرث التجارة، ويخلق الصناعة بقدرته على العمل والأحلام".

ومع هذه الرابطة العميقة، فما الذي يعلمه أحدنا عن الآخر ؟ ما الذي نعلمه عن أرومتنا العربية ؟ عن ثقافتها، عن فنها، عن أدبها، لا شئ، أو تقريباً لاشيء، إن بين سوريا و البرازيل كل هذا الدم الجامع، كل هذه الأخوة، كل هذه الحياة المعاشة، ونحن، مع ذلك، كالغرباء.
إن الحدود الثقافية للبرازيل هي اليوم حدود أخرى، وإنني لفي حاجة إلى تبادل حقيقي واقعي مع تلك الثقافات التي تمازجت لتخلق ثقافتنا، ومن بينها الثقافة العظيمة للشعب العربي".

II.1.5 / - <u>تأثير العربية في اللغة الفرنسية</u> : قد حدث مثل ذلك في الفرنسية لتواتر علاقات فرنسا مع البلاد العربية منذ نشوب الحروب الصليبية، وعلى الأخص بعد احتلالها بلاد الجزائر ونشر حمايتها على تونس و مراكش فضلا عن هجرة العرب والمسلمين إلى فرنسا منذ القدم.

وتركت لغة العرب أثرا مهما في الفرنسية نفسها وذكر سيديو - والحق ما ذكر - أن اللهجات السائدة لولاية (أوفران) وولاية (ليموزان) الفرنسيتين محشوة بالكلمات العربية و أن أسماء الأعلام فيها ذات مسحة عربية، ومن الطبيعي أن تقتبس جيوشها ألقاب ضباط جيوش المسلمين وتعابير عن الحرب من العرب الذين كانوا سادة البحـ ـر المتوسط منذ القرن 8م سيما من حيث الاصطلاحات البحرية ... وأن تأخذ عن حكومة بغداد وحكومة قرطبة التعابير الإدارية... وأن يقلد ملوك الأسرة الثالثة الفرنسية العرب في كل شيء، فيأخذوا عنهم معظم اصطلاحات الصيد.. وأهم من ذلك كله اصطلاحات العلوم التي اقتبسناها من العرب، فعلم الفلك عندنا مملوء بالتعابير العربية والمصطلحات العربية لأجزاء الأسطرلاب وبأسماء الكواكب، وقل مثل ذلك عن الرياضيات حيث أخذنا عن العرب الإصطلاحات، وقل مثله كذلك في التاريخ الطبيعي والطب حيث أخذنا عنهم الاصطلاحات"...

<u>بعض الكلمات الفرنسية المقتبسة من العربية</u> : حب المسك abelmosch، الإنبيق alambiquer، الغارة algarade، عالمة almée، كروياء carvi، قرمزي cramoisi ، الشاه مات echec et mat، خان kan، خراج kharaj.

II.1.6 / - <u>تأثير العربية في اللغة الإيطالية</u> : إن التأثيرات العربية على الحضارة الإيطالية في العصور الوسطى إنما نجدها في العناصر اللغوية العربية التي دخلت اللغة الإيطالية، ولعل أبرز

دراسة جادة ومنهجية لتأثير العربية على الإيطالية تلك التي قام بها العالم (بللغريني J.P.pelligrini) والتي أشارت إلى أن الألفاظ العربية المتعلقة بالتجارة قد دخلت الإيطالية و تأصلت فيها منذ تلك الفترة، فمن الأمثلة التي يشيع الاستشهاد فيها في هذا المجال ألفاظ مثل (دكان) و تلفظ (Dogan) وتعني (دار الجمارك). ثم تحرفت بعد ذلك إلى (دُوان) ولعلها من (ديوان) أي دائرة الجمارك، ومثلها (Magazzion) أي مخزن. و(Maona) أي معونة التي تطورت دلالتها فأصبحت تعني (الشركة التجارية)، كما دخلت ألفاظ عربية فرضتها طبيعة الاستعمال اليومي مثل كلمة (الزير Ziro) بمعنى الجرة الكبيرة و الجرة الصغيرة أيضاً تسمى في الإيطالية (Jiara) والغرافة ينطقونها (Garaffa)، كما تسربت إلى الإيطالية مجموعة ألفاظ تتعلق بالألبسة و الثياب مثل الجبة تلفظ (Giubba) وربما هذه تطورت فأصبحت (جيب) بمعنى (الخراطة) التي نستعملها الآن. ومثل القفطان تُلفظ في الإيطالية (Gaffatanuk) والبردة (Borwachino).

II.1.7 / - <u>تأثير العربية في اللغة العبرانية</u> : إن اليهود لم يؤلفوا كتباً علميةً في قواعد لغتهم إلا بعد أن تتلمذوا للعرب، وبعد أن نشأوا في ظل الحضارة الإسلامية نشأة مكنتهم من فهم العلوم العربية على اختلاف أنواعها و فنونها، وهذا الفهم للعلوم العربية جعل اليهود يقتبسون هذه العلوم ويحاولون أن ينسجوا في لغتهم على منوالها.

ولا يمكننا أن نتحدث عن نحويي اليهود المتأثرين بنحويي العرب دون أن نذكر الحاخام (سعديا) وهو سعيدُ بن يوسف الفيومي، فيلسوفُ اليهود في القرن العاشر، وهو أول واضع لمعجم في العبرية على طريقة المعجمات العربية في كتابه (إكارون) أي المجموعة، وهو مرتب ترتيباً أبجدياً مراعياً فيه ترتيب أوائل الكلمات مرة، وأواخرها مرة أخرى، و كان سعديا يهدف من الطريقة الثانية خدمة الشعر والشعراء، وطريقة المؤلف أنه لا يكتفي بذكر الكلمة بل يتبعها بذكر الشاهد عليها، وهي الطريقة ذاتها التي سارت عليها كل كتب اللغة و النحو العربي حتى ذلك الوقت.

و لا جدال في أن سعديا هذا قد تأثر بالعلوم اللغوية العربية، ويعده نحويو اليهود أبا النحو العبري.

وقد تتابع يهود الأندلس على تقليد النحو العربي فألفينا من علماء نحوهم : مناحم بن سروق، ودوناش بن لبراط، ويهودا بن داود حيوج، و أبا الوليد مروان بن جناح، وقد سلك هؤلاء جميعهم في كتبهم النحوية مسلك نحويي العرب، وخاصة سيبويه.

وفي أواخر القرن الثامن الميلادي نجد هارون بن موسى الأزدي الملقب بالأخفش الشامي، وهو اليهودي الذي اهتم بدراسة مفردات القرآن.

ومن ينظر بإمعان في أسماء عنوانات الكتب التالية : اللمع، و الأصول، والمستحق، و التنبيه، والتقريب، والتسهيل، والتنقيح، وكلها مؤلفات لليهودي مروان بن جناح، و (علل النحو) لليهودي هارون بن الحائك الضرير الذي كان نحوياً مشهوراً على مذهب أهل الكوفة، وكتب الأفعال المعتلة وكتاب النقط لحيوج، و يقارن هذه العنوانات مع مثيلاتها من أسماء عنوانات الكتب العربية يدرك أي تقليد قاده اليهود للتأليف في اللغة. إن كل أسماء المؤلفات تشابه أسماء مؤلفات عربية تماماً حذوك النعل بالنعل - كما يقولون في المثل - وبالتالي يدرك المرء أي فضل للثقافة العربية على الثقافة العبرية.

أما على صعيد الشعر، فإن قصائد أمير شعراء العبريين في الأندلس : (يهوذا هاليفي) الملقب بأبي الحسن اللاوي، وقصائد (إبراهيم بن عزرا) و (موسى بن عزرا) لتنطق بالفضل الكبير الذي كان للشعراء العرب على الشعراء اليهود، حيث تتلمذوا على الشعراء العرب في كل خصائص فنونهم الشكلية مثل وحدة الوزن ووحدة القافية و الصورة و البلاغة و الإيقاع الموسيقي و غير ذلك. ولا نقول هذا تحيزاً لشعرائنا، و إنما هي الحقيقة التي شهد بها الأعداء أنفسهم. فهذا الناقد العبري موسى بن عزرا يقول في كتابه "المحاضرة و المذاكرة" :
"والشعر عند العرب أمر طبيعي، بينما هو عند سائر الشعوب أمر اصطناعي" وهذا الناقد العبري الآخر يهوذا الحريزي يقول في كتابه "تحكموني" : "أعلم أن للشعر البديع المملوء باللآلئ، قد كان في بادئ الأمر ملكاً مقصوراً على بني يعرب وحدهم، وهم يفوقون في شعرهم شعراء العالم قاطبة، ومع أن لكل أمة شعراءها، فإن جميع شعرهم لا قيمة له و لا وزن في مقابل شعر الإسماعيليين (أي العرب)، فالعرب وحدهم هم المستأثرون بالشعر العذب في لفظه، الجميل في فحواه ومعناه".

ولعله من المناسب هنا أن ننقل عن الدكتور ربحي كمال كلمة البروفسور دافيد يلا ين أستاذ الأدب العبري الأندلسي في الجامعة العبرية في كتابه (فن الشعر الأندلسي)،قال يالين في مقدمة كتابه : "إتخذ شعراؤنا من الشعر العربي في ذلك العهد نموذجاً ينسجون على منواله، وكان الشعر العربي آنئذ قد بلغ الأوج في الازدهار و الإبداع".

إن هذه المحاكاة من قبل العبرية للعربية، لم تأت عفواً ومن غير قصد، بل جاءت نتيجةً لعزيمة صادقة منذ بادئ الأمر، فقد كان يهود الأندلس يعتقدون اعتقاداً راسخاً بأن العرب يفوقون سائر الأمم في مضمار الشعر، ولذا فقد رأوا من الواجب أن ينسجوا على منوالهم في هذا المضمار".

8.1.II / - تأثير العربية في لغات غير السابقة : نجد في كل لغة من ست على الأقل من لغات البلاد البلقانية - بغض النظر عن التركية - مئات من الكلمات العربية، مما يدل أجلى الدلالة على كون لغتنا قد أثرت فيها مثل تأثيرها في الإسبانية والبرتغالية. تلك الألسن الستة هي :

1 - الرومانية، لغة رومانية اللاتينية الأصل.

2 - الصربية الكرواتية، وهي لغة صقلبية ينطق بها معظم أهالي يوغوسلافيا، بيد أن الصربيين منهم يكتبونها بالأبجدية الروسية،أما القرواطيون فبالحروف اللاتينية.

3 - السلوفانية، لغة قسم من أهالي يوغوسلافيا، شديدة الشبه بالسابق ذكرها، وذات أبجدية لاتينية.

4 - البلغارية، لغة صقلبية لا تكتب بسوى الحروف الروسية.

5 - الألبانية، وهي من اللغات الهندية الأوربية وذات شبه غير يسير باللاتينية، وقد اقترضت حروفها.

6 - اليونانية الحديثة، الفصحى و العامية، ولا يخفى عن ذوي الثقافة أن لها أبجدية خاصة.

و الملاحظ أن العربية لم تؤثر في تلك اللغات الست على وجه مباشر، بل بواسطة التركية المقتبسة آلاف الكلمات من لساننا، وقد انتشرت فيها بسبب احتلال الأتراك بلاد الناطقين بها مدة قرون عديدة. وقد بقيت صربية تحت حكم الأتراك من سنة 1389 إلى 1878، وهي السنة التي تحررت فيها أيضا رومانية من حكمهم لها منذ سنة 1396. أما بلغاريا فقد خضعت لهم من أواخر القرن الرابع عشر إلى سنة 1908 اذ اصبحت مملكة مستقلة وقد ظلت ألبانية تحت سيادتهم من عام1467 إلى 1912 ، وبلاد اليونان من سنة 1460 إلى 1821.

ونوضح في مايلي شدة تأثير العربية في خمس من لغات تلك البلاد البلقانية، بواسطة التركية، وقد أهملنا السلوفانية لشدة شبهها بالصربية القرواطية. معظم الكلمات المذكورة، إن لم نقل كلها، قد أندمج في الألسن المذكورة بعدما اقتبس رأسا من التركية وبلفظ مماثل للفظها، فأدى ذلك إلى تشوه بعضها وتنكره علينا.

بعض الكلمات الرومانية المقتبسة من العربية : عباءة aba، قطيفة catifea، سروال chalvari، دخان dohan، فتيل fitil، جامع (مسجد) geamie، حب hap، خط hat، خزنة hazna، محلة mahala، معرفة marafet، مسخر (استهزاء) mascara، مشتر mouchteriyou، رشوة rouchfet، ضيافة ziafet.

بعض الكلمات القرواطية المقتبسة من العربية : عادة adet، حمال amal، أمانة amanet، حق hak، حاضر hazur، عناد inad، انسان insan، قادر kadar، قاتل katil، ساعة sahat، والله vala، ظلم zulum.

بعض الكلمات البلغارية المقتبسة من العربية : بقال bakalin، بارود barout، بطال batal، بلاء belia، جنس djins، أصناف esnaf، فتوى fetva، غربة gourbet، إبريق ibrik.

بعض الكلمات الألبانية المقتبسة من العربية : عرض erz، فلان filan، عذاب gazèp، حال hall، آلة hallat، حاشا hasha، إقرار ikrar، علاقة ilaka، جنة (دار النعيم) xhehnèt، جهنم xhehenèm.

بعض الكلمات اليونانية المقتبسة من العربية : عناد inati، قساوة kaçavéti، قفص kafaci، خير khayri، حظ khazi، راوند ravendi، سائس séyizis، زمان zamani، زهر zari، ظريف zarifis.

ولا يصعب علينا ذكر لغات أوروبية أخرى اقترضت عدة كلمات من لساننا، لكننا قد أحجمنا عن ذلك لعدم إضجار القارئ. ونكتفي بمايلي : نجد في الليتوانية، وهي اللغات البلطية الصقلبية، mogametonas محمدي، algebra الجبر، chemija كيمياء، alkoholis الكحل، viziris وزير، admirolas أمير، girafa زرافة، abrikosas البرقوق، kava قهوة، jasminas ياسمين، chafranas زعفران، haremas حريم، alkova القبة، muslinas الموصل.

أما الفنلندية فنجد فيها : islami إسلام، moslemi مسلم، moskea مسجد، minareetti منارة، kaliffi خليفة، kemia كيمياء، alkoholi الكحل، sulttani سلطان، amiraali أمير، kameli جمل، gaselli غزال، aprikka البرقوق، kahvi قهوة، jasmiini ياسمين.
على كل حال بعد الإيضاحات السابقة يسوغ لنا التأكيد أن العربية قد أثرت تأثيرا عاما غير زهيد في أكثر لغات أوربا.

وفضلا عن اللغات السالفة، أثرت اللغة العربية في العديد من لغات البلدان الإفريقية و الأسيوية بفضل فتوحات العرب والمسلمين و انتشار القرآن ومعها امتداد نفوذ لغة الضاد. إذ نجد مثلا العشرات من هذه الألسن مكتوبة بحروف عربية، وقد دخل قاموس كلها تقريبا عدد لابأس به من الكلمات العربية ومن اللغات التي تحتوي على حروف عربية في أوروبا نذكر النوكائية والقازانية في روسيا وفي آسيا نجد اللغة التركية التي ظلت تكتب بحروف عربية عدة عصور إلى أن جاء كمال أتاتورك وفرض كتابتها بالحروف اللاتينية و كذا الإيرانية و الأزربيجانية و الكردية والأفغانية و البالوتشية (الواقعة في جنوب أفغانستان) و الهندستانية (في الهند الشمالية التي يتكلم بها عشرات الملايين من المسلمين هناك و كذا الكشميرية و البنجابية و السندية و التاميلية و الأزبكية والمالائية (في عدة أقطار من ماليزيا). كما تركت اللغة العربية بصماتها في عدة لهجات و لغات افريقية على غرار السواحيلية والغينية و القبائلية و الشلهائية (جنوب مراكش) و الهوسائية (نيجريا وغيرها).

وبطبيعة الحال، ثمة لغات أخرى و لهجات لا يسعنا المقام لذكرها جميعا أثرت فيها العربية بشكل أو بآخر. و ماهذا الأمر بعسير على لغة الضاد التي تمتاز بظاهرة إقراض اللغات الإنسانية بمفردات عدة لم يحصها الراسخون في علم اللغات إلى يومنا هذا، ويعود ذلك بالأساس لأسباب وعوامل تتعلق بخصوصيتها ونسجها الذاتي ومنشئها الأصيل وهي الأقدر برأي العديد من اللغويين على اكتشاف البدايات الصوتية لكثير من الكلمات الآرية و الحامية والسامية وغيرها.

2.II / - <u>تأثر العربية بغيرها من اللغات :</u>

تـمـهـيـد : إن العرب في تاريخهم الطويل و فتوحاتهم الكثيرة الممتدة على عدد كبير من أقطار أوربا و إفريقيا، قد خالطوا عدة شعوب مدة قرون و تعلموا لغاتها و اقتبسوا من أمدنها بعض العلوم والفنون. فنتج حتما عن ذلك اندماج مئات كلمات من السنة تلك الأقوام في لسان العرب، و لا سيما الناقصة في قاموسه.

لقد توخينا في هذا الباب تقييد نتائج بحثنا المتعب عن اكثر تلك الألفاظ الدخيلة، و ترتيبها بشكل أبجدي على حسب اللغات التي أخذها العرب عنها، مع بيان لفظ كل منها في اللسان الأصلي، ولم نذكر

معناها فيه إلا إذا اختلف عن المعنى العربي. وقد اختصرنا بحثنا و لم نرد من جهة أخرى إطالته إلى حد الإفراط.

من الواضح للخبراء أن معالجة هذا الموضوع شديدة الوعورة، لأن العرب و من ورثوا لغتهم في العصور الأخيرة لم يدرسوا أصل الكلمات الدخيلة في لسانهم درسا علميا، كما فعل معظم شعوب أوربا ، و لم يعيّنوا مثلهم في القواميس مصدر تلك الكلمات إلا ندرة، مكتفين في الغالب بقولهم إنها دخيلة. على كل حال قد طالعنا بنظر النقد الدقيق أشهر الكتب المختصة بالكلمات الدخيلة، و لم ندرج منها سوى ما أيقنا مصدره المباشر أو رجّحنا حقيقته، بل أضفنا إليها ألفاظا عديدة مما اكتشفناه. هاكم عناوين المؤلفات المشار إليها : "المعرّب من الكلام الأعجمي" لأبي منصور الجواليقي.

"الألفاظ السريانية في المعاجم العربية" للبطريرك اليعقوبي اغناطيوس افرام برصوم.

"الكلمات الآرامية الدخيلة في العربية" لفرنكل" (1)

"الألفاظ الفارسية المعربة" للمطراب أدّي شير".

---

(1) هذا الكتاب مطبوع بالألمانية ، دونكم عنوانه في هذه اللغة Froenkel – “Die aramaischen Fremdworter im arabischen”.

II.2.1 / - **تأثرها باللغة الآرامية** : لقد صارت اللغة الآرامية اللغة العامة الرسمية في كل بلاد الشرق الأدنى القديم حوالي سنة 500 قبل المسيح ،وقد نابت مناب العبرية و الكنعانية. كما جعل الفرس الآرامية لغتهم الدبلوماسية. خالط العرب السريان، و هم في مقدمة الشعوب الآرامية في الجاهلية والقرون الأولى للإسلام. فاقتبسوا منهم، إلى العصر السادس بعد الهجرة، مئات كلمات مختصة بالزراعة (1)، الصناعة، التجارة، الملاحة و العلوم. كذلك استعاروا منهم ألفاظا عديدة مختصة بالنصرانية، بعضها سرياني محض و الباقي من أصل يوناني، لكنه قد نقل إلى العربية بصيغته السريانية. السريان و الكلدان –و كلا الشعبين آراميان- قد خدموا العرب خدمة عظيمة بنقلهم إلى العربية أشهر الكتب العلمية اليونانية، إستجابة لطلب الخلفاء العباسيين، حين نشأة دولتهم. لما فتح العرب بلاد الشام و العرقين العربي و العجمي، كان أكثر أهاليها نصارى. يتكلمون بلهجات آرامية شتى، ما عدا الجالية اليونانية، و قد تمسكوا بتلك اللهجات إلى أن فرضت عليهم العربية.

لقد انتشرت اللغة الآرامية الغربية، المشتق إسمها من آرام، بلهجات مختلفة في الأناضول، سوريا، لبنان، فلسطين، مصرو شبه جزيرة العرب، ولا يزال يتكلم بلهجاتها الجديدة أهل معلولا الواقعة في شرق دمشق و سكان بقعة من العراق مجاورة لمدينة الموصل و أهالي ناحية اورمية في إيران. وتعد السريانية أشهر لهجات الآرامية الغربية، و قد بلغت آدابها أوج الكمال من القرن الثالث إلى الثامن . في تلك الحقبة كانت لهجة الرها (2) السريانية اللغة الأدبية الوحيدة لكل نصارى الشرق الأدنى. ثم ضاق نطاقها شيئا فشيئا بعد الفتح العربي، فصارت لغة كنسية، لا غير، تتلى بها بعض صلوات القداس في طائفتي الموازنة و السريان.

و قد كان أدباء سوريا ،حين الفتح العربي، دائبين على ترجمة أشهر مؤلفات اليونانيين إلى السريانية، و قد حفلت اديار رهبانهم بتلك الترجمات النفيسة، فتردد إليها كثير من أدباء العرب و نقلوا إلى لغتهم قسما كبيرا من كنوزها. لقد ذكرنا في مايلي الكلمات الآرامية الأصل بعد كل كلمة عربية مقابلها السرياني، ثم بيان لفظها بالأبجدية اللاتينية.

---

(1) أكثر الكلمات العربية القديمة المختصة بالزراعة آرامية الأصل، لان الأعراب كانوا يحتقرون الزراعة، فضلا عن أن بلادهم الأصلية، أي شبه جزيرة العرب، فقيرة جدا بالحيوانات و النباتات، لم يكن فيها قدما لا دجاج و لا إرز، و كان الخنزير نادرا. الآراميون هم اللذين غرسوا النخل في ذاك القطر.

(2) الرها مدينة قديمة غنية توجد أثارها في جنوب تركيا الشرقي.

آب (الشهر)=شbا، آذار=Odor . أُس =أساس= Achîto.أسبوع= Chaboû’o. إصحاح: قسم من التوراة أو الإنجيل=Shoho: قسم من كتاب، فصل. أطلس=نسيج حرير رفيع=Atlas، افك= كذب=Hfah: غيّر، افسد. إكليل= تاج=Klîlo. آمن= صدّق حقيقة أوحاها الله تعالى=.Haymen أمهات= جمع أم=emhoto -أنبا= أب روحي أي مُرشد=Abo. أيار= îyor. أيلول= ayloul. بارك الله= سبحه= Bareh. باكورة= أول الثمر=Bakorto. بالوعة= Boloû’to. برّاني= خارجي=Boroyo. برّية= صحراء=Baro= خارجي، صحراء. برك الجمل=ألصق صدره بالأرض. Brek. بركة= Brekto. بريمة= مثقب=Boûromo.بلوط=،Baloûto. بور (نعت للأرض)= Boûro. بيت= دار= Bayto. تاجر= بائع خمر (أقدم معانيها)=Tagoro.–تبن=Tebno. ترجم= Targuem. ترجمان= Targmono. ترعة= باب= Tar’o، من tra’= شق. تـ رعة: قناة عميقة= Toûr’to. تشرين= Techrîn. أتقنه = أحكمه=Atqen=رتّب. تنّين= حية كبيرة=Tanîno. توت=toûto. تيمن= جنوب= taymno. تين=tîno.ثُريّا=إسم مجموعة نجوم=Toûraya. ثُعالة (ممنوعة من الصرف)= أُنثى الثعلب=Ta’lto. مثقال=وزن معروف=Matqolo. ثالوث= Tlîtoyoûto. ثمّ=هناك=Tamon. ثوم=Toûmo. جبّـار=متسلـط،متكـبر،عـات،الجوزاء=Gaboro. جبروت= قدرة عظيمة= Gaboroûtol . تجبر=تكبر= Etgabar. جبن (طعام)=Goûbno. جبا الخراج=gbo= جمع. جادف السفينة=دافعها بالمجداف=gadofo. جدّف=Gadef. جريب= نوع مكيال=Gribo. جاسوس=Gochoûcho. جسر=معبر على نهر أو نحوه. مجلّة= كرّاس= Mgalto. جنّة=Ganto. جيش=gayço=غارة بقصد النهب.حانوت=موضع بيع الخمر (أقدم معانيها).Honoûto= دكان. حرب=Harbo= سيف، تدمير، حرب. منhrab= خرب، حارب، قتل. حردون=ضب=Hardono. حصن=Hesno، من hsen= كان قويا. حكيم=عالم=hakîmo= منHkam=علم. حلّة=ثوب يستر كل الجسم. Hélo= ثوب نسائي طويل. حلفاء=Halfo. حور= بصر، عقل= Hawro. حيوان= Hayoûtono. خاتم= hotmo. ختن=زوج البنت= Hatno= زوج. خاتنه= صاهره=Haten= تزوج. خرّوب، خرنوب=Haroûbo. خربق النبات= اتصل بعضه ببعض=Harbeq= شبك، عقل. خردل=Hardlo. خرطوم= انف الفيل=Hartoûmo= انف، خرطوم. خيّاط= Hayoto. دار= بيت. Dayro= مسكن، من dor= سكن. دبّ، =Débo. دبس=عسل النحل، عسل التمر أو نحوه. رحيق= بعيد (معنى ممات)=خمر. كان الخمر يأتي إلى شبه جزيرة العرب من بلاد بعيدة=Rahîqo=بعيد. سلّة=Salto. سوار=حلية للنساء=Chioro. سوس=Choûcho. سوس=حشرة معروفة=Soco، من sos=قرض. سوط=ما يضرب به من جلد مضفور أو غيره=Chawto=قضيب. سوق=محل بيع البضائع. صيدلاني، صيدلي= Saydonoyo=و هو الإسم المنسوب إلى Saydon=مدينة صيدا. طوبى= Toûbo= سعادة. طوباوي=Toûbono. طوفان:

ماء أو سيل مُغرق=Tawfono=فيضان، مطر شديد جدا، منtof=فاض النهر. قصّاب=بائع اللحم=Qasoko. قصر=بيت فاخر=Qastro. كأس=Koço. كابوس=Koboûcho، من kbach=داس، ضغط. كتّان= Kétono. كُركي=Koûrkoyo. كشوت=Kochoûto. كفّة الميزان=Kafto. يرقان=مرض معروف بسبب إصفرار الجلد=Yarqono=إصفرار الوجه، من yîreq=إصفر وجهه، أصيب باليرقان. -يلدا=عيد الميلاد (قد استعملها العالم العربي أبو الريحان البيروني المتوفى سنة 1048)=Yaldo= ميلاد. يمّ= بحر= Yamo. يمين= قسَم.Yîmi= أقسم.

2.2.II / - تأثرها باللغة الفارسية : كان الفرس من أمدن شعوب العالم، ذوي ثقافة أعلى جدا من ثقافة العرب، و قد نبغ مئات منهم في العلوم و الآداب و الفنون الجميلة، و لا سيما النحت والتصوير الملون و الموسيقى. فلا بدع بكون فاتحي بلادهم قد اقتبسوا حصة وافرة من ذلك التمدن و اقترضوا من الكلمات الفارسية أكثر مما اقترضوه من سائر اللغات، ما عدا الآرامية.

و من معاني اللواحق الفارسية التي توجد أحيانا كثيرة في أصل الكلمات العربية" بان" أو" وان" تدل على الحفظ أو الحراسة،" جه" على التصغير،" دا"ر أو "ور" على صاحب شيء، "دان" على الاحتواء، "ستان" على مكان شيء، "كان" على شيء من المميّزات . و تضاف الهاء آخر الكلمات المركبة من لفظتين. و تكتب الفارسية بحروف عربية قد أضيفت إليها أربعة حروف أخرى:" باء" بثلاث نقط تلفظ مثل p في الفرنسية، "جيم" بثلاث نقط مثل tch، "زاي" بثلاث نقط تلفظ مثل j، "كاف" ذات خط مواز لخطها المائل تلفظ مثل g في الكلمة garçon.و قد تحتم علينا مرارا استعمال الحروف اللاتينية بعد ذكر أصل الكلمات العربية المقتبسة من الفارسية، لندل على لفظها في هذه اللغة أوضح دلالة ممكنة. و ما يلاحظ هو كثرة تحول الكاف المختصة بالفارسية إلى "الكاف" أو "الجيم" العربيتين.ومن أمثلة التحول الأول أن بازاركان bâzargân صارت بازركان، و بركار pargâr بركار و بنك bang بنج و كلاب golâb جلاب بتشديد اللام، و كوهر gowbar جوهر.و يتضح من ذلك أن العرب كانوا يلفظون "الجيم" مثل "الكاف" الفارسية، كما يفعل المصريون في لغتهم العامية.

كما نلفت أيضا نظر القارئ إلى كون الهاء المنتهية بها آلاف كلمات فارسية –و لفظها يشبه é الفرنسية- تتحول في لغتنا على عدة وجوه، فتصير تارة "تاءً" (روزنة من روزنه)، و طورا "جيما" (بنفسج من بنفشه) أو "قافا" (دلق من دله)، أو "قافا و تاءً" (بوتقة من بوته)، إلى غير ذلك مما يطول شرحه. واليكم بعض الكلمات الفارسية ذات الأصل العربي : أُرجوان= أرجُوان. أزدرخت= آزاد

(حُر)، درَخت (شجر). إسبانخ= سبانخ. استاذ= أُستاذ.إستبرق: ثوب من حرير و خيط ذهب= استبرك: ثوب حرير مطرّز بالذهب. اسطوانة= عمود=استوانه. إشنان= أُشنان. أُشنة= اشنه. املج= ثمر شجر هندي. أمله. بادزهر= باد (حماية)، زهر (سم). باذنجان =بادنكان. بـازار: سوق. باطية: إناء زجاجي للشراب= باديه= جرة. دلو=دول doûl. دولاب: كل آلة تدور حـول محـور= ناعورة، دول (سطل)، آب (ماء). ديباجة: مقّدمة كتاب أو نحوه كانت مذهبة أو ملونة عند العرب القدماء. ديباجة (مصغّر ديبا).ر. أصل ديباج. دفتر دار = رئيس الخزنة = خازن.لازَوَرد= معدن يُتخذ للحُلى= لاجـوَرد. لجام= لكام légâm. لكّ: نوع صبغ أحمر= لك. لوَز= لُوز lowz. لَيمون= لَيمو= ليوان. مازَريون.مرزُبان: وال عند الفرس القدماء.مهرَجان: عيد للفُرس واقع في شهر مهر من أشهرهم،و هو السابع من سنتهم الشمسية= مهركان mehrgân. مُهرَدار= حافظ مُهر الوزير= مُهردار. مَوز= مُوز mowz. موميا: جثة محنطة على طريقة المصريين القدماء. موم= مادة عطرية. نارَجيل= جوز هندي=ناركيل. نارَنج= نرنج= نارَنج. نرد= لعب الطاولة= قيل أن مخترعه اردشير من ملوك الفرس القدماء. نشادر= مادة قلويّة= نَوشادر. نعنع. نموذج= نموده nomoûdeh. نيل= نبات العظلم يُصبغ بعصارته بلون أزرق. نيلوفر= نيلوبر= نيل (نبات النيل). هندام: حُسن القامة. أندام= قامة. وزير= بزرك bozorg= كبير= وزير.

3.2.II / - <u>تأثرها باللغة العبرانية</u> : لم يكن للعبرانية تأثير يذكر في القاموس العربي، فما اندمج منها فيه سوى كلمات قليلة، يدل أكثرها على أمور مختصة باليهود و دينهم ومنها:آمين= Amên.إجّاص= êggâs. إيران: تابوت من خشب للميّت= Aron= صندوق، تابوت العهد. إسرائيلي: اسم منسوب إلى إسرائيل بن إسحاق= Yisrâel. افود: ثوب يلبسه الكهنة اليهود في بعض الإحتفالات= Efod. تابوت: صندوق خشبي= Têba= صندوق. تلمود: مجموعة قديمة لشرائع اليهود مع آرائهم وتقاليدهم و عاداتهم بقلم علمائهم= Talmoûd= تعليم. توارة= Torâ= شريعة، تعليم. جهنم= Guey Hinnom: وادي هنّم= هذا الوادي في جنوب أورشليم، و قد كثر فيه قبل ميلاد السيد المسيح إحراق الأطفال تضحية بهم لمولوخ اله العمونيين. حاخام= كاهن يهودي= Hâhâm= رجل عاقل، فيلسوف. حجّ= زيارة مكان مقدس= Hâg: عيد. شيطان= Sâtân= عدوّ.فصح: عيد قيامة السيد المسيح أي مروره من الموت إلى الحياة= Péçah. قدوم: فأس التجار ذات حديدة ملتوية= Qârdom: فأس.

4.2.II / - <u>تأثرها باللغة اليونانية</u> : لم يفتح العرب بلاد اليونان، بيد أن كثيرا منهم قد خالطوا على توالي الأجيال فئة من أكبر فلاسفتها و سائر علمائها بقراءة مؤلفاتهم في لغتها الأصلية أو في ترجمتها السريانية. و قد نبغ بينهم الفارابي، المتوفى سنة 951 الذي طالع كل كتب أرسطوطليس

ونشرها مع كتب أفلاطون لمعاصريه وشرحها لهم، ثم ابن سيناء (980-1037) واضع كتاب الشفاء في ثماني عشرة مجلدا جعل فيها خلاصة العلوم الفلسفية.

و قد ظلت اليونانية العامية مدة طويلة بعد نشأة النصرانية، لغة يتكلم بها و بلغاتهم الخاصة أهالي جميع أقطار الشرق الخاضعة للرومان و قسم كبير من أهالي الغرب، و لذلك قد كُتبت بها كل أسفار العهد الجديد، ما عدا إنجيل القديس متى المكتوب بالآرامية. فلا بدع بكون نصارى سوريا و مصر وغيرهما من بلاد الشرق الأدنى التي فتحتها العرب، فصاروا ينطقون بلغة الضاد، قد اقتبسوا من اليونانية مئات الكلمات، بواسطة السريانية في الغالب، بدليل كون لفظها العربي يشبه السرياني، لا اليوناني.

و من الملاحظات على شيء من غرائب التغير الحادث لتلك الألفاظ اليونانية عند تعريبها. كثيرا ما أضيفت همزة إلى المبتدئة منها بحرف ساكن، كما نرى في أسطول، إسكيم، إقليم، اكليرس،اقليد،اسفنج. حرف CHI اليوناني، الذي يلفظه المعاصرون كالخاء أو بما يشبه الشين، على حسب موقعه، يتحول في لغتنا إلى شين (ابريشة، بطرشيل، شدياق)، أو خاء (أخيون، خلقين، ملوخية)، أو هاء (درهم)، أو كاف (إسكيم، بطريرك، كُندُر، كيلوس، مصطكى)، أو قاف (انقليس، قلمون). أما حرف KAPPA الملفوظ كالكاف، فكثيرا ما يصير قافا كما نرى في فندق، قانون، قرميد، قُلقاس، قلّية، قُنّيط، قُنداق، قندلفت، قنديل، اسقف، أغاريقون، اقافيا، اقنثوس، اوقيانوس، ايقونة، بطاقة.

ونذكّر القراء أن kh تُلفظ كالخاء، و gh كالغين، و th كالثاء، و dh كالذال. وقد دللنا بالحروف اللاتينية على لفظ الكلمات اليونانية، كما يلفظها الآن أهل اليونان، لاختلاف آراء العلماء في لفظ اليونانيين القدماء. و من هذه المفردات نذكر: إبليس= على الأرجح من événos= نمّام كاذب. أثير: مادة منتشرة في كل الفضاء Ethir: هواء على طبقات الجو. أُخطبوط Okta-podhis (حرفيا: ذو ثماني أرجل). ارثذكسي Ortho-dhoxos: صحيح الإيمان. أرخبيل Archi-pélaghos. أردبّ= نوع مكيال. Artavi. ارُزّ Oriza (من الصينية). ارستُقراطية Aristokratiya. أُرغُن. Orghanon. ازوت: من العناصر الكيماوية البسيطة Azoos= بلا حياة، غير صالح للتنفس. اسطُرلاب Astrolavos: آلة فلكية. أطلس : مجموعة خرائط جغرافية Atlas : اله حامل أعمدة السماء عند اليونانيين القدماء. أغريقي : يوناني Ghrai-kos : اسم شخص شهير يسمى اليونانيون القدماء باسمه. أفَندي Afthendis : سيّد؛ أمير. أفيون Opion. أُقّة Onkos= حجم كتلة. إقليم Klima. إكسير: ما يخلط بالفضة أو غيرها

فيحولها إلى ذهب خالص. تلفون Tiléfonon. تيفوئيدية Tifoîdhis. جغرافية Yéogh-rafiya. جيولوجية Yéoloyiya. درهم: وحدة وزن، قطعة نقد Dhrakhmi. دفتيرية : نوع من الأمراض المعدية، من مميزاته تكون غشاء رقيق مُضر في النسيج : غشاء رقيق. ديماس: مكان عميق لا يدخله النور، و قد سُمي به سجن للحجاج بسبب ظلمته Dhimocion : سجن. دينامومتر: مقياس القوة. رومي: يوناني، من رعايا الإمبراطورية البيزنطية القديمة Roméos. زُخرُف: حُسن الشيء.Zoghrafiya : تصوير. زنجبيل zin-guivéri. زواج zevghos : شخصان متحدان بالزواج.زوج :شخص متزوج، كل واحد معه آخر من جنسه.سردين Sardhini، من sardho: جزيرة سردينية. سطام: حد السيف Stoma. كاثوليكي Katholokos = عام= الكنيسة الكاثوليكية وحدها تعم أنحاء العالم. كافورKafouro : بواسطة السريانية Qafoûro. ليمونيون Limoniya. ماس= الماس. متر Métron : قياس، متر. مجوسي : عابد النار و على الأخص بين الفُرس القدماء، ساحر Maghos، من الفارسية مُغ mogh : عابد النار.مرجان : لؤلؤة صغيرة= لؤلؤة. مكروب Mikrovion. مكروسكوب Mikroskopion. مُلوخية Molochi. منار: علم أي شيء ينصب على طريق ليهتدي به السائرون Miliarion : علم كان يدل على المسافة بالأميال القديمة. نافور: اسم القربان المقدس في بعض الطوائف Anafora : قربان مقدّم لله تعالى. ناموس : شريعة Nomos. ناووس : حجر منقور لدفن ميّت، مقبرة النصارى. Naos : معبد، كنيسة : كثيرا ما كان النصارى القدماء يدفنون موتاتهم في الكنائس. نرجس Narkissos. نطرون : كربونات الصودة الطبيعي. Nitron. نفط Naftha. هالة : دائرة ساطعة تحيط أحيانا بالقمرAlos : دائرة ساطعة تحيط أحيانا بكوكب. هرطقة Erécis : إختيار،اختيار عقيدة، شيعة دينية. هستيريا Isté-rizmos، من istéra: رحم. هيدروجان Idhroghonon. ياقوت. Iyakinthos.يشب Iyaspis. يود: من العناصر الكيماوية البسيطة Iyodhion من iyodhis = سامّ. يونان: الشعب اليوناني Iyonés : فرع من فروع اليونانيين الأربعة، ثم أطلق هذا الاسم على أهالي المستعمرات اليونانية الواقعة على سواحل آسيا الصغرى.

5.2.II / - تأثرها باللغة اللاتينية: هي قليلة، و لا رابطة بين معانيها. وقد اندمج أكثرها في العربية بواسطة اليونانية أو الإيطالية، و منها : إسطبل = إصطبل Stabulum . أمبراطور Imperator. بابا : الحبر الأعظم عنـد الكاثوليـك. Papa : أب. بترول: نفط Petroleum (حرفيا : زيت الحجَر). بارجة : سفينة حربية Barca (في اللاتينية المتأخرة). دخلت هذه الكلمة لغتنا بواسطة التركية bartcha : زورق حربي كبير،قائم بخدمة سفينة من السفن الكبرى. بُرقوق Praecoquus :

البكور من الثمر، نوع من البرقـوق أو الدُراقن. بُركان vulcanus، ابن جوبيتر، سيد آلهة الرومان القدماء. بسلة: نوع من البقول Piselli، تصغير pisum. بلاط: قصر Palatium: قصر القياصرة الرومان المبني على تل بالاتيوم (palatium) من تلال رومية. بوق Buccina : بوق عسكري، من bucca= فم. دوق: لقب شرف دون الأمير Dux : أمير، رئيس. دومينو: لعب معروف Domino (في اللاتينية المتأخرة) : لباس أسود كان يوضع على الرأس عند تناول القربان المقدس، و قد شُبه به ظهر حجارة الدومينو الأسود. دينار (أصلها دنّار)،كان يساوي عشرة دراهم عند العرب Denarius : قطعة نقد فضية عند الرومان، كان الآس (as) عُشرها. رصيد: الباقي بعد تصفية حساب Residuum : الباقي. ريف : أرض قريبة من المياه الجارية Ripa: ساحل. سجلّ Sigillum : ختم. اعتاد كثيرا من القدماء وضع ختم على ما قُيد في سجل من العقود أو نحوها. سراط، صراط: طريق واضح Strata = طريق مبلّط، طريق كبير. سُنبوق Sambucus. صقرSacer. صودة Sodanum (في اللاتينية المتأخرة). طرَخشقون Taraxacum.فُرن Furnus. فيتامين. Vita : حياة. قلنسوة: نوع من ملابس الرأس Calantica : نوع من غطاء الرأس للنساء. قميص: على الأرجح من camisia. قناة Canalis. قنديد : خمر فيه أنواع من الطيب Conditum : متبّل. قنديل: مصباح Candela : شمعة. قُنصُل Consul. قنطار: مئة رطل مقتضبة من centenarium pondus : وزن يساوي مئـة ضعف وزن آخـر. قيصـر. Caesar.كردينال Cardinalis : خطير. كُركُم Curcuma. كوفّية : منديل يُلف به الرأس Cophia : نوع لباس لرأس النساء. كونت: لقب شرف دون المركيز و فوق البارون Comitem. مدّ: نوع مكيال للحبوب Modius : نوع مكيال للبضائع الجامدة و السائلة. مركيز: لقب شرف دون الدوق و فوق الكونت Marchensis. منديل : نسيج يمسح به العرق و غيره Mantile= منشفة.

6.2.II / - **تأثرها باللغة التركية** : قهر سلطان الأتراك "سليم الأول" المماليك و انتصر عليهم سنة 1512، فاستولى على سوريا، لبنان، فلسطين، ما بين النهرين و مصر. وقد ظلت تلك البلاد خاضعة لسيادة الأتراك و انتشر فيها لسانهم، على الأخص بين موظفي الحكومة، و اندمجت مئات الكلمات منه في اللغات العامية منذ ذلك الحين إلى غاية زوال السلطة العثمانية سنة 1918 بعد انكسار الأتراك في الحرب العالمية الأولى. ومع ذلك، لم تقتبس العربية الفصحى من التركية سوى كلمات قليلة اضطرتنا الظروف إلى طبعها بغير الأبجدية التركية الحديثة، ومنها نذكر مايلي : برغموت : نوع إجّاص bey armoudou (حرفيا إجّاص البك). بُرغي Bourghou من bour-mak (ليّ). بك Bey = سيد ، أمير. بكرة : آلة مستديرة لرفع الأثقال Makara. بوغاز : مضيق في البحر

بين ساحلين Boghaz = حلق، مضيق. بَيرق = راية Bayrak. ترسانة : مستودع أدوات و ذخائر حربية Tersané. تُركُمان: إسم شعب رحّال من أصل تركي أو تتري Turkmen. خان: لقب سلطان الأتراك Han = أمير= سيّد. عربَة : المركبة المعروفة Araba : لعل هذه من اليونانية arma، بتحول الميم إلى باء في التركية، كما أن بكّة لغة لاسم المدينة مكة. قُفطان : نوع من ثياب النساء Kaftan : رداء كان الملوك والوزراء القدماء يهدونه. قلاّش= محتال Kallech. قُنبُلة Koumbara. وطاق : خيمة Otak : خيمة كبيرة مزيّنة لأكابر القوم.

فضلا عن الكلمات السابقة، التركية الأصل، المندمجة في لساننا، قد انتشرت فيه ألفاظ و تعابير عديدة، اقتبسها الأتراك منه أو من أصل عربي، بمعنى غير عربي، ثم عادت إليه بذلك المعنى الجديد أو بما يقاربه. قد ادرجنا بعضها في الجدول التالي. المعنى المذكور بين قوسين في العمود الثاني هو المعنى العربي المشتق من المعنى التركي السابق.

كلمات عربية	معناها في التركية	معناها في العربية
استحكام	توطيد، تحصين	صيرورة الأمر متقنا
استدعاء	عريضة	طلب شيء
استكشاف	اجتهاد للكشف	سؤال شخص أن يكشف شيئا
إعدام	قتل مجرم	مصدر أعدمه الشيء: أفقده اياه
إفادة	شهادة شاهد في محكمة	مصدر أفاد
إمضاء	توقيع	انجاز أمر
بلديّة	الموظفون القائمون بتحسين الأحوال المادية في المدينة	المختصة ببلد
تبييض	نسخ نص بعد تنقيحه	جعل الشيء أبيض
تحصيل	درس، تعلم	الحصول على شيء
تشريفات	القواعد المتّبعة في استقبال العظماء	جمع تشريف، أي منح الشرف
تعصب	تعلق مفرط بالدين	غيرة على الدين؛ الدفاع عنه
حيثية	مقام شخص، كرامته	من هذه الحيثية : بهذا الاعتبار
دائرة	مركز إدارة في حكومة	خط مستدير معروف
دَورية	فرقة جنود جائلة لعمل مراقبة	مؤنث الاسم المنسوب إلى دور

"صلاحّية"	سلطة محدّدة	الكلمة غير عربية
"عدلية"	وزارة العدلية: وزارة المحاكم	الكلمة غير عربية
عرض حال	عريضة	إظهار حال
فخري	نعت لعضو غير عامل في جمعية	اسم منسوب إلى فخر
فريق	قائد فرقة كبيرة من الجيش	جماعة
قائم مقام	حاكم جزء من ولاية	من يقوم مقام غيره
متصرف	حاكم "سنجق" و هو القسم الإداري الأكبر من ولاية تركية	اسم فاعل تصرف
مخابرة	مكاتبة، تبادل أخبار	مزارعة شخص بمشاطرته أرباحه
مرخّص	مندوب	مجعول رخيصا
مصلحة	عمل تجاري (فرع من إدارة الحكومة)	النافع من الأعمال
معاش	مرتّب موظف أو غيره	ما تعيش به من طعام و شراب
مقاولة	عقد، اتفاق	مباحثة، مجادلة
ملازم	اسم درجة من الضُباط	اسم فاعل لازم
موزّع	موزع البريد	اسم فاعل وزّع
نفَر	شخص، جندي دون الضابط	جماعة رجال من ثلاثة إلى عشرة
هوَس	ميل، شهوة	خفة العقل، شيء من الجنون
هيئة	مجلس إدارة، وفد	شكل، مظهر

7.2.II / - __تأثرها باللغة الإيطالية__ : قد تواترت العلاقات التجارية مدة عصور بين دُويلات إيطاليا المستقلة و أقطار الشرق العربي، فنتج عن ذلك شيوع مئات الكلمات الايطالية بين شعوب هذه البلاد، ولا سيما المتعلقة بالتجارة و البضائع. بيد أن أكثرها ظل محصورا في اللهجات العامية و لم يندمج في لغتنا الفصحى. فضلا عن الكلمات الآتية قد اقتبست العربية من الإيطالية عدة أسماء بلاد و مُدن، و من جملتها فرنسا، انجلترا، مرسيليا ، فيانا (عاصمة النمسا). و اليكم بعض هذه الكلمات : بارون : لقب شرف دون الكونت barone. بتّية : برميل Botte. برتقال Portogallo، و هي أيضا اسم

البرتغال الذي يكثر فيه ذلك الثمر. برميل Barile. بنك : مصرف Banco. بورصة : مصفق Borsa. شوكولاتة Cioccolata. غليون : نوع سفينة شراعية كبيرة Galeone. فرَنك : قطعة نقـد فرنسي Franco. كمبيالة : سُفتجة Cambiale. مالاريا : مرض معروف Malaria، من mala (فاسد)، aria (هواء).

8.2.II / - **تأثرها باللغة الفرنسية** : كان ارتباط تجارة الشرق العربي بفرنسا منذ القرون الوسطى أقل جدا منه بإيطاليا. فلا غرو أن نرى للفرنسية تأثيرا لا يكاد يُذكر في العربية. ومن أكثر الكلمات الفرنسية المندمجة في لغتنا الفصحى على سبيل المثال لا الحصر ما يلي : بـرلمان Parlement. بروتستـاني Protestant. بكـالوريا Baccalauréat. تلفزة: الرؤية عن بُعد Télévision. جنرال: قائد جيش Général. دُكتور: طبيب، Docteur. راديو: مذياع، إذاعة Radio، و هي مختصر radiophone. طُنّ : ألف كيلوغرام Tonne. مارشال Maréchal. ماسوني Maçon : بمعنى franc-maçon. مليار Milliard. مليون Million.

9.2.II / - **تأثرها بلغات غير السابقة :**

*من الإسبانية : بطاطا Batata. تبـغ Tabaco، من tabago، و هي من جزائـر الأنتيل. تنبك = تُنباك=تبغ: قد اندمجت هاتان الكلمتان في العربية بواسطة التركية tunbeki. ريال Real: اسم قديم.

*من الألمانية : توتيا : معدن الزنك Tuthia: أوكسيد الزنـك غير المنقّـى. زنك: معدن معروف. zink.

*من الأرمينية : تقفور: لقب ملوك الأرمن القدماء. Takavor: ملك.

* من الألبانية : فُستان Fustan : ثوب أبيض ذو طيّات طويلة. قد حوّل الاتراك هذه الكلمة إلى feustan بمعنى ثوب النساء الخارجي، فاقتبسته العربية من التركية بذلك المعنى.

*من الأشورية : اللات (بشدة على التاء أو بدونها): اسم صنم للعرب في الجاهلية.

*من الحبشية : بغـل : الحيوان المعروف Baql. جلباب : قميص= ثوب واسع Gueulbâb. حواريّون: رُسُل السيد المسيح Khawâriâ = رسول. خيمة Khaymat. مائدة Mâ'eud. محراب : صدر البيت، محل الإمام في جامع. Meukwrâb. نجاشي : اسم عامّ لكل ملك من ملوك الحبشة Neugoûch= ملك.

*من المصرية القديمة:واحة Wit : محطّة.

*من القبطية : قُطن Kontion.

*من الصينية : شاي Tchha، بواسطة التركية tchay.

و صفوة القول هو أن العرب القدماء أبدوا شدة ذكائهم و غيرتهم على لسانهم، إذ أغنوه بآلاف الألفاظ الأعجمية التي لم يكن فيه ما يؤدي معانيها، غير أنهم قد جعلوها على صيغ عربية أو شبيهة بالعربية، و لهم من المهارة في ذلك التحويل ما يُقضى منه العجب. فهل يخطر ببال غير الخبراء كون كلمة تُرعة مقتبسة من الآرامية، بستان من الفارسية، بُرج من اليونانية، فصح من العبرانية، قنبلة من التركية، دينار من اللاتينية؟ أما ورثاء لسان العرب المعاصرون فنرى فيهم نفورا مفرطا من اغنائه باقتباس الكلمات الناقصة فيه من لغات الأعاجم، مع أن أغنى لغات الغرب بالكلمات كالفرنسية والإنجليزية والألمانية، لا تزال تزيد ثروتها اللفظية على ذلك الأسلوب الرشيد. الكلمتان تلغراف وتلفون اليونانيتا الأصل قد أندمجتا في قواميس أكثر لغات أوروبا، و قد اشتقت منهما أفعالا و نعوتا وظرفيات (adverbes). أما نحن فقد خفنا خوفا غير معقول من تشويه لغتنا باقتباسهما، فسمينا التلغراف برقا و التلفون هاتفا، و هما إسمان مبهمان لا يدلان على المعنين المقصودين دلالة واضحة. فعسى أن نقتدي برحابة عقل العرب الأقدمين و بغيرتهم الفطنة على لغتهم، فنُغنيها، كما فعلوا، بآلاف الكلمات الأعجمية فنفرغها على مثالهم في قوالب الصيغ العربية بقدر الامكان. لأن الإقتراض علاج ناجع لعوزاللغات و عدم قدرتها على الوفاء بكل متطلبات العصر أيا كان.

<u>الفصل الثالث</u> / - طرائق و مظاهر انتقال الحضارة العربية إلى الحضارة الغربية

<u>مقدمة</u> : في الوقت الذي كانت فيه أوربا لاتزال في مهدها كانت حضارة الشرق خاصة في مصر القديمة وعامة في فارس وبابل والصين تقدم للبشرية الأسس التي يقوم عليها التفكير الإنساني بشكل عام والعلم بشكل خاص.

وفي الوقت الذي بدأت فيه أوربا تغط في ظلام وغيبوبة عصورها الوسطى كان العرب قد كونوا امبراطورية قوية مسلحة بالسيف والدين الجديد. وعندما أفاقت أوربا من سباتها وغيبوبتها تطلعت نحو الشرق وبدأت في الترجمة والنقل وكانت هناك مسالك متعددة سلكها العلم ليصل إلى أوروبا. فنهلت أوربا من العلوم و الفلسفة والفكر وعرفت ابتكارات وإضافات وكشوف العرب العلمية. ثم بدأت بعد

ذلك في السير قدما حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن من تقدم علمي وتكنولوجي وازدهار في مناحي الفكر المختلفة.

ويضيف رمضان الصباغ قائلا "ولم يكن الأوربيون دائما هم المتقدمون المانحون بل كانوا طرفا من معادلة يتبادل أطرافها الأخذ والعطاء. وإذا كان لهم فضل في تقدمهم الآن، فإن فضل مصر القديمة عليهم وفضل العرب عامة لاينكره إلا متعصب يرفض فهم ما حدث بين الحضارات منذ بزوغ فجرها وبدء وعي الإنسان".

وقد تنبه الأوربيون في معاركهم مع العرب إلى قوة العرب التي كانت تكمن في تقدمهم الحضاري والعلمي. ولذا عملوا جاهدين على الاستفادة من العلم والحضارة عند العرب. ومن هذا كان التفاعل الحضاري والثقافي وانتقلت الحضارة والعلوم من الشرق إلى الغرب[1].

وتجدر الإشارة هنا إلى "أن تأثير العرب على الغرب كان شاملا ولم يترك مجالا واحدا من مجالات العلم فكان التأثير في مجالات الرياضيات والفلك والموسيقى والطب والعلوم التطبيقية كالكيمياء والفيزياء والنبات وغيرها إلى الفلسفة والعلوم الإنسانية بشكل عام. فقد كانت أوربا شديدة النهم إلى النهـ ـل من العلـ ـم الجديـ ـد والأخـ ـذ بأسبـ ـاب الحضـ ـارة فكانت المدارس والجامعات والترجمة ثم كانت

1 كتاب "العلم عند العرب و أثره على الحضارة الأوربية" د. رمضان الصباغ ص 301.300 دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع. الإسكندرية (بدون تأريخ)

الإضافات التي وضعت أسس العلم الحديث". وسنحاول في بحثنا هذا أن نبين ولو بالقدر القليل مدى تأثر الغرب بالعرب في بعض المجالات وفضل اللغة العربية أو الحضارة العربية عموما على الحضارة الأوربية خاصة.

و من ثم تمتلك الأمة العربية الإسلامية حضارة نستطيع وصفها بأنها حضارة أصيلة تمتد جذورها إلى أعماق التاريخ العربي قبل الإسلام، و مع الإسلام نمت و ترعرعت و أصبحت من أهم الحضارات التي ساهمت في تقدم الحضارة الإنسانية و ذلك من خلال المنجزات و الإضافات التي استطاعت أن تقدمها إلى مختلف جوانب الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية والعلمية والثقافية و العسكرية

و الفنية، معتمدة في إنجاز ذلك على نظم خاصة و تشريعات ميزتها عن غيرها من الحضارات، فكانت أول حضارة أعلنت حقوق الإنسان و قدمت مبادئ الحرية و الإخاء و المساواة كأسس متينة للمجتمع العربي الإسلامي، فالإسلام هو المعبّر عن الحضارة العربية و لذلك يتعاون الإسلام والعروبة و يتآلفان و يندمجان ليعبران الواحد عن الآخر.

III.1 / - طرائق انتقال الحضارة العربية الإسلامية إلى أوربا : وقفت أوروبا طوال سبعة قرون (ق 10-16) مبهورة أمام الحضارة العربية الإسلامية، تحاول تقليدها و تجعل التفوق عليها غاية المنى دون أن تستطيع ذلك لدرجة أن الشاعر الكبير بترارك يحتج على قوة الحضارة العربية وتخاذل أوروبا أمامها بقوله: "يا عجبا. استطاع شيشرون أن يكون خطيبا بعد ديموستين واستطاع فيرجل أن يكون شاعرا بعد أوميروس فهل قدّر علينا ألا نكتب بعد العرب؟ لقد تساوينا –في الغالب- نحن و الإغريق وجميع الشعوب و سبقناها في بعض الأحيان خلا العرب. فيا للحماقة! و يا للضلال! و يا للعبقرية إيطاليا الناعسة أو الخامدة ".

و تتوضح تلك النظرة في كلام غوستاف لوبون: "فالحق أن أتباع محمد ظلوا أشد من عرفته أوربا من الأعداء إرهابا عدة قرون، فهم عندما كانوا لا يرعدوننا بأسلحتهم كما في زمن شارل مارتل والحروب الصليبية أو يهددون أوربا بعد فتح القسطنطينية، كانوا يذلوننا بأفضلية حضارتهم الساحقة، فلم نتحرر من نفوذهم إلاّ بالأمس".

و بلغت اللغة العربية من الطغيان درجة جعلت رئيس أساقفة دير كاوين يأسف لما شاهد أثناء إقامته بالأندلس من تهافت الطلبة من فرنسا وألمانيا و إنجلترا على مراكز العلم العربية و جعلت كبير الأساقفة في قرطبة يرى من الضروري أن تنقل التوراة إلى العربية و أن تشرح بها حتى يتمكن النصارى من فهمها و القيام بمضمونها.

و تهافت الأوربيون على العلوم العربية فترجموا العديد من المصنفات العربية إلى اللاتينية، غير أنها بقيت فردية تقوم على جهود أشخاص أعجبوا بخصائص الحضارة الإسلامية المتمسكة بالمثل العليا والتنوية بمرتبة الإنسان و مدحهم العقل و الحث على الرجوع إليه في الأمور كلها ونبذها للتقاليد العمياء و اعتماد المشاهدة و النظر.

و قد نقلت العلوم العربية إلى أوربا من خلال مجموعة من الطرائق و لعل من أهمها :

1 - **الأندلس :** دخل المسلمون الأندلس و أقاموا فيها حضارة عظيمة تفوقت على الحضارة الإسلامية المشرقية في كثير من جوانبها و أثرت هذه الحضارة الأندلسية تأثيرا ضخما بسبب قربها لأنها تشكل جزءا مهما منها ولاختلاط العرب و الأوروبيين فيها مما سمح بانتقال العلوم العربية بسهولة ويسر، ومنذ فترة مبكرة إلى أوربا الجاهلة و المتخلفة التي كانت تعيش فترة من أظلم فتراتها.

و بدأ التأثير ضعيفا و محدودا من خلال بعض الطلاب الأووربيين الذين جاءوا إلى الأندلس للدراسة على علمائها و في مراكزها العلمية. و تمت في هذه الفترة (القرن العاشر للميلاد) ترجمة مجموعة من المصنفات العربية في الطب و الرياضيات و الفلك و ذلك في دير سنتاماريا في ريبول في مقاطعة قطلونية الإسبانية، و نقلت أيضا مجموعة من النصوص تتعلق بطريقة العرب في العمل الحسابي وبالأرقام الغبارية و كانت هذه الترجمات البداية لإنشاء مدرسة أوروبية للترجمة إسمها مدرسة اللوران أشرف عليها تلامذة البابا سيلوستر الثاني.

كما بدأت بعدها أوربا في إرسال ما يمكن أن يقال عنها (بعثات تعليمية رسمية) من قبل الحكومات الأوروبية بلغت في عهد الناصر الأموي زهاء سبعمائة طالب و طالبة و إحداها برئاسة الأمير إليزابت إبنة خال الملك لويس السادس ملك فرنسا. و كذلك أوفد ملك بافاريا إلى الخليفة هشام المؤيد وزيره وليم الأمين ليطلع على مظاهر التقدم الحضاري في الأندلس والاستفادة منه.
و تشكلت البعثة من (215) طالبا و طالبة و وزعوا على جميع المؤسسات العلمية الأندلسية لينهلوا من علومها و قد أعتنق ثمانية من أفرادها الإسلام و رفضوا العودة إلى وطنهم و منهم ثلاث فتيات تزوجت في الأندلس و أنجبت إحداهن عالم الأندلس المشهور عباس بن فرناس.

2 - **صقلية :** أثرت تأثيرا كبيرا في أوربا و لم يكن تأثيرها أقل من الأندلس، و قد بدأت من خلال مدرسة "سالرنو الطبية" التي ترجم بها كبار مترجمي أوربا من أمثال اليهودي صباطي دند لو والراهب قسطنطين الإفريقي و كان تأثيرها بعد سقوطها بيد النورمان أكبر مما كانت أثناء الحكم الإسلامي فقد ترجمت الكتب و خدم الكثير من العلماء المسلمين ملوك النورمان، ولعل أبرزهم العلامة الإدريسي الذي صنف "لورجار الثاني" كتابه "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق " و كذا صنع له الكرة الفضية التي رسم عليها خريطة الأرض و اختصت صقلية أكثر شيء في نقل العلوم الطبية.

3- **الحروب الصليبية :** لعله أخر المعابر البارزة لنقل الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا ذلك أن مئات الآلاف من الأوروبيين انتقلوا إلى الشرق و اختلطوا بسكانه و تعرفوا على حضارته وعاداته و تقاليده وعايشوها لمدة تزيد على القرنين و عاد خلالها الكثير منهم حاملين للتراث العربي معهم. وقد تأثر الصليبيون كثيرا في الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية فقد كيفوا حياتهم الخاصة حسب مقتضيات الحال و المناخ فاتخذوا بيوتا ذات طراز عربي وفرشوها على الطريقة العربية و لبسوا ملابس عربية و بدأوا يطهون طعامهم حسب الطريقة الشرقية وأخذوا يستمعون إلى الموسيقى العربية فطربوا للمزمار و العود و الربابة و غيرها من الأدوات الموسيقية العربية و أتقنوا العربية واطلعوا على المصنفات العربية إطلاعا جيدا.كما قاموا أيضا بترجمة للمصادر الإسلامية الكبرى، فترجم استيفان الأنطاكي كتاب المجوسي في الطب" ونقلوا الخرائط العربية بشكل كبير و هو واضح في الخرائط اللاتينية التي تعود لتلك الفترة.

III.1.1 / - مظاهر الحضارة العربية في الحضارة الغربية :

التجارة ودورها في إزدهار أوربا : تشكل التجارة أهم عامل أسهم في ازدهار أوربا وإثرائها بالكثير من المنتجات و من ثم المفردات العربية وشملت تقريبا جميع الأصناف.

تقول زيغود هونكة : "لقد دخلت البضائع الواردة من أقاصي "الشرق" إلى "أقاصي الغرب" الحياة اليومية الأوربية، ولم تعد تقتصر على استعمال التوابل والبخور فقط وانما تعدتها إلى الانتفاع بالحشائش الطبية فأصبحت هذه كلها من ضرورات الحياة لرجال الكنيسة ورهبان الديرة الذين لم يعد في مكنتهم الاستغناء عنها على موائدهم، فلولا الهبات التي تدفقت من الشرق العربي القصي لكانت وقعت في حيرة من أمرها [(1)]. والواقع أنه كان للشرق تجارة واسعة المدى مترامية الأطراف تكاد تختفي البلاد المسيحية في ظلها تجارة تمتد عبر بحر الخزر والفولجا إلى الشمال، شاملة كل الشواطئ وجزر بحر البلطيق، وقد لفظت أرض تلك البلدان آلاف بل ملايين من العملات العربية من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر، وإن في هذا دليلا على مدى إشعاع الحضارة العربية ومدى انتشار تجارة لم تقف أحكام دينية متحيزة في وجهها. و كانت قوافل الحمير ترى، وقد ناءت ظهورها تحت حمال من جلود القندسة الناعمة (نوع من الحيوانات المائية) و السمور السود أيضا بكثرة كان يعجز المرء عن عدها بالإضافة إلى فراء الهرمين الوفيرة التي كانت تفوق حد التقدير، وفراء الثعالب الحمراء الفاقعة اللون وجلود المهور اللامعة، وفراء الوشن (نوع من السباغ أصغر حجما من الفهد)...[(2)] التي كانت تبرق بريقا "كسواد الليل حين يعكسه نور النهار"[(3)]

وتواصل المستشرقة الألمانية "زيغريد هونكه" قائلة "هل تشعرون حين تدخلون عطارة ما (drogerie) بأنكم تقفون أمام اكتشافات عربية ؟! فتجارة العقاقير في حد ذاتها تجارة عربية ويكفي أن تلقوا نظرة واحدة على كل هذا الذي لا يزال يعرف بإسمه العربي الأصيل.

الأدب : اقترنت بموضوعات الأدب العربي أسماء طائفة من عباقرة الشعر في أوربا بأسرها خلال القرن 14 عشر و ما بعده، و توطدت الصلة بينهم وبين الثقافة العربية على وجه لا يقبل التشكيك أولا يسمح بالإنكار و نخص منهم بالذكر بوكاشيو و دانتي و بترارك الإيطالين وشوسر الإنجليزي و سرفانتير الإسباني. ففي سنة 1349 كتب بوكاشيو Boccaccio حكاياته التي سماها (الصباحات العشرة و حذا فيها (الليالي العربية) أو ألف ليلة و ليلة.

---

1 - كتاب "شمس العرب تسطع على الغرب" المستشرقة الألمانية زيغريد هونكة ص (23)
2 - المرجع نفسه ص (28)
3 - المرجع نفسه ص (28)

و قد ملأت هذه الحكايات أقطار أوروبا و اقتبست منها شكسبير موضوع مسرحيته (العبرة بالخواتيم) all is well that ends well كما اقتبس منها ليسينغ الألماني مسرحيته (ناثان الحكيم) و عاش بترارك في عصر الثقافة العربية بإيطاليا و فرنسا و حضر العلم بجامعتي مونبليه وباريس و كلتاهما قامتا على تلاميذ العرب في الجامعات الأندلسية، أما (سرفانتس) فقد عاش في الجزائر بضع سنوات و ألف كتاب (دون كيشورت) بأسلوب لا يشك من يقرأه في اطلاع كاتبه على العبارات العربية و الأمثال التي لا تزال شائعة.

إلا أن الأثر الذي يفوق هذه المقتبسات الفردية جميعا هو الأثر الشامل الذي يعزى إليه أكبر الفضل في إحياء اللغات الأوروبية و ترقيتها إلى مقام الأدب و العلم.

و يكفي أننا لا نجد أديبا واحد من نوابغ الأدباء عندهم خلا شعره أو نثره من بطل إسلامي أو نادرة إسلامية و منهم شكسبير و أديسون و بيرون وسوذي و كولوردج و شلة من أدباء الإنجليز و منهم جيتي وهردر و لسنغ وهيني بين أدباء الألمان و منهم فولتير ومنتسكيو وهيجو من الأدباء الفرنسيين.

و قد تأثرت القصة الأوروبية في نشأتها بما كان عند العرب من فنون القصص في القرون الوسطى، و هي المقامات و أخبار الفروسية ومغامرات الفرسان في سبيل المجد و الغرام و ترى طائفة من النقاد أن رحلات جليفرالتي ألفها فيها تأثر كبير بالثقافة العربية و كذلك أرسل ملك "ويلز" بعثة برئاسة ابنة أخيه تضم ثماني عشرة فتاة من بنات الأشراف وصلت إلى إشبيلية، و كان هدف البعثة كما ورد في رسالة الملك "سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم و الصناعات في بلادكم العامرة، فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج هذه الفضائل لتكون بداية حسنة في اقتفاء أثركم لنشر أنواع العلم في بلادنا التي يسودها الجهل من أربعة أركان" وكما تعاقد ملوك أوروبا مع العلماء المسلمين للتعليم في مدارسهم وخاصة حكومات هولندا وسكسونيا و إنجلترا و كذلك وقعوا مع فنيين عرب إنشاء السفن والنسيج والزجاج و تطوير الزراعة و قد أقام أولئك الخبراء العرب أكبر جسر على نهر التايمز في بريطانيا عرف باسم جسر هليشم و هي تحريفا لاسم الخليفة الأموي الأندلسي هشام، وكذلك إنشاء و إقباب كنائس بافاريا ولازالت كما ذكر الدكتور السامرائي في كتابه "تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس" سقاية حتى اليوم في مدينة شتوتغارت بألمانيا تعرف باسم أميديو تحريفا لاسم المهندس العربي أحمد الذي شيدها. و زاد الأمر منذ القرن الحادي عشر الميلادي حيث بدأت حملة ضخمة للترجمة و بدأت من خلال اليهود الذين اعتنقوا المسيحية من مثل إبراهيم برحيا البرشلوني و موتي السفردي.

و انتشرت الترجمة في جميع المناطق، برشلونة، طرزونة، سيجوفيا، ليون، بمبلونا و أربونة ومرسيليا و طليطلة المركز الرئيسي الترجمة. و قد سقطت المكتبات العربية في المدن الإسلامية المحتلة من قبل الإسبان في أيدي الأوروبيين و أصبح عدد كبير من العلماء المسلمين أسرى في أيدي الإسبان إضافة إلى النصارى المستعربين و اليهود، و كل أولئك ساهموا في تنشيط حركة الترجمة بشكل ضخم، فتأثرت أوربا بالعلوم الإسلامية خصوصا الفلسفة الرشدية حتى ظهرت مدرسة أوربية تدعى الرشدية نسبة للفيلسوف ابن رشد، وأثرت كذلك آراء ابن عباد الرندي الصوفي على التصوف الأوروبي فتأثر به يوحنا الصليبي، كما أثر التصوف الإسلامي في الشاعر الإيطالي دانتي خاصة في كتابة الكوميديا الإلهية و أثروا كذلك في جميع العلوم الرياضية والطبيعية.

عـلـوم النـبـات : أولى العرب النباتات عناية خاصة، فقد نقلوا بعض النباتات من آسيا و إفريقيا وعلموا زراعتها بصورة منهجية للبلاد الأوروبية كالأرز و قصب السكر و الرمان و القطن والموز و حب الملك و البرتقال و الليمون و الخوخ و غيرها، و أغنوا الأعشاب بألفي نوع.

و هناك العديد من الأعشاب و الشجيرات لم يكن يعرف الإغريق منها شيئا و استند العرب في دراستهم لعلم النبات على دقة الملاحظة والمعاينة و التتبع. و سيرا على المنهج التجريبي استطاع علماء العرب دراسة الكثير من النباتات الطبيعية التي لم يسبقهم إلى دراستها أحد، و أدخلوهـا في العقاقير الطبية و استطاعوا أن يستولدوا بعض النباتات التي لم تكن معروفة أيضا كالورد الأسود. كما حمل العرب في رحلاتهم و فتوحاتهم الكثير من النباتات إلى صقيلية و إسبانيا وجنوب فرنسا وربوها في أوربا فأحسنوا ترتيبها حتى ظن من شاهدها أنها من الأشجار المتوطنة مثل: الأرز، الزعفران، العنب، المشمش. و قد انصب اهتمام علماء العرب بدراسة النباتات من الوجهة الطبية وعلاقتها بالعقاقير أكثر من اهتمامهم بدراستها من الوجهة الاقتصادية أو الزراعية الفنية.

و يعترف الكثير من مؤرخي العلم في العالم بأن العرب قد أضافوا كنوزا ثمينة إلى علم النبات وحافظوا على التراث الإنساني الحضاري وقدموا خدمات قيمة في نقل ما قدمه غيرهم ممن سبقهم بأمانة علمية و إخلاص فوضعوا في هذا العلم بحوثا و توجيهات تعتبر خير ما كتب في هذه المواد بل تتخذها المحافل العلمية حتى الآن مراجع لها مكانة لا تتعدى الصدارة.

و لا زالت أسماء بعض النباتات تستعمل إلى اليوم بإسمائها التي جاء بها العرب و هذا دليل آخر ساطع على ما قدّمه العرب و أضافوه للحضارة الأوروبية، و لنلقي نظرة خاطفة على بعض هذه الكلمات النباتية المستعملة في اللغة الإنجليزية : الحناء Alcana، كافور Caphor ، الحنظل Alhandal، قطن Cotton ، البرقوق Apricot، كمون Cumin، البذنجال Aubergine، ياسمين Jasmine ، بندق Bonduc ، سمسم Sesame ، سنبل Sumbul كركم Crocus .

و قد ترك علماء العرب مؤلفات و بحوثا ورسائل عديدة ظلت أكثر من تسعة قرون أهم مصادر جامعات أوروبا و العالم أجمع في العلوم الزراعية و النباتية. يقول "جوزيف ماكيب" عن العرب في الأندلس: "ان العرب لم يتركوا فيها فدانا واحدا غير محروث أو مزروع ما عدا الغابات وأن الجبال الجرداء التي نشاهدها اليوم في إسبانيا كانت يومئذ كردا و ديارا مزروعة".

و من الرواد العرب في علوم النبات نذكر الإمام عبد الملك بن عبد العزيز البصري و سعيد بن أبي عروبة و ربيع بن صبح و الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو يوسف بن السكيت، أبو عبد الله بن حالويه، أبو عبيد القلسم بن سلام البغدادي، ابن منظور، الشيخ عبد الغني النابلسي و عبد الله الإدريسي، ابن بطوطا و ضياء الدين بن البيطارو ابن سينا.

الخـــط العـربـي : ليس من شك أن الخط العربي اتخذ أهمية كبرى بين عناصر العمارة والزخرفة والتصوير في أوربا و قد لفت الخط أنظار الأوربيين لطابعه الأصيل و مميزاته الجمالية و لما يكتنفه من غموض و إبهام بالنسبة للذين يجهلون قراءته.

التـدويـن : و لا مبالغة فيما استفاده البشر من اختراع طريقة لإثبات المعاني بالحروف وإثبات الأعداد بالأرقام، فإن تدوين المعارف البشرية كلها راجع إلى هذا الاختراع النفيس. و مما يقل فيه الخلاف بين المؤرخين و المنقبين أن حروف الكتابة العربية و الإفرنجية ترجع إلى مصدر واحد و أن الأوربيين اعتمدوا على الكنعانين أو الآراميين في اقتبـاس حروفهـــم الأولى و هـــي مشابهة في لفظها ورسمها لبعض حروف السامية و لاسيما الألف و الباء و الجيم و الدال. ولعل الصور الهيــروغليفية في مصــر سبقـت مخيلاتــها في بــلــدان العالــم لتوفــر ورق البـردي و مداد الكتابة

الثابت في وادي النيل، و لكن الأوربيين لم يقتبسوها مباشرة من وادي النيل لحرص الكهنة على إخفاء هذه الأنوار.

و مما لا شك فيه أن فضل النشر و التعميم يعود لأبناء الجزيرة العربية في هذا الاختراع النفيس، فقد أخذ الهنود حروفهم من اليمن كما أخذ الإغريق حروفهم من عرب الشمال بفلسطين.

و طريقة الترقيم الحسابية أحدث كثيرا من طريقة الكتابة بالحروف ولكن تقويم الحروف بالقيم الحسابية قديم في الشعوب السامية، و لما اقتبسوا الأرقام الهندية بعد الإسلام صقلوها و أضافوا إليها علامة الصفر و الطريقة العشرية و من ثم عرفت هذه الأرقام عند الأوروبيين باسم الأرقام العربية ولا يزال إسم الصفرzero عندهم محرفا عن إسمه فيها.

الـطـب و الـعُـلـوم : أشاد هوميروس في الأوديسا بمهارة الأطباء المصريين و قال هيرودوت غير مرة إنهم كانوا يعالجون أنواعا شتى من الأمراض يختص كل منهم بمرض يبرع في علاجه. و من أطباء العرب النابهين الحارث بن كلدة. و قد عرف العرب التطبيب في أقدم عصور الجاهلية على طريقة البداوة. في الوقت الذي كانت الكنيسة الغربية تحرم صناعة الطب لأن المرض عقاب

من عند الله كان في ازدهار و تقدم مستمر عند العرب، فقد ترجم كتاب التاريخ لابن سينا في القرن الثاني عشر و هو موسوعة جمعت ما وصل إليه الطب العربي آنذاك . كما ترجمت كتب ابن الهيثم و كتاب أبي القاسم خلف بن العباس (التعريف لمن عجز عن التصريف) و الجراحة و تجبير العظام.
قال العالم الطبيعي "هالار" في رواية جوستاف لوبون "إن كتب أبي القاسم كانت مرجع الجراحين جميعا بعد القرن الرابع عشر ميلادي".

و اقترنت بحوث العرب في الطب ببحوثهم في الكيمياء، فاستفاد الأوربيون منهم كثيرا في هذا العلم المستحدث و كانت الفائدة في هذا الأخير أكبر مما استفادوه في العلوم الطبية. فالقلويات معروفة في مصطلحات الكيمياء الحديثة باسمها العربي alkali و ماء الفضة و هو من أهم الحوامض المستخدمة في التجارب لم يظهر وصفه في كتاب قبل جابر بن حيّان و له الفضل فيما عرفه الأوربيون عن ملح النوشارد و ماء الذهب و البوتاس و زيت الزاج و بعض السموم، و للبيروني أيضا فضل السبق إلى درس السوائل في عيون الأرض و مرتفعات الجبال و ما حكم به حركاتها في حالي التوازن والارتفاع و من رواد هذا المبحث في اللغة العربية أبناء موسى بن شاكر أصحاب كتاب الحيل وابن البيطار في كتابه (الأدوية المفردة).

الـجـغـرافـيا : يعد بطليموس صاحب (المجسطي) أشهر الأسماء التي أذاعها العرب بعد مولده بعدة قرون، و لكن من الخطأ أن نظن أن علم الجغرافية علم يوناني، فبطليموس نشأ في الإسكندرية واقتبس منها ما توارثه المصريون من الأرصاد و التقاويم و أخبار الرحلات وقصص السياح.

و الواقع الذي تتفق عليه الآراء أن أوربا لم تطلع على جغرافية بطليموس قبل انتقالها إليها من طرف الثقافة العربية و أنها وصلت أوربا منقحة من طرف الجغرافيون المسلمون و لا سيما البيروني في رحلته إلى آسيا الشرقية و اخترع ابن يونس المصري في القرن التاسع الميلادي الرقاص، ثم توالى بعده من ضبط حركاته و انتظام ذبذباته.

و قد اشتهر في المشرق الإسلامي جغرافيون أمثال الشريف الإدريسي صاحب كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) الذي تطايرت شهرته في العالم و كذلك البيروني و مروياته في علم الجغرافيا وكذلك الفلك.

و من المواضيع التي شغلت بال الأوروبيين طويلا هو شكل الكرة الأرضية الذي كتب بشأنه العرب كثيرا فأصابوا، و من بينهم ابن خرداذ به المتوفى سنة 885 ميلادي الذي قال : "الأرض مدورة كتدوير الكرة موضوعة في جوف الفلك كالمحة في جوف البيضة".

و ابن رستم المتوفى سنة 903 ميلادي الذي قال: "إن الله عز و جل وضع الفلك مستديرا كاستداره الكرة أجوف دوارا و الأرض مستديرة أيضا كالكرة مصمتة في جوف الفلك". و قد تولى العلماء غير الجغرافيين تقرير هذه الحقيقة بالأدلة الفلسفية كما فعل ابن سينا. و يشهد الأب أنستاس الكرملي بفضل العرب عليهم بقوله، "سبق العرب سائر الأمم إلى معرفة هذا التيار وخواصه و إلى حركته من المكسيك إلى ارلندا و من هذه إلى تلك".

و ليس للجغرافية من عماد تقوم عليه غير الساحة و الإستقرار والأرصاد الفلكية و من سياح المسلمين المشهورين، أبو عبيد الله البكري له كتاب (معجم ما إستعجم) و المسالك و الممالك كذلك، عبد الرحيم المازني له كتاب (نخبة الأذهان في عجائب البلدان) و ابن جبير و ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار).

: و لعل الفلاسفة الأندلسيين هم أحق الفلاسفة المسلمين بالتنويه بهم في معرض الكلام على توجه الأوربيين إلى البحوث الفلسفية و الدراسات المنطقية، فإن فلاسفة الشرق كالفرابي و ابن سينا و غيرهم لم يشتهروا بين الطلاب الأوربيين عامة إلا من هذا الطريق، وكان الفضل المباشر في تعريف الأوروبيين بمثل هذه البحوث لأمثال ابن باجة و ابن طفيل وابن رشد و ابن زهر و غيرهم ممن زارلوا الفلسفة و الطب أو زاولوا الطب على انفراد.

أما قبل ذلك فقد كان العلم بهم مقصورا على الخاصة و المتفرعين للاستبحار في العلوم. وقد بدأ الأوروبيون بالإطلاع على فلسفة ابن سينا قبل أن يسمعوا بأسماء الفلاسفة الأندلسيين لأن "رايموند" أسقف طليطلة أمر بترجمة بعض مؤلفاته إلى اللاتينية قبل منتصف القرن الثاني عشر للميلاد، و لم

يكن هذا أول عهد المتفقهين من أبناء أوروبا العربية بالإطلاع على الثقافة العربية في حلقات الدرس بالجامعات الأندلسية. فمن تلاميذ هذه الثقافة العربية قبل نهاية القرن العاشر رجل اشتهر بها و عدّه أبناء عصره من السحرة و أصحـاب الخـوارق لفـرط ما أدهشهم من سعة علمه و وفرة محصوله

وهو الكاهن "جربارت" الذي عرف باسم "سلفستر الثاني" حين ارتقى إلى عرش البابوية سنة تسعمائة و تسع و تسعين.

و يخطئ من يرى أن كل ما تركه فلاسفة المسلمين قد نقلوه قبل ذلك بحرفه عن فلاسفة اليونان، فقد وجد من الفلاسفة الإسلاميين من تصرف واستقل برأيه، كما وجد منهم من وقف عند النقل و التفسير.

و أكثرهم قد تلقوا مذاهب الأولين على أنها عمل قابل للتعديل والتنفيذ وليس على أنها قضية مسلمة لا يأتيها الباطل بحال. فالغزالي مثلا كان على علم يقين بأصول المنطق و كان من أقدر المفكرين السابقين و اللاحقين على مناقشة البراهين اليونانية بمثلها أو بما يفوقها قوة و وضوحا في بعض القضايا العقلية.

الريـاضيـات : لقد اعترف "جوستاف لوبون" بفضل العرب في هذا المجال فقال إنهم ادخلوا الخط المماس إلى حساب المثلثات و حلوا المعادلات المكعبة و قد توسعوا في مباحث المخروطات و أحلوا الجيوب محل الأوتار و إنشاء النظريات الأساسية لحل مثلثات الأضلاع".

و عن بعض المشاهير العرب في هذا المجال يقول الأستاذ "كارل ساخاو" الذي كان أستاذا للغات السامية في جامعة فيننا يقول عن "البيروني" "انه واحد من عشرين رياضيا ظهورا في العالم القديم والعالم الحديث". و طاليس نفسه قد حضر إلى مصر و قال هيرونيمس الرودسي" انه لم يتعلم قط إلاّ في أيام رحلته إلى مصر و اختلاطه هناك بالكهان".

و تواترت الأقوال في كتب التاريخ الرياضي بأن البابليين قد رصدوا الكسوف و حسبوا له دورة تتم بعد مائتين و ثلاث وعشرين دورة قمرية أي في ثماني عشرة سنة و أحد عشرة يوما وطبقوا ذلك الحساب من أزمنة مجهولة قبل كل رصد منسوب إلى الإغريق.
فليس مما يليق بالعالم أن ينكر الحقيقة تعصبا لجنس من الأجناس، لأن العلم الصحيح ورحب الحقيقة لا يفترقان، و مهما يكن من غلو الغالين في تقويم حصة الإغريق من التراث الرياضي فالحقيقة التي لا تقبل النزاع أنهم أخذوا من الشرق قبل أن يأخذ منهم وأن أبناء هذا الشرق هم الذين أعطوا الأوروبيين وديعة تلك الحصة كبرت أو صغرت، و زادوا عليها ما زادوه بالتنقيح و الابتكار.

أثر فن تجليد الكتب و تزينها في الفن الأوروبي : انتقل أسلوب التجليد العربي للكتب إلى المغرب ثم إلى اسبانيا و إلى إيطاليا، فقلد البندقيون صناعة تجليد الكتب العربية في القرنيين الخامس عشر والسادس عشر الميلادي و نقلوا بعض أساليبها و نقلها عنهم غيرهم من صناع العرب. و أخذ بذلك الفن الإسباني المغربي و هو يعكس تفصيلا للأشكال السوري القديمة المتبعة في الكتاب وتزويقه وتجليده. و يتضح هذا الأمر في نسخة من القرآن الكريم محفوظة الآن في مكتبة الجامعة باستنبول التي كتبت في سنة 1182 ميلادي. و نجد في صناعة التجليد الأوروبية المختلفة كثيرا من لمسات الصناعة العربية و زخارفها و لا يزال (اللسان) الذي غايته حماية الأطراف الأمامية للكتاب معروفا في التجليد العربي في بعض الكتب الأوروبية، و يعترف جملة من المستشرقين بالتحسينات الفنية في صنـ ـاعة التجليد الأوروبية التي تعلموها عن العرب، واشتملت هذه التحسينات على إحـ ـ ـلال الـ ـ ـورق

المقوى محل الخشب كمادة داخلية لجلد الكتاب و الكتابة المذهبة على الجلد بواسطة أداة مُحماة و نجد أن أقدم استعمـال غـربي لهذا النوع في إيطاليا يعود تأريخه إلى عام 1459 ميلادي. كـما شاع استعمال كثير من العناصر الزخرفية الشرقية الأصل في الكتب الأوروبية و استخدم الأوروبيون طريقة ضغط الزخارف و كسبها التي عرفت في قرطبة في العهد الإسلامي. كما يذكر "ديماند" في كتابة الأوروبيين فكرة الطبقة الأساسية المثقلة بالصمغ الموجود في التجليد الإسلامي ليحل محل لوح الخشب الذي كان يوضع تحت الجلد و يتميز هذا الجلد من خماسي الأضلاع يضاف إليه الجلدة الأخيرة و يثنى تحت الجلدة الأولى للكتاب.

عـلـم الحـيـوان : اندثرت خلال القرون الوسطى دراسة علوم الحيوان و أهملت واضمحلت بعض الوقت، و هذا ما أدى إلى دخول هذا العلم في سبات عميق بيد أن الفكر العربي كان خلال هذه القرون المظلمة كما أسماها المؤرخون الغربيون (لأن أوربا كانت خلال تلك الحقبة من التاريخ ترزخ تحت نير التخلف الحضاري المطبق) في نشاط علمي واسع و حركة دائبة بصورة عامة في الترجمة عن علوم الإغريق الذين سبقوهم في هذا المجال و ما قاموا به من دراسات و أعمال أضافوا فيه إلى هذه العلوم الكثير التي لم تعرف عند علماء الإغريق.

فظهر العشرات من العلماء العرب و لمعت أسماء لا زالت إلى يومنا هذا بارزة نتيجة لما قدمته من خدمات لا مثيل لها حينذاك و التي كانت الأسس التي بنيت عليها العلوم الحديثة، ولقد اهتم العرب على الأكثر بذكر ووصف الحيوانات التي تعايشهم على البسيطة و تطرقوا إلى الحيوانات البحرية بصورة قليلة و هذا راجع لاهتمامهم بما يعيش بجانبهم و كذلك لقلة الوسائل العلمية[1].

و مع أن علم الحيوان لم يؤثر في الحضارة الأوروبية بنفسه الدرجة التي أثرت فيها العلوم الأخرى كالفلك و الكيمياء و غيرها إلا أن ما استعاره الأوروبيون من أسماء و ألفاظ الحيوان أكثر بكثير مما انتحلوه لأنفسهم من سائر العلوم الأخرى. و قد أكد ذلك "الأب أنستاس ماري الكرملي" فذكر بعض تلك الأسماء التي تعتبر عربية الوضع حيث لا زالت الآن تحمل هذا الطابع و منتشرة في إفريقيا وأمريكا و آسيا و أوربا. و هذه بعـض الكلمات العربيـة المستعمـلة في الإنجليزية في علم الحيوان : الغزال Algazel، ضبع Dabuh، زرافة Giraffe، يربوع Jerbou ، أريل Ariel ، قرمزKermes.

(1) مساهمة العرب في علوم الحياة. عادل محمد علي الشيخ حسين ص37، منشورات وزارة الثقافة و الفنون. الجمهورية العراقية. دار الحرية للطباعة. بغداد. جوان 1979.

ومن علماء العرب الذين وضعوا بمثابة معاجم لغوية في علم الحيوان تضم مجموعة من المواد الاصطلاحية و اللغوية قبل أن تبحث في طبائع وسلوك و حـيـاة الحيوانات : النضر بن شمـيـل (المتوفى سنة 822 ميلادي) له مؤلفات صنف فيها أكبر عدد ممكن من أنواع الحيوانات و من أهم مؤلفاته في هذا الصدد كتاب "الصفات". و من أبرز علماء العرب في علوم الحيوان نجد البصري (أبو عبيدة) و من أشهر كتبه : كتاب الطير، كتاب الحياة، كتاب العقارب، كتاب الخيل.

و ابن السكيت من مؤلفاته : الوحوش، كتاب الإبل، كتاب الحشرات . ونجد أيضا أبو موسى سليمان الملقب بالحامض ترك عدة كتب في علوم الحيوان منها كتاب خلق الإنسان، كتاب الوحوش. و أبو زيد الأنصاري من مؤلفاته كتاب الإبل، كتاب النحل والحشرات، كتاب الطير، كتاب خلق الإنسان.

و كان الجاحظ قد أكثر في كتابه "الحيوان" من الإستطراد في الحديث عن الحيوانات. و كتاب كمال الدين أبو البقاء الدميري (المتوفى سنة 1426 ميلادي) : الذي يعتبر أول عالم إحيائي يحلل التكافل والتعاون عند الحيوان بصورة علمية صرفية و موسوعته (حياة الحيوان الكبرى) عـمـل عظيم كان له صدى واسعا في الشرق و الغرب و هي موسوعة حيوانية رتب فيها الدميري الحيوانات على حروف الهجاء حيث أسهب فيه كثيرا. و نافلة القول هو شعور المرء باحساسين متميزين وهو مندمج في أعمال العرب السالفين وهما: الشعور بالاعتزاز و الفخر و السعادة بما صنعه أجدادنا، و إحساس بالأسف و التحسر لأنفسنا وذلك لأن هذه الأعمال لم تتطور و لم نحافظ عليها و لم يبق العرب سادة غيرهم كما كانوا، بل بالعكس قلبت الصورة و أصبحنا نحن المغلوب عنهم بتعبير ابن خلدون.
فإذا كان هناك خطأ فنحن المخطئون لأننا لم نحافظ على ذلك الكنز المقدس و لم نطوره فأخذه غيرنا وطوّروه و أصبحوا هم القائد ون و نحن التابعون.
ويبقى أن بحثنا هذا لا يوافي ما قام به العرب كل الوفاء لا لشيء سوى لأن معظم أعمالهم فاقت كل التوقعات.

الفصل الرابع / - ملاحظات وتعليق حول الترجمة

1.IV - الملاحظات : لقد ارتأيت اختيار موضوع البحث لنيل شهادة الماجستير بعنوان : "إسهامات العربية في اللغة الإنجليزية"عن كتاب للكاتب الألماني "جارلاند كانون" معجم تاريخي الصادر سنة 1994 بألمانيا ، ومساعده " ألان.س.كاي" كمساعد له. وقد تضمن الكتاب الوارد في ثلاث مائة وخمس وأربعين صفحة ثمانية أقسام ، خصص الجزء الأول منه للمختصرات Abreviations، والثاني للحقول الدلالية Semantic areas ، ثم وردت المقدمة introduction في الباب الثالث، وجاءت علم الدلالات أو المعاني Semantics في الفصل الرابع، والنحو Grammar في الفصل الخامس ، وقد أسهم "ألان س كاي" مع "جارلاند كانون" في إنجاز الفصل السادس الوارد بعنوان " فونولوجيا Phonology، في حين تم إفراد الفصلين السابع والثامن للمعجم Dictionary والبيبليوغرافيا على التوالي .

و ما نعرفه عن الكاتب جارلاند كانون أنه مستشرق ألماني اهتم بمسألة تأثير اللغات في بعضها البعض وقد قضى سنتين بدولة الكويت من سنة 1979 إلى 1981 في إطار منحة زيارة علمية مما زاد في احتكاكه بالثقافة العربية. ومن جملة أهم مؤلفاته العديدة باللغة الانجليزية نذكر على سبيل المثال :

1 - **A** history of the **E**nglish language
2 - **J**apanese borrowings in **E**nglish
3 - **F**unctional shift in **E**nglish
4 - **T**he life and mind of oriental jones
5 - **M**alay lownwords in **E**nglish
6 - **M**odern spanish based lexical items in **E**nglish
7 - **G**erman lownwords in **E**nglish. an historical dictionnary

وتتضح ثقافة الكاتب الواسعة جدا من خلال تعمقه في أصول الكلمات العربية من حيث مرجعيتها وخلفيتها ودلالاتها الموسوعية، ويتبين ذلك جليا في الشروحات التي قدمها في المعجم التاريخي بحيث رتب الكلمات الانجليزية ذات الأصل العربي وفق ترتيب الأبجدية اللاتينية متتبعا تواريخ دخول كل واحدة منها إلى اللغة الانجليزية مع التفصيل في مختلف معانيها التي انتقلت بها إلى هذه اللغة.

وقد ارتأى المؤلف كمنهجية لعمله أن يستهل عمله بإيضاح كل المختصرات الواردة في كتابه حتى يسهل على القارئ وهو يتصفح الكتاب فهم معاني هذه المختصرات ، ثم تطرق المؤلف إلى معظم الحقول الدلالية التي كانت أكثر بروزا في عمله ، وأعتقد هنا أن الكاتب يكون قد قدم خدمة جليلة

للقارئ ، إذ وهو يقدم على تحديد الحقول الدلالية لمؤلفه يكون قد أسهم بقسط وافر في تسهيل مأمورية الباحث في اللجوء إلى المراجع والمصادر في تلك المجالات حصرا ، ومن ثم يختصر الجهد والزمن ولا يتيه في غياهب البحث هكذا دون دراية مسبقة بميدان بحثه ، وهذا ما يغيب عن كثير من الدارسين في هذا المجال .

وقد تطرق الكاتب في مقدمته الواردة في ثلاث وثلاثين صفحة إلى الأغراض والدوافع التي دفعته لتناول هذا الموضوع مبرزا في ذلك دور العرب وإسهاماتهم وفضلهم على الثقافة العالمية سيما في مجالات كالكيمياء والفلك ، وأثناء الحقب العصيبة كفترة الحروب الصليبية وكذا ما يعرف عن اللغة العربية من أنها لغة عالمية أسهمت أيما إسهام في تزويد كثير من اللغات العالمية بكثير من المصطلحات والكلمات كالسواحيلية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية والفرنسية والفارسية والتركية والهندية والإنجليزية بطبيعة الحال ، وهذا ما يجعلها حسب الكاتب دائما من أهم اللغات تمويلا لغيرها بروافد الثقافة والعلم والتاريخ خير دليل على ذلك يواصل المقال ، كما هو الشأن بالنسبة لحكم العرب صقلية زهاء قرنين من الزمن وما كان لذلك من تأثير كبير على الإيطاليين وكذا حركة المغول في الشرق الأوسط إلى غاية الهند، مما أسهم في نقل الدين والكلام العربيين إلى لغات امتدت من التركية إلى خليج البنغال، فضلا عن فضل الدين الإسلامي في نقل المصطلحات الدينية حتى بلغت حدودا يممت شطرها حدود جنوب شرق آسيا والفلبين، وقد أكد الباحث في مقدمته على أن اللغة الفرنسية كانت الأداة الأفضل ملاءمة وقتها لتحويل المصطلحات العربية إلى الإنجليزية خلال و إبان الحروب الصليبية على اعتبار كون الفرنسية آنذاك هي اللغة الرسمية لإنجلترا .

ويردف الكاتب في نفس السياق حديثه قائلا بأنه وبالموازاة مع ذلك تعرف الأفارقة الذين يتكلمون السواحيلية على المفاهيم والأشياء العربية وكذا المناهج حينما كانت السواحيلية أهم وسيط لنقل العربية إلى لهجات البانتو ولهجات إفريقية أخرى ، فهذه اللغات جميعا أصبحت وسيطة لمصطلحات بالإنجليزية لم تحول مباشرة من العربية وإن كانت بلا شك ذات أصل ومورد عربيين .

وقد أعطى الكاتب أمثلة عديدة عن عدد المؤلفين الذين اهتموا بهذا الجانب ، كما أن ظهور النفط في العالم العربي في القرن العشرين أعطى العرب أهمية سياسية واستراتيجية معتبرة ، ومنذ إنشاء إسرائيل سنة 1948 تسارعت الأحداث الدولية وأضحى معها المسلمون والمتكلمون باللغة العربية معنيين بها بشكل أو بآخر ، وبطبيعة الحال كان للإسلام كبير الفضل في انتشار العربية مثلا في اندونيسيا وماليزيا ، كما أن الحرب بين إيران والعراق وما تبعه من طرد القوات العراقية من الكويت

وتبعاته بعد ذلك هي من قبيل الأحداث المعاصرة ذات التأثير العالمي. إذن يقول الكاتب إن دراسته هذه لعناصر اللغة العربية بالتفحص لما لها من تأثير مباشر على الإنجليزية بإمكانه إلقاء الضوء على فضائل العرب والمسلمين وإسهاماتهم الجمة في الحضارة الغربية .

كما تطرق الكاتب في مقدمته إلى المراجع والمصادر التي أفادته عندما حولها أداة لعمله ومحاولات من سبقوه في مضمار البحث عن علاقة العربية وتأثيرها على الإنجليزية واعتبرها غير مستفيضة إلى حد الآن ، وقد خص بالمثال الكاتب والت تايلور 1933 الذي جمع ما يربو عن 1000 كلمة أساسية ذات أصل عربي فضلا عن آلاف المشتقات ، ومحاولات أخرى لم تكن كافية لتفي بالغرض كمقال بينات Bennett الذي تحدث عن تأثير الكلمات المشتقة من العربية على الإنجليزية الدولية العامة .

وقد امتد تأثير العربية على الإنجليزية يستطرد كانون قائلا في ميدان الطب والعلوم والبيولوجيا، وقد أعطى أمثلة على ذلك حرارة ، سواك ...الخ .

كما أكد الكاتب على الدور الذي لعبه الإسلام وفضله في ارتقاء العربية إلى لغة دولية على غرار الإنجليزية والإسبانية ، فعديد الكلمات بالإنجليزية يقول مستمدة من القرآن الكريم . وقد عرج الكاتب جارلاند إلى الحديث عن المدونة Corpus وهي جملة المراجع التي تحدثت عن دور العربية وفضلها على اللغة الإنجليزية ، وقد اعتمد في سرد هذه المراجع على التسلسل الزمني بدءا من سنة 1796 إلى غاية 1994 وقد اعتمد الكاتب في جمع هذه المدونة ووصفها وتحليلها على ما هو متعارف عليه في تقاليد أهم الدراسات اعتمادا على فرضيات نموذجية عدة أثَّرت ولا شك في المعالجة والوصول إلى النتائج مدعما دراسته هذه بأمثلة حية .

وقد خلص المؤلف في نهاية مقدمته إلى الحديث باقتضاب عن عناوين الفصول الأخرى وهي علم الدلالة Semantics والنحو Grammar والفنولوجيا Phonology ثم المعجم ليختتم عمله هذا بالبيبليوغرافيا متمثلة في أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في تحضير هذا الكتاب
ولم يفوت الفرصة في النهاية للتنويه بالمجهودات الجبارة لزميله "ألان س كاي" في إعداد هذا الكتاب حتى رأى النور .

لقد سعى الكاتب جارلاند كانون لإعطاء أكبر قدر ممكن من الكلمات العربية التي انتقلت إلى اللغة الانجليزية معتمدا في ذلك على معجميين محنكين ذوي الخبرة الفذة في هذا المجال و كذا الدراسات الفرنسية الدقيقة التي قام بها كل من ميناج menage سنة 1750 و ديفيك devic سنة 1876 ولاروس larousse سنة 1969 وبلوش bloch سنة 1983 وغيرهم. وقد ساعده في إنجاز عمله حسب ماجاء في مقدمته معاجم أكسفورد الانجليزي و المعجم العشوائي ومعاجم وبستر 2 و 3 و 9 ومعجم القرن علاوة على الأعمال التي قام بها باحثون من أمثال فينال fennell سنة 1892 الذي ألف معجما حول الكلمات و العبارات ذات الصيغ الانجليزية، ويول yule سنة 1903 في مسرده الخاص بالكلمات و العبارات الشائعة في اللغتين الانجليزية والهندية، وسكيت skeat سنة 1910 في معجمه الاشتقاقي في اللغة الانجليزية و تايلورtaylor سنة 1933 في مؤلفه "الكلمات العربية في اللغة الانجليزية" وسيرجيتون seajeatson سنة 1935 في كتابه "تاريخ الكلمات الأجنبية في الانجليزية" حيث رصد ما يربو عن ألف كلمة ذات أصل عربي وقد تفحصها الكاتب ورفض مع ذلك أن يدرج البعض منها في مدونته بحجة أنها مفردات تقنية إلى حد ما أو أنها نادرة القبول في المعاجم العامة حتى و إن أقر كاتب المدونة بأصلها العربي.

كما استنجد الكاتب بأطروحة الدكتورة التي ناقشها سهيرة عبد الحميد السيد بجامعة كلورادو الأمريكية سنة 1973 حول معجم الكلمات الانجليزية ذات الأصل العربي و تحليلها، دون أن ننسى الأبحاث التي قام بها الباحث جارلاند كانون مع شلة من الباحثين الآخرين في مجال الكلمات الأجنبية التي اقترضتها اللغة الانجليزية عن سائر اللغات كالألمانية و الصينية و الهندية والمالائية واليابانية فضلا عن مسرد الكلمات الإسبانية و البرتغالية المأخوذة عن العربية من تأليف الباحثان دوزي (dozy) وانجلمان (engelman) سنة 1869، وماهذه المراجع والمصادر التي سردتها إلا قلة مقارنة بالعدد الهائل من المصادر التي اعتمد عليها الكاتب في بحثه ناهيك عن احتكاكه المباشر بالثقافة العربية من خلال إجازته العلمية بالكويت التي دامت سنتين علميتين. وما يستشف من خلال مجموع ما ورد في المدونة أن الكاتب استثنى العديد من الكلمات العربية التي أكد بشأنها الباحثون في أصول اللغات الرومانسية أنها عربية الأصل، إذ ثمة العديد من المؤلفات التي تشير إلى عروبتها ومن أمثلة هذه المفردات : مجزرة massacre، جودة good، قط cat، أرض earth، فر flee، علة ill، قرنية gornea، نبل nobel، حي hail، وغيرها كثير.

و ما يلاحظ في متن المدونة هو أن الكاتب ركز كثيرا على الحروب الصليبية التي دامت من سنة 1217 إلى 1291 ميلادي أي أربع و سبعون سنة و ذلك في معرض حديثه عن أسباب انتقال

الكلمات العربية إلى الانجليزية وهذا فيه إجحاف كبير في حق التاريخ و بالأولى في حق الفتوحات الاسلامية التي لا ينكر لها إلا جاحد مدى إسهامها الكبير في نقل التراث والثقافة و الحضارة العربية الاسلامية ومعها اللغة العربية إلى العديد من أقطار أوربا سيما و أنها عمرت قرونا من الزمن في الأندلس واشبيلية وصقلية وطليطلة وكورسيكا ومالطا حتى لا نذكر غيرها من المناطق التي تركت فيها الحضارة الاسلامية أثرها البارز كيف لا و الكاتب نفسه يتحدث في متن المدونة عن مسلمي اسبانيا المغاربة "moorish spain" وثمة من المؤلفات من يسميهم بالمور وهم مسلمي جزيرة إيبيريا عموما الذين امتدت فترة حكمهم من سنة 711 إلى 1492 ميلادي وهو تاريخ نهاية الحكم الاسلامي في إسبانيا.

و عن لغة الكاتب فقد جاءت في المتناول عموما اللهم ما تعلق بضرورة توخي الحيطة و الحذر في انتقاء الألفاظ المناسبة سيما منها ذات الصلة الوثيقة بالموضوع مثل مفردة، كلمة، مصطلح، عنصر، أصل مفردة للدلالة على الكلمات الإنجليزية (Etymon, Item, Term, Word) و اقتراض، اقتباس، استعارة للدلالة على كلمةBorrowing وكلمات (مفردات) مقترضة (مقتبسة، مستعارة) للدلالة على مفردة (Lownwords) ، و كلمة دخيلة (Exotic word) التي تحمل مع هذا مسحة من الجمال.

أما عن أسلوبه فقد تمكنت سيما مع مساعدة الأستاذ المشرف من تذليل بعض العبارات الأسلوبية التي وجدت صعوبة في ترجمتها إلى حد ما خاصة تلك التي تحمل دلالات موسوعية و إيحاءات ثقافية مرجعية، و على العموم كان أسلوبه قابلا لفك رموزه و فهم مقاصده بشيىء من الصبرو التأني.

و بعد كل هذا الذي قيل، لم يكن من السهولة بمكان الوصول أحيانا إلى إيجاد المقابلات الحقيقية الأصلية للكلمات الإنجليزية المقتبسة عن العربية لولا اللجوء إلى عناصر موسوعية و البحث بين دفتي أمهات الكتب و المعاجم التاريخية، و من بينها كلمة « Barmacide » التي تمثل سلالة نافذة ماليا وعسكريا في العراق قبل وأثناء حكم هارون الرشيد، فكان يتعين معها البحث عن اسم هذه السلالة حتى نكتشف مقابل المفردة السابقة الذكر ألا وهي البرامكة أو برمكي.

و كذا مفردة "النبطيين" « Nabâteans » التي يقول بشأنها الدكتور "يوسف علي" في ترجمته للقرآن الكريم أنهم عرب قدامى ورد ذكرهم في القرآن الكريم تحت اسم "ثمود" و هذا لم يكن سهلا الوصول إليه سيما و أن لا أحد من المعاجم التي رجعنا إليها دلتنا على القصد الحقيقي للكلمة. و النبطيون بعد كل هذا هم أهل "النبطية" بفلسطين و هي مملكة عربية قديمة كانت تتكلم اللغة الأرامية.

و كذا كلمة « Sabian » الصابئة التي لم نجد لها أثرا في المعاجم الحديثة، و قد ساعفنا الحظ في إيجاد مقابلها العربي بشرح و إسهاب في معجم المصطلحات الدينية للدكتور خليل أحمد خليل عن دار الفكر اللبناني. والصابئ هو شخص من جماعة الصابئة التي ورد ذكرهم في القرآن الكريم أو ما يطلق عليهم إسم "المانيين" أو "العرفانيين" وهم طائفة عرفانية ذات مؤسسات خاصة بها و تمارس طقوس المعمدانية نسبة ليوحنا المعمدان ومن أهم نصوص الصابئة الكنز (أو كتاب آدم)، كتاب يوحنا المعمدان، كتاب النفوس ومجموعة دخائر طقسية ذات طابع شعائري وباطني أو خرافي تروي تاريخ الصائبة. ولعل الذي زاد من تعقيد مأموريتنا في إيجاد المقابل العربي لهذه الكلمة هو الالتباس الذي وقع بينها وبين كلمة "sabaean" أي سبأ.

و لعل الذي زاد من تعقيد مهمتنا أيضا، هو أن موضوع بحثنا هذا لأحسبه جديدا، إن لم أقل مبتكرا إذ لم يسبق حسب ظني و أن طرقه بالشرح و التحليل باحثون جزائريون؛ فالموضوع المطروق إذن جديد و في جدته و قلة مراجعه وجدنا صعوبة جمة في تبسيطه و تيسيره و النفاذ إلى روح منشئه.

و من الملاحظات العامة التي نوردها عما ورد ضمن الكتاب نذكر على وجه التحديد اختلافنا مع الكاتب حينما يعتبر كلمة "الشرع"« 'Shar" قانون محمد (Muhamd's law)، و هذا غير صحيح لأن الأصح هو كلام الله المنزل على الرسول محمد صلى الله عليه و سلم، و ما نعيبه على الكاتب تركيزه على الحروب الصليبية بصورة أكثر مقارنة بالفتوحات الإسلامية عند حديثه عن عوامل انتقال المفردات العربية إالى الإنجليزية. فلا يخفى على أحد الدور الذي لعبته الفتوحات الإسلامية في نقل العديد من مظاهر الحضارة العربية الإسلامية عن العرب و معها المئات بل الآلاف من الكلمات العربية التي استقرت في العديد من اللغات الغربية كالإنجليزية على سبيل المثال لا الحصر.
و الملفت للانتباه أيضا وجود اختلافات طفيفة في تسمية بعض الكلمات العربية التي انتقلت إلى الإنجليزية مثل إبط الجوزاء « Betelguese » التي أطلق عليها بيت الجوزاء و هناك من يسميها ابط أو منكـب الجـوزاء. و كذا الخطأ في تسمية بعض المفردات العربية مثل إضافة أداة التعريف « Al » للكلمة العربية المعرفة أصلا مثلا "الأرز" « El-Arroz » و إضافة لفظة "مونت" للجبل في كلمة « Mongibel » اعتقادا أن "مونت جبل" هي تسمية للجبل.

ومن الكلمات ذات الدلالة الحضارية التاريخية الواردة في المدونة عبارة "أسماك الصيد" "fish game" فهي تبدو سهلة الترجمة للوهلة الأولى إلا أن المتمعن فيها يجد أنها ذات بعد تاريخي ذلك أن صيد هذه

الأسماك كان يقتصر فقط على طبقة النبلاء و الأمراء في أوربا وقد وصلوا بصيدهم إلى حدود بلاد الهند، ويتميز هذا الصيد بضوابط وقواعد خاصة يجب الاحتكام إليها.

و فيما يخص عملي فقد اعتمدت في الجانب النظري على ترقيم كل صفحة بترقيمها الخاص بها. أما من حيث نص الترجمة فقد اعتمدت على ترقيم الهوامش من 1 إلى 378 وهذا تمييزا لها عن الأرقام من 1 إلى 3 التي أعطاها الكاتب لبعض الكلمات التي تحمل أكثر من معنى.و تسـتثنى من ذلك كلمات "علم الدلالة" التي تحمل رقم 01 و "ماكنزي وهوب" التي تحمل رقم 02 و"مر" التي تحمل رقم 03 وهي أرقامي الخاصة التي بدأت بها شرح المفردات في الهامش. وفضلا عن ذلك قمت بتكبير الكلمات العربية الأصل التي أوردها الكاتب وتلك التي توليت شرحها في الهامش وهذا تسهيلا للقارئ من جهة و احتذاءً بما حذاه الكاتب من جهة أخرى.

كما تمت إضافة عبارة "الرسول صلى الله عليه وسلم" إلى كلمة محمد عند ترجمة عبارة الكاتب في قوله بعد وفاة محمد « following the death of muhamed » و هذا حتى تتناسب و الثقافة العربية الإسلامية. وفيما يخص الكلمات المركبة من أصل عربي و آخر أجنبي فإما شرحت المعنى الأجنبي في الهامش أو في موضعه الأصلي في النص المترجم.

و إليكم ما تضمنته الفصول الثلاثة محل الترجمة.

<u>علم الدلالة</u> **<u>SEMANTICS</u>** : وهو الفصل الذي جاء بعد المقدمة وتطرق فيه الكاتب إلى وصف مختلف المظاهر الدلالية للمعجم بداية بتصنيف المعلومات الكاملة في إطار الترتيب والتسلسل الزمنيين، ثم وصف كل موضوع على حدة في إطاره الزمني أيضا ، وقد بدأ ذلك من سنة 825 قبل الميلاد إلى غاية أواخر التسعينيات من القرن العشرين .

ففي باب العلوم استهل تصنيفه بالحديث عن مجال الفلاحة Agriculture ثم التشريح Anatomy وعلم الفلك Astronomy، فالبيوكيمياء أو الكيمياء الحيوية Biochemistry، وفي باب علم الحيوان Fauna تحدث عن الطيور والأسماك فالزواحف وعلم الحيوانات Zoology ، ثم عرج في باب آخر إلى الحديث عن الكيمياء Chemistry و Alchemy. وخص الجغرافيا والجيولوجيا بباب آخر ليعرج بعدها للحديث عن مجال الرياضيات Mathematics، فعلم الآثار Archeology ثم بعدها علم الأعراق Ethnology المهتمة بتقسيم البشر إلى جماعات إثنية أو عرقية والبحث عن جذورهم وأصولهم ومواصفاتهم وعاداتهم ومؤسساتهم ، وقد واصل بحثه بالخوض في مجال الصحة Health ثم القانون Law فاللسانيات Linguistics و علم السياسة Politics ثم علم الاجتماع Sociology .

وفي باب الفنون تطرق إلى الهندسة المعمارية Architecture والرقص والموسيقى Dance and Music ، فالأدب Litterature .

وتحدث في باب آخر عن مجالات سماها بالأخرى Others على اعتبار عدم إمكانية إدراجها في أي من الأبواب السالفة الذكر وهي السفن Boats والتأريخ الزمني Calendar اعتمادا على التقويم القمري أو الهجري للمسلمين ثم المناخ Climate وبعدها كل ما له صلة بنمط اللباس والملبس Clothing and Cloth وكذا اللون Color ، فالتجارة والنقل Commerce and Transportation فالمأكولات والمشروبات Food and Drink ثم الألعاب Games مبرزا في هذا الصدد أنه كان للعرب الفضل في إدخال لعبة الشطرنج Chess لأوربا ، ثم التدبير المنزلي Household ثم الإسلام والدين Islam and Religion وبعدها تحدث عن السكاكين و الخناجر Knives and Loggers ثم ولج الجانب العسكري Military ثم العملة Money و علم اللاهوت Mythology ثم الضرائب Taxes ثم الألقاب Titles فالأوزان والقياسات Weights and Measures .

وفي نهاية الفصل تطرق الكاتب إلى صنف آخر من المفردات غير المصنفة يبلغ عددها 132 مصطلحا، لم يتم تصنيفها سواء لأنه لا يمكن إدراجها في أي صنف من الأصناف الستة والأربعين السالفة الذكر أو لأنها لم تبلغ الحد الأدنى المطلوب لتصنيفها والمتمثل في خمس أمثلة كما أن البعض منها يصلح للتصنيف التقليدي ، في حين يشير البعض الآخر لمظاهر مختلفة من الحياة اليومية .

وقد تحدث في النهاية أيضا عن النسب المئوية لكل صنف من الأصناف السالفة الذكر مؤكدا على أن كل هذه المصطلحات تدل جزما على الدور والإسهامات العديدة المعترف بها للعرب والمسلمين في التطور الفكري والحضاري لمرحلة ما بعد النهضة الغربية.

<u>النـحـو (GRAMMAR) من ص 93 إلى 99</u> : وقد تركزت الدراسة النحوية في هذا الباب على الجوانب المورفولوجية البنيوية والتركيبية حتى وإن اعترف الكاتب بداية من تأثير الفونولوجيا وعلم الدلالة على التركيب البنيوي للجمل .

وقد استهل دراسته بالحديث عن أقسام الكلام ثم عالج تكوين الكلمة والمصادر اللغوية الأولى المباشرة المؤثرة في مثل هذا التكوين ليتطرق بعدها إلى الحديث عن التعديلات التي أدخلتها اللغة الإنجليزية عند استعمال أداة التعريف "ال" سواء بالحفاظ عليها دونما أدنى تغيير أو إدخال تغييرات جوهرية كانت أو طفيفة على هذه الأداة .

ليصل في نهاية الحديث إلى وصف الإنتاجية اللغوية للمعلومات المرصودة مختتما إياها بإيراد إحصائيات حول درجة تطبع (Naturalization) الإنجليزية بمثل هذه الروافد المقتبسة من اللغة العربية وانعكاسات ذلك على هذه اللغة . وقد شملت الدراسة 2.187 اسما Nouns و103 صفة Adjectives و 22 فعلا Verbs و 13 صيغة إقحامInterjections وظرفيات Adverbs و 7 صيغ تركيبية Combining Forms و 5 عبارات جمل Phrases ، وقد أعطى أمثلة عن كل صنف سالف الذكر ، إذ نذكر على المثال لا الحصر في الأسماء مثلا ورود اسم Bahraini المشتق من البحرين، أو Quadafism المشتق من الزعيم الليبي القذافي ، وفي الأفعال Imshi في امشي أو Shufti أي رأيت، وفي ذكر اسم الجلالة Allah الله ، والمصطلحات المشتقة منه مثلا Mashallah ما شاء الله ، inshallah إنشاء الله ، أو اقتباس Salaamalikum السلام عليكم من العربية .

ويردف الكاتب حديثه قائلا بأن مثل هذه التحويلات والاقتباسات من اللغة العربية تمت بشكل صوتي Phonetically أو عبر ترجمتها بشكل أو بآخر ، ومثاله في ذلك Sindbad the sailor أي "سندباد البحري" ، فنجد هنا الإبقاء على سندباد كما هو أي نقل صوتيا وبالمقابل عوضت كلمة the Sailor الكلمة العربية البحري وذلك بترجمتها .

وقد تحدث المؤلف "كانون جارلاند" في نهاية المقال إلى أن تجذر هذه التحولات اللغوية وتطبع هذه المصطلحات في اللغة الإنجليزية ارتبط دوما بمدى اتساق المصطلحات المنقولة وتشابهها مع السمات الصوتية للغة الإنجليزية أي عدم وجود حوشية وغرابة لدى المستمع أو القارئ الإنجليزي حينما تصادفه مثل هذه المصطلحات فضلا عن أن المصطلحات التي انتقلت عبر اللغات الأوروبية المعروفة لدى الإنجليز كالفرنسية أو الإيطالية أو الإسبانية كانت الأقرب إلى الترسيخ والصمود والثبات في اللغة الإنجليزية ومن ثم أضحت جزءا لا يتجزأ وكيانا لغويا لا ينفصل عنها ، ناهيك يواصل الكاتب قائلا من أن ديمومة الكلمة وطول مدة بقائها في اللغة الإنجليزية أسهم هو الآخر في ارتساخها وضمان مكانتها ضمن هذه اللغة .

ومهما يكن من أمر يخاص الكاتب إلى القول ، فإن المعلومات المتوفرة حاليا لتكون موضوع دراسة وتحليل مستـفيضين مستقبلا تبين ولا غرو في ذلك من أن العربية أسهمت أيما إسهام في إثراء اللغة الإنجليزية وغالبا ما كان ذلك عبر بوابة اللغة الفرنسية أو الإسبانية .

ومن ثم ، على المؤرخين والدارسين المهتمين بشؤون اللغة الإنجليزية ألا ينكروا هذا الدور وهذه المساهمة بل يتعين عليهم تثمين هذا الفضل وإعطائه مصداقية أكبر في أعمالهم .

الفـنولـوجيـا PHONOLOGY من ص 100-113 : وقد تم إعداد هذا الفصل بالتسيق والتعاون مع الكاتب ألان س كاي ، والغرض المتوخى من مثل هذه الدراسة الفنولوجية هو تفحص التغيرات التي طرأت على جذور المصطلحات العربية التي تم تحويلها مباشرة إلى اللغة الإنجليزية المكتوبة .
وقد ذهب تخمين الكاتبين إلى القول بأن اللغة الرومانية قد تكون السبب الرئيسي الذي أسهم في معظم التغيرات الفنولوجية ابتداء من اللغة الفرنسية وصولا إلى الإسبانية المكسيكية حيث أورد كلمة Alfiraia المشتقة في نهاية المطاف من الكلمة العربية Alkhilal (الخلال). لذا، يرى الكاتبان بأن بعضا من أصول الكلمات العربية قد تم استعارتها منذ قرون خلت من قبل المغول حيث نقلت إلى اللغة الإنجليزية المتحدث بها في القارة الهندية من طرف الهنود والمهاجرين البريطانيين العاملين هناك .

وقد أكد الكاتب أن معظم الاقتباسات والتحولات كانت شفهية أكثر منها كتابية. وفي هذا الصدد تطرق إلى نمط الكتابة العربية المعتمد على التقطيع إلى وحدات صوتية ، وكذا الحروف التي نقلت حرفيا من العربية إلى الإنجليزية كحرف الكاف K أو Q الذي عوض القاف العربية لعدم وجوده بالإنجليزية لذا نجد أحيانا كلمة قرآن Qoran تكتب حاليا Koran أو مثلا كلمة قصيدة quasida تكتب Kasida لذا يلتبس الأمر على أحاديي اللغة الذين لم يسبق لهم مثلا التعرف إلى دولة الخليج قطر quatar حول نطقها ، فقد ينطقونها Katar أوحتى cotter .
ومن أمثلة التغييرات الطارئة على الكلمات وردت كلمة minbar حيث استعيرت من العربية "منبر" وتكتب تارة mimbar وأطوار أخرى minbar بالنون وهذا يؤكد على أن الاستعارة إنما كانت شفوية إذا ما نظرنا إليها من ناحية كتابتها بالميم mimbar أو كتابية إذا ما كتبت بالنون minbar .

وقد خلص الكاتبان في نهاية الفصل إلى سرد قائمة طويلة من الكلمات والمصطلحات التي طرأت عليها تغييرات عند انتقالها إلى اللغة الإنجليزية معتمدا في ذلك على الترتيب الأبجدي للغة اللاتينية .

وهذا ما ورد مجملا في هذا الكتاب دون أن ننسى طبعا التذكير بأن الكاتب "جارلاند كانون" قد خصص قسما كبيرا من كتابه أي من الصفحة 115 إلى 340 إلى شرح المصطلحات المقتبسة من العربية شرحا اعتقد أنه من الأهمية بمكان ومن الإفادة الجليلة للقارئ والباحث على حد سواء وكذا

الذي يأخذه الفضول للتعرف إلى أصول العربية لعديد المصطلحات الإنجليزية ، وقد سهل من مأمورية القارئ بذكر سنة الاقتباس وأصول الكلمات بالعربية مع تقديم شروح لها كلما رأى لذلك داع أو مقتضى وهو بذلك يقدم خدمة جليلة للباحثين والمهتمين بدراسة ما استجد من مثل هذه المواضع .
وقد اختتم الباحث عمله هذا بسرد مجموعة البيبليوغرافيا ممثلة في المراجع والمصادر المستعملة في إنجاز هذا العمل وإخراج هذا الكتاب للنور .

وبهذا يكون قد سهل مأمورية كل الباحثين الذين يودون توسيع معارفهم ومداركهم في هذا المجال من البحث الذي ظل ولعقود طويلة من الزمن حبيس دراسات لم تف الغرض المقصود وتحقيق المبتغى المنشود غالب الأحيان.

وبذا أيضا يكون الكاتب قد أضاف لبنة أخرى على درب استكمال شهادات حية واردة من الغربيين ذاتهم وهو مشكور على ذلك لنزاهته العلمية وعدم تحيزه رغم غربيته ، وإنصافه العربية وإعطائها حقها ومكانتها اللائقتين بها وإبراز ما كان لها من فضل على الحضارة الغربية بصورة عامة واللغة الإنجليزية بصورة خاصة حتى وإن اتهمت ظلما وبهتانا بالقصور والعقم في عقر دارها ، ولله ذر شاعر النيل محمد حافظ إبراهيم حين رد على اتهامات هؤلاء وأولئك قائلا :

أنا البحر في أحشائه الدر كامن　　　فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

وثمة على أية حال ، من المستشرقين أنفسهم الذين أنصفوا الحضارة العربية والإسلامية رغم حقد الحاقدين ورغم أغلاط المغالطين ومن هؤلاء المستشرقة الألمانية "زغرد هونيكه" في كتابها " شمس العرب تسطع على الغرب " ، فاللغة العربية ومهما قيل بشأنها تبقى لغة العلم والحضارة وفضلها على الغرب لا ينكره إلا جاحد .

الـ ـتـ ـعـ ـلـ ـيـ ـ ـ ـق

يحتوي هذا الكتاب على ثلاث مقالات استطرادية حول علم الدلالات أو المعاني و النحو و الفنولوجيا (أي علم وظائف الأصوات) فضلا عن المعجم الذي يقدم معلومات إضافية شافية حول تحليلات المقالات السالفة الذكر.
و قد نظم الكاتب في الجزء المخصص لعلم الدلالة الكلمات التي تمثل ستة و أربعون موضوعا ضمن أربعة أقسام و هي العلوم و العلوم الإضافية و الفنون و خصص القسم الأخير لمجالات أخرى.

و قد كان هناك تداخل أحيانا بين هذه المواضيع كما هو الحال بالنسبة للقانون و الدين أو بين السياسة و الجانب العسكري و الألعاب أو بين الموسيقى و الرقص، و هذا ما دعا الكاتب إلى إختيار الموضوع الذي يراه أقرب إلى المعنى الخاص لعشرات الكلمات بدلا من اللجوء إلى تصنيف مزدوج للمواضيع ضمن معنى واحد.

و عليه، و عندما تكون مفردة ما لديها معاني متعددة في مجالين مختلفين على الأقل يتم تحديد كلا الموضوعين و تاريخهما على غرار كلمة قبط COPT مثلا التي دخلت اللغة الإنجليزية سنة 1615 لأول مرة بمعنى ديني ثم أصبحت تدل على علم الأعراف سنة 1635.

و ثمة عديد المفردات في المدونة التي تحمل أكثر من معنى و لهذا لجأ الكاتب إلى ترقيمها بحسب معانيها و تاريخ دخولها إلى اللغة الإنجليزية، و من أمثلة ذلك كلمة magazine التي كانت تعني مخازن للأسلحة ثم ما لبث أن تغير معناها لتصبح بمعنى مجلة. و كذا Arrayan التي تدل على ثلاث معاني نباتية مختلفة مثل الريحان و الآس و لكن مع اختلاف في المناطق.

و Tariff التي كانت تعني الضريبة الجمركية ثم أضحت بمعنى قائمة و جدول الأسعار الواجب دفعها على بضاعة ما.و Coffe التي كانت تعني خمرة ثم أصبحت بمعنى قهوة .و Alatee التي كانت تدل على آلة موسيقية ثم أصبحت تعني حاليا أداة لتزويد مصنع بالآلات.و كلمة Average التي كانت تدل على بضاعة فاسدة منقولة على متن سفينة لنقل البضائع ثم أصبحت تحمل معنى رياضيا بمعنى الدرجة أو المستوى أو النسبة أو الحجم أو متوسط شيء ما.و Apricot كانت تعني المشمش والخوخ ثم تحولت إلى معنى المشمش فقط .و Harem التي من جملة معانيها نساء الرجل قد تحولت للدلالة على ذلك المعنى فضلا عن قسم البيت المخصص لتلك النسوة. و كلمة Araby التي دخلت الإنجليزية

لأول مرة حوالي سنة 1117 لتعني فرس عربي و كانت تعني في الفرنسية القديمة شخص أو فرس عربي.ثم أصبحت تطلق بمعنى جغرافي و أدبي خصوصا على دولة عربية.و كلمة Pataca التي كانت تدل سنة 1589 على سفينة "بطش" العربية، ثم أصبحت تطلق سنة 1833 على عربة نقل عمومية صغيرة مستعملة في فرنسا.

و غير الأمثلة السالفة الذكر التي تغير معناها كثير كثير لا يتسع المجال لذكرها جميعا، منها nucha ,Tangerine, mousseline, damask, sandal, saker و Henna (حناء) التي دخلت الإنجليزية بمعنى كيميائي سنة 1600 ثم أخذت معنى اللون الحني سنة 1613 لتكتسب سنة 1791 معنى نباتيا. و بطبيعة الحال كان يستحيل إعطاء كل المعاني التي تحملها الكلمة الواحدة، و إلا فإن كلمات مثل « Check » مثلا لها معاني عديدة جدا لا يتسع المجال لحصرها و لا جدوى لذلك. و ثمة كلمات وردت في المدونة أضحت معانيها مهجورة مثل « Mamonet » الذي رصد لأول مرة سنة 1607 للدلالة على نوع من الدواب.

و قد أعطى الكاتب درجات معينة للكلمات تمتد من واحد إلى أربع بحسب تطبعها و تجدرها في اللغة الإنجليزية معتمدا في ذلك على ثلاثة معايير أساسية و هي إنتاجية و مردودية الكلمة و كذا وجود أو انعدام و انتفاء التكييف فيها علاوة على دقة و صحة تقييم المعجميين.

و كل هذه المعايير تعتمد في النهاية على مدة بقاء الكلمة العربية في اللغة الإنجليزية مثل magazine مع وجود استثناءات على ذلك بفعل الانتشار السريع جدا لبعض الكلمات في لغات أخرى مثل الانتفاضة العربية، والغلاسنوست والبريسترويكا في الاتحاد السوفياتي سابقا. والملاحظ على الكلمات المنقولة إلى اللغة الإنجليزية أنها تعرضت في الكثير منها إلى تحويرات عدة منها التقصير والتكييف و التعديل و حتى الترجمة، و لعل من أهم دواعي ذلك خصوصية اللغة الإنجليزية و تميزها بنظام صوتي يختلف كثيرا عن النظام الصوتي للغة العربية، كما لا يخلو هذا التعديل أحيانا من نية في إخفاء و طمس أصول بعض هذه المفردات. لذا وجدت نفسي أستعمل تارة لفظ "اقتراض" و أحيانا "اقتباس" و أطوارا أخر "استعارة" أو كلمة مقترضة(مستعارة، مقتبسة) و هذا للدلالة على المفردتين الإنجليزيتين "loanword" و "Borrowing".

وهناك من المفردات من طرأ عليها تغيير طفيف مثل كلمة فستق fistic التي أخذتها الإنجليزية عن اللاتينية في عصورها الوسطى fisticam أو المفردة خشب التي أضحت hashab أو رهج الغار التي أصبحت Realgâr أو شاعر Shair.

و ثمة كلمات نقلت مترجمة ترجمة حرة مثل عبارة "أبو خبس " " « The father of stratagems (the fox) التي أصبحت "the father of thieves » أي "أب اللصوص" ، و أخرى ترجمت بالاقتراض مثل "Holy war » الحرب المقدسة التي تعني » Jihâd » "الجهاد" .

و هناك من الكلمات من تعرضت للتقصير مثل مفرز ذنب الدب الأكبر التي أضحت « Megrez » أي "مفرز" و عبارة "قائد بنات النعش" التي انتقلت إلى الإنجليزية بصيغة Benetnash "بنات نعش" وثمة ما تعرض للتصغير مثل "كسكس" التي أصبحت « Cush » .
و من أمثلة المفردات التي كانت محل تكييف في اللغة الإنجليزية كلمة "فلوس" التي أصبحت « Fluce » .

أما من جملة العبارات العربية التي تم تعديلها على سبيل المثال لا الحصر صيغة النداء "يا حسن و يا حسين" التي أضحت "Hobson – Jobson » في اللغة الإنجليزية و كذا كلمة "شكيمة" التي نقلت إلى الإنجليزية في صيغة توافق الشكل الإنجليزي إلى حد ما فأطلق عليها لفظ « Hackamore ».

و لأن بعض الكلمات قد تتعدد معانيها، وجدناها في عدة حقول دلالية، و من أمثلة ذلك مفردات Tangerine التي تدل على منطقة "طنجة" بالمغرب أو القاطن بها و نبات اليوسفي "المندرين" أو اللون البرتقالي، و من ثم وجدنا هذه الكلمة في قسم الجغرافيا و اللون و النبات.

و كذلك كلمة تابوت Tâboot التي تعني في حقل الزراعة تابوت أو عجلة رفع المياه أو عجلة الساقية و يقصد بها في حقل الإسلام نعش أو صندوق مقدس يحمله المسلمون في موكب سيما عند إحتفالهم بشهر محرم.و هناك من الكلمات من تغير فيها حرف واحد عند نقلها إلى اللغة الإنجليزية مثل سنبل Sumbl، منبر Mimbar، تفويض Tafwiz، تحلي Tahalli، توحيد Tawhid.

و ثمة من تغير فيها حرفان على غرار طرح Tare، القصبة Alcazava، القطران Alchitrâne، والبعض الآخر تغير فيها حرفان و أكثر مثل طرخشقون Taraxacum، صراف Shroff مرابطين Maravedi إيوان Iiwan، برقوق Abricot، دار الصناعة Arsenâl.

و ثمة ما تغير كلية، و نذكر على سبيل المثال كلمات أصم Surd، حسين jobson، قطن Kittel.
فضلا عن ذلك، هناك مفردات تعرضت للقلب و هي تنتقل إلى الإنجليزية مثل "أمير المؤمنين"" التي أصبحت « Miramolin » و كلمة "إماتة الشاه" التي أصبحت « Checkmate » و المفردة "تعليق نسخي" التي غدت « Nestalik » .

و الملاحظ أيضا أن بعض الكلمات العربية المنقولة إلى الإنجليزية قد تكون دخيلة هي ذاتها على العربية أي أن أصلها غير عربي كأن يكون فارسيا مثل أزد درخت" « Azedarach » التي تعني شجر حر أو نبيل. أو "باد زهر" « Bezoar » التي تعني بالعربية حرفيا حماية ضد السم وهو تجمد مرضي كروي أو بيضي الشكل يتكون في بعض الحيوانات.
أو أراميا مثل بطيخ، بيت، ترجمان، مجلة، أطلس، آزوت.
أو لاتينيا مثل برقوق، سجل، منديل أو يونانيا مثل آزوت، أطلس أو تركيا مثل قائم مقام، دفتر دار، رديف، ضابطة.
أو قد تكون الكلمة المنقولة مركبة من مفردتين إحداهما عربية والأخرى أجنبية دخيلة و من أمثلة ذلك الواردة في المدونة نذكر:عمل دار mldârع، دفتر دار Defterdâr، سر عسكر Serasker، أمير ده Amirdaaha، إنعام دار Enamdâr، حلال خور HalâlCore ، زنجيرو Zanjero، عيد جاه Idgâh, Eedgâh ، قسط بندي Kist Bundy .

و أما عن كيفية انتقال المفردات العربية إلى الإنجليزية فهي لا تخلو من أمرين، فإما أنها دخلت إلى اللغة الإنجليزية مباشرة دون وساطة لغات أخرى، و ما دخول الكلمات العربية مباشرة إلى الإنجليزية و بأعداد هائلة إلا دليل على أنه ليس من الضروري دوما أن تقترض لغة ما مباشرة من عائلة اللغات ذاتها التي تنتمي إليها (كأخذ الإنجليزية عن الألمانية أو الفرنسية) بسهولة أكبر مقارنة باقتباسها من عائلة لغات مختلفة (مثل العربية أو التركية)، وهذا رغم أن نصف المفردات الواردة في المدونة ولجت اللغة الإنجليزية ولا شك عبر وساطة لغة هندوأوروبية .

و من أمثلة الكلمات المنقولة مباشرة عن العربية إلى الإنجليزية نذكر مثلا مفردات: جبل Jabal، Jebel، Djebel، Gebel و جهاد Jihad و جلابية أو جلابة Jellâba ، Djellâba، Djellâbah، Jellâbah، Jelâb و جنة (Jannah)، و جاهلية (Jâhilia) و إسلام (Islâm) و انـفـتـاح (Infitâh) وإسناد (Isnâd) و اجتهاد (Ijtahâd) و حمص (Hommos) و حـجازي (Hejâzi) و حيز (Hayz) وحركة (Harka) و مـحراب (Mihrâb) و قـطـب (Qutb) و حشاشين (ASSASSINS) و عسكر (ءskar) وأذان (Azân, Adân) و بواب (Buwab) و كوب (Kube) و مكة (Mecca).

و إما أن الكلمة العربية المقترضة عرفت انتقالها إلى الإنجليزية عبر لغات وسيطة كالأوروبية مثل الفرنسية أو الإسبانية أو الإيطالية أو البرتغالية أو الألمانية أو بفضل اللغة التركية أو اللاتينية أو اليونانية أو السواحيلية أو الأوردية أو الفارسية على سبيل المثال لا الحصر.

و من أمثلة المفردات التي ولجت الإنجليزية عبر اللغة الفرنسية نذكر كلمة « Jasper » "يشب" التي أخذتها الإنجليزية حوالي سنة 1330 عن اللغة الفرنسية السائدة في العصور الوسطى أي « Jaspre »، و هي الكلمة التي اقتبستها الفرنسية من المفردة اللاتينية « iaspis ». و الكلمة في أصلها عربية المورد. و كذا كلمة « Jazerant » أي "جزائري" التي عرفتها الإنجليزية بفضل الفرنسية السائدة في العصور الوسطى « Jaseran ». و قد انتقلت الكلمة بمعنى عسكري أي درع أو صفيحة معدنية واقية تدرع بها السفـن الحربيـة و المصفحات و الطائرات. و أيضا كلمة "Tangerine « المأخوذة عن المفردة الفرنسية tangerأي طنجة المغربية.
و أما عن اللغة الإسبانية فقد نقلت إلى الإنجليزية كلمات عربية عدة من قبيل "jevelina" و هي تكييف للمفردة الإسبانية "Javaline" التي تعني خنزير جبلي باللغة العربية و كذا المفردة "Patache" أي سفينة "بطش" العربية و « Fanega » أي فنيقة و هي وحدة لقياس السعة ، و« Aceituna » أي الزيتونة ، و « Aceite » أي الزيـت و« Acequia » "الساقية" و « Maravedi » أي « Almoravides » في الإسبانية بمعنى "المرابطين".

و قامت الإيطالية بدورها بنقل كلمات عربية إلى الإنجليزية مثل « Aritchok » التي هي « Articiocco » في الإيطالية أي نبات الخرشوف بالعربية و ثمة من يقول بأن أصل هذه الكلمة في العربية "شوك أرضي". و « Scirocco » و هي "شرق" بالعربية و يقصد بها "ريح حارة" تأتي من الصحراء الليبية متجهة نحو إيطاليا و صقليا و غيرها من المناطق الإيطالية.

و نقلت البرتغالية هي الأخرى العديد من المفردات العربية إلى الإنجليزية على غرار « Pataca » أي "أبو طاقة" و هي عملة نحاسية برتغالية قديمة. و Aldea أي الضيعة، و « Alguagil » أي الوزير، و« Almagre » أي المغرة .

أما اللاتينية الوسطى فأخذت عن اللغة العربية كلمات من قبيل "منقوش" أي « Mancusus » في اللاتينية و عرفتها الإنجليزية بصيغة Mancus و هي عملة نقدية ذهبية أو نحاسية. و كذا عبارة "المتحرك الأول" « Primum mobile » و قد أخذت معنى فلكيا، فضلا عن المفردة "حب المسك" أي « Abelmoschus » التي عرفتها الإنجليزية بهذه الصيغة اللاتينية و كذا صيغة « Abelmosk » .

و لم تخرج اللغة اليونانية عن هذه القاعدة، إذ نجدها تسهم في إمداد اللغة الإنجليزية بكلمات عربية عدة، لعل من بينها مفردات قيراط أي « Keration » باليونانية و « Karat » بالإنجليزية وكذا طوفان المأخوذ عن المفردة اليونانية « Typhon » و انتقلت إلى الإنجليزية في صيغة « typhon »،

و أيضا كلمة "Kaffeeklatsch » أي إجتماع بالقهوة في اللغة العربية، و أيضا كلمة فانوس « Fanoos » التي يقصد بها المصباح الذي يحمل ليلا.

وقد أسهمت لغات أخرى كانت بمثابة همزة وصل بين العربية و الإنجليزية في تطعيم هذه الأخيرة بعديد المفردات العربية، منها اللغة التركية في كلمات مثل« Memlûk » "مملوك" و« Haznadar » أي "خازنة" بالعربية أو قائم مقام « Kaimaqam » أو السواحلية في مفردات من قبيل « ujama » أي "جماعة" بالعربية و هو الإسم الذي أطلقه الرئيس التنزاني "نيريري" « Nyerere » على الإشتراكية التي أدخلها إلى بلاده في سنوات الستينيات. و كذا « Khansu » و هي « Kanzu » بالسواحلية وتعني كساء في العربية. و قل كذلك بالنسبة للغة الهندية التي أمدت الإنجليزية مثلا بكلمة « Jawâb » أي "جواب" أورد عن سؤال أو استفسار في العربية، بيد أنها انتقلت إلى الإنجليزية عبر الهندية في إطار حقل الهندسة المعمارية أي "العمارة التي تشيد حتى توازي و تضاهي عمارة أخرى مثل بناء مسجد شبيه ببناء "تاج المحل" أو كلمتي « Nabob » أو « Nawâb » اللتان أخذتهما الإنجليزية عن الكلمة الهنديـة "نباب" « Nabab » الـتي أقتبستها بدورها عن الكلمة العربية "نـ ـواب" و قسـ ـط بنـ ـدي « Kist-Bundy » الأوردوهندية التي تعني عقد لدفع دين مستحق. كما أن كلمة "الدهو" « dhow »مأخوذة عن اللغة المراثاوية الهندية.

و كذلك الأمر بالنسبة للغة المالائية التي أخذت عنها الإنجليزية كلمة « dat» أي "عادة" و« dalat» التي تعني "عدالة" في اللغة العربية و هي اقتراض من المفردة المالائية التي أخذت عنها الإنجليزية كلمة « Adawlut » و« Mufassal » المأخوذة عن الهندية « Mofussil » أي "منفصل" بالعربية. و لا

ننسى هنا التذكير بعديد اللواحق الفارسية التي اقترضتها الإنجليزية من اللغة الفارسية مضيفة إياها لكلمات عربية و أخرى هندية، و من أمثلة هذه اللواحق « Dâr » "دار" التي تعني عموما صاحب أو مالك أو ضابط أو عون و كل المعاني القريبة التي تصب في هذا القالب.

كما أن اللغة الفارسية كانت بلا شك رافدا هاما من الروافد اللغوية إمدادا للغة الإنجليزية بسيل متدفق هائل من المفردات العربية، و كان ذلك غالبا باللجوء إلى لواحق على غرار « Dar » في كلمات "دفتر دار" « Defterdâr » و "إنعام دار" « Enamdâr » و "عمل دار" « Amldâr » واللاحقة "جاه" « Jah » التي تعني مكان يخصص للمصلين عند صلاة العيدين، عيد الأضحى المبارك و عيد الفطر، و قد وردت مثلا في كلمة "عيد جاه" « Edgâh, Idgâh » ، و اللاحقة « Core » التي تعني "أكل" في قولنا حلال خور « Halâlcore » أي أكل حلال و اللاحقة "سر" « Ser » التي تعني قائد في كلمة « Sersker » أي قائد العسكر.

و بصرف النظر عن مثل هذه اللواحق، أعطت اللغة الفارسية للإنجليزية كلمات مثل "أزدرخت" « Azedarach » و تعني شجر (درخت) و حر (أزد) أي شجر حر.

و الملاحظ أيضا على الكلمات العربية التي انتقلت إلى اللغة الإنجليزية أنها تكون أحيانا إسما وفعلا وصفة مثل كلمة "الألعاب" « Mate » التي تحمل معنى مات و يميت و ميت، أو تكون إسما و فعلا مثل « Bard » التي تعني بردعة أي ما يوضع على ظهر الحمار أو الحصان والفعل "يبردع" أي يغطي الحصان مثلا أو المفردة « Amalgam »التي تعني "ملغم" و "يملغم" أي يمزج و كذا « Damaskeen »أي (دمشق) و هي إسم و فعل و صفة. أو كلمة « Calfret » التي هي إسم أي "جلفاط" و هو الشخص الذي يسد حزوز السفينة وشقوقها، و هي أيضا مستمدة من الفعل "جلفط" أي سد شقوق السفينة. و قد تكون المفردة المنقولة إسما و صفة مثل « Caliver » أي قالب ومقولب و« Gingili » "جلجلان" و« Neskhi » "نســخي" و « Saluki » "ســلـوقـي" و « Zouave » "زواوي" .

و من قبيل الكلمات التي نقلت إلى الإنجليزية دونما أي تغيير، نذكر على سبيل المثال : أطلس « Atlas » ، "جهاد" « Jihâd »، "ميدان" « Maidân » ، "كسكس" « Kouskous »، "منزل" « Manzil ».

و الملفت للانتباه أيضا أن ثمة كلمات تكتب بطرائق مختلفة بحسب اللغات التي انتقلت منها إلى الإنجليزية مثل "قاضي" (Kazy, Kazi, Kadhi, Kadi, Qadi) أو قانون (Kanun, Canun, Qanun, Kanoon, Canon) و هلم جرا .
أما المفردات التي تغير فيها حرف واحد زيادة أو نقصانا فهي عديدة مثل أوج Ange الريحان Arrayân الرطل Aratel، حرجل Argel ، المجسطي Almagest ، أمير Mir ، و أما عن تلك التي طرأ عليها تغيير في حرف أو أكثر فهي لا تقل عددا عن سابقتها على غرار عربسات Arabsât ، كسكس Cush ، المنبر Almenmar ، جمع Jumma ، جبة Jump .

و إذا ما عرجنا إلى الحديث عن الكلمات التي تبدلت كلية فهي لا تخلو من كثرة، منها على سبيل المثال لا الحصر ابن رشد Averroes، عوارية Average، ريح الخمسين Scorpion wind، إكليل الملك Alchemila.

و قد لجأ الكاتب إلى إعطاء ما فيه الكفاية من المعاني التي انتقلت بها الكلمات العربية إلى اللغة الإنجليزية و هذا للدلالة على أهم التحولات الدلالية التي طرأت على الكلمة الواحدة.

و عليه، فإن تغيير الصيغة القديمة لكلمة "محمد" « Mohamed » صلى الله عليه و سلم و هي « Mahomet » إلى « Mahound » الذي يعني "الشيطان أو الرب المزيف" إنما هو دلالة على النظرة الإزدرائية التي كان المسيحيون الأوائل ينظرون من خلالها للدين الإسلامي الذي انتشر وعم مناطق دمشق و القدس و شمال إفريقيا.

و أما القسم المخصص للنحو، فقد رصدنا فيه جملة من الملاحظات ، لعل أهمها التحويلات التي طرأت على الكلمة العربية و هي تنتقل إلى الإنجليزية مثل تحول الصفة النحوية العربية "لكّي" « laki » إلى الإسم اللاك « Lacky » في الإنجليزية و قابلية أغلبية أسماء العموم الواردة في المدونة للجمع في الإنجليزية و كذا تصريفها و تغييرها مراعاة في كل ذلك لقواعد اللغة الإنجليزية.
كما أن الكلمات العربية المنقولة مباشرة إلى الإنجليزية عادة ما تكون صيغا حرة أو أسماء مركبة مثل "زين شمالي" « Zabenchamali » أو مشتقات مثل "بحريني"Bahrini" و كويتي « Kuwiti » و كذا لجوء الإنجليزية إلى اللواحق عند استخدامها للأسماء و الأعلام العربية مثل« Lebanonization ، Beirutized » ، و هما مصطلحان يقصد بهما الأوضاع المتردية في لبـنـان و بيروت على

التوالي. و من بين هذه اللواحق نذكر ite « Azulite » ist- "zaghlulist ine- "Berberine"
an "Nabataean" ic- "Akhmemic" id- "Barmacid" ism "Quadafism" .
و الملاحظ أن نسبة استعمال لواحق الإنجليزية في النعوت العربية يفوق بكثير استخدامها في الأسماء.

و السمة الأساسية الملحوظة في نقل المفردات العربية مباشرة إلى الإنجليزية هي فقدان الكلمات العربية لأداة التعريف. في حين ظلت هذه الأداة موجودة في المفردات التي انتقلت عبر اللغتين الإسبانية و البرتغالية. و ثمة العديد من الأفعال العربية و التي هي أسماء في الأصل أو نعوتا أو حتى عبارات معترضة نقلت إلى الإنجليزية مثل جلفط و بردع و شفتي Shufti, bard, calfret.

كما عرفت العديد من الكلمات العربية التي انتقلت إلى الإنجليزية تحولا صوتيا أو تعرضت لشكل من أشكال الترجمة مثل False dawn صبح كاذب، و Sendibad the sailor أي سندباد البحر، شيخ الجبل The old man of the mountain. و لم تتأثر الإنجليزية في طريقة جمعها للأسماء العربية سيما منها تلك المنقولة عبر لغة لاتينية مثل الإسبانية و الفرنسية اللتان تأخذان عادة حرف"S" الدال على الجمع، بيد أن التكييف الأكبر للجمع حصل مع الكلمات المنقولة مباشرة عن العربية.

و يصل الكاتب إلى محصلة مفادها أن الاحتمال الأكثر ورودا بشأن القول بانتقال الكلمة العربية مباشرة إلى الإنجليزية هي ابتداؤها بحرف h أو k أو qأو Sh أو w أو y . و ثمة كلمات عربية تم جمعها في الإنجليزية باللجوء إلى صيغ لاتينية مثل a و ae على غرار مرجانيات Corralligena وأشنيات Usneacea.

و ما يلاحظ من الناحية النحوية على كلمتي The albacore (البكورة) و The alcalde (القائد) أن الإنجليزية أضافت لهما أداة التعريف « The » رغم كونهما معرفان من خلال وجود « al » التي تساوي "الـ" العربية في بداية الكلمتين، و من ثم كانت هناك أداة تعريف مزدوجة في كليهما.
كما عرفت أداة التعريف اندماجا كبيرا في الكلمات الإنجليزية العربية الأصل مثل « Algebra » الجبر، و « Allah » "الله و « Alkapton » "القلي"، فالكثير من المفردات الإنجليزية التي تبدأ بأداة التعريف "الـ" هي عربية الأصل مثل « Alfalfa » "الفصفصة" ، « Algarad » "الغارة" ، « Alguacil » "الوزير". و قدمت العربية للإنجليزية صيغا مركبة مثل « Ibn » "ابن"، و « Sino » "صيني" و « sucre » "سكر"، و قد تعرضت العديد من الأفعال العربية مثل يفلن Cork ويعزف Lute و يسلم Salaam إلى قلبها أسماء في الإنجليزية في إطار تحويلها وظيفيا.

و قد تحدث الكاتب عن مدى تطبع الكلمات العربية المنقولة إلى الإنجليزية أكانت أفعالا أم أسماء أم نعوتا أم عناصر إقحام معترضة مؤكدا في ذلك انتفاء العلاقة بين مدة بقاء الكلمة في اللغة الإنجليزية و درجة تطبعها فيها، مع الإشارة مع ذلك أن المفردات العربية التي تناسب النموذج الصوتي الإنجليزي كانت فعاليتها أكبر و قدرتها على الرسوخ و الثبات أقدر من غيرها، و تزداد مردودية الكلمات المقترضة عن العربية كلما كان الاقتراض عبر لغة أوروبية كالإيطالية على وجه الخصوص مقارنة بالمفردات المنقولة مباشرة عن اللغة العربية. و هذا كله إثبات لفضل العربية على الإنجليزية في ميدان النحو لا ينكره إلا جاحد.

و بخصوص عناصر الإقحام الاعتراضية المسماة في الإنجليزية « Interjections » فهي تخرج إلى أغراض عدة في العربية منها التعجب في ياالله « Olé » أو الإعجاب (ما شاء الله Mashallah) أو التمني انشاءالله « Inshallah » أو الأمر (امش Imshi) أو إقحام كلمتين مركبتين (إماتة الشاه Check mate).

و قد تناول الكاتب جارلاند كانون رفقة زميله آلان س كاي قسم الفنولوجيا و أهم الملاحظات التي يمكن استخلاصها من هذا الفصل يمكن إيجازها مجملا في التغير الصوتي الحاصل على الكلمات العربية و هي تنتقل إلى الإنجليزية، و هذه التغيرات الفنولوجية التي طرأت على المفردات العربية حدثت قبل دخولها للإنجليزية أحيانا من خلال اللغات الرومانسية مثلا كالإسبانية في كلمة (الخلال Alfilaria) أو الفرنسية في (القبة Alqubah).

و قد انتقلت أصول الكلمات العربية إلى اللغة الإنجليزية المستعملة في القارة الهندية الدنيا من قبل الهنود و البريطانيين المرحلين إلى هناك عن طريق المغول حسب الكاتب و من ثم وجب النظر إلى بعض التغيرات الصوتية من تلك الزاوية أو الناحية.

كما أن العديد من الكلمات التي أخذتها الإنجليزية عن العربية كان مصدرها شفهيا و ليس كتابيا، وهذا ما يبرر نطقها و ربما كتابتها بشكل يختلف عن الحروف العربية أحيانا.و فيما يخص الطريقة أو الكيفية التي تعاطت بها اللغة الإنجليزية في نقلها الكلمات العربية المقترضة بشكل مباشر أو غير مباشر عن اللغة العربية بالنسبة للحروف الموجودة في اللغة الإنجليزية أو العربية نجد أن الإنجليزية قد أحدثت تعديلات عديدة على الصوائت و الصوامت العربية وعلامات الوقف و استبدال الحروف

الاحتكاكية بصوامت إنجليزية ، و تجدر الإشارة هنا إلى أن الكلمات العربية التي كانت محل دراسة هي تلك السائدة في اللغة الحديثة و ليست القديمة أو العامية منها مما يتعين على المرء أن يأخذ ذلك في الحسبان و هو يضطلع على المدونة.

و كما هو معروف ، فإن النظام الصوتي الإنجليزي يختلف كثيرا عن نظيره العربي، لذا ينبغي ألا يتفاجىء المرء و هو يجد أعدادا جمة من المفردات العربية و قد تغيرت العديد من حروفها.
فلا يخفى على أحد مثلا أن اللغة العربية تفتقد للحروف اللاتينية التي تستعملها الإنجليزية مثل C, U, X, G, P . و معلوم أيضا أن الإنجليزية يعوزها الكثير من الحروف العربية مثل الحاء والقاف والعين و غيرها.

لذا، وجدنا مثلا أن كلمات إنجليزية عدة تبدأ بحرف الحاء في العربية قد افتقدته أو بالأحرى حذف منها و هي تنتقل إلى اللغة الإنجليزية مثل « Assassin » (حشاش) أو « Arrayân » (الريحان) التي ترد الحاء فيها وسط الكلمة و هذا يعقد و لا شك من مأمورية المرء ، سيما غير المتضلع في اللغتين العربية والإنجليزية في إدراك هذا التغير ومعها يصعب بل و يستعصي ويشق القول من ثم بأن كلمة ما هي عربية الأصل لما في ذلـك من التباس و غموض كبيرين. و مع ذلك، ظل حرف الهاء العربي الحنجري موجودا في كلمات من قبيل « Hashemite »"هاشمية" و « Duhr »"ظهر" على سبيل المثال، في حين تحول حرف الحاء إلى « h » (و هو الحرف الأقرب إليه في الإنجليزية) في مفردات مثل « Hadith » "حديث" ، و "حلال" "Halal ».

و ما دمنا بصدد الحديث عن حرف « h » الإنجليزي نجد أنه طرأت عليه تغيرات عدة، فهو يمثل أحيانا الحرف العربي الخاء في مثل كلمتي « Hashab » "خشب" و « Haznadar » "خزناجي". أو يبقى يعبر عن حرف الهاء مثل « Haboob » "هبوب" أو حرف الخاء مثل « Handjar »"خنجر".

و إذا ما تحدثنا عن حرف « A » الإنجليزي نجده مأخوذ عن حروف عربية عدة كالعين و هي الحالة الأكثر ورودا في مثل « ʿbbâssi » "عباسي" ، « ʿbd » "عبد" ، "عادة"« ʿdat ». أو نجده بقي ألفا مثل "أذان" « Azân, Adân »، "أهل" « Ahl » ، أو أنه استبدل أداة التعريف العربية مثل « acton »، "القطن"، « Adalil » "الدليل" أو يعبر أحياناعن حرف الحاء « Abyssinia »"الحبشة".
أما حرف « C » فهو غالبا ما يكون استبدالا لحروف عربية قريبة منه في النطق مثل الكاف والقاف مثل (Câffre، كافر) و (Coffee، قهوة) و(Cafilaa ، قافلة) أو يمثل حرف الخاء في كلمة (Clashy،

خلاص) و(Camlet ، خملة) و (Carâtch ، خراج) أو حتى حرف التاء في حالات نادرة مثل (Carcâss ، تركاش) .

أما حرف « ch » فهما يدلان عادة على حرف الشين في مثل (Chechia، شاشية) أو (Check ، شاه) أو (Check mate ، شاه مات) أو في حالات نادرة على حرف الخاء (Chamsin ، خمسين) أو الصاد (Chelinga، صلندي) أو الكاف (Chemist ، كيميائي) .

أما حرف « D » فلم تطرأ عليه تغيرات عديدة سوى أنه تحول أحيانا إلى حرف "الذال" الذي تفتقده اللغة الإنجليزية في كلمات مثل (Deloul ، ذلول) و (Dahabeah ، ذهبية) أو إلى الضاء مثل (Duhr، ظهر) أو أنه تمثيل لحرف "الجيم" سيما في الكلمات التي يأتي فيها حرف "j" مباشرة بعده مثل (Djebel، جبل) و (Djin، جن) و (Djellaba ، جلابة).

و بالنسبة لحرف « E » كان تمثيلا لحرف العين في كلمتي (Eedgah ، عيد جاه) و (Efreet، عفريت) أو تعبيرا عن الهمزة في كلمة (Eblis ، إبليس)و هو يعبر عن أداة التعريف "الـ" عند اقترانه بحرف « L » في مثل (Elixir ، الإكسير) و (Elemi ، اللامي) أو أنه حرف الألف العربي ببساطة مثل (Ezân ، آذان).

و إذا ما تحدثنا عن حرف « g » القريب من الحرف العربي "الجيم" فهو مأخوذ عن حروف مثل "الجيم" في كلمات (Gibraltar، جبل طارق) وAlgebra (الجبر) و (Gibbeh ، جبة) و(Gingal، جزائل). أو حرف الغاء مثل (Gazella ، غزالة) و (Garble ، غربل) و (Galla ، غليظ) أو حرف الـقـاف مثل (Gabelle ، قبالة) و (Girsh ، قرش) و (Gauze ، قز)، كما يمثل حرف الخاء مثل (Algerroba ، الخروبة) أو الواو (Alguacil ، الوزير) أو حتى الكاف (Gabar ، كافر).

أما عن حرف « I »فهو مأخوذ تارة عن الألف المكسورة مثل (Ibâthi ، إباظي) ، (Ibn، إبن) ، (Intifâda ، انتفاضة) ، (Irâde، إرادة).

و فيما يخص حرف الجيم "J" فهو عادة يأخذ التهجئة نفسها في اللغة الإنجليزية مثل (Jenna ، جنة)، (Jumb، جبة)، (Jerid، جريد) أو أنه يتحول إلى « G » سيما بالنسبة للكلمات العديدة المنقولة عبر اللهجة المصرية مثل (Magazine، مجلة) ، (Hegari، هجري) ، (Hegira، هجرة). و مع ذلك، ثمة

كلمات إنجليزية مستمدة من العربية تحتوي على حرف « G » إلا أنها ليست مستمدة في كل الأحوال من حرف الجيم مثل (Naggâr ، نقار) و المفردة (Nagâra، نقارة) . وقد يتحول الجيم زايا « Z » بالإنجليزية، فكلمة « Jargon » مثلا مأخوذة من كلمة "زرقون" و « Jennet » من "زناتي"أو يتحول "ياءا" « Y » مثل (Jasper، يشب) و (Jâsmine ، ياسمين). و (Jerboa، يربوع) أو يصبح حتى "شينا" « SH » مثل (Jacket، شك) أو (Jarabe ، شراب).

و ثمة حروف تتقارب فيها العربية مع الإنجليزية مثل "الباء" « B » و "الفاء" « F » و "الواو" « W »، لذا نجد معظم الكلمات العربية التي تبتدأ بأحد هذه الحروف ظلت كما هي مثل (Berber ، بربر) ، (Babouche ، بابوش)، (Faqih ، فقيه)، (Fils ، فلس)، (Wafd ، وفد)، (Wali ، والي) و كذا حرف الميم « M » و النون « N » في مثل (Mattress ، مطرح)، (Malik ، ملك) و كذا (مدرسة، Madrassah) ومخازن (مجلة، Magazine) و (محرم، Mohram) و (ميمون، Maimon) بالنسبة لحرف الميم. و عن حرف "النون" " N " نذكر على سبيل المثال لا الحصر (نظير ، Nadir) و (نقارة، Nagara) و (نسب، Nasab) و(نفحة، Naphe) و (نظام، Nizam) . و (نخاع، Nuchal). و لا ضير في ذلك إن انتقلت مثل هذه الكلمات مباشرة إلى الإنجليزية أو عبر لغات أخرى كالإسبانية أو الفرنسية على سبيل المثال لا الحصر، وهذا دونما إغفال بطبيعة الحال المتغيرات التي قد تطرأ على الكلمة العربية إذا ما تحولت إلى الإنجليزية عبر لغة أخرى مثل "وزير" التي أصبحت « Vizir » في التركية. و "والي" أصبحت « Vali » و"وكيل" أضحت « Vakeel » في الهندية.

و كما هو معروف تفتقد العربية لحرف « V »، لذا نجد أن الإنجليزية استعاضت عنه كثيرا بحرف "الواو" في أمثلة مثل (ورل، Varan)، (واقع، Vega)، (وزارة، Vizierate).

و من الحروف العربية الأخرى التي تقترب من الأبجدية اللاتينية نجد "اللام" « L » و "الراء" « R » و "الزاي" « Z » ، و من هذا المنطلق ظلت العديد من المفردات العربية المنقولة إلى الإنجليزية محافظة على هذه الحروف على غرار كلمات "لبنان" « Lebanon » و""ليمون" « Lemon » و "لبن" « Leben » و "لثام" « Litham» بالنسبة لحرف اللام حتى و إن كان هذا الحرف يعبر في الكثير من المفردات الإنجليزية العربية الأصل عن أداة التعريف "الـ" مثل (اللاذقية ، Latâkia) ، (العسكر، Lascar) ، (العود، Laud).
و أما عن حرف الراء فنذكر كلمات (رفيق، Rafik) و (رزمة، Ream) و (رديف، Redif) و(رخ، Roc) و (ربان، Ribibe) حتى و إن كان يمثل حرف "الغاء" « Gh » في مثل (غزوة، Razzin) .

و من الأمثلة التي نوردها عن حرف الزاي مفردات (زنديق ، Zendik) و (زمزم، Zemzem) و(زباد، Zibet) و (زعامة، Ziâmet) و (زيارة، Ziârat) .

و مع ذلك، فإن حرف « Z »يمثل في كثير من الأحيان حرف الضاد العربي الذي تفتقده الأبجدية اللاتينية و من ثم اللغة الإنجليزية التي رمزت له بحرف "D" في مفردات مثل (ضابطة، Zabita) و(ضبطية، Zaptah). أو يعبر عن حرف "الذال" « Dh » مثل (ذكر ، Zikr).

و يمثل في أطوار عديدة حرف الصاد مثل (صفر، Zero) ، (صنج، Zanza)، (صليل، Zill) أو "السين" مثل (سمت ، Zenish)، (سلة، Zilla) ، أو حتى الجيم في مثل (جاموس، Zâmouse).

وإذا رجعنا إلى حرف "الباء" فإنه يتغير أحيانا في الإنجليزية ليغدو « P » قي أمثلة من قبيل (بطش، Patache) ، (أبو طاقة، Patâca)، (البطيخ، Pasteque) .

و أما عن حرف "القاف" العربي نجده في الإنجليزية ممثلا بحرف « Q » أو « K » القريبان منه في كلمات مثل (قرش، Qursh) ، (قنطار، Quintal)، (قطب، Qutb) أو (قبلة، Kibla) ، (قاضي، Kâthi)، (قواعد، Kawâida) أو حرف « C » مثل (قيراط، Carat) ، (قانون، Cânon) ، (قنجة، Cangia)، (قرمز، Carmine) و قد يستبدل بحرف « C » سيما في تلك المفردات المستمدة من لهجات اللغة العربية مثل (قندورة، Gandûrah) و (قبالة، Gabelle).

و إذا ما تحدثنا عن الحروف العربية غير الموجودة في اللغة الإنجليزية مثل الصاد و الضاد والضاء و الطاء و الذال و الثاء فإن الإنجليزية استبدلتها برموز الأبجدية الدولية القريبة منها مثل S (الصاد) و D (الضاد) و D (الذال) و T (الثاء) و T (الطاء) و Z (الضاء). و لكن نلاحظ أن الكاتب جارلاند كانون اختار رموزا أخرى يختلف بعضها نسبيا عن تلك المتداولة دوليا مثل استعماله Dh (الذال) مثل (ذمي، Zimmi, Dhimi) ، (ذو القرنين، Dulcarnon Dhu-Al qarnayn) أو Th (الثاء) مثل (ثمودي، Thamûdic) و Z (الضاء) مثل (ظهر ، Duhr). و D (الضاد) مثل (ضرب، Drub ، Daraba) و T (الطاء) مثل (طاسة، Tazza , Tassah) ، (قطن، Kittel, Qutn) و S (الصاد) مثل (صندل، Sandal, Sandal) و U (الواو) مـثـل (يـوناني، Yûnâni) (يهودي، Yahûdi) و الذي استبدل أحيانا بحرف « O » مثل (هبوب، Haboob)، (شوك أرضي، Artichoke) .

و عن حرف الياء (Y) فلم يتغير كثيرا في اللغة الإنجليزية في مفردات مثل (يهودي، Yahoudi)، (يمكن ، Yimkin) ، (يشمق ، Yashmak)، و التحولات الطارئة عليه تكون خصوصا عند وروده وسط المفردة مثل (شريف، Sharif, Shereef, Sherif) أو (كيل، Kille) .

و فيما يخص الحركات الطويلة كالضمة الممدودة (û) و الفتحة الممدودة (â) و الكسرة الممدودة (î) فهي عادة ما تكتب قصيرة في الإنجليزية أو لا يظهر لها أثرا مثل ما يلاحظ في مفردات (سابق ، Sabiq , Sâbik) و (سباط، Sabât ,) و (مال، Mâl, mali) و (مملوك، Mamlûk , Mamluck ,) و(مهري، Mahrî , Mahri) و (العود، Lute ، al'ûd) و (الإيوان، Liwan , al-îwân).
أو أن هذه الحركات تقلب إلى حروف قريبة منها مثل (خروبة, Carob ، Kharûbah) و(قضاء ، Cadâ' , Caza) ، أو أن تصبح « a » أو « e » بصيغة « I » أو العكس و هكذا دواليك.
وغني عن البيان في الأبجدية الدولية أن الفاصلة (') ترمز للهمزة و الفاصلة المقلوبة (،) ترمز لحرف العين.

و بهذا نكون قد حاولنا إعطاء بعض التحولات الفنولوجية التي طرأت على الحروف العربية وهي تلج اللغة الإنجليزية، و لعل هذا يعود بالأساس كما سلف الذكر إلى خصوصية و تمايز اللغتين العربية والإنجليزية سيما من الناحية الصوتية و غياب بعض حروف إحدى اللغتين في اللغة الأخرى، و هذا ما يستدعي و لا ريب إيجاد بدائل مقبولة و مستساغة في اللغة المنقول إليها.

و مهما يكن من أمر، لا يكفي مثل هذا التحليل لسد رمق القارئ و فضوله و سعيه لمعرفة المزيد من الفروقات و التداخلات بين اللغتين العربية و الإنجليزية. و ما نتمناه وفقط أن نكون قد أسهمنا و لو بالنزر القليل في إعطاء مقارنة نسبية بين لغتين تختلفان كثيرا من حيث الأصول و القواعد. و مع ذلك، كانت ثمة قدرة رهيبة على تطويع إحداهما للأخرى و استفادتها من ثم من خدمة بل خدمات جليلة أسهمت و لا شك في إثرائها لغويا و نحويا و فنولوجيا و ما ذلك بعسير على لغة الضاد التي وسعت الكون كله و استطاعت في ردح زمني قصير أن تشق عباب البحار و الأنهار ملقية عصا الترحال حيث أقصى أصقاع الدنيا رغم جحد الجاحدين وإنكار المنكرين و تعجرف المتعجرفين الذين رموها بالعقم و العجز حتى في عقر دارها عن مواكبة تطورات العصر و مسايرة تحولات العالم قاطبة. بيد أن ثمة من الرجال و النساء من أنصفها و أعطاها حقها أحق عطاء وأجزلها خالص الإعتبار و التقدير، و لشهادات مستشرقين أكفاء مقتدرين على غرار زيغريد هونكه في كتابها "شمس العرب تسطع على الغرب" إلا خير دليل و برهان للرد على هؤلاء و أولئك.

و خير ما نختم به عملنا هذا قول شاعر النيل محمد حافظ إبراهيم بشأن اللغة العربية :

رموني بعقم في الشباب وليتني * عقمت فلم أجزع لقول عداتي

أنا البحر في أحشائه الدر كامن * فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

فلنأخذ العبرة إذن من أسلافنا، و نهب لنصرة لغة الضاد و إخراجها من دوامة التخلف التي تعاني منه اليوم، و لن يتأتى ذلك إلا بتظافر جهود الجميع من علماء و مختصين و مهتمين وتوفر إرادة سياسة عربية إسلامية حقيقية وجدية للنهوض بلغتنا و البلوغ بها حيث وصل أسلافنا الذين نظل مدينين لهم مدى الدهر.

الـ ـخـ ـاتـ ـمـ ـ ـة

و صفوة القول هو أن فضل اللغة العربية على العلم والمدنية لكبير جدا إذ قامت اللغة العربية في أقل من نصف قرن بترجمة علوم هذه الأمم ونظمها الاجتماعية وآدابها فوعت الفلسفة بجميع فروعها والرياضيات بجميع أصنافها والطب والهندسة والأدب والاجتماع وهذه هي العلوم التي تقوم عليها الحضارة العقلية في الأمم الغابرة والحاضرة وهذا هو التراث العقلي المشاع الذي لازال يأخذه الأخير عن الأول وهذا هو الجزء الضروري في الحياة الذي إما تنقله إليك فيكون قوة فيك وإما أن تنتقل إليه في لغة غيرك فتكون قوة لغيرك.وقد تفطن أسلافنا لهذه الحقيقة الدقيقة فنقلوا العلم ولم ينتقلوا إليه وبذا قامت لغتهم بحفظه من الضياع بانتشاله من أيدي الغوائل وبنقله إلى الأواخر عن الأوائل ولولا العربية لضاع خير كثير عن الإنسانية.

وبهذا الشأن يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي "إن كثيرا من العلوم التي بنيت عليها الحضارة الغربية لم تصلها إلا عن طريق اللغة العربية بإجماع الباحثين منا ومنهم وأن المنصفين منهم ليعترفون للغة العربية بهذا الفضل على العلم والمدنية ويوفونها حقها من التمجيد والاحترام ويعترفون لعلماء الإسلام بأنهم أساتذتهم في هذه العلوم عنهم أخذوها وعن لغتهم ترجموها وأنهم يحمدون للدهر بأن هيأ لهم مجاورة المسلمين بالأندلس وصقلية وشمال إفريقيا وثغور الشام حتى أخذوا عنهم ما أخذوا واقتبسوا عنهم ما اقتبسوا ولا يزال هؤلاء المنصفون يذكرون معاهد الأندلس العربية ومعاهد شمال إفريقيا ومعاهد ا لشام على الحضارة القائمة ولا يزالون ينتهجون بعض المناهج الدراسية الأندلسية في معاهدهم إلى الآن ولا يزالون يردون كل شيء إلى أصله ويعترفون لكل صاحب فضل بفضله..."

والحاصل أن العربية لم تخدم مدنية خاصة بأمة وإنما خدمت الإنسانية جمعاء قاطبة ويكفي أن يستقرئ المرء ما خلفته هذه اللغة في مجالات الطب والكيمياء وحدهما حتى يتبين مقدار ما فاءت به العربية على البشرية من خير ونفع عميمين.فقد كانت هذه اللغة في القرون الوسطى يوم كان العالم كله يتخبط في ظلمات الجهل هي اللغة الوحيدة التي احتضنت العلم وآوته ونصرته.

كما كانت العربية سببا في تقارب أفكار الأمم التي اعتنقت الإسلام وتشابه عقلياتهم وتمازج أذواقهم وتوحيد مشاربهم ولولاها لاختلفت الأمم الإسلامية في فهم حقائق الدين باختلاف العقليات الجنسية.

الترجمة

بمعية النص الأصلي

عـلـم الـ ـ ـدلالـ ـ ـ ـة[1]

يبدأ وصف المظاهر الدلالية هذا لمعجمنا بوضع قائمة معطيات كاملة و شاملة في إطار ترتيبها الزمني ثم وصف كل موضوع حسب ترتيبه الزمني. و قد تم تنظيم بعض أحسن فصول **ماكنزي** (**MACQENZI** 1939) و **هوب**[2] (**HOPE** 1971) بغية تقديم تاريخ متداخل الميادين في الأفكار غالبا على مر القرون. و قد تعرضت رغم ذلك مثل هذه الدراسة الشاملة للرفض، ويعود هذا جزئيا لكون المدونة العربية ليست غنية في تمثيلها للمواضيع عبر الإطار الفكري على عكس مدونة اللغات الرومانسية التي اعتمد عليها مكانزي و هوب إذ تفتقد المدونة العربية مثلا إلى عناصر في باب معطيات العلوم كعلم الأحياء وعلم الأحوال الجوية و كذا مواضيع في العلوم الإجتماعية والإقتصادية و الفلسفة و عناصر أخرى في الفنون على غرار فن الرسم و المسرح. كما أظهرت أيضا تجربة الكاتب مع مدونة الكلمات الألمانية المقتبسة (1994) أنه يمكن معالجة بعض المعطيات بشكل أكثر وضوحا لو تم تنظيم المختصرات بحسب المواضيع الفردية ضمن تصنيف مقسم إلى أربعة أقسام، أي العلوم والعلوم الإجتماعية و الفنون و أبواب أخرى. و بذا لا يتيه عالم الدين في عناء البحث عبر عديد الصفحات حتى وإن إفترضنا وجود ملحق لتوجيه القارئ للمواد المبعثرة حول الدين و لكنه يجد المادة معالجة بشكل متين و محكم.

و المعروف غالبا أن المواضيع تتداخل فيما بينها مما يجعل عالم الرقص يجد على الأقل مواد تكميلية في جداول المختصرات المجاورة حول الموسيقى و الأدب. فإن أراد المرء الإطلاع بالدراسة على المعطيات بدقة حسب تسلسلها الزمني يمكنه الاستنجاد بالقائمة التالية كدليل توجيهي حيث المواضيع المطلوبة في المعجم. ويمتد حجم المدونة ما يكاد يزيد عن فترة الألف سنة بدءا من إستعارة كلمة **مر**[3] **myrrh** حوالي سنة 825، مما أدى بالكاتب لتبني منهجية وطريقة بيفيفر-وكانون مع وضع جميع المفردات خلا التسعة الأولى منها في أقسام إعتباطية تمتد الى خمسين سنة. وتخصص أقسام الكلام عندما وفقط يكون ثمة غموض فيما يخص الكلمة المقصودة كما هو الحال في كلمة **سلوقي**[4] **saluki** التي هي إسم وصفة.

1 - له تعاريف عدة منها أنه ذلك العلم الذي يدرس القوانين التي تتحكم في تحويل المعاني واختيار التعابير الجديدة وميلادها وانقراضها ويقصد بها الدراسة الآنية لمعنى الكلمات أو الجمل وهناك من يفضل استعمال عبارة علم المعنى

2 - باحثان غربيان وهما ماكنزي فرزر (mackenzi fraser) في كتابه les relations de l'angleterre et de la france d'après le vocabulaire. paris : E.Droz.1939
و هو ب ت.إ (Hope, T.E) في كتابه lexical borrowing in the romance languages.new york.new york university press, 1971

3 - صمغ راتينجي يخرج من ساق شجرالمر

4 - كلاب سلوقي مأخوذ من المدينة اليمنية القديمة سلوق

وتجدر الملاحظة أن 706 مدخلات أوما يقابل 29.8 بالمئة من المدونة مقصاة من القوائم المتسلسلة زمنيا نتيجة نقص المعلومات بشأن تواريخ إضافتها للمصطلحات الإنجليزية المكتوبة ويشمل هذا الأمر 63 مفردة مستمدة بالأساس من المعجم المنزلي العشوائي و174 من معجم القرن (نحو سنة 1899) و336 من معجم ويبستر في طبعته الثانية (نحو سنة 1934) و113 من معجم ويبستر الطبعة الثالثة (نحو سنة 1961). و ليس في ذكر كل هذه المفردات فائدة كبيرة للقارئ. و لكن يمكن هنا أيضا مع ذلك تصنيف الكلمات العشرين غير المؤرخة المستمدة من الطبعة الصادرة سنة 1858 للمعجم الكبير نواح ويبستر و هي كالآتي : عبداللافي[4] (abdalavi) ، أبدال (abdals) ، آخرالنهر (achernar) ، الـ (al)، علاء الدين (aladinist) الخوار (alcor)، الدبران (aldebaran)، الجانب (algenib) ، الألية[5] (alioth) ، القرفة (alkerva) ، المد (almud)،الكيل alqueir، باغر[6] (bagre) ، باطني (batinist)، كهف هان[7] (cafenef)، فم الحوت (foumalhaut)، كوفي (kufic) (إسم)، مؤيد (medino)، نارنج (orangeat) ، سنية (suniah).

التسلسل الزمني

ويتمثل التسلسل الزمني للمدخلات المؤرخة كمايلي :

- **من حوالي سنة 825 إلى 893 تقريبا (ثلاثة مدخلات)** : المر myrrh (حوالي سنة 825)، شرقي saracen (حوالي سنة 893)، كمون cumin (حوالي سنة 897).
- **حوالي سنة 1000 (خمس مفردات)** : بلسم balsam، كركم crocus، خلنجان galingale، حرملة harmala، منقوش mancus.
- **حوالي سنة 1175** : عربي araby
- **من سنة 1200 إلى 1249** : أميرالبحر admiral ، الخوارزمي algorism، حشاش (إسم) assassin (n.)، عوارية average، بلسم balm، سقلاتون ciclatoun، محومات mahomet، محند Mahound، ميت ويميت (صفة و فعل) (.mate (a. & v، مومات maumet، زعفران saffron، زدوار setwall.

---

4 - وهو الإسم الأصلي لنوع من البطيخ الأصفر المصري يسمى القاوون أو الشمام

5 - فلك الحور أو الجون

6 - أي الصلور و هو نوع من الأسماك

7 - وهي كلمة تركية مركبة من كهف "kahve" أي قهوة و هان « hane » أي منزل وهي قهوة منزلية تركية

- **من 1250 إلى 1299** : عربي[2] araby[2]، بورق borage، كروياء caraway، تركاش carcass، قرمزي carmine، دمشق damask، داقل date، الإكسير elixir، جبة[1] jupe[1]، مطرح mattress، متنقل أول primum mobile، سلطان soldan، سكر sugar.

- **من 1300 إلى 1349 (32 كلمة)** : القطانية acton، القطران alchitran، الحناء alkanet،المنصور almacour، لازورد azure، بربري barbary، بريخانة barbican، الكافور camphor، الشاه check، جرال coral، قطن cotton، كباب cubeb، ترجمان dragoman، فردل fardel، خلنجان galanga، فرس haras، فرس harras ، زهر hazard، يشب jasp، يشبي jasper، اللاتن latten، إماتة (إسم) mate (n.)، نقارة naker، نارنج orange، الببغاء popinjay، أرنب rabite، رزمة ream، رباب ribible، رخ rook، كروياء skirret، سماق sumac، ضرب tripe.

- **من 1350 إلى 1399 (52 كلمة)** : الخيمياء alchemy، القرآن alcoran، الإنبيق alembic،الغول algol، القلي alkali، المجسطي almagest، المناخ almanac، المقنطر almucantar، المريء almury، نطحة alnath، يملغم (فعل) amalgam (v.)، عنبر amber، عربي arabic، السمت azimuth، بورق borax، خليفة caliph، كمخة camaca ، قند cane ، قراقير carrack، إماتة الشاه (إقحام) checkmate (interj)، زنجفر cinnabar، صفر cipher، دمشقي (إسم وصفة) damascene (n&a)، الدمسون damson، ذو القرنين dulcarnon ، هنداب endive، فن fen، فرزان fers، جبة gipon، قيتار (إسم وفعل) gittern (n & v)، جبس gypsum، حردون hardim، الكيلدرك kilderkin، الزغاية lancegay، حجر لازوردي lapis lazuli، الإنبيق limbeck، عود lute، نظير nadir، لبان olibanum، رهج الغار resalgar، رباب ribibe، صافن saphena ، شرقي sarsenish، الساتان satin، سفاق siphac، سبات subeth، شراب syrup، طريدة tarette، طرطير tartar، سمت zenith.

- **من 1400 إلى 1449 (43 كلمة)** : الفيل alfin، العضادة alidade، الكاكنج alkekengi، بلخش balas، بربريس barberry، بدوي bedouin، خملة camlet، قند (إسم) cand (n.)، إماتة الشاه (إسم) checkmate (n.)، قرق cork، قرمز (إسم) cramoisy (n.)، قرمزي crimson، أم الغليظة dura mater، جبل gabelle، زنيتي[1] genet[1]، زرافة gerfaunt، وداج guides، صمغ عربي gum arabic، جزائري jazerant، جلاب julep، جبة jupon، قميص kameez، خان khan، لبان labdanum، ليمون lemon، مرابطين maravedi، المريء meri، مراق mirach، مميت و يميت (إسم و فعل) mortise (n&v)، مسجد mosque، مومياء mummy، نخاع[1] nucha[1]، أم الرقيقة pia mater، رهج الغار

realgar، رهج الغار، rosalger، صقر saker[1]، صقير sakeret، صندل[1] sandal[1]، سبستان sebesten، سوقطري socotrine، تربيد turpeth، توتياء tutty.

- **من 1450 إلى 1499 (27 كلمة)** : القائد alconde، ملغم (إسم) amalgam (n.)، عنبر أشهب ambergris، الإثميد antimony، التنور athanor، الآزوت azoth، بردعة (إسم) bard (n.)، بازهر bezoar، قميص cameeze، قرمزي (صفة) cramoisy (a.)، فردل fardellage، غربل garble، شق jacket، زنيتي jennet، المركزيت marcasite، المزربانية marzipan، شبقبطي massicot، المازريون mezereon، ميزيني mizzen، قنطار quintal، شرقي sarcenet، سكر succade، طنبور tambour، طرح tare، طأس tass، ترجمان truchman، زدوار zedoary.

- **من 1500 إلى 1549 (54 كلمة)** : القائد alcaide، الكحول alcohol، الزغاية archegay، عرق arrack، دار الصناعة arsenal، خرشوف artichoke، بلسمين balsamine، يبردع (فعل) bard (v.)، برداج bardash، باشا bashaw، كافر cafard، كوفة caffa، قميص camisado، قند (فعل) candy (v.)، خروب carob، قرطم carthamus، زباد civet، مرجان (إسم) coralline (n.)، اللامي elemi ، فنيقة fanega، فستق fistic، فستق fustic، جابر الدين gaberdine، ياسمين jasmine، جبة jubbaha، خروبة karabe، لكيٌ lackey، لعوق lohoch ، مملوك mameluke، ماروني maronite، مغربي maroquin ، مسخرة mask، مسخرة masque، مثيل metel، مخيرmockado ، ميمون monkey، المر myrrhis ، نقارة naquaire، نينوفارnenuphar ، نخاع nuche، الحناء orcanette، راحة racket، رباب rebec، صقر[2] saker[2]، السينا senna، صودا[2] soda[2]، صافي sophy، الإسفاناخ spinach، سباتي subethal، تمر هندي tamarind ، طرخون tarragon، ضرب الفيلور tripe of velvet، الدئبة vives، زروق zabra.

- **من 1550 إلى 1599 (160 كلمة)** : الأبوطيلون abutilon، البكورة albacore، القطرس alcatras، القاضي alcalde، الغطاس alcatras، الفارس alferez، الجبر algebra، الوزير alguacil، الجبر و المقابلة almachabel، الأضال aludel، النيل anil، الدرامة لمت (إسم و صفة) ante (n&a)، عربي arabi، الربع arroba، أشراف ashrafi، حشاش assassinment، أوج auge، باغي baggage، بغدادي baldachin، بلسم balsamo، بنيان banian، بان ben، لبان جاوي benjamin، لبان جاوي benjoin، البينيت bonito، بوطرخة botargo، قاضي cadi، كافرcaffre، قافلة cafila، قرعة يابسة calabash ، قرعة يابسة calabazza، قالب caliber، قالب (إسم وصفة) caliver (a&n)، قمصان camisade، قراط

carat، شيطرج ceterach، ceterach، كيميائي chemist، قهوة coffee، شيئ coss، دمشقي (صفة-إسم-فعل)(damaskeen (a,n,v، دين deen، دفتر دار defterdar، أملج emblic، فلفل faufel، فلوس fluce، فم الحوت fomahant، فندق fondaco، فرسلة frasilah، فردل furdle، جبلي gabellier، خلنجان galange، غدماسي gamashes، قز gauze، غزال gazelle، جرافة giraffe، حاجي hajji، حكيم[1] hakim[1] ، خنجر handjar، حشيش hashish، هجرة hegira، خلوقي hollock، إسماعيل ismael، جرة jar، كافر kaffir، قلي kali، قنطار kantar، كباية kebaya، خيري keiri، قرمز kermes، كسوة kiswa، لك lacca، اللك lacquer، عسكري lascarine، لازوردي lazule، سائل عنبر liquidambar، مخزن magazine، محلب mahaleb، ماعونة mahone، منديل mandilion، منديل madill، مزريبان marchpane، محرم marrano، مرتعة martingale، مسخرة masequerade، مسخرة masquery، متوجهين matachina، مدينة medin، مسكاة mesquita، مثقال miskal، مخير mohair، موسمي monsoon، مؤذن muezzin، مفتي mufti، موزة musa، موز muse، مسلم[1] musulmane، المر myrrhite، نقر nacre، نصراني nacrant، نيل Nil، عنق الكيمياء nuque occamy، شيخ الجبل old man of the mountain، نارنجي orangeado، عثمان ottoman، البطيخ pasteque، بطاش[1] patache، أبو طاقة pataco، رايس rais، رمضان ramazan، ريباس ribes، رجل rigel، ربع[1] rob[1]، رخ roc، رهج الغار rosaker، رومي roumi، سبئي sabaean، صفرول safflower، سنبوق sambuk، صراف saraf، شرس بريلا sarsaparilla، شاش sash، سكوين sequin، جلجلان sergelim، شيخ cheikh، شريف shérif، جبة shuba، سيف sief، سين sine، صودا[1] soda[1]، شربة sorbet، سلطان sultan، أصم[1] surd[1]، طباشير tabachir، طلق talc، طلق talcum، طمبور tambourine، تعريفة tariff، طرطانة[1] tartana[1]، ثمن tomin، تيفون typhoon، أشنة usnea، وزير vizier، واد wad، شريفي seraphin، يمني yemenite، السكوين zecchino، مال zanzic، زباد zibet، ضبطي zubti.

- من 1600 إلى 1649 (158 كلمة) : أبونا abuna، الحبشة abyssinia، البراق alborak، الحناء alcanna، القصر alcazar، الكهف alcove، الفقيه alfaqui، الخرج alforja، الفريضة alfridary، الجراد algarad، جزائري algerian، الحمراء alhambra، الحناء alkanna، الخدوي alkedavy، القرمز alkermes، الماضية almadia، المعتز almuten، الألبكة alpaca، الفانيد alphenic، أمير amir، عرب arab، فن عربي (صفة) (arabesque (a، اغتيال (صفة و إسم) (assassinate (a&n، حشاشون assassins، الزغاية assegai، الزمانة azimene ، اللازورد azurine ، بقشيش baksheesh، بربري barb ، بريء barilla، بادنجان brinjal ، برنوس burnoose، كلندر calender، جلفط calfret،

خلافة caliphate، قناح canaut، قلب الشمس cazimi، كعب (فعل) cohobate (v) ، قلقتار colcothar، قبط copt، مرجاني (صفة) coralline، كسكس couscous، كركم curcuma، كتان cuttanee، الضبع dabuh، دمشق damascus، لمت danta، دينار diunar ، ديوان dogana، دروناج doronicum، ضرب drub، دروزي drusean، أمير emir، فقير fakir، فرفار fanfare، فرفاري fanfaron، فلوكة felucca، فراش ferash، فرنجي feringhee، فتوى fetwa، فنجان fingan، فتاح futah، غليظ gala، جبة gippo، قيتار guitar، حائك haik، حكيم[2] hakim[2] ، حمام hammam، حريم harem، حناء henna، ياحسن و ياحسين hobson-jobson، حبشي hubshee، هجين hygeen، إمام imam، إمارة imaret، إنشاء الله inshallah، إسلام islam، عقيق يشبي jasponyx، جبل jebel، قائم مقام kaimakam، قاضي kazi، خطيب khatib، قطار kitar، قرآن koran، لك lake، العسكر lascar، الليمونادو lemonado، الليلاك lilac، الليم lime، محل[1] mahal[1]، ميدان maidan، محمد mammonet، منزل manzil، مرابط marabout، مصطبة mastaba، مطرح matrass، مولدي maulvi، ماعن minaean، أمير mir، أميرزاد mirza، مغول mogul ، مغول mogul ، مقدم mokaddam ، مغربي morocco، محمد muhhamad، محرم muharram ، مولى mullah، مسلم muslim ، موصلي muslin ، مشعلصي mussalchee، مسلم ليك mussulamnlik ، نبطي nabataean ، نواب nabob ، نفحة naphe ، نظام nizam، قريش quraish ، رمضان ramadan ، رطل rotl ، رطل rotolo ، راعي ryot ، صابئ sabian، سباط sabot ، صحراء sahara ، سلام salaam ، سليمان salleeman ، سندية sandia ، سربند saraband ، شرقي saracenic ، شيطان shaitan ، شربات sherbet ،شريفي sherifi ، شيعة shia، صروف shroff ، سيكة روبية sicca ruppe ، سيدي sidi ، سمار simar ، شرقي sirocco ،شطرنجي sittringee ، صوف sofa ، سلطان sultane ، سلطاني sultanin ، سني sunni ، سورة sura، عتابي tabby ، تابوت taboot ، طلسم talisman ، تمشي tamasha ، طرطان tartan ، دردري tartareous، تذكرة tezkirah ، دكان الضرب tripery ، طرابلس tripoli ، وكيل vakeel ، الواقع vega ، زرنيخ zarnich ،صفر zero .

- من 1650 إلى 1699 (109 مفردات) : الضيعة aldea، جزائري algerine، الخوارزمي algorithm، الحنضل alhandal، يحش (فعل) asassin (v.)، حشاش assassinant، الزاعوج assogue ، الطبل atabala، أطلاس atlas، الزعرور azarole، بابوش babouche، بركان barragan، بطانة basil، بندق bonduc، بنك bunk، قباع cabaan، قاضي العسكر cadilesker، خراج caratch، زبتانة cebratane، سيد cid، قصيد cossid، قول cowle، الداد dado، ديوان douane، دباح duber، فرفاري fanfaronade، فوج دار faujdar، غراب grab، جبار guebre، حفيظ hafiz، حج hajj، حلال خور

halalcor، حرام (إسم وصفة) harmattan (n. & a.)، هاشمي hashemite، خط شريف hatti-sherif، حوالة دار havildar، خمسين khamsi، خلاط khalat، كباب kabob، جبة jump، جزية jizya، جن jinn، جريد jerid، يربوع jerboa ، عيد id، حلوى hulwa ، حرب مقدسة holy war، خنجر khanjar ، كتاب kitab، لاذقة latic، لبان leben، ليموناضة lemonade، لباج libeccio، مدرسة madrassa، منديل mandil، متدور matador، مطمور matamore، موز mauze، منار minar، منارة minaret، مخة mocha، مخير moire، مونت جبل mongibel، مغربي morocco، فيل morphil، موصلي mousseline، محمدا muhammadan، مسلم musellim، مشعل mussal، مر myrrhine، نائب naib، نطرون natron، نواب nawab، نظير nazir، أقية oke، عمرة omrah، نارنجي orangery، أرغنزين organzine، راقي raki، رأس ras، رايس أفندي reis effendi، صاحب sahib، ساقية sakieh، سموم samiel، شرقي saracenism، سلاح دار selictar، قائد العسكر seraskier، شمال shamal، شيخ الإسلام sheikh-ul-islam، شراب shrab، سينائي sinaean، صوبة دار subahdar، سوفي sufi، سنة sunna، سراحي surahi، سايس syce، طنبور tambor، طنبور الباسك tambour de basque، ترصيع tarsia، تشريف tashrif، تندور tendour، ترجمان terjiman، طبل timbal، ترباح turbeh، علماء ulema، وزارة vizirat، زعفر zaffer ، زندقة zendicism.

- **من 1700 إلى 1749 (80 كلمة)** : أديب adeb ، الطوب adobe، البرش alabarch ، حلبي alepine، الله allah، المغرة almagra ، النشار alnaschar ، عنبريت ambrette، النطرون anatron،أردن ardass ، برمكي barmecide ، بركان barracan ، بطانة basan ، بليلاج belleric ، بردة burdah ، برغل burgoo ، قنجة cangia ، قرابة carboy ، قرمزي carmine ، قرطال caroteel، القصبة casbah ، دمان daman ، ديواني douanier ، شران essera ، فاطمي fatimid ، فلاح fellah ، فرجية feridgi ، الماء الأول first water ، فندق fonduk ، جلابية galabia ، جني genie ، جلجلان (إسم وصفة)(.gingili (n. & a ، قوربي gourbi ، حنفي hanafi ، حنيف hanif ، خراج haratch، حرين الفرس harridan ، إحرام hirrawin ، حورية houri ، عيد الفطر id-ul-fitr ، إحرام ihram، عقيق يشبي jaspagate ، كعبة kaaba ، قبائلي kabyle ، قبلة kiblah ، كبريت kibrit ، كوفي kufic (a.) (صفة)، العسكر lascaree، مغربي maugrabee، مهيري mehari، مغربي (صفة) moroccan (a.)، مستعرب mozarabic ، معتزلة mu'tazila، معتزلي mu'tazilite ، نقارة nacarat ، نطرون natrum ، شيخ البحر old man of the sea ، نارنج orangeade ، عثمان osmanli ، عود oud، قدري qadarite، رباب rebab ، زعفران saffranon ، ضريبة صلاح الدين saladine tax ، طحاب salep ، سحاب saloop ، صندل[2] sandal[2] ، ساتينة satinade ، ساتان satinet ، شاش sesse

شافعي shafi,i ، شرب shrub ، طنجي tangerine ، طرخشقون taraxacum ، طربوش tarbooh ، تكبير tecbir ، تروبادور troubadour ، ورل warala ، وزير wazir .

- من 1750 إلى 1799 (160 كلمة) : عباس abas ،عباسي abassi ،عباد abbadid ، عباسي abbasi، عباسية abbasid ، حب المسك abelmosk ، عادة adat ، عفريت afreet ، المائدة alameda، القبالة alcabala ، الأدي aldee ، الحاجي alhagi ، التنكار altincar ،أرابيسك (إسم) arabersque (n.)، عطر attar ، بادنجان aubergine ، عامل دار aumildar ، ابن رشد averroism ، مذهب ابن رشدي averroist ، أزدرخت azedarach ، البابو babu ، بحار bahar ، بيت الجوزاء betelgeuse،بجاية bougie ، بلبل bulbul ، برق أنذاز burkundaz ، كبير cabeer ، قهوة café ، قهوة بالحليب café au lait ، كافية caffoy ، قلعي calin ، غرافة carafe ، شباك chebec ، صلندي chelinga، شيفون chiffon ، خلاص clashy ، قافلة coffle ، كسكس cush ، الدفتر daftar ، الدهو dhow، ذو الحجة dhu'l-hijja ، ذو القعدة dhu'l-qa'dah ، دبس dibs ، درهم dirham ، دروز druse، ذرة durra ، أذان ezan ، فاطمة fatima ، فجاري faujdari ، فناق fennec ، جلالي gelalaean، بنغازي ghawazee ،غازي ghazi ، غول ghoul ،جربة girba ، جندي gundi، جبة gyp، الجصية gyposphilia ، حمال hamal ،هجرة hijra ،حق hokka ، هودج howdah ، حبة hubba، حضور huzoor ، عيدجاه idgah ، هجري irai ، إسلامي islamic ، إسلاميislamite ، زرقون jarggon ، جامع دار jemadar ، جمادى jumada ، جمع jumma ، جمع بندي jummabundi، قباشي kababish ، خالصة khalsa ، خاص khass ، خدمة جار khidmatgar ، قلعة دارkilladar ، قسط kist ، قسط بندي kist-bundy ، كحل kohl ، كرامة kramat ، لبك lebbek ، مهل[2] mahal[2]، معجون majoon ، مزغان mazagan ، بادنجان melongena ، بني مرين merino ، متاولة metawileh ، أمير المؤمنين miramolin ، مخة mocha ، مفاصل mofussil ، مستعرب mozarab، معلقاتmucallaqat ، منشئ munshi ، مسند musnud ، تعليق نسخي nastalik ، نسخي (إسم و صفة)(n&a) neskhi ، نظام nizamut ، ناعورة noria ، التنوين nunnation ، نذر nuzzer ، نذر nuzzerana ، عملةomlah ، أرغنزين organzine ، ربيع rabi ، رجب rajab ، رتمة[1] retama[1] ، رسالة risala ، رب rubb ، راعي ryotti ، سفر safar ، صلاح الدين (إسم)(n.) saladine ، سند sanad، سيد sayyid ، طائر الشرقراق secretary bird ، سرنديب serendipity ، شعبان shaban ، شوال shawwal ، الشرقراق sheregrig ، سموم simoom ، سراجية sirajiyyah ، شرق siroc ،حرف شمسي solar letter ، صفيراء sophora ، صوبه subah ، صوبه داري subahdary ، صدر

طباشير ، surd (a.)(صفة) أصم ، surd[2] أصم[2] ، sumbul سنبل ، sulham زلهام ،sudder علاقة ، taluk علاقة ، taliq تعليق ، talak طلاق ، tahsildarدار تحصيل ، tabl طبل ،tabasheer دار ، talukdar ، tambourin طنبور ، tartaric دردري ، tassie طأسي ، trona نترون ، أموية (إسم وصفة)(umayyad (n. & a. ، vali والي ، xebec شباك ، yabu اليابو ، zabeta ضابطة ، زردة ،zerda ، ziaret زيارة ، zilladar دار ضلع ، zimb زمب ، ziraleet زغرودة ، zircon زركون ، zirconia زركونية .

- من 1800 إلى 1849 (251 كلمة) : aba أب ، acequia الساقية ، aladdin صلاح الدين ، الكرزalcarraza ، alcoholometer المكحال ، alcoronque القرق ، alerce الأرز ، alezan الحلسة ، الفصفصة alfalfa ، algaroba الخروبة ، al-hajj الحج ، alizarin العصارة ، alkaloid القلي ، الله أكبر allah-u akbar، alma عالمة ، alpargata البرغات ، alquifou الكحول ، ambrein كحل العنبر ، حمض الإثميدantimonite، araba عربة ، ardeb أردب ،argan أرجان ، argel حرجل ، ariel أريال ، أثل athlah ، attar-gul عطر جول ، aumil عامل ، avicennia إبن سينا ، azotea السطيح ، الزلاج ،azulejo بادمعاش badmash ، barbaresque بربريس ، barrio باريو ، beja بجة ، بنزين ،benzine بنزول benzol ، benzonitrile بنزونترايل ، berber بربر ، berberine[1] بربرين ، برداش ،berdache بيمباشي bimbashi ، bismillah بسم الله ، bohairic بحيري ، حمض البورق boracic acid، مغنزيوم البورق boracite ، burkha برقع ، burra sahib برا صاحب ، قهوة سوداء café noir، قافيتيريا cafeteria ، cafetière قافتريا ، caffeine كافيين ، caid قائد ، cairene قاهري ، قميص ،camise قانون canun ، corallum مرجان ، crocoite القروقويت ، حمض الكركم croconic acid ، ضابط دفاع dafadar ، dahabeah ذهبية ، delaine الصوف ، deloul ذلول ، نصف الطأس ،demitasse ديب dieb ، douar دوار ، doum دوم ، duftery الدفتريا ، enam إنعام ، صبح كاذب ،false dawn فاتحة fatiha ، feddan فدان ، fez فاس ، fonda فندق ، fustet فستان ، كياسة gaiassa ، قلادة gelada ، يربوع gerbil ،غفير ghaffir ، ghazal غزال ، ghazeeyeh غازية ، قبلي ghibli ، غلام gholam ، جبل طارق gibraltar ،جزائل gingal ، قوم حبارى goum habara ، حديث hadith ، حلوي halawi ، حلفة halvah ، حنبلي hanbali ، حشيش haschisch ، حكاية hikayat ، حميار (إسم وصفة) himyarite (n&a) ، حكم hookum ، حبارى houbara ، حويتات howeitat ، هيدروبورات الكلسيوم hydroboracite ، منبر الإمام imambara ، إسماعيلية isma'iliya ، إزار izar ، شراب jarabe ، عقيق يشبي jaspachate ، خنزير جبلي javelina ، جزائل jezail ، جول jhool ، جبة[2]

jupe[2]، قديش kadish ، بوم كافر kaffir boom ، كوفية kaffiyeh ، قائد kaid ، غليون kalian ،
خريطة kareeta ، قرمطي karmattian ، قواس kavass ، كيف kef ، قرمزي kermesite ، خريف[1]
kharif[1]، خور khor ، خطبة khutbah ، قسمة kismet ، كافور kuphar ، كرباج kurbah ، لبلاب
lablab، لاذقية latakia ، لازوردي lazulite ، عصير ليمون limonene ، عصير ليمون limonin ،
لثام litham ، مغربي maghrebi ، مهدي mahdi ، مجلس majlis ، مليك malikana ، معاملة دار
mamlatdar، مأمور mamur ، منقلة mancala ، مرابط marabou ، مريد marid ،مسجد masjid ،
مات mat ، مولانا[1] maulana[1] ، مذهبي mazhabi ، مازريون mezereum ، محراب mihrab ، منبر
mimbar، مسطح mistic ، مهر mohr ، مخير (إسم وصفة) moiré (n&a) ، محارب mojarra ،
منصف moonsiff ، نتف الموصلي mousseline de laine ، مديم mudim ، مدير mudir ، مجتهد
mujtahid، مقيم mukim ، مريد murid ، حجر نقارة nacrite ، صوديوم النطرون natrium ، حجر
النطرون natrolite ، نظام nizam ، نخاعي (صفة) nuchal (a.) ، نفار nuphar ،عماني (إسم و صفة)
omani (n.&a.)، أرغنزة organza ، عثمان[1] ottoman[1]، فرنجي parangi ، أبوطاقة[1] pataca[1]، بطش
patache[2]، قصيدة qasida ، عرقي rakija ، رملة rambla ، راية raya ، غازية (إسم وصفة) razzia
(n& v.)، رسالة دار risaldar ، روالة rualla ، رفيع rufai ، نظام الراعية ryotwar ، الرعي واري
ryotwary، صاحبة sahibah ، صعيدي (إسم وصفة) sahidic (n. & a.) ، سنيج[1] saj[1] ، سلوقي (إسم
وصفة) saluki (n&a) ، شرقي saracenian ، سكاتي sea-conny ، زبيل sebilla ، صدقة sedekah ،
السلام عليك selamlik ، سراب serab ، سداب sedab ، سيال seyal ، شدوف shadoof ، شراراط
sherarat، شروال sherwal ، فارس السلاح silladar ، سندباد sindbad ، سندي sindhi ، سوق
souk، سلطانة sultanate ، شنجي (صفة) sunt (a.) ، سواحيلي swahili ، تابوت taboot ، تحلي
tahali، طاحونة tahona ، تحصيل tahsil ، تعلوق داري talukdari ، تندور tandoor ، طنجي
tangerine ،طرطانة[2] tartana[2] ، تعزية tazia ، طأسة tazza ، ثمودي thamudite ، طبل timbale ،
ثوب tob ، ضرب الصخر tripe-de-roche، توارق tuareg، توبة tuba، تنباك tumbak ، تونسي
tunisian، ترسة tyrse ، عرس urs ، ورل varan ، وادي wadi ، وهابي (إسم وصفة) wahhabi (n.
& a.)، وكيل wakeel ، والي[1] wali[1] ، والي[2] wali[2] ، وقف waqf، وكالة wekaleh ، يهودي yahudi ،
يشماق yashmak، اليطغان yataghan ، أزباشي yuzbashi ، زكاة zakat ، ضريبة zareba ، ظرف
zarf، زاوية zawiya ، زنديق zendik ، زبيب zibib ، زقزاق ziczac ، ذكر zikr ، سلة zillah ،
زركونيوم zirconium، زواوي (إسم) zouave (n.) ، زنبوراك zumbooruk ، زنبوراكشي
zumboorukchee.

من 1850 إلى 1899 (255 كلمة) : أسيتال acetal ، عقال agal ، الحلفة alfa ، الخلال alfilaria ، الخلال alfillerillo الفور alfur ، الغزال algazel ، العصارة alizari ، القلي alkapton ، القليورية alkaptonuria، الكحول alkyl، الكحول alkyne ، عمارنة amarna ، أنجريب angareb ، الأنيلين aniline، عربان araban، عسكري askari ، أطلسي atlasite ، أذان azan ، الأزولين azulene ، أزولين azuline ، بابي babi، بهائي bahai ، برزة baraza ، باطية batea ، بدوي bedawi ، بلوطة beloota، سائل اللبان benzaldehyde ، لبان جاوي benzamide، نطر البنزين benzidine ، بنزيل benzil، حمض البنزيليك benzilic acid ، حمض البنزول benzoyl ، بربري[2] berberine[2] ، بنت bint، بيوكيميائي biochemical ، بيوكيمياء biochemistry ، ولايتي blighty ، بقالة boccaro ، بزات budzat، بندق bundook ، أبونا bwana ، قهوة راقصة café chantant ، قهوة حفل café concert ، قهوي caffeic ، خروبة carouba، كرفان carevene ، قصب cassab ، شاش chechia ، علم الكيمياء chemism ، انجداب كيميائي chemotactic ، انتحاء كيميائي chemotropism ، شوطاحاضر chota hazri، شط chott ، قهوة كلاتش coffee klatsch ، مرجان corallet ، مرجاني corallin ، مرجان corallita، مرجاني corallitic، جذر المرجان coralroot ، قطنية cottonade ، كركم crocin، كركم curcumin، ذنب deneb ، ديس diss ، درين dourine ، إنعام دار enamdar، عرق erg ، فقيه faki ، فناء fana ، فرسخ farsakh ، فارسي farsi ، فيل fil ، خلنجان galangin ، غلاظة (إسم وصفة) galla (n.&a.) ، قندورة gandoura ، الياسمين gelsemium ، جنبري gimbri ، هبوب haboob ، شكيمة hackamore، حق hakh ، حلال (فعل وصفة) halal (v. & a.) ، حمادة hammada ، خط همايون hatti-humayun، سائل اللبان جاوي hydrobenzoin ، طلق مائي hydrotalcite ، إلب ilb ، ترصيع (إسم وصفة)(intarsia (n. & a. ، عامل الترصيع intarsiatore ، ترصيع intarsiataura ، ترصيع intarsio، إرادة irade ، عزة izzat ، جنبية jambiya ، ميشب jaspé ، يشب jaspure ، مشعل الجزائل jezailchee ، وراء جبة jibba ، جهاد jihad ، جبة jumper ، قهوة كلاتش kaffee klatsch ، كافر kafir ، بورق القلي المائي kaliborite، قناة[1] kanat[1] ، جرشونية karshuni ، قات/خط kat/khat ، خراج kharaj ، خذوية khediviah ، أخيلة khella ، أخيلة khellin ، خبرkhubber ، خنجر kinjal ، قسار (إسم و صفة) kissr (n. & a.) ، كيسواحيلي kiswahili ، قطن kittel ، عود laud ، لازوردي lazurite، لوف loof ، لوفة (إسم وصفة) luffa (n. & a.) ، عود luth ، ضارب العود luthier ، ماكلة machila، مقرمة macrame ، مافيش mafeesh ، مافيا mafia ، مافيوزو mafioso ، مخزن makhzan، مالي mali ، ملك malik ، مملوك mameluco ، منظرة mandarah ، ماشاء الله mashallah، مس massage ، حشو المطرح (صفة وإسم) matelassé (a. & n.) ، مازوت mazut ، مكة mecca ، مما صاحب memsahib ، ميلي millet ، التميم mimation ، مغربي (صفة)

متجر (إسم ، mousseline de soie حرير موصلي ، moucharaby مشربية ،moroccan (a.)
، nabk نبق ،mutessarif متصرف ،mukhtar[2] [2]مختار ، mudiria مديرية ، mudejar (n&a.)(وصفة
واد ، ottoman[2] [2]عثمان ، nuggar نقار ، naringin نارنج، nadorite جبل الناظور ، nadiral نظيرال
ظاهر ، pataca[2] أبوطاقة ، pararosaniline جانب أحمر الأنيلين ، ouled nail أولاد نايل ،oued
، quran قرآن ، quaiss kitir كويس كثير ، qadi قاضي ، pouf بوفة ، phenosafranine السفرنين
،retama[2] [2]رتمة ، redif رديف ، rahat lokum راحة الحلقم ، rafik رفيق ، rabi ربيع ، raad رعد
، rosetta stone حجر رشيد ، rock tripe ضرب صخري ، rock of gibraltar صخر جبل طارق
، safflorite زرنيخ العصفر ، safari سفرية ، sabkha سبخة ، saadian سعدية ، rubai رباعي
، satin de laine نتف الساتان ، satin de chine ساتان الصين ، santir سنطير ، safranine السفرنين
، sheherazade شهرزاد ، satin lisse ساتان أملس ، satiné ساتاني ، satin de lyon ساتان ليون
سرير ، sephen صفن ، senussia سنوسية ،senussi (a&n) (إسم وصفة) سنوسي ، semsem سمسم
شريعة ، shahid شهيد ، shahada شهادة ،shadda الشدَّة ، sesban سيسبان ، seroot سروط ، serir
سنائي ، shuka شوكة ، shott شط ، sheriat شرياط ، sherari شراري ، sheikha شيخة ،shari'a
سوداني ، soldenate سلطانة ، sinologie صنولوجيا ، sinology صنولوجيا sino- صيني ،sinaic
سواكن ، stereochemitry كيمياء مجسمة ، stereochemical كيميائي مجسم ،soudanese
، sudan السودان ، sucrose سكروز، sucrier سكرية ، sucrate سكرات ، sucr- سكر ،suakin
، tabla طبلة ، sunt (n.) (إسم) شنجة ، sudd سد ، sudani (n.)(إسم) سوداني ، sudan سودان
إسم) ضلعة ، talcoid الطلقويد ، talayot طالعة ، taj mahal تاج المحل ، taj تاج ، tahina طحينة
توفيق غلوكوز ، tell el amarna تل العمارنة ، tell تل ، tarfa الطرفاء ، talha (n. & a.)(وصفة
التن ، tripe à la mode de caen ضرب بموضة البلد، thermonatrite الترمونتريت ،tewfikose
، zabti ضـ ـ ـ ـ ـبطي ، yemeni يمني ، written مكتوب ، vilayet ولاية ، umma أمة ، tuna
زنجي (إسم وصفة) ، zanza سـ ـ ـ ـ ـنج ، zaguan أسطـ ـ ـ ـوان
. zou-zou زو-زو ، zoco سوق ، zaptieh ضبطية ، zanzibari (n & a)

- من 1900 إلى 1949 (148 كلمة) : الزعرور acerola ، عسكر acker ، أذان adân ، أحمدية
الحاج ، alguacil الوزير ، al fayyam الفيوم ، aldolase الدولاز ، alâtee العاطي ،ahmadiyya
الأرز بالدجاج ، aribiyeh عريبة ، arabica عربية، antteree عنتر، al'ubaid العبيد ، alhaji
، bejel بجال ، bedu بدو، baiza بيزة ، ateriana بئر العاتر ، askar عسكر ،arroz con pollo
بواب ، borane بورق ، bled بلاد ، bisharin بشار ، berseem برسم ، bekhtashiyah بختاش

bowwab، برغول bulgur ، بونة buna ، قهوة تامة café complet ، قهوة مصفاة café filtre ، قز caza ، كيمياء -chem ، تألق كيميائي chemiluminescence ، مستقبل كيميائي chemoreceptor، تركيب كيميائي chemosynthesis ، علاج كيميائي chemotherapy، أشلاقي الكحول chimyl alcohol ، قهوة ملكية coffee royal ، أصحاب companions ،دربوكة darabukka، ظهر duhr ، دكان duka ،الحمد لله el hamdu lillah ، فانوس fanoos ، أب اللصوص father of thieves ، فيوم fayum ، فيومي fayumic ، فطيرة feterita ، الجيوكيمياء geochemsitry،غاسولي ghassulian ، قرش girsh ، قومي goumier ، كوفة gufa ، حلفي halafian، همزة hamza ، مكان الحريم haremilik ، حركة harka ، حشاش hashishîn ، هجري hegari، إجري iggri ، إمام بيلضي imam bayilddi ، إمشي (إسم وفعل) (.imshi (n. & v ، جلابة jellaba، قاضي kathi، قواس الكلاب kuvaszok، قواس kuvasz، خلافة khilafat، خوجة khawâga، خريف[2] kharif[2]، كاتب katib، كافر kafiri، جول jol، كويتي kuwaiti ، لاإله إلا الله la il aha il'a allah، لبناني lebanese ، ليلتك سعيدة lêltak sâide ، لحياني lihyanic ، لواء liwa ، مغرب maghrib ، مهيلة mahaila ، ماعليش maleesh ، مركوب markoob ، مغربي marocain، مدينة medina ، بادنجان melongene ، ميليم millim ، مقطم mokattam ، غابة موسمية monsoon forest ، مسكاة moussaka ، مختار[1] mukhtar[1] ، نهارك سعيد nahârak said، النخلة nakhlite ، نطر -natr ، نطرون كلسيوم الصوديوم natrochalcite ، نطرون الألمنيوم و الصوديوم natrodavyne، نطرون فوسفات مونتبراس natromontebrasite ، ناتوفي natufian ، بالله (قسم وإسم) (.olé (interj. & n ، عمدة omdah ، قتباني (صفة) (.qatabanian (a ، قرش qursh، رق reg ، ريال rial ، ريال riyal ، الصبارى sabra ، الصفاء safaitic ، صفي الدين safavid، صفاريدي saffaridi ، سقاء sakkâ ، ساتان الجمال satin beauté ، سعودي saudi ، عربي سعودي saudi arabian ، ريح العقرب scorpion wind ، سبيل sebilian ، سيف seif،أشلاقي الكحول selachyln alcohol ، سلام selâm ، معادن سرنديب serendibite، شمر shammar، شوري shauri ، شيخ الجبل sheikh al-jebel ، شريفة sherifa ، شيش كباب shish kebab، شفتي (إسم وفعل) (.shufti (n. & v ، سمسم simsim ، سويداء suaeda ، سكراز sucrase، سوداني (صفة) (.sudani (a ، سفراجي suffragi ، تكبير takbir ، طنبور tamburitza ، ثمودي thamudic ، تبن tibbin ، طبل timbales ، تربة torba ، فصيلة الورل varanus ، وفد wafd، عرق waragi ، واو waw ، بالله وتاالله yâlla! yâlla ، يمكن yimkin ، يوناني yunani ، زقازيق zagazig ، زغلولي zaghlulist .

من 1950 فما فوق (110 كلمات) : عقيدة akida ، الدعوة al dawa ، الفاتحة al fataha ، أمل (إسم وصفة) amal (n. & a.) ، عربي انجليزي arablish ، عربسات arabsat ، آية الله ayatollah ، بعث (إسم وصفة) baath (n. & a.) ، بيروتيزايشن beirutization ، بيروتايزد beirutized ، بر birr ، بقشة buqsha ، دار الحرب dar al harb ، درا الإسلام dar al islam ، دواء dawa ، الدعوة dawa، الطور el tor ، سكباج escabeche ، فتوى fatwa ، فدائي fedai ، فدائي fedayee ، فلفل felafel، فلاقة (إسم وصفة) fellagha (n. & a.) ، فقه fiqh ، فيس fis ، الشيطان الأكبر great satan، حفير haffir ، حلالة helala ، حليم halim ، حركة/حركي harka/harki ، حزب الله hezbollah، حزب الله hezbo'llahi ، حجاب hijab ، حمص hummus ، إجتهاد ijtihad ، إنفتاح infitah، إنتفاضة intifada ، الجهاد الإسلامي islamaic jehad ، الجبهة الإسلامية للإنقاذ islamic salvation front، جماعة jamaa ، جمهوري jamahuri ، كرامة karamu ، قواعد kawaida ، كسى khansu ، خمس khoum ، الكيف kifi ، نور kinara ، كلاتش klatch ، مذهب لبناني lebanonism، لبننة lebanonization ، يلبنن lebanonize ، داء لبنان lebanon syndrome ، بياض mabati ، يوم المدركة madaraka day ، مافيوزا mafiosa ، ماكلة دور maquiladora ، شاعر mashairi ، مات دور matadora ، مولانا[2] maulana[2]، دركة merdeka ، مثقال metical ، أم المعارك mother of all battles ، مجاهدين mujahideen ، المولاقراطية mullahcracy ، المولاتارية mullahtariat ، الإخوان المسلمون muslim brotherhood ، مسلم[2] mussulman[2] ، معلم mwalimu ، ناصري nasserite، بول النطرون natriuresis ، أقية ouguiya ، حزب الله party of God، مذهب قذافي qaddafism ، قذافي qaddafist ، قتباني (إسم) qatabaninan (n.) ، قطري qatari ، الراي rai ، ريال riel ، صبرا sabra ، صحراوي saharaui ، ساحل sahel ، صحراوي (إسم وصفة) sahrawi (n. & a.) ، الصاعقة saiqa ، صامدين samidin ، قميص سروال shalwar-kameez ، شراب sharav ، شورى shura ، سور siwa ، السويس suez ، سفور sufuria ، تبولة tabbouleh ، تنور tandoori ، كبار tapénade ، طرادة tarada ، طبيب toubab، عبيد ubaid ، حر uhuru ، جماعة ujamaa ، خلاء xala ، ذيباريشاد zila parishad ، سليل zills ، زنجي zinjanthropus ، زركونايت zirconolite ، زواوي (صفة) zouave (a.)، زواوية zouaves .

و تسمح لنا هذه القوائم بإعطاء تحليلات مختلفة و متنوعة، من قبيل هل أن مدة بقاء كلمة مقترضة من لغة معينة في لغة ما له تأثير مثلا على الفائدة المرجوة منها؟ و يمكن المرء القول هنا بأن الجدوى من

وراء ذلك قد تكون نسبية مقارنة بمدة استعمالها ماعدا في الحالة التي قد يتساءل فيها الإنسان حول ما إذا كانت الظروف التكنولوجية الحديثة بإمكانها أن تتجاوز الظروف التاريخية مما يؤدي إلى إهمالها أو هجرها. وكإجابة على ذلك بالعينة دعنا نتمعن الكلمات الأولى المستمدة من مدونتنا. إذ تشير الدراسة إلى أن ست كلمات من أصل تسع يمتد تاريخها من حوالي سنة 825 إلى 1175 تقريبا توجد في المستوى الرابع بنسبة 66.7 بالمئة مع وجود كلمات **عربي**[1] **araby** و**حرملة**[8] **harmala** و **منقوش** **mancus** في أدنى المستويات، في حين أن ستة فقط من أصل ثلاثة عشر مصطلحا منقولا في الفترة ما بين 1200 و 1249 يوجد في المستوى الرابع بنسبة 46.1 بالمئة، وسبعة عشر فحسب من أصل مئة وثمانية و أربعين عنصرا في الفترة الممتدة من 1900 إلى 1949 يحتل المستوى الرابع بنسبة 11.5 بالمئة. ومع ذلك تبقى النسبة المئوية منخفضة كلما إتجهنا نحو السنوات القريبة الماضية حيث لم تكن لمثل هذه الكلمات الوقت الكافي لتفرض وجودها و تحظى بالقبول لدى متكلمي اللغة الإنجليزية . كما يمكن لبعض التحليلات أن تحدد ما إذا كانت المفردات في مراحل معينة ناجمة عموما عن الدرجات المنخفضة لتطبعها وعما إذا كانت تلك المراحل تتماشى وتساير التطورات العالمية و النفوذ العربي و تأثيراته و منجزاته.

8 - وهي نبتة طبية ذات أوراق مُرة

و عليه تعرف الأوروبيون أثناء الحروب الصليبية إلى أنواع جديدة من الأطعمة و الأغذية كالمشمش والليمون و البطيخ و الدخن و البرتقال و هلم جرا علاوة عن أنماط من التوابل كاللوز والثوم والزنجبيل والفلفل والسكر لتعويض العسل كمادة محلية فضلا عن أنواع الألبسة التي تعرفوا إليها على غرار الدمشقي والموصلين والساتان و التفتة و هذه ما هي إلا جملة من بين عديد الإسهامات الإسلامية و/أو العربية في الحضارة الغربية . و قد كانت **الموسوعة البريطانية ماكروبيديا** **Encylopordia Britannica's Macropaedia** الصادرة سنة 1992 مفيدة في بناء أوسع التشعبات وأكبرها .

و يمكن المرء أيضا أن يتساءل عن دواعي وأسباب إختلاف نسب الكلمات المحولة في غضون فترات كل خمـ ـ ـ ـسين سنة ، فـ ـبدءا بالكلمـ ـ ـات الثلاثـ ـة عشر في كل من الفترتين الممتدتين ما بين 1200 و1249 و مـ ـ ـ ـن 1250 إلى 1299 على التوالـ ـي كانـ ـ ـت هنـ ـ ـاك نسبـ ـة متقلبة و إن كانت متزايدة عموما من فترة لأخرى إلى غاية سنة 1900. و أغلب الظن أن ارتفاع الكلمات المنقولة ما بين 1300 و 1349 إلى اثنين و ثلاثين كلمة إنما يفسر بتوسع حركة الطباعة و التجارة و انتشارها وكذا إنشاء الجامعات (**السيد**[9] **al-sayed** سنة 1973 صفحة 359).

وعرف هذا التحويل انخفاضا ضئيلا في القرن الخامس عشر و تقلصا واسعا في الفترة الطويلة الممتدة من سنة 1650 إلى غاية 1799، إذ نجد 160 كلمة تم نقلها من 1550 إلى 1599 لنشهد تراجعا طفيفا في عـــدد المفردات المنقولة التي بلغت 158 كلمة من سنة 1600 إلى 1649 و قد بلغ عـــدد الكـلمات المنقولة من 1650 إلى 1699 إلى 109 مفردات ثم 80 كلمة من 1700 إلى 1749 لتصل 160 كلمة من 1750 إلى 1799. و قد شهدت الفترة الممتدة من سنة 1800 إلى 1849 انتقال 251 كلمة و 252 كلمة أخرى ما بين 1850 و1899 ليكون بذلك القرن التاسع عشر الأكثر إنتاجا و غزارة في مضمار انتقال الكلمات. و لعل الانخفاض الكبير المسجل في عدد المفردات المنقولة الذي بلغ 148 كلمة ما بين 1900 و1949 يعد نموذجا لاتصال اللغات واحتكاكها خلال حربين عالميتين مدمرتين.

و تبقى مع ذلك الفترة ما بين 1950 و 1999 غير مكتملة مع تسجيل آخر الكلمات المنقولة عند بداية التسعينات و التي بلغت 110 كلمات في العشريات الأربعة الأولى. و على ضوء إصدار المعاجم الإنجليـــزية للكلمات الجديدة أثناء هذه الفترة يمكن المرء تحديد ما إذا كـانت اللغـة العربية رافدا هاما

9 - وإسمه الكامل سهيرة عبد الحميد السيد الذي ألف سنة 1973 أطروحة دكتوراة بجامعة كلورادو بالولايات المتحدة تحت عنوان "قاموس و تحليل الكلمات الانجليزية ذات الأصل العربي"

وأساسيا للغة الإنجليزية اليوم، أم أنها لا تزال المساهم الضعيف نسبيا حسب تصنيف **فينال**[10] **Fennel** لسنة 1892 حيث بوأها المركز السابع، و قد أحصى الكاتب في مؤلفه الصادر سنة 1987 الذي تم إعداده قبل نشر المجموعات البريطانية الأربع و دونما استعمال **لمعجم بارنهارت المرافق barnhart dictionnary companion** الصادر سنة 1982 ما يبلغ 1029 كلمة مقترضة حديثا. وقد تبوأت الفرنسية المركز الأول و بفارق كبير و شاسع عن اللغات الأخرى لتليها ضمن هذا الترتيب اليابان وإسبانيا في المركز الثاني بفارق كبير عن اللغة الفرنسية، وتأتي بعدها الإيطالية واللاتينية واليونانية، أما "الإفريقية" و الألمانية فجاءتا في المرتبة السابعة رفقة اللغة اليودية والروسية والصينية. وجاءت العربية في المركز الحادي عشر بنسبة 23 بالمئة فحسب. و بالموازاة مع عدم تحديث المعلومات فإن الترتيب الحالي لا يزال يبوء اللغة الفرنسية المرتبة الأولى ظاهريا متبوعة باللغة اليابانية والإسبانية والإيطالية و اللاتينية . أما العربية التي تحتل المركز السادس فهي من الغرابة قريبة من ذلك الترتيب الذي أعده فينال في القرن الماضي (انظر كانون سنة 1994 أ.و.ب).

وقبل التعريج للحديث عن المختصرات الفردية التي تصف الكلمات في المواضيع الستة و الأربعين المصنفة في المعجم، يمكننا التعليق على الصحة الدلالية للمفردات التي انتقلت إلى اللغة الإنجليزية، فالمعروف عن المعنى العربي أنه يؤدى بأمانة عموما مع قليل من التعميم أو التخصيص وقل كذلك بالنسبة لعبارات الذم أو المدح. و لعل أكبر بوادر هذا الذم يعكس الردود الأولى المبكرة التي شنها المسيحيون ضد الإسلام كما يظهر من خلال استعمال كلمات من قبيل **ماحومات** **Mahomet** "أي صنم"، وقد غذى مثل هذا الاستعمال التجارب الأوروبية خـ ـلال الحروب الصليبية الغازية.وتظهر النظرة الإسبانية الموازية لهذا الاستعمال فـ ـي كلمة **مارانو** **marano** "أي خنزير بالمعنى الأدبي" التي كانت تطلق على اليهود والمسلمين معا الذين يقبلون إعتناق المسيحية خاصة لتفادي القهر والاضطهاد.وقد إقترضت فيما بعد اللغة الإنجليزية الكلمة ذاتها محتفظة بالمعنى ذاته. كما أن كلمة **فقير** **fakir** استعملت بمعنى سلبي حيث تدل على العامل المسلم التائه و قد تعني حتى معنى الدجال أوالمحتال.كما أن المصطلح العربي الذي يعني "العريس أو الخادم الحكومي" قد أنزل وحط من مكانته إجتماعيا في الكلمة الفرنسية **laquais** أي "**خادم خاضع**" ليحول بعدها إلى الإنجليزية ويتخذ **معنى** **lackey** أي "لكّي" وهو الخادم الخنوع.وقد أخـذت الإنجليزيـة كلمـ ـة **فقـيه** **fakih** الذي يقصد به "عام الدين" مباشرة من العربية.ومع ذلك فإن الكلمة الإيطالية "**فاشينو**fachino"

10 - هو فينال ص.أ.م (fennell,c.a.m) الذي ألف كتابا سنة 1892 صدر عن جامعة كمبريدج بعنوان '' the stanford dictionnary of anglicised words and phrases ''

قلصت هذا المعنى لتقصد به مراقب الأعراف بادئ الأمر، ثم استقر معناها أخيرا على معنى "الحمال أو البواب". و ثمة أيضا تقبيح ومعنى سلبي في بعض الكلمات السياسية وتلك المتعلقة بعلم الأعراق.

و كما تمت الإشارة إليه سلفا، فإن الاستعمال الأدبي الأغلب للكلمات العربية كان بفضل **ساكس روهمر** **Sax Rohmer** الذي استعملها شكل تلقائي منتظم لإحداث هالة متميزة بالخوف و الطلاسم على الدوام. وبالموازاة مع استعماله أحيانا لكلمات من قبيل **غول** **ghoul** و **جن** **jaun** و **شيطان** **shaitan**، فإنه غالبا ما يأخذ المصطلحات الإسلامية للتعبير عن معنى الغرابة، و لم ينكر أبدا سماته الإسلامية وصفات المسلمين التي كان يتحلى بها و قد تشبع فعلا بتقواهم الشديدة. و قد كان حبه لهذه الأدوات الأدبية كبيرا مما جعله ينقلها شرير **فومانشوي**[11] **Villain Fu Manchu** إلى اللغة الصينية ويستعمل الكلمات العربية مرارا و تكرارا.

و عندما كان كل من **نايلاند سميث** **nayland smith** و **بارث كريغان** **bart kiregan** يهمان بالدخول إلى حفل **و دوني**[12] بهايتي ، ألح سميث على كريغان بضرورة التكلم بالعربية حتى و إن كانا يجهل

معانيها، لأن العربية لها تأثير كبير على هؤلاء القادمين من إفريقيا الغربية الذين يتكلمون حاليا الفرنسية و لا يعرفون العربية، وعليه فقد كان استعمالهما كلمتين في جمل من قبيل امشي imshi أو **روح** ruah أو **بندقية** bundukiyah أو **أطلع بره** etla barra أو **جهنم** gehanum أو **كثر خيرك** kattar kherak أن أمنت لهما المرور الآمن عبر مسالك وحراسات مدهشة منذرة بالمساوئ والمخاوف (جزيرة فومانشوو، 1940: 2003 - 7). وهذا أبعد من التقليد المتعلق بالنقل الحرفي للكلمات العربية و الفارسية لنقل المشاهد والأحـاسيس الغـريبة الشـاذة الـذي كـان السيد[13] **وليم جونز** william jones رائدا فيها في سنـوات السبـعينـات والثمانينـات من الـقرن السابع عشر، ليليه بعد ذلك **وليام بلكفورد** william belckford في روايته ال**فاسق** vathek سنة 1784 و **بيرون** Bayron في مختلف أشعاره و **توماس مور** thomas moore في مؤلفه **لالا روخ** lalla rookh سنة 1817، ويبرز ذلك بالضرورة في الترجمة العلمية التي قـام بها **إ.وي .لاين** E.W. LANE لكتاب

11 - المانشووي هو أحد أفراد شعب منشوريا المنغولي الذي غزا الصين وأسس فيها سلالة حاكمة عام 1644 ميلادي

12 - نسبة إلى الودونية وهو دين زنجي افريقي الأصل منتشر خصوصا بين زنوج هايتي ويقوم بالدرجة الولى على أساس السحر و الشعوذة و العرافة

13 - وهناك من يستعمل لقب "السير" بدلا من أي لقب آخر للدلالة على الكلمة الانجليزية « sir »

ألــف ليلة و ليلة[14] (1838-1840) . و قد كان استعمال مثل هذه الكلمات و ما يقابلها من مدلولات ومضامين أن لعبت دورا في بروز الرومانسية الأدبية في إنجلترا و ألمانيا و غيرهما من الدول في أوربا.

و قد تم جمع المواضيع الستة و الأربعين بحسب التقائها في الحقل الدلالي، نفسه إذ يشتمل قسم العلوم على الزراعة و التشريح و علم الفلك و البيوكيمياء و علم الحيوان و النبات في مرحلة ما و علم النبات و الطيور والأسماك و الزواحف و علم حظائر الغابات و الكيمياء و الجغرافيا والجيولوجيا والرياضيات. أما علم الاجتماع فيتضمن علم الآثار و علم الأعراق و الصحة و القانون واللسانيات وعلم السياسة و علم الاجتماع. في حين يحتوي قسم الفنون على الهندسة المعمارية والرقص والموسيقى و الأدب و صناعة الأبسطة. ويشمل القسم الآخر على 21 صنفا صغيرا إلى حد ما مقارنة بالأقسام السالفة الذكر، و يتضمن البواخر والتقويم الزمني والمناخ و الملبس و اللون والتجارة والـنقل، فالغذاء و المشرب و الألعاب و التدبير المنزلي و كذا الإسلام والدين و السكـ ـاكين و الجـ ـانب العسكري وعلم الأساطير و الضرائب و العناوين فضلا عن الأوزان والقياسات. و تجدر الإشارة إلى أن مجموع هذه المواضيع لا تضاهي عدد المدخلات الأساسية في المعجم. لذا، ورغم أن عديد المدخلات كالطوب **ADOBE** مثلا ليس لديها أي تخصيص بموضوع محدد بعينه لعدم وجود خمس مفردات على الأقل متصلة بمواد أو أصناف البناء، فإن بعض المدخلات الأخرى تشير إلى مواضيع متنوعة شتى. وعليه فإن كلمة **دمشقي DAMASCENE** لها تعاريف منفصلة عن بعضها البعض وتتعلق بـعلم النبات والملبس والجغرافيا. و يختتم كل مختصر بقائمة كلمات تدل على الموضوع المطروق. وسيجد غالبا القراء المختصون في هذا المجال إستجابة لحدسهم المسبق، فعلى سبيل المثال اشتهر العرب وذاع صيتهم في علم الفلك و الكيمياء وعليه، من المحتمل أن تكون ثمة كلمات عديدة تبين و تشخص تلك الإسهامات التي قد يتمكن القراء من الإطلاع عليها بتفاصيلها بفضل معارفهم في هذا الشأن. و على النقيض من ذلك، تبرز نشاطات أقل شهرة مثل الزراعة من خلال وجود كلمات قليلة مقترضة فحسب. و على ذكر التواريخ التي تم سردها في المجموعات فهو للدلالة على المعنى الخاص الذي تطورعلى غير الراجح بعد الظهور الأول لهذه الكلمة في اللغة الإنجليزية المكتوبة. وقد تم إجراء مقارنات دلالية مع معطيات كل من **بفيفر و كانون PFEFFER-CANON** الألمانية كلما كانت تلك المقارنات مفيدة و دالة.

14 - وأما الترجمة الحرفية لما أورده الكاتب فهي متع الليالي العربية

ولنتطرق الآن إلى أقسام المجموعات التي نردها كمايلي :

الـــــعـــلـــــــوم

الـــــزراعـــــة

تم تأريخ إحدى عشر مفردة زراعية بدءا من كلمة **ساقية** **sakieh** سنة 1687 إلى **حفير** **haffir** سنة 1970. وكل هذه الكلمات ليست معروفة كثيرا إلا عند الأشخاص الذين يعرفون طبعا اللغة الخاصة بانتقال المفردات. فكلمة **رعية**[1] **ryot** وصيغها الثلاث المتصلة بها تخص النظام الفلاحي الهندي للفلاحة. و كلمة **خريف** **kharif** تشير إلى المحصول الخريفي الهندي. وتشير كل الكلمات الأخرى للري العربي و الفارسي و الإسباني (فكلمة **قناة** **kanat** تشير إلى كيفية نقل الماء الثمين precions water في النظام المائي الفارسي تحت سطح الأرض.

وتعكس المدونة الإجمالية غالبا التأثير الإسلامي على اسبانيا و غيرها كما هو الشأن بالنسبة لكلمة **ناعورة** **noria**، أي العجلة المائية و كذا **زنجيرو**[15] **zanjero** و هو الشخص الذي يتولى توزيع المياه من الزنقة zanjas ، وثمة أربع آليات لجلب الماء على غرار الساقية التي أسهمت كثيرا في تحسين العملية الزراعية. وتتمثل مفردات هذا القسم فيمايلي : فوغارة foggara، حفير haffir، قناة kanat، خريف kharif، ناعورة noria، رعية ryot، الربيع rabi، رعوي ryotti، الرعية وار[16] ryotwar، الرعية واري[17] ryotwary ، ساقية sakieh ، شادوف shadoof ، تابوت[18] taboot ، زنقة zanja، زنجيرو zanjero.

<u>عـــلـــــــم التشـــريـــح</u> : من مجموع السبعة عشر كلمة المتعلقة بالتشريح، تعد ثلاثة عشر منها تعد نسبيا من بين أقدم الكلمات التي تضمنتها المدونة.وتمتد عشر منها من كلمة "**تركاش**" **carcass** المقتـبسة سنة 1299 إلى **صافن**[19] **saphena** المأخوذة سنة 1398 وقد نقلت بشكل فرنسي أو لاتيـــني

---

15 - استعمال أمريكواسباني مركب من كلمة "زنقة ZANJA " العربية واللاحقة "يرو ERO " الإسبانية وتعني المكاف بالزنقة

16 - الكلمة مركبة من الأصل العربي "رعية" و اللاحقة الفارسية "وار WAR " وتعني نظام الرعي

17 - الكلمة مركبة من أصل عربي ولاحقة فارسية وتعني مالك أو صاحب الأرض الهندي

18 - أي بقايا منحلة أو متأكلة لهيكل إنساني أو حيواني أومادي

19 - إحدى وريدي الساق

قديم. ورغم مدة بقائها فإن الكلمات المشهورة فقط هي "**تركاش**" **carcass** و **أم الجافية**[20] **dura mater** **وأم رقيقة**[21] **pia mater** و "**ضرب**"[22] **tripe**.

فهذه الكلمات فحسب وقلة أخر عرفت استعمالا حديثا لأن ست كلمات مثل **سباتي** **subethal** المرصودة لأول مرة سنة 1541 قد أضحت بالية ومهجورة أما كلمتي ضرب و تركاش فقد كانتا منتجتان للغاية من حيث الدلالة، وقد أضحت كلمة ضرب تشير إلى معاني إضافية ذات مدلول سلبي كأن تدل على شيئ لاقيمة له، أو فقير أو عدواني وتدل كلمة تركاش على معنى أحسن بقليل كأن تعني « الجثة البشرية ». وإليكم الكلمات الواردة في هذا القسم : البدارة[23] albadara ، تركاش carcass ، أم الجافية dura mater، وداج[24] guides، مري[25] meri، مراق[26] mirach، نخاع nucha، نخاعي nuchal، نخاع nuche، نخاع، nuque ، أم رقيقة pia mater، راحة rasceta، راحتي rascette ، صافن saphena، سفاق siphac، سباتي subethal، ضرب tripe.

<u>علم الفلك</u> : إن المفردات المئة و خمس فضلا عن العدد الهائل من الكلمات المتصلة بالإسلام تحتوي على بعض المصطلحات الأقل شهرة و تداولا في المدونة لأنها مستمدة بالأساس من معجمين قديمين رغم أن عديد هذه الكلمات هي التي يتمنى أن يجدها علماء الفلك و لاشك مدونة في المجموعات والدواوين العامة. وعليه، فإن معجم وبستر الثاني سجل فقط أسماء عديدة للنجوم على أنها المدخلات الأساسية مبدئيا، علاوة على مضاعفة هذه الكلمات و أخرى في معجم النجوم. وعليه إذا دون الإسم كمدخل أساسي يتم إدراجه في مدونتنا (ولكن لايتم ذلك إلا إذ دون في ميثاق النجم). وكان يفترض أن المبدأ الأساسي لمعجم وبستر الثالث هو استثناء معظم هذه الأسماء ولكنه وضع قائمة مكونة من خمسين كلمة في جدول عنوانه النجوم (الصفحة 2.225) والذي يقدم نطق الكلمات وإسم النجم أو الكواكب، ومادام أن بعض هذه الأسماء مصنفة في معجم وبستر 2 كمدخلات أساسية فإن المصدر المذكور في مدخل معجمنا هو وبستر3. كما سجل معجم القرن 1899 أسماء عدة للنجوم في حجمه المخصص للأسماء ولكننا إستثنينا هذه المفردات بأصولها الإسمية مالم تكن مدخلات أساسية في المعاجم العامة.وعليه، فإن كلمة **الجبار** **algebar** وردت في معجم وبستر رقم 02 وظهورها في معجم القرن يدل على أن الكلمة استعملت سلفا قبل حلول سنة 1899. لذا، فإن المصدرين كليهما مدرجـ ـان في مدخـ ـلنا مع تأريخـ ـهما "نحو سنة 1899". ومـ ـن مـ ـ ـجموع الكـ ـلمات

20 - ومعناها الحرفي الأم القاسية أوالغليظة وتعني هنا الغشاء المغاف للدماغ والحبل الشوكي-21 - ومعناها حرفيا الأم الحنون وتعني هنا الغشاء الوعائي الرقيق الذي يؤلف الطبقة الداخلية من أغشية المخ والحبل الشوكي الثلاثة-22 - أي الكرش أو المعدة لحيوان مجتر تتخذ طعاما له-23 - الإسم العربي القديم للعظم أو الغضروف القاعدي-24 - وهو الوريد الوداجي
25 - وتوسعا يقال الحنجرة-26 - الأجزاء الرقيقة من البطن

الفـلكية النادرة الأربع والستين التي ليس لها تاريخ محدد تأكيدا-مما يجعل من علم الفلك أحد أكبر مجموعاتنا "غير المؤرخة" من الكلمات - نجد ثلاثين كلمة فقط في معجم وبستر الثاني منها **بهام** **baham** كما نجد ثلاثة وثلاثون فحسب في وبستر الثاني ومعجم القرن منها (**الدبيح** **dabih**) ولم يظهر أي مفرد في معجم القرن بمفرده فحسب. وقد وردت كلمة **الجانب**[27] (**algenib**) فقط في معجم وبستر نواح (سنة 1858).

ومع ذلك، فإن هذه الكلمات تلقي الضوء على بروز علاقات الترابط الموجودة بين الاكتشاف الفلكي والعلوم المهتمة بهذا الجانب. و من باب المقارنة قدمت اللغة الألمانية 9 كلمات فلكية فحسب ولم تتضمن أيا منها أسماء نجوم. وقد سميت ثلاث منها بإسم مكتشفها (**شميت تلسكوب**[28] **shmidth telescope**) على عكس الاصطلاح العربي. وتشير كلماتنا إلى فضل أوائل العرب في الرؤية الفلكية على من أتوا بعدهم، كيف لا وهم الذين أمدوا العالم بالأسماء المشهورة لعديد النجوم. ويتبين فضل العرب في هذا المجال على اللغات الأخرى في كلمة **الشاهين**[29] **alshain** (المقترضة عن الفارسية) ولاسيما في الجمل الهجينية مثل **القفزة الأولى**[30] **alula borealis** و **القفرة الأولى**[31] **alula australis** (حيث استعيرت الثانية من اللاتينية) وكذا **البطن القيطوس**[32] **baten kaitos** **ورجل القنطورس**[33] **rigl kentaurus** (حيث استعيرت الكلمة الثانية من اليونانية). فجل أسماء النجوم التسعة والثمانون أخذت مباشرة من العربية إلى الإنجليزية وتبين من ثم ولوع العرب بالكناية أو الألقاب كما هو الحال بالنسبة لعبارة **أب اللصوص** **the father of thieves** وقد نقل، ذلك لعلم الفلك في عبارة **بنات نعش** **benetnash** وتعني أدبيا "قائد بنات النعش أو التابوت" و كذا cebalrai ومعناها الأدبي "كلب الراعي" وغيرهما من الأمثال. ويظهر كثيرا التمثيل الحيواني مثلا في كلمة **دوفي** **dubhe** أي (الدب الأكبر) وظهر duhr أي (ظهر الأسد). وقد كان إثراء العربية بمثل هذه الكلمات لمفردات النجوم العالمية المشهورة أن أسهم في إعطاء نوعية طريفة وخرافية لعديد الأسماء التي تختلف سمتها، بل وتتعارض تماما مع الأسماء المشهورة في العلوم كالكيمياء و الفيزياء.

---

27 - أي جنب الفرس وهونجم جرم ثالث من كوكب الجبار

28 - شميت برنهارد عالم فلك و بصريات ألماني ولد سنة 1879، ويعود له الفضل في إدخال تحسينات على التلسكوب، توفي سنة 1935

29 - وهو نجم جرم رابع في برج العقاب

30 - نجم جرم رابع في كوكب الدب الأكبر

31 - نجو جرم رابع في كوكب الدب الأكبر

32 - وتعني حرفيا بطن الحوت و هو نجم جرم رابع في برج قيطس

33 - وهو نجم الظلمان أو القنطورس الألفي، و القنطور كائن خرافي نصفه رجُلٌ و نصفه فرس

بيد أن هذا الأمر لاينقص شيئا من الدور العظيم و الكبير لأصول كلمات اللغتين اللاتينية و اليونانية (دون اللجوء لأدنى استعمال لأصول المصطلح العربي) في أسماء النجوم على غرار كلمة **سيريوس**[34] sirius. وقد ألف عالم الفلك المصري **بطليموس**[35] ptolemy أول فهرس للنجوم أسماه **المجسطي**[36] almagest وهو إحدى الكلمات الواردة إلينا، كما أقام نظاما ظل قائما صامدا لم يضحد إلى غاية عهد اكتشافات **كوبرنيكوس**[37] gopernicus. وقد انتقلت هذه الكلمة إلى الإنجليزية فضلا عن خمسة عشر مفردة أخرى -التي ليست هي دوما أسماء نجوم- عبر اللغة الفرنسية القديمة أو تلك التي اشتهرت وعرفت بها في العصور الوسطى أو عبر شكل من أشكال اللغة اللاتينية. ومن الواضح أن **تشوسر** chaucer الذي من المحتمل أنه كان وقتها ثنائي اللغة في عهد الفرنسية السائدة في القرون الوسطى و الذي اعتاد السفر إلى باريس هو الذي كان له قصب السبق في استعمال مفردات **المجسطي** almagest و **المناخ**[38] almanac و **المقنطر**[39] almucantar **والمرئي**[40] almury **ونطحة**[41] alnath **ونظير**[42] nadir في اللغة الإنجليزية المكتوبة حوالي 1386 و 1391، وهذا أمر لايدعو للدهشة والغرابة بالنظر إلى اهتمامه وشغفه الكبيرين **بالأسطرلاب**[43] والمواضيع المتصلة به. ويمتد جدول الكلمات الإحدى والأربعون المدونة من كلمة **المحرك الأول**[44] premium mobile سنة 1256 إلى **نظيرال**[45] nadiral سنة 1891.ولـ ـهـ ـذا لـم تـضف اللغة العربية شيئا حتى تثري به سجل المفردات الإنجليزية الحديثة في علم النجوم كما أن نسبة الكلمات المألوفة ضئيلة جدا. ورغم أن كـ ـلـ ـمـ ـات **المناخ** almanac و **نظير** nadir و **السمت** zenith و **المتحرك الأول** prime mover كترجمة لعبارة **المحرك الأول** prime mobile كان لها صـ ـداها وتأثيرها من حيث إنتاجها الدلالي إلا

---

34 - وهي التي يطلق عليها إسم الشعرى اليمانية

35 - رياضي و جغرافي وعالم الفلك سطع نجمه في الاسكندرية

36 - كتاب شهير في الفلك ألفه بطليموس في القرون الوسطى يخص علم التنجيم أو الخيمياء (الكيمياء القديمة)

37 - كوبرنيكوس نيقولاوس عالم فلك بولوني ولد سنة 1473،قال بأن الأرض وسائر الكواكب السيارة تدور حول الشمس وحول نفسها،توفي سنة 1543، برع في الأدب و الرياضيات و الطب والقانون و الاقتصاد

38 - التقويم أو الرزنامة الفلكية

39 - منظار يستعمل في ملاحظة الأجرام السماوية وهي تعتبر مقنطر معين

40 - عبارة عن مؤشر يوضع على الأسطرلاب يشار به إلى موقع على خريطة مثلا

41 - وهو النجم الأول في أقرن برج الحمل وبالتالي المدار الأول للقمر

42 - نظير السمت أي الحضيض أو الأسفل وهو نقطة القبة السماوية المقابلة لسمت الرأس

43 - هو عبارة عن جهاز يستطيع الفلكي أن يعين به زوايا ارتفاع الأجرام السماوية عن الأفق في أي مكان. و يقال إن الكلمة أصلها يوناني تتكون من "أسطر" بمعنى النجم و "الأبون" بمعنى المرآة. وأول من اخترع الأسطرلاب هيباخوس و أبولونيوس الإغريقيان. وهناك رواية أخرى مفادها أن "أبو اسحاق الفرازي" أحد فلكي المنصور هو أول من صنع اسطرلابا و ألف كتابا فيه

44 - القطب التاسع أو العاشر الذي أضيف في العصور الوسطى لعلم الفلك البطليموسي ويعني المصدر الأول للنشاط أو الحركة

45 - مايشكل أو يتصل بالنظير

أن هذه المجموعة الواسعة من المصطلحات لم تحمل أي معان أخرى في أصناف المواضيع الأخرى. وتشمل الكلمات الواردة في هذا البـ ـاب عـ ـلى ما يـ ـلي : آخر النهر achamar، الدفيرة

الدبران ،alcor الخوار ،alchochoden الشوشود ، aladfarالظفار ،adib الدبياع ،adhafira الغول ،algenib الجنب ،algebar الجبار ،alfridary الفريضة ،alderamin الدراع اليمين ،aldebaran العتق ، alioth الألية ،alidade العضادة ،alictisal الاتصال ،alichel الإقبال ،alhena الأحناء ،algol ،almuredin المريدين ،almucantar المقنطر ،almanac المناخ ،almagest المجسطي ،almoch النظام ،alnithak النطاق ،alnath نطحة ،al nasi النصل ،almuten المعتز ،almury المرئي ،altair الطائر ،al sirat الصرط ،alshain الشاهن ،alrucaba الركبة ،al niyat النيات ،alnitham الحية ،alula borealis القفزة الأولى ،alula australis الفقرة الأولى ،aludra العذارى ،altarf الطرف ،azelfage ظلف الفرس ،auge الأوج ،atazir التأثير ،arkab المرقوب ،anchat حناية النهر ،alya بنات النعش ، beid البيض ،baten kaito بطن القيطوس ،baham بهام ،azimene الزمانج كلاب ،cazimi قلب الشمس ،caph كف ،botein بطين ،beteleguese بيت الجوزاء ،benetnah deneb ذنب قيتوس ،deneb algedi ذنب الجدي ،deneb ذنب ،dabih ذبيح ،cebalrai الراعي فم ،etamin التنين ،duhr ظهر ،duphe الدب ،diphda الضفدع ،denebola ذنب الأسد ،kaitos غوميشة،genah الجناح ،giansar الجوزاء ،furud فرد ،fomahout فم الحوت ،fomahant الحوت قطاط الفرس ،izar إزار ،homam الحمام ،hayz حيز ،hamal حمال ،hadar هداري،gomesia منطقة ،mekbuda مقبوضة ،megrez مغرز ،mebusta مبسوطة ،markab مركب ،kitalpha نهال ،nadiral نظيرال ،nadir نظير ،muphrid المفرد ،mizar ميزار ،mirzam مرزام ،mintaka رأس الهاوي ،premium mobile المتحرك الأول ،nusaken نسقان ،nitham نظام ،nihal سيف ،sadr صدر ،sabik سابق ،rigil kentaurus رجل القنطورس ،rigel رجل ،rasalhaque ،wasat وسط ،vega الواقع[46]،nuk al hay عنق الحية ،sheratan الشرطان ،shedar صدر ،saiph الزبانة ،zuben al genubi الزبانة الجنوبية[47] ،zenith السمت ،zavijava زاوية ،zaniah الزاوية الشمالية[48] .zubenashamali

---

46 - النسر اواقع
47 - نجم جرم ثالث في برج الميزان
48 - نجم جرم ثالث في برج الميزان

في باب الكيمياء الحيوية :

كل المصطلحات الأربعة عشر الواردة في هذا الباب مؤرخة كما كان متوقعا مع وجود مفردتين تم تحويلهما في العصور الوسطى وهما (كلمة **عنبر amber** سنة 1398 و **عنبر رمادي ambergris** بين 1481 و1490) ذلك أن دراسة المسارات الكيميائية في المادة الحية هي دراسة حديثة مقارنة مع غيرها من الدارسات. وقد تم تحويل تسع مفردات ما بين سنة 1851 مثل **كافيين** (**caffein**) و 1940 مثل كلمة **الدولاز aldolase** و هذا عبر اللغة الألمانية، في حين أن كلمة **البيوكيمياء** (**biochemistry**) نفسها تمت صياغتها من خلال وضع السابقة bio في الكلمة العربية المقتبسة **الكيمياء al-kimya**. وتم تحويل الكلمات الأخرى بناء على اشتقاقات من اللغة الفرنسية مثل **سكراز** (**sucrase**). ومن ثم ورغم أن هذه المساهمة العربية المحدودة في مجال الكيمياء الحيوية يتقاسمها معها علماء فرنسيون و ألمان اشتهروا و عرفوا غالبا باكتشافاتهم وشهرتهم الخاصة إلا أن الكلمة العربية "عنبر" كانت الأصل و المنطلق بالنسبة لخمس من هذه الكلمات الأوروبية، و مثال ذلك كلمة غول **العنبر الأشهب** (**ambarein**). و خلاصة القول هو أن الكلمات تحمل قليلا من الدلالات فيما يخص البروتينات والكاربوهيدرات، و إليكم القائمة : الدولاز aldolase، عنبر amber، عنبر رمادي amberges، غول العنبر الأشهب amberin، حب المسك ambrette، عنبر الراتينج ambrite، بيوكيميائي biochimical، بيوكيمياء biochemstry، كافيين caffeine، مستقبل كيميائي chemoreceptor، تركيب كيميائي chemosynthesis، انجذاب كيميائي chemotactic، انتحاء كيميائي chemotropism، سكراز sucrase.

<u>في مجال علم النبات و الحيوان</u>

<u>عـــلـــم الـــنـــبـــات</u> : لقد عمرت طويلا في اللغة الإنجليزية الأغلبية العظمى من مفرداتنا النباتية المئتين وثمان وستون. وقد تم تحويل خمس كلمات فقط في القرن العشرين بإستثناء تلك غير المؤرخة. وتتمثل في مفردات **غابة موسمية monsoon forest** سنة 1903 و **سمسم simsim** و**ساج saj** و **بادنجان melongene** و **الصباري sabra** « وهو نبات معطرإسرائيلي » وهي أحدث كلمة اقتبست عن العربية سنة 1970. وتعد كلمة **مر myrrh** المستعارة حوالي سنة 825 أقدم مفردة في مدونتنا بإعتبار أن البلاد العربية كانت المصدر الرئيسي لإنتاج البخور العالمي في العصور القديمة الغابرة. وثمة خمس مفردات أخرى تعد من بين الكلمات التسع الأقدم في هذه المدونة وهي **بلسم balsam** و **كركم crocus** و **كمين cumin** و **خلنجان galingale** و **حرملة harmala**. وفضلا عن هذه الكلمات المعروفة لدى كل متكلم بالإنجليزية إفتراضا، نجد

إقتراضات أخرى مبكرة تتمتع باستعمال مقارن ألا وهي **باشام**[49] **balm** و **أبوعراق** **borage** و **داقل**[50] **date** و الزعفران saffron. و إذا ما استثنينا مبدئيا كلمتي **حرملة** **harmala** المأخوذة حوالي سنة 1000 **وزدوار**[51] **setwall** المقتبسة سنة 1225 فإن ستة من هذه الكلمات القديمة الأولى المحولة عن العربية عرفت بعضا من الإنتاجية الدلالية الأعلى في المدونة. وعليه، فإن كلمة **الزعفران** **saffron** تحتوي على سبعة معاني على الأقل وقد امتد أحد معانيها ليشمل مجالي اللون و النكهة.

ويختلف تحويل هذه المفردات عن نظيرتها الألمانية الأولى التي إقترنت غالبا بعلماء نبات ألمان مشهورين من أمثال **أوتوبرونفلس** **otto brunfels** و **هيرونوموس بلوك** **heirononymus block** وخاصة **ليونارد فوشس** **leonhard fuchs** و **جديده كروتربوش** **new kreuterbuch** المرصود سنة 1543. كما أن المفردات العربية التي أتت غالبا إلى الإنجليزية عبر مرحلة مبكرة من اللغة الفرنسية أو اللاتينية يفوق عددها نسبيا الكلمات النباتية المقتبسة عن الألمانية، ومن دون صلة بالحشائش والحطابة. ومجمل القول هنا إن العربية أمدت الإنجليزية بالنزر القليل جدا من المصطلحات العلمية على غرار الاقتباسات الألمانية لكلمتي **الفوشية**[52] **fuchsia** **و هرتز**[53] **hertz**.

وقد استمرت اللغة العربية في كونها مصدرا ثريا لإمداد الإنجليزية بالمصطلحات النباتية عندما أدخل عرب العصور الوسطى إلى الصينية كلمات الياسمين و الحناء و الورود والأفيون. وتدل معظم المفردات على الأشجار والشجيرات أو الحشائش الموجودة أصلا في مناطق شمال إفريقيا و الشرق الأوسـ ـ ـط الناطقة بالعربيـ ـة، غير أنـ ـها موزعة حاليا بشكل أكبر في العالم ما يجعل المعاجم لا تضْمن

---

49 - أو البلسم

50 - نوع من التمور

51 - ويسمى الجدوار أيضا وهو عشب يستخدم كعقار في الطب وصنع العطور ومستحضرات التجميل

52 - شجيرة ذات زهرات حمراء وأرجوانية

53 - وحدة تردد تعادل دورة في الثانية

التعريفات بذكر المواقع الرئيسية المأخوذة عنها. وتعد هذه الكلمات أول علمية مقارنة بنظيرتها الألمانية وهذا رغم تشابه التسميات مثل **حب المسك abelmoschuts**، و الكلمات مأخوذة عموما عن الاستعمال الأكثر شعبية مثل **carab** المستمدة من كلمة (**خروبة kharaubah**) بدلا من أخذها عن الاشتقاقات العربية للإسم الجنسي مثل الكلمة الإنجليزية spinach المأخوذة عن **spinacia**[54] **oleracea**. وتساعد هذه السمة الأكثر شعبية على تـفسير العدد الهائل من المفردات التي غدت كلمات دولية دالة على الخضر و الفواكه المعروضة في الأسواق العالمية قاطبة، ومنها كلمات **المشمش apricot** و **الخرشوف artichoke** و **البادنجان aubergine** و **الهنداب endive** و **الليمون lemon** و **ليم lime** و **نارنج orange** و **اسفاناخ spinach** و **طنجة tangerine**. وفضلا عن النباتات المذكورة آنفا، ثمة كلمات ذات صلة بالنبات عرفت إنتشارا دوليا منها **الفصفصة alfalfa**، **عطر attar**، **باشام balm**، **لبان جاوي benzoin**، **قارة يابسة calabash**، **قناح cane**، **كروياء caraway**، **قرق cork**، **قطن cotton**، **صبغ عربي gum arabic**، **حناء henna**، **ياسمين jasmine**، **ليلاك lilac**، **الصفار safflower**، **صندل sandal** (وهو نوع من الخشب)، **الـقُشاغ sarçaparilla**، **شراس sumac**، **سماق tamarind**، **تمر هندي** وإليكم القائمة كاملة : حب المسك abelmoschus ، حب المسك abelmosk، الأبوطيلون abutilon، الزيتونة aceituna، الزعرور acerola، الفرنان afernan ، جنجليل ajonjoli، الصفار alazor ، الحبقة albahaca ، البردي albardine، البرزاد albetad، الحناء alcanna، إكليل الملك alchemilla، القرنون alcornoque، حلبي aleppo، الأرز alerce ، الحـلـفـــة alfa، الفصفصة alfalfa، الخلال alfilaria، الخلال alfilerillo، القالية algalia، الخروبة algaroba، الخروبة algarobilla، القطين algodoncillo، الحاج alhagi، الحنضل alhandal، العصارة alizari، الحناء alkanna، الكاكنجي alkekengi، الكرفة al-kerva، المستكة almaciga، المستكة almacigo، المشمش (إسم وصفة) apricot ، جنس عربي arabidopsis ، عرب arabis، عرعار arar، أرجان argan، حرجل argel، أرنبية arnebia، الريحان[1] arrayan[1] ، الريحان[2] arrayan[2]، الريحان[3] arrayan[3]، الخرشوف artichoke، أثل[55] athel، عطر attar، عطر وردي attar-gul، البادنجان aubergine، ابن رشد averrhoa، ابن سينا avicennia، فصيلة ابن سينا avicenniaceae، الزعفران azafran، الزعرور azarole، أزدرخـت[56] azedarach، بـــاشـام balm، بلسم balsam، فصيلة بلسمية balsaminaceae، بـــلسمين

54 - مفردتان إيطاليتان يعنيان اسفاناخ

55 - أي الطرفاء المعروف عنها أنها نبات دائم الاخضرار

56 - كلمة فارسية تعني شجرة حرة أصيلة أو نبيلة، وهي شجرة كانت قشور أو لحاء جذورها تستعمل كدواء مقيئ وطارد لديدان الأمعاء

balsamine، بلسم balsamo ، جنس بلسمي balsamorrhiza، بـ ـ ـ ربـ ـ ـ ري barberry، باري
barilla، صمغ البصرة bassora gum، بليلاج belleric، بلوطة bellota، بان ben، لبان جاوي
benjamin، لبان جاوي benzoin، فصيلة بربرية berberidaceae، قلي بربري[2] berberine[2]، بربري
berberis، برسيم berseem، بستيناخ bisnaga، بوندوق bonduc، أبوعراق borage، فصيلة
أبوعراق boraginaceae، عراق borago، بنك bunk ، شجرة قهوية cafecillo، قرعة يابسة
calabash، قرعة يابسة calabaza، قرعة يابسة calabazilla، قضيب cane، قانون canutillo،
كروياءcaraway ، خروب carob، خروبة carouba، شجرة الخروب caroubier، قرطوم
carthamus، قاط catha، شيطرج ceterach، شيطرج[57] ceterach، مرجانية corallina، فصيلة
مرجانية corallinaceae، مرجاني coralline ، شبيه بالمرجان corallita، نوع من المرجان corallitic،
نوع مرجاني corallorhiza، جذرمرجاني coralroot ، قرق cork، قطن cotton، كركم crocus،
كشوضة cuscuta، فصيلة كشوضة cuscutaceae، كركم curcuma، دمشقي (إسم) damascene،
دمشقي damson، داقل date، ديس diss، درونج doronicum، دوم doum، درين drinn،دخن
dukhn ، ذرة durra، القاية elcaja، اللام elemi، أملاج emblic، هنداب endive، ترخونestragon
فقارة fagara، فوفل faufel، فطيرة feterita، خلال filaree، فستق fistic، فستق fustet، فستق fustic
، خلنجان galanga، خلنجان galange، خلنجان galingale، جندور gandul ، جريد garad ، جروي
garawi، ياسمين gelsemium، جلجلان (إسم وصفة) gingili، صبغ عربي gum arabic، نبات حبسي
gypsophilia، حلوي halawi، حرملة harmala، خشب hashab، حجري hegari، حناء henna، ألب
ilb، فصيلة الياسمين jasminaceae، ياسمين jasmine، شبيه بالياسمين jasmineae، نوع من
الياسمين jasminum، كفيرياطة kaferita ، كافربوم[58] kaffir boom ، كفير[59] kafir، قات[60] kat،
خيري[61] keiri، قرميز kermes، كرسنة[62] kersenneh، خلال khalal،أخيلة khella،كمري kimri،
لادن labdanum، لبلاب lablab، لبك lebbek، ليمون lemon، ليلاك lilac، لـيم lime، ليمونصاـ ـ و
limoncillo، ليمونصطو limoncito، سائل العنبر liquidambar، لوف loof، لوفة (إسم وصفة) luffa،
مـ ـاكو maco، محـ ـلب mahaleb، معجـ ـون maoon، مـ ـوز mauze، بادنجان
melongena، بادنـجان

---

57 - نبات السرخس أو الخنشار القرمزي
58 - شجرة مرجان إفريقية تستعمل في صناعة الألواح الخشبية
59 - نبات الشرغوم وهو عبارة عن عصير سكري
60 - شراب عربي تستعمل أوراقه المنبهة وله خصوصيات تشبه ميزات القهوة و الشاي
61 - الخيري أو المنثور الأصفر وهو نوع من الزهر
62 - البيقة وهو نبات عشبي

melongene، ماسوية mesua، جوزماضل metel، مازريون mezereon،مازريول mezereum،
غابة موسمية monsoon forest، موزة musa، فصيلة موزة musaceae، موزيات musales، موزة
muse، مر myrrh، فصيلة المر myrrhis، نبق nabk، نعناع nana، نارنج naranjilla، نينوفل
nenuphar، نيل nil، نوفر nuphar، اللبان olibanum، نارنج orange، ماوي النارنج orangery،
الحناء orcanette، أشاق oshac، حبـ ـ ـة بـ ـورة papoula، رتمة[1] retama[1]، رتمة[2] retama[2]،
رتم retem، ريباس ribes، ضرب صخري rock tripe، روقا roka، رتاب rutab، الصباري sabra،
سدر sadr = شجرة اللوتس = الأصل الفارسي sadr، الصفرول safflower، الزعفران saffranon،
زعفران saffron، ساج[1] saj[1]، ساج[2] saj[2]، صندل[1] sandal[1]، شراس باريلا sarsapilla، الساتان
satin، ساتيني satinay،ساتيني satiné ، سبستان sebesten، سمسم semsem، السنا senna، جلجلي
sergelim، سسيسبان sesban، سيسباني sesban، فصيلة السيسبان sesbania، زدوار setwall، سيال
seyal، سمسم sismsim، كرويا skirett، سقرطي socotrine، صفيراء sophora، إسفاناخ spinach،
إسبناخي spinacia، سويداء suaeda، سواكن suakin،سلطان sultan، سماق sumac، سنبل sumbul،
شنجات (إسم وصفة) sunt، طباشير tabachir، طباشير tabasheer، طلعة (اسم وصفة) talha، تمر
tamar، تمر هندي tamarind، طنجة tangerine، طرخشقون[63] taraxacum، ترفة tarfa، طرخون[64]
tarragan، تبلدي[65] tebeldi، ترفاس terfez، ترفاسية terfezia، فصيلة ترفاسية terfeziaceae،
ضرب صخري tripe-de-roche، طرابلس tripoli، تربيد turpeth، مرض الأفرة[66] ufra diseasse،
صوف البحر[67] um suff، بن أرجن[68] urginea، أشناح usnea،فصيلة أشناحية usneaceae، أشناحي
usneei، بردلاجة[69] verdolaga، زقوم[70] zachun، زدوار zedoary، سلة zilla.

---

63 - كلمة لاتينية تعني الرجلة وهو نبات مر

64 - كلمة لاتينية تعني نبات الأفسنتين وهو نبات أوروبي صغير تصنع منه الأوراق الزينية المستعملة في صنع الخل و المحلول الحمضي

65 - لعلها كلمة بربرية تعني شجرة الباأوباب العريضة الجذع

66 - الأفرة تعني لون الغبار وهذا المرض ناتج عن هذا اللون الذي يفرزه نبات الأرز هذا وقد انتشر هذا المرض خصوصا في الهند

67 - وهو نبات بحري طافي ينمو في نهر النيل وغالبا ما يشكل نسبة كبيرة من سد النهر مما يعوق الملاحة البحرية

68 - نسبة لإسم قبيلة عربية قرب مدينة عنابة (بونة سابقا) الجزائرية حيث وجدت أصلا هذه النبتة

69 - الرجلة وهو عشب استوائي ذو زهر مختلف الألوان

70 - شجرة الزقوم التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وهي شجرة صغيرة وقصيرة

الـــحـــيـــوانـــــات

الـــطـــيـــور : تعكس الكلمات المئة والست والثلاثون المتعلقة بمجال الحيوانات إسهاما علميا ضئيلا. لذا، أرتأينا إستعمال مصطلح طيور بدلا من علم الطيور وتمتد تواريخ الأسماء الثلاثة عشر المتصلة بالطيور منذ حوالي سنة 1400 منها (كلمتي **صقر** sakir **وصقير** sakeret) إلى **طنبور** tambourine المرصود سنة 1891 مع وجود كلمة **كراكي**[71] kaikara من دون تأريخ. و كل الأصناف هي طيور عصرية وليست أشكالا حفرية أو منقرضة وبائدة وهذا دون الرجوع إلىالعوامل الأساسية مثل أهم تراكيب الطيور و أنظمتها وكذا تطورها على مر الأزمان أو التطرق لأشكالها ووظيفتها. وثمة ثلاثة أصناف أضحت أسماء غريبة لطيور معروفة إلى حد ما ومثال ذلك إسم **حبارى** houbara الذي يطلق على طائر الحبارى وهناك ثلاثة طيور شاذة (مثل طائر **الشرقراق** shergrig الذي يطلق على طائر أثيوبي أخضر ناقر للخشب). أما سبعة أصناف منها فتمثل أسماء طيور معروفة إلى حد ما (مثل الديك المحلي المسمى **سلطان** sultan). وقد اشتهر اثنان من الفئة الأخيرة السالفة الذكر في ميدان الأدب بيد أنهما لايتضمنان أية فائدة إذا ما نظرنا إليهما من حيث كونهما ذات صلة بالطيور، وهما طائر **البلبل** bulbul باعتباره طائرا مغنيا حلوا في الشعر العربي و الفارسي وكذا طائر **الغطاس**[72] albatross المأخوذ عن البحار قوليريدج أي "البحار القديم" و الذي اكتسى مؤخرا معنى سلبيا وأصبح يطلق على « العبئ الثابت المنغص مثل التفاف الغطاس حول عنق البحار ».

الأســـمـــاك : نظرا لأهمية السمك كغذاء عند العرب وشعوب أخرى يتفاجئ المرء لرصد تسع وعشرين مفردة فحسب ضمن هذه الفئة. وقد تم تحويل أربع منها فقط مباشرة عن اللغة العربية (منها سمكة الغذاء البلطية المسماة **بولطي** bolti). أما المفردات الأخرى فقد ولجت الإنجليزية عبر لغة رومانية ما (كالإسبانية في كلمة **حدوبة** jorabado) أو عن طريق صيغة معينة من اللاتينية (مثل **مرجان** corallet). وتبقى ستة عشر مفردة من دون تأريخ، وتمتد الكلمات الأخرى من سمك **البكورة** albacore المرصود سنة 1579 إلى سمكة **التن** tuna المقتبسة سنة 1881. ولأن الأسماك المسماة ليست منتشرة عالميا على غرار سمك النيل المسمى **كلب البحر** (kelab el bahr) فإن معظمها غير معروف إلى حد بعيد (مثل السمك الصخري **طنبور** tambour) فضلا عن سمك **البكورة** albacore.

71 - طائر الكُركي أو الغُرنوق أو الرهو وهو طائر يشبه الكركي - 72 - أو طائر القطرس الذي نقلت من خلاله كلمة alcatroz إلىالإسبانية و البرتغالية و الغطاس نسر بحري طويل الذيل

و الصنفان المشهوران على وجه الخصوص هما **البينيط**[73] **bonito** **والتن** **tuna** لأنهما ينتميان إلى نظام الأسماك الفرخية و يشكلان إثنان من أهم أسماك الغذاء العالمي و أسماك الصيد.

<u>الزواحف</u> : ثمة ستة أسماء من مجموع إثنى عشر متصلة بالزواحف دون تبيان تاريخ دخولها الإنجليزية، وتمتد الأسماء الأخرى من كلمة **حردون**[74] **hardim** المرصودة سنة 1398 إلى **العود** **luth** سنة 1883. وهذه الأسماء هي أكثر غرابة وشذوذا مقارنة بأسماء الأسماك كما هو الشأن بالنسبة لكلمة **عود** **luth** "وهي سلحفاة جلدية الظهر". وباستثناء الأفاعي (مثل الأصلة **كورالوس**[75] **corallus** والأفعى المصرية **حية** **haje**)، فإن البقية تتعلق بالعظائيات مثل السحليات، ومن المحتمل أن يلجأ هنا أيضا المتكلم الإنجليزي إلى إتخاذ كلمة **ورل** **waral** على أنها ممرن إفريقي بدلا من إستعمال الكلمة العربية المقترضة **ورل**[76] **waral**. وتدل كل الكلمات على زواحف عرفت حديثا وليس ثمة فيها ما يتصل بأصناف الحفريات المنقرضة.

<u>عـــلـــم الــحــيــــوان</u> : تمثل المفردات السبع والعشرين غير المؤرخة من مجموع إجمالي إثني وثمانين كلمة متصلة بعلم الحيوان نسبة عالية أيضا، ويعود ذلك جزئيا إلى العدد الهائل من الكلمات القديمة أو بالأحرى غير المعروفة ضمن هذه الفئة أو المجموعة بدءا بكلمتي **عربي** **araby** المرصودة حوالي سنة 1175 و **فرس** **haras** المقتبسة ســنة 1300. وتتمثل الكلمات المؤرخة الأحدث إقتباسا في مفردتي **قواس كلاب**[77] **kuvaszok** المرصودة سنة 1947 و **سلالة زنجية**[78] **zinjanthropus** المستعارة سنة 1959. وتشمل كلمات هذا الصنف الحيوانات التي ليست من فئة الطيور و الزواحف و الأسماك الموجودة أصلا على الدوام في المناطق التي عاش فيها الناطقون بالعربية و التي تم نقلها غالبا بعد ذلك نحو مناطق أخرى على غرار حيوان **اليابو** **yabo** الذي حط الرحال بالهند. ويمكن مشاهدة العديد من هذه الأصناف في حدائق الحيوانات أو كحيوانات أليفة مثل حيوان **اليربوع** **gerbil** أو يتم تحويلها جينيا أحيانا لاستخدامها في أغراض تجارية.

---

73 - سمك من فصيلة أم السقمري

74 - تمساح أرضي

75 - وتسمى البواء وهي أفعى أمريكية استوائية كبيرة تتميز بضخامتها وقوتها الماحقة

76 - يشبه الضب، أكبر منه، طويل الذنب دقيقه

77 - وهي كلمة تركية هنغارية مركبة من kuvas أي حارس و zok أي كلب وهي تعني كلاب هنغارية بيضاء طويلة تستخدم في الحراسة

78 - كلمة لاتينية مركبة من زنجي و anthropus التي تعني فصيلة بقايا أو حفريات إنسانية

وثمة 12 مصطلحا يدل على أنواع الأحصنة، ولعل أشهرها على الإطلاق هو الحصان **العربي** **arab** و سلالة قديمة تم تدجينها وتهجينها بشكل واسع مع سلالات أوروبية لإنتاج أحصنة عصرية جميلة.

ويمكن أن يضاف لهذا الصنف خمسة جمال للركوب مثل حصان **الدلول** **deloul** الذي ظهر في العديد من الأفلام الدرامية مصورا ومبينا حب العرب للجمال. وتتعلق ثمان مفردات بالضباع مثل **الغزال** **gazelle** الذي تم تأليفه سلفا في الشـ ـرق الأوسـ ـط و أمـ ـد منطقـة أريحا و القرى المصرية الأوائل بلحم البروتين. كما نجد تسع كلمات ذات صلة بالحشرات مثل **الذباب** **zebub** وست منها متعلقة بالقطط منها (القط الأليف **عتابية** **tabby** والقط المتوحش **جرنيط** **genet**) وست مفردات تخص القوارض مثل (**جردة** **gundi**) وست أخرى تتعلق بالزرافة المستمدة في جوهرها من الكلمة العربية **زرافة** **zirafah** (giraffa). أما خمس كلمات فتخص القردة منها (**قلادة** **gelada**) وأربع تخص الخرفان منها **تونس** **tunis** و تتعلق أربع منها بالكلاب (منها كلب **السلوقي** **saluki**). وتطلـق مجموعة متفرقة ومتنوعة على قلة من الحيوانات الموجودة في القطب الغربي مثل حيواني **الألبكة** **alpaca** و **جفالي** **javali** والحيوانات السورية **كالدب** **dubb** على سبيل المثال و حيوانات أخرى افريقية مثل **زرداوة** **zerda**. وباعتبارها كلمات غير تقنية عموما قدمت أحيانا هذه المفردات أسماء شعبية لحيوانات مثل **العربي** **arab** و**الزباد** **civet** و**الغزال** **gazelle** و**جرنيط** **genet** و**الجربوع** **jerboa** و**الميمون** **monkey** و**الببغاء** **popinjay**.

وقد حضيت بالاستعمال مطولا في الكلام الإنجليزي العادي سيما و أنها لا تحتوي على مرادفات مطابقة لها و موثوق بها في اللغة الإنجليزية، وهذا ما يجعلها قابلة للبقاء والديمومة (انظر أمثلة عند بينات bennett لسنة 1993). وتدل مثل هذه الكلمات على أن علم الحيوان هو الموضوع الأكثر أهمية لحد الآن في الدلالة على الحيوانات العربية. بيد أنها لاتعكس إلا إسهاما علميا ضئيلا إن لم نقل منعدما مقارنة بالصنف الذي تقدم به علماء مثل **جون راي** **john ray** و **كارلوس ليناووس** **carolus linnaeus**. وإليكم كلمات الحيوانات كاملة :

<u>الطيور</u> : القطرس albatross، الغطاس alcatras، بلبل bulbul، حبارى houbara، الكراكي kaikara، مرابط marabou، صقر[1] ssaker، صقير sakeret، صقر الطير[79] secretary، الشرقراق sherigrig، سلطان sultan، طرب tambourine، زقزاق ziczac.

79 - كلمة سودانية وهو عبارة عن طائر عريض طويل الساقين موطنه جنوب افريقيا

<u>السمك</u> : البكورة albacora، البكور albacore، جزائري algerine، التن atun، باغير bagre، بولطي bolti، البينيت bonito، مرجان -corall، مرجان corallet، مولد مادة المرجان coralligena، سلالة المرجان corallidae، مرجاني اللون coralline، مرجاني corallium، مرجان corallum ،

الجربوع jorobado،قرموت karmouth، كلب البحر kelb-el-bahr ،مزربة madrague ، باذنجان melongea، سلالة باذنجان melongenidae، محراب mojarra، نقارة nacre، رعد raad، سفن sephen، سجان siganid، سلالة سجان siganidae ، سجاني siganus ، طنبور tambor، التن tuna.

الزواحف : عزى adda، كورالوس corallus، الداب dab، حية haje ، حردون hardim، عود luth، ترسة tyrse، ورل uran، ورل varan، فصيلة الورل varanidae، سلالة الورن varanus، الورل waral.

عـــلـــم الحيـــوان : الحلسة alezan، الغزال algazel، القرمز alkermes، الألبكة alpaca، الإلكة[80] anta، لمط[81] ante، عرب arab، عربي araby[1]، أريال ariel، بربري barb، بازهر[82] bezoar، زباد civet، زباد civetta، دبوح dabuh ، دمان daman، لمت danta، الدلول deloul، ديب dieb، داب dubb، ذباب el debab، فنق fennec، غزالة gazella، غزال gazelle، قلادة gelada، جرنيط genet[1]، يربوع gerbil، يربوع صغير gerbillus ، سلالة اليربوع gerboidae، زرافة gerfaunt، زرافة giraffa، زرافة giraffe، سلالة الزرافة giraffidae،زرافة giraffina ، فصيلة الزرافة giraffoidea، جردة gundi، فرس haras، فرس harras، هجين hygeen، جبلي jabali، خنزير javali، خنزير جبلي javelina، زناتة jennet، يربوع jerboa، سلالة اليربوع jerboidae، قديش kadish ، قرمز kermes، حمار kumrah، قواس kuvasz، قواس كلب kuvaszok، لك lacca، ميمون maimon، mammonet، مهاري mehari ، سائق المهاري meharist، مريني merino،مهر mohr،ميمون monkey،نسناس nisnas،نخاع[2] nucha[2]،نخاعي nuchal،ببغاء popinay

---

80 - أيل أوضبي يعتبر أكبر الآيائل الموجودة في أوروبا و آسيا

81 - كلمة اسبانية مهجورة تعني حيوان من فصيلة الضبي أو الجاموس

82 - مستمدة من الكلمة الفرسية بادزهر التي تعني ضد التسمم وقد أضحى هذا المعنى مهجورا، وهنا تعني ماعز إيراني متوحش

عربية rabite، سليمان salleeman، سلوقي (إسم و صفة) saluki، سرط seroot، شراراط sherari، سندي sindhi، عتابي tabby، طبل timbale ، تونس tunis، ذئبة vives، وبر wabur، يابو yabu، جاموس zamouse، ذباب zebub، ذائنة[83] zenu، زرداوة zerda، زباد[84] zibet، زباد[85] zibetum، زمب[86] zimb، سلالة زنجية zinjanthropus.

<u>**في باب الكيمياء و الخيمياء**</u> : ويشتمل هذا الصنف على ثلاثة عشر مفردة غير مؤرخة من مجموع تعداده مئة وعشرون كلمة دخلت الإنجليزية بعد مجيئ العلوم التجريبية. وقد كان دأب وحلم علماء الكيمياء العرب الذين ذاع صيتهم في العصور الوسطى هو إيجاد حجر الفلاسفة بواسطة مادة طبية يمكن من خلالها تحويل المعادن القاعدية إلى مادة الذهب وكذا توظيفها لاسترجاع الحيوية بفضل مادة الإكسير. وقد أبهرت هذه الأحلام علماء بارزين من أمثال العالم **تشوسر chaucer** (في حكاية يومان كانون) ونثانيال هاوطورن (في تـــجـــربة الـــدكتور هيديجير) وهذا ما كان تأثيره كبيرا. والحقيقة أن **رومر rhomer** زود فومانشو بشبه مخبر كيميائي مشتق من الحرارة في لندن في كتابه **ذيل فومانشو trail of fu machu** الصادر سنة 1934. وتظهر هذه الكلمات المقتبسة الأصل العربي للكيمياء العلمية وحتى تطبيق الكيمياء و إدخالها في ممارسة الطب، في وقت يحتمل فيه أن إسبانيا الأموية كانت مركزا علميا عالميا. وسعيا منهم لتحويل المعادن القاعدية أعطى العرب للعالم كلمة **الإنبيق almbic** (التي تتضمن العملية الجديدة للتقطير)، ناهيك عن مواد كيمياوية جديدة مثل القلويات alkalies. كما أن الميولات والتفوقات الكيميائية الألمانية المشهورة قد يفسرمن خلال أن ست وأربعين مفردة مثل حمض **الأسيتال acetal** و **بنزين benzine** أتت عبر اللغة الألمانية. وقد أسهمت الفرنسية أيضا في تحويل عديد أصول الكلمات العربية على غرار **النيل anil** و **كيميائية chemism** وغيرهما. أما العربية فكانت اللغة التي نقلت منها مباشرة كلمتي **الآزوت azoth** و **الحناء henna** فحسب فضلا عن ثمان مفردات غير معروفة نسبيا.

وتعد كلمة **الإكسير elixir** أول مفردة رصدت سنة 1266 من مجموع الثلاثة عشر مصطلحا مرصودا بحلول سنة 1391. وتظهر معرفة تشوسر بادية للعيان مرة أخرى في هذه الفترة لأنه كان من الواضح أنه العالم الأول الذي استعمل كلمات **القلي alkali** و**السمت azimuth** و **بورق**[87] **borax**

83 - نعجة أو شاة من افريقيا الغربية
84 - سنور الزباد الأسيوي
85 - كلمة لاتينية تعني طيب يستخرج من بعض غدد سنور الزباد
86 - كلمة من أصل أمهاري تعني حشرة إثيوبية أي ذبابة مرض النوم وهي خطيرة جدا على الماشية
87 - بورات الصوديوم المستعمل في عدة منتجات تجارية

والطرطير[88] tartar و الفعل **يملغم**[89] amalgam. وقد وردت إلى الإنجليزية في القرن التاسع عشر إحدى وخمسون مفردة، من ضمنها الكلمات المنقولة عبر الألمانية مثل **مركب شبه قلوي** alkaloid سنة 1831 و **حمض القلي** alkapton سنة 1888. وتمتد مصطلحات القرن العشرين من كلمة **الجيوكيمياء** geochemistry المرصودة سنة 1903 إلى الممحاة الاصطناعية **بونة** buna المقتبسة عن العربية سنة 1936. أما عبارة **شيش كباب** shish kebab المرصودة سنة 1914، والتي كانت تدل في أصلها على لحم سيخي مشوي، قد أضحت تحمل معنى كيميائيا أي "الهيكل البلوري الليفي الذي يشبه القضيب المستعمل لطهي اللحم" وذلك بحلول سنة 1966. وتحمل مزيدا من عديد هذه الكلمات العصرية صيغا هجينية حيث درج علماء الكيمياء غير العرب على إستعمال منتوج عربي أصلي لصنع منتوج أو عملية جديدة تسمى إنطلاقا من جذرها العربي. ومثال ذلك أن التكييف الألماني لكلمة **الكحول** alkohol قد أنتج عديد الكلمات التي أصبحت انجليزية بعدئذ مثل الامتزاجات في كلمة **أستيتال** acetal بين **حمض** acet و **الكحول** alcohol وقل، كذلك في كلمات **أمين الكحول** alkamine **والكيل** alkyle و **أشلاقي الكحول** sehachyl alkohol. أما الفرنسية فقدمت كلمة **قياس الكحول** alcohometer. وينبغي التأكيد هنا على أن هذه الكلمـ ـات ليـ ـست صيغـ ـا إنجليزية (مثل **علم الكحول** alcoholism و**صبغ الكحـول الأثيلي** grain alcohol وبالتالي تستثنى من مدونتنا). ولكنها كلمات تم تحويلها من لغة أخرى أخذت واستعانت بالجذر العربي ثم غيرته. وتبين العملية الفائدة الدولية لمثل جذور هذه المفردات من منطلق إدراج لغة ثانية على الأقل. ومثال ذلك أن اللغة الإنجليزية أخذت كلمة طرطير tartar من اللغة الفرنسية الوسطى أو اللاتينية في عصورها الوسطى، وقد كان بإمكانها أن تطور اشتقاقات انطلاقا من هذه الكلمة، بيد أنها وبدل ذلك أخذت الكلمة الفرنسية « tartarique » « tartaric » والكلمة اللاتينية الحديثة tartareous ومن ثم وجدت هاتين الصيغتين جاهزتين. والأمر نفسه ينطبق على أخذ الإنجليزية للفعل **يملغم** amalgam ثم عادت إلى فرنسية العصور الوسطي لتستعير منها صيغة الإسم بدلا من إستعمال التحويل الوظيفي بالحصول على الإسم.

وتقدم الكلمات الأكثر حداثة دلالة ضئيلة حول الكيمياء العامة اللهم ما تعلق بالكلمة الأساسية **الكحول** alcohol المستعمل لدراسة الكحوليات، فضلا عن مساهمة غير مباشرة في دراسة **القلويات** alkaloids **والقلي** alkyls كما لاحظنا في هذه الكلمات المقتبسة عن العربية و المنقولة عبر اللغة الألمانية.

---

88 - وتسمى أيضا الدُردي وهو حمض يترسب على الجدران الداخلية لبراميل الخمر - 89 - أي يمزج بين المواد الكيميائية والفعل مستمد من الإسم الملغم

ولعل التخمين يدفع بنا إلى القول بأن الخيمياء هي الكلمة الكيميائية الأكثر إنتاجا على الصعيد الدولي بحيث قدمت كلمات **كيمياء** **-chem**، **كيميائي** **chemist**، **تألق كيميائي** **chemiluminescence**، **كيميائية** **chemism**، **كيمياء الكحول** **chemyl alcohol**، **الجيوكيمياء** **geochemistry**،**تجسيم كيميائي** **sterochemical**، **والكيمياء المجسمة** **sterochemistry**، فضلا عن عديد الكلمات في لغات أخرى. كما أن كلمة **نطرون** **natron** كانت منتجة للغاية في مجالات أخرى إذ قدمت كلمات **أنطرون** **anatron**، **بورات كالسيوم الصوديوم المائي لبورق النطرون** **boronatrocalcite**، **نطريوم** **natrium** وخمس مفردات أخرى، أما كلمة **لبان جاوي** **benzoin** فأنتجت **سائل اللبان** **benzaldehyde** وسبعة مصطلحات أخرى. وكلمة **بورق** **borax** قدمت **حمض البورق** **boracite** واثنان آخران. وعن كـلـمة **قهوة** **coffee** فجاءت بمصطلحي **قهوي** **caffeic** و **كافيول** **caffeol**.

ومجمل القول هو أن إسهام العربية في ميدان الكيمياء يبرهن عليه بوضوح من خلال كلمات معروفة مثل **أسيتال** **acetal** **والخيمياء** **alchemy** و **الكحول** **alcohol** و **القلي** **alkali** و **المناخ** **almanac** **والملغم** **amalgam** **والأنيلين** **aniline** **والإثميد** **antimony** **والسمت** **azimuth** **وبنزين** **benzine** **وبورق** **borax** **وكافور** **camphor** **وكيميائي** **chemist** **والإكسير** **elxir** و **جيوكيمياء** **geochemistry** **وصودا** **soda** **وسكروز** **sucrose** **وسكر** **sugar** **وطرطير** **tartar** و **الزركونيوم** **zironicum** (انظر بينات bennett سنة 1993)، و إليكم الكلمات الأخرى ضمـن القـائـمة الكـليـة التي تشتمـل على مايـلي : أسيتال acetal، الخيمياء alchemy، القطران alchitran، الكحول alcohol، قياس الكحول alcoholometer، الإنبيق alembic، الفنيد alfenide، العصارة alizarin، علك alk، القلي alkali، مركب شبه قلوي alkaloid، أمين الكحول alkamine، الحناء alkanet، الكحول alkyl، الكحول alkyne ، العضال aludel، الملغم (فعل و إسم) amalgam، أنطرون anatron، النيلة anil، الأنيلين aniline، حمض الإثميد antimonite، الإثميد antimony، عربان araban، التنور athanor، السمت azimuth، الزاعوج azogue، الآزوت azoth، الأزولين azulene، باري barilla، سائل اللبان benzaldehyde، لبان جاوي benzamide، benzidine ، بنزيل benzil، حمض البنزيل benzilic acid، بنزين benzine، لبان جاوي benzoin ، بنزول benzol، غاز البترول benzolinitrile ، حمض البترول benzoyl ، حمض البورق boracicacid، كلوريد البورق boracite، بوران borane، بورق borax، كلسيوم حمض البورق boronatrocalcite، بونة buna ، قهوي caffeic، كافيول caffeol، قلبي calin، كافور camphor، قرمزي carmoisin ، كروية carvene، كيمياء -chem، تألق كيميائي chemiluminescence، كيميائية chemism، كيميائي chemist، كيمياء chimyl، الكحول alcohol، زبادي civetone، كعابة cohbate، قلقطار colcothar، مرجان corallin ، كركم crocin، الكروكيت crocoite، حمض الكركونيك croconic acid، مركب

الكمون cuminoin، مركب الكركم curcumin، دمشق (فعل) (.damaskeen (v، الإلمسين elemicin، الإكسير elxir، خلنجان galangin، جيوكيمياء geochemitry، عطارد heautarit، حناء henna،هيدرواللبان الجاوي hydrobenzoin ، قـ ـلـ ـي kali، بورات القلي kaliborite، بوتاسيوم القلي kalium، أخيلة khellin، كبريت kibrit، لك lake، لاتن latten، الإنبيق limbeck، الليمونين limonene، الليمونين limonin، شب قبطي massicot، مطرح matrass، مازوت mazut، نارنج naringin، نطر -natr، نطريوم natrium، كلسيوم النطرون natrochalcite، سليكيات وكربونات النطرون natrodavyne، حجر النطرون natrolite ، فوسفات مونتبراس النطرون natromontebrasite، نطرون natron، نطرون natrum، الكيمياء occamy، أحمر جانب النيلين pararosaniline، ظاهر السفرنين phenosafranne، كبريت quebrith، سفرنين safranine ، أشلاقي الكحول selachyl alcohol، شيش كباب shishkebab، صودا[1] soda[1]، مجسم كيميائي stereochemical، الكيمياء المجسمة stereochemistry، سكر -sucr، سكرات sucrate ، سكروز sucrose، سكر sugar ، طرطير tartar، طرطيري[90] tartareous، دردي tartaric، غلوكوز توفيق[91] tewfikose، توتياء[92] tutty، زعفر zaffer، زرنيخ[93] zarnich، أكسيد الزركونات zirconia، الزركونيوم zirconium.

---

90 - أو الدردي وهي أقدم استعمالا وظهورا مقارنة بكلمة طرطيري التي دخلت اللغة العربية سنة 1639

91 - نسبة لمحمد توفيق باشا خديوي مصريين 1879 و 1902 + ose اختصارا لكلمة الغلوكوز

92 - أكسيد الزنك

93 - الرهج الأصفر المبيد للحشرات

الجغرافيا و الجيولوجيا

لقد كان المصريون و العرب القدامى رحالة و صناع خرائط بارعين حتى و إن لم يبلغوا من الشهرة ما بلغه اليونانيون القدامى و ماركو بولو، إذ صالوا و جالوا و استكتشفوا جنوب غرب آسيا و إفريقيا و أقاموا جالية هامة في مقاطعة كانتون إبان حكم **تانك tang**، بل و اختبروا الخرائط الجغرافية الرومانية واليونانية. و قد كان بطليموس عالما جغرافيا و فلكيا اسكندريا مختصا في صناعة الأبراج، كما تميز أدب الجغرافيا والرحلات عند العرب بالثراء و الغنى ساعدهم في ذلك وجود معبر تجاري عظيم يمر على طول حدودهم الجنوبية. ومن ثم فإن وجود أربعة و تسعون مصطلحا جغرافيا في مدونتنا مثير لكثير من الدهشة و الغرابة، رغم أن الأغلبية العظمى منها تدل على مناطق عربية أكثر منها مناطق غريبة زراها بحارة العصور الوسطى و كذا محبي مغامرات الترحال. و هي تعكس المساهمة المباشرة القليلة في دراسة الطبقة الأرضية فضلا عن الدفع الذي أعطاه العلماء المسلمون للجغرافيا الأوروبية أثناء الحروب الصليبية. و باستـثـناء المصطلحات الأربعة والثلاثون غير المؤرخة، نجد فقط أربعة مدخلات وردت قبل سنة 1400 وهي كلمة **دمشق damask** (سنة 1250 تقريبا) و **عربي araby** و الإسم **دمشقي damascene** و صيغة الصفة المشتقة منه التي أدخلها وأتى بها **تشوسر chaucer** حوالي سنة 1386، و قد دخلت خمس وعشرون كلمة أخرى إلى اللغة الإنجليزية أثناء القرن التاسع عشر بدءا بكلمة **بربري barbaresque** سنة 1804 و انتهاء بالإسم **سوداني soudani** سنة 1896. ويمتد تحويل المفردات العربية التي حدثت ما بين الـقرن السادس عشر و القرن العشرين من كلمة **رق (reg)** سنة 1904 إلى كلمة **صحراوي sahraoui** سنة 1976. أما كلمة **ساحل sahel** فقد وردت لأول مرة في **المعجم الثالث لبارنهارت third baranhart dictionnary** وهذا، ما يفترض وجود عدد هائل من الكلمات الحديثة ما يدل على أن جذور الكلمات العربية لا تزال تمد اللغة الإنجليزية بالمصطلحات الجغرافية من جملة ما تمده من العلوم على عكس المصطلحات الفلكية.

و تعكس الأمثلة الثمانية و الستون (أي ما نسبته 72.3 بالمئة) العنصر الخاص بأصول الكلمات غير المتكافئ. وينبغي التذكير هنا بأن الأسماء الجغرافية و البيوغرافية biography المحضة مستثناة من مدونتنا مبدئيا مع وجود استثناءات مثل **حبشة abyssinia** و **المغرب morocco** و **مكناس meknes** كما سبق وتفضلنا بشرحه في المقدمة. كما تظهر في المدونة أيضا كلمة **المغرب maroc** وهو المصطلح الفرنسي الذي يطلق على morocco و **مصر misr** (وهو المصطلح العربي لكلمة egypt)،

غير أن أسماء أخرى ذات الشكل الأطلسي مثل Algérie التي تطلق بالفرنسية على الجزائر و sharq al ordunn التي تطلق بالعربية على إحدى جهات الأردن لم تظهر في المعاجم التي رجعنا إليها و من ثم استبعدت من مجال الدراسة. و الملاحظ أن عديد المصطلحات التي تضمنتها الدراسة هي صيغا مشتقة من اللغة المقتبس منها سيما مع استعمال الحرف العربي الياء و مثال ذلك (**عراقي** iraqi، **بغدادي** baghdadi) ولواحق فرنسية أفضت إلى إنتاج و إيجاد كلمات من قبيل **عربي**[2] araby و**بربري** barbaresque و **سوداني** soudanese و**تونسي** tunisian. و تظهر خمس عشر كلمة سوابق إنجليزية في حين تم إضافة ست لواحق مختلفة إلى قواعد ذات صيغة أطلسية، وهي غير مدرجة في مدونتنا كما هو ملاحظ في كلمات **نبطي** nabatean و**خرطومي** khartoumer و**لبناني** lebanese و **قتباني** quatabanian و **طنجي** tangerine و **يمني** yemenite. و تأتي أسماء المواقع الجغرافية بالأساس من أسماء ذات أماكن عربية أو إسلامية على الأقل، وتبقى قلة منها فقط مستمدة في أصلها من أسماء عموم على غرار **كافر** kafir و **مغرب** maghreb و **نجد** nejd و**صحراء** sahara وقد أمدت المدينة القديمة المشهورة **دمشق** damascus الإنجليزية بالصفة والإسم **دمشقي** damascene والمختصر **دمشق** damask. ومن الأسماء الهامة الأخرى نذكر على سبيل المثال **الغطاس** alcatraz (وهي جزيرة كانت الولايات المتحدة تتخذ منها سجنا لها سابقا) و كذا كلمة **مونتجبل** mongibel المستمدة من الإسم الصقلي المهجور جبل **إتنا** MT etna) و **سرنديب** serendip المشتقة من الإسم العربي في القرون **الوسطى** ceylon. وتعد كلمة **جبل طارق**[94] gibraltar المصطلح الجغرافي الوحيد الذي يتضمن إسم شخص ممثلا في الجنرال القائد المغربي الذي حط الرحال هناك أثناء بداية غزوه لإيبيريا لكن إسمه طمس عند نقله حرفيا إلى اللغة الإنجليزية. و قد تم تحويل معظم المصطلحات غير المتصلة بأصول الكلمات عبر اللغة العربية رغم وجود بعض التحويلات عبر الإسبانية في كلمة **الساقية** acequia أو الفرنسية في كلمة **عرق** erg على سبيل المثال.

و تستخدم بعض هذه الكلمات كصيغ تركيبية جغرافية كما هو الحال بالنسبة لكلمة **بحر** bahr (الذي هو عادة بحر أو نهر و لكنه يعني أيضا في البحرية المصرية "الواحة") أو كلمة **شط** chatt (**شط العـــرب** chatt-al-arab) أي دجلة و الفرات التي نشبت من أجله خلال الثمانينات حربا دمويـــة بيـــن

[94] - وهو طارق بن زياد

العراقيين والإيرانيين أوكلمة **دار** dar (**دار السلام** dar essalam) و**جبل** jebel مثل الجبل المصري **جبل حمادة** jebel hamada و هو جزء من **جبل طارق** gibraltar ... الخ). وكلمة **نجار** nagar التي

نجدها في أسماء الأماكن الهندية مثل **كريشنجار** krichengar أو **رأس** ras (مثل **رأس داشان** في **إثيوبيا** ethipia's ras dashan) أو **وادي** wadi مثل (**وادي الدواسير** wadi dawasir بالعربية السعودية). و تـــوجد قـــوائـــم أخـــرى مسجلـــة في **الأطـــلـــس الزمـــني ورانـــد مـــاكنالي**[95] rand Mcnally and times atlases وهي تبين بشكل أكبر الإسهام العربي في علم الجغرافيا، بيد أن كلمات مثل **باب** bab أي مضيق مثل قولنا **باب المندب** bab almandab أو **بركة** birkat أي بئر أو مسبح في مثل قولنا **بـــركة حـــماد** birkat hamad أو **بور** bur أي ميناء في قولنا مثلا **بور سعيد** bur said أو **دير** dèr أي رهباني في مثل **دير الزور** dèr eszor و خليج (أي غار أو خليج في قولنا **خليج تونس** khalidj tunis) وغيرها هي كلمات تقنية جدا بالنسبة لمدونتنا. و تتعلق المصطلحات غير الإسمية التي تضمنها دوما عملنا هذا بمجال علم الطبوغرافيا كما ورد مثلا في مرج **البلاد** bled أو المنطقة الصحراوية **حمادة** hamada و هي متصلة خاصة بالماء أو المناطق التي يتجمع فيها الماء أحيانا **كالسبخة** (sabkha) مثلا لأن معظم الأرض العربية صحراء قاحلة دون أشجار ومعروفة بقلة تساقط الأمطار بها.

و تشمل المصطلحات على بعض الكلمات الشائعة مثل **دمشق** damask فضلا عن بعض أسماء الأماكن المشهورة.

<u>الجيولوجيا</u> : تعد كلمة **لازوردي** azulite المصطلح الوحيد غير المؤرخ من مجموع الثماني والأربعين مفردة جيولوجية مرصودة، و هذا ما يشكل ثاني أعلى نسبة في المدونة. و كمفارقة أكبر مقارنة مع المصطلحات الجغرافية، ثمة سبعة مصطلحات رصدت في العصور الوسطى بدءا من كلمة جرل أو **مرجان** coral حوالي سنة 1305 و انتهاء بعبارة **حجر اللازورد** lapis lazuli المقتبسة عن اللغة العربية سنة 1398. وقد دخل سبعة عشر مصطلحا إلى اللغة الإنجليزية أثناء القرن التاسع عشر (منها **لازورد** lazulite سنة 1807 و **أطلسي** atlasite سنة 1883).

ولعل تفوق الفرنسيين و الألمان المشهوران في مجال الجيولوجيا هو ما يفسر دواعي اقتباس اثنان وعشرون كلمة انطلاقا من مرحلة ما من مراحل تطور تلك اللغتين. فالمفردات الوحيدة التي انتقلت مبـــاشرة مـــن العربيـــة إلى الإنجليزية هي تلك الواردة إليها في القرن العشرين، وهمـــا كلمتـــي **النخالـــة**

95 - معجمان مختصان في المسائل الجغرافية على وجه التحديد

nakhlite (التي تطلق على القرية المصرية التي وجدت و اكتشفت فيها هذه النيازك) وكذا **سرنديب** serendibite التي كانت تطلق على ceylon حيث مصدر الاكتشافات الأصلي لبورات السليكات هذا.

أما كلمة **زركونات** **zirconolite** المرصودة سنة 1957 فهي أحدث إضافات العربية للإنجليزية في هذا المجال.

و الملاحظ أن كل المفردات المرصودة ذات صلة بعلم المعادن (و خذ في ذلك مثلا كلمة الكحول **alquifou**[96]) يستثنى من ذلك كلمة **النخلة** **nakhlite** و ثلاث مفردات أخرى تدل على معادن ومنشآت خام و هي (**باطية**[97] **batea** و **زبيل**[98] **sebilla** **وطاحونة** **tahona**). و كتناقض إضافي مع الجانب الجغرافي هناك عدد أكبر نسبيا من الكلمات الشائعة في هذه الفئة (مثل **لازورد** **azure**، **بنزول**[99] **benzol**، **بازهر**[100] **bezoar**، **زنجفر**[101] **cinabar**، **جرل**[102] **coral**، **جبس** **gypsum** ، **يشب** **jasper** ، **حجر لازوردي** **lapis lazuli** ، **رهج الغار**[103] **realgar** ، **طلق** **talc** ، **زركون** **zircon**) وهذا من بين المعادن المعروفة التي لاتكاد تعد وتحصى تقريبا. و قد كانت لكلمات من قبيل **جرل** **coral** و **طلق** **talc** إنتاجية و مردودية كبيرتين كما أنتجت كلمة **يشب** **jasper** عديد المشتقات والمركبات مثل (**يشبي** **jaspereous** و **يشب أخضر** **jasper green**). و تتناقض كلماتنا الجيولوجية مع الاقتراضات الألمانية في ذلك الموضوع، و التي هي أوسع الفئات من مجموع أربع وستين فئة ألمانية. وعادة ما تقترن تلك الأسماء المعدنية بأسماء مكتشفيها، و مثال ذلك كلمة **أغريقولايت** **agricolite** التي أطلقت نسبة للعالم الرائد في علم المعادن **جورجيوس أغريغولا**[104] **georgius agricola**، كما تفتقد عموما مصطلحاتنا للتعيينات و التخصيصات الأكثر دقة مثل الكلمة الألمانية المقترضة **تكتوني** **tectonite** حيث قام العالم بإيجاد كلمة وصفية للعملية التي تضمنتها، عكس أصل المصطلح العربي الذي يكون غالبا ذات أصل عام تلقائي. و تشمل القائمة الكلية لكل من الجغرافيا والجيولوجيا على ما يلي :

<u>الجغرافيا :</u> الحبشة abyssinia، الساقية acequia، أم الساقية acequia madr، البركة alberca، الغطاس alcatraz، حلبي aleppine ، عربي[2] araby، بغدادي baghdadi، بحر bahr، بحريني bahraini، بـــربـــري barbaresque، بـــلاد bled، قاهري caierene، كلاء calanque، شط chott،

---

96 - مأخوذة عن الكلمة الفرنسية alquifoux أي الكحول - 97 - إناء أو جرة لغسل الرمل و الحصى من أجل استخراج الذهب

98 - قرص خشبي يستعمله محللي وناحتي المعادن الخام

99 - مركب عضوي مزيج من البنزين وهيدروكربونات عطرية أخرى

100 - وهي كلمة فارسية "بادزهر" تعني حماية (باد) وسم (زهر) ومعناها الجيولوجي حصى أو كتل متحجرة

101 - كلمة فارسية الأصل تعني نوع معدن أحمر متفتت

102 - حجر صغير-103 - معدن برتقالي كان يستعمل سابقا في الطب، ويستخدم حاليا في الدباغة و الصبغ وصنع الألعاب النارية

104 - عالم ألماني ولد سنة 1494 يعتبر مؤسس علم المعادن توفي سنة 1555.

دمشقي damascene (إسم وصفة)، دمشق damascus، دمشق damask، دار dar، المنصورة el mansura، عرق erg، فضي fezzi، حضرموتي hadhramaution (إسم وصفة)، حضرمي hadherami، حمادة hammada، حجازي (إسم وصفة) hejazi، عراقي iraqi، جبل jebel، جول jol، كافر kafir، كربلاء karbala، خرطومي khartoumer، خور khor، كويتي kwaiti، لبناني lebanese، مغرب maghreb، مغربي maghrebi، مهري mahri، المغرب maroc، مكاوي meccawee، مديني medinese، مكناس mekness، مصر misr، المقطم mokattam ، مونت جبل mongibel، مغربي moroccan (إسم و صفة)، المغرب morocco (إسم)، نبطي nabatean، نجارة nagara، نجد nejed، نجدي nejdi، عماني omani (إسم و صفة)، واد oued، قتباني qatabanian (إسم وصفة)، قطري qatari، رملة rambla، رأس ras، رق reg، ركن rincon، صخرة جبل طارق rock of giblaltar، سبخة sabkha، صحراء sahara، صحراوي sahrawi، ساحل sahel، صحراوي sahrawi (إسم وصفة)، عربي سعودي saudi arabian، سيف seif، سرنديب serendibe، سرير serir، شط hott، سيوان siwan، سوقطري socotran (إسم و صفة)، سوداني soudanesse، سودان sudan، سوداني sudani (إسم و صفة)، سد sudd، طنجي tangerine، تونس tunisia، تونسي tunisian، يمني yemenite، وادي wadi، يمني yemeni، زنجة zanjon، زنجي zanzibari (إسم و صفة).

الجيولوجيا : المغرة[105] almagra، الكحول alquifou، التنكار[106] altincar، أطلسي atlaliste، لازوردي azulite، لازورد azure، بلخش[107] balas، باطية batea، بنزول benzole، بازهر bezoar، زنجفر cinnabre، جرل coral، جبس gypsum، الهيدروبوريك hydroboracite، الهيدروطلق hydrotalcite، زرقون jargoon، يشب jasp، يشب عقيقي jaspachate، يشب عقيقي jaspagate، يشب jasper، جزع يشبي[108] jasponyx، كهروبا[109] karabe، قرمزي kermesite، حجرلازوردي lazuli lapis، لازورد lazule، لازوردي lazulite، معدن لازوردي lazurite، المركزيت[110] marcasite، مخة[111] mocha، حجر المر myrrhite، عرق اللؤلؤ nacrite، كلوريد الناظور nadorite، نخلة nakhlite، رهج الغار relgar، رهج الغار resallgar، رهج الغار rosaker، رهـ ـج الغـ ـار rosalger، حمض الزريخيد safflorite، زبيل sebilla، بورات السرنديب serendibite،

---

105 - أكسيد الحديديك المائي الطبيعي وتكون حمراء أو صفراء اللون عادة وتسمى هذه الكلمة أيضا مرقشيطى بالعربية

106 - أو التنكال وهو بورق خام - 107 - الكلمة المأخوذة من بلخشان وهي منطقة قديمة في أفغنستان وتعني حجر الياقوت الأحمر الداكن

108 - كلمة لاتينو يونانية تعني عقيق متكون من طبقات تتشكل كليا أو جزئيا من اليشب

109 - كلمة مهجورة تعني عنبر أصفر جذاب - 110 - من بين المعادن التي تحتوي على البيريت والديسالفيد الحديدي وهذه الكلمة الفارسية الأصل مأخوذة عن منطقة مرخشيشى في إيران

111 - عقيق مزدان بعلامات سوداء أو خضراء شبيهة بالطحاب

طاحونة tahona، طلق talc، طلقويد talcoid، نطرون حراري theranonatrite، طرابلس tripoli، نطرون trona، زركون zircon، أكسيد الزركون zirconolite.

الـريـاضـيـات

إذا كان بالإمكان إصدار أحكام قيمية حول جدوى الكلمات و فائدتها، فإن هذه المجموعة المغلقة المتكونة من إحدى عشر مصطلحا تعد الأكثر قيمة نسبيا في مدونتنا. و تعد الرياضيات أحد أقدم العلوم المهتمة أصلا بعمليات العد والحساب و القياس. و قد يكون من الصعب إيجاد كلمات أكثر اتصالا بتلك النشاطات من مصطلحات **الجبر algebra** و **صفر**[112] **cipher** و **جيب sine** **وصفر**[113] **zero**. ففي التدوين العربي للأعداد نجد مثلا أن العدد **صفر zero** يدل على غياب الكمية و يعكس من ثم الدور الهام الذي لعبه العرب في تاريخ الأريتميات. وقد كان للعالم الخوارزمي المتوفى سنة 875 هـ الذي عمل في دار الخليفة للحكمة في بغداد، قصب السبق في أوائل القرن التاسع في إدخال نظام الأعداد الهندي العربي الذي عوض بشكل أساسي نظام الأعداد الرومانية المعقدة والمرهقة. و قد ظهر بعدها كتابه الخاص بالإضافة و الطرح طبقا للحساب الهندي باللغة اللاتينية في القرن الثاني عشر فانتقل معه نظام الأعداد العربي إلى الحضارة الغربية. و في ميدان الترجمة كان كتابه في **الاختزال restoring** و **الموازنة balancing** الذي حول كلمة **الجبر al-jabr** أي "الاختزال" إلى **الجبر algebra**، وهذا ما أعطى تلك الكلمة الهامة للغة الإنجليزية. و قد أضحى إسمه غامضا إلى حد ما بتحويله إلى مصطلح **algorism** أي **الخوارزمي**[114] حـ ـوالي سنة 1230. و قد انتهت هذه الكلمـ ـات القديمة المؤرخة بالمفردة **الخوارزمي algorithm**[115] سنة 1699 قبل أن يشرع **ليونهارد أولـ ـ ـر Leonhard euler** التأليـ ـف لأعداده الواسعة من الأوراق ومتن الكتـ ـ ـاب الهـ ـام الـ ـوارد بعنـ ـوان "**مدخل إلى معلومات التحليل**" "**Introductio in analysin informatiorum**" (1748) و قبل تطور الرياضيات كعلم للأنظمة الرسمية الشكلية. وتستعمل حتى تلك الأنظمة مفاهيم ممثلة في الكلمات المذكورة آنفا، كما كانت مردودية هذه المصطلحات كانت كبيرة أيضا. و قد حملت كلمة **صفر zero** معنى ومفهوما هامين في اللسانيات شأنها في ذلك شأن كلمة **تعريف tariff** في ميداني التجارة والضرائب.

---

112 - كلمة تعني رقم

113 - بمعنى عدم العدد

114 - محمد الخوارزمي من أشهر العلماء الرياضيين العرب، ويعتبر واضع علم الجبر

115 - تدل على نوع من الحساب وقد أصبح لفظ "اللوغاريتم" متداولا في التعبير الرياضي العربي

وقد قدم مصطلح الصفر صفة و فعلا محولتان وظيفيا فضلا عن عديد الصيغ التركيبية. و لعل كلمتي الجبر **والمقابلة** **almachabe** و **شيئ** **coss**، و هما تسميتان مهجورتان كانتا يستعملان استعاضة عن كلمة **الجبر** **algebra** ، المفرداتان الوحيدتان اللتان يمكن اعتبارهما إضافة. وتتمثل القائمة فيمايلي: **الجبر** **algebra**، الخوارزمي algorism، الخوارزمي algorithm، الجبر والمقابلة almachabel، صفر cipher، شيئ coss، جيب sine ، أصم surd، تعريف tariff ، **مال**[116] zenzic، صفر Zero.

116 - ويقصد بها عدد تربيعي

عـــلـــم الآثـــــار:

لقد ساعد بروز الإنسانيات أواخر القرن الخامس عشر وبداية أوائل القرن السادس عشر في إعطاء دفع للدراسة المنتظمة لما أبدعته أنامل الإنسان من صناعات ماضية صاحبها في ذلك وجود مجهودات جادّة لجمع آثار العصور القديمة التي زادت في تسريع وتيرتها تلك الاكتشافات الحفرية لكل من **هيركو لانيوم** herculaneum **وبومباي** Pompey بداية من سنة 1709. ومن جملة الكلمات السبع عشر المتعلـقة بعلم الآثار المرصودة هنا، ثمة ثلاث منها غير مؤرخة، أما أقدم المصطلحات تأريخا فهي المفردات الأربع التي وردت إلى اللغة الإنجليزية في القرن التاسع عشر، ومثال ذلك كلمة **طالعة**[117] talayot المؤرخة سنة 1893، أما البقية فقد دخلت إلى اللغة الإنجليزية في القرن العشرين بحيث رصدت خمس كلمات في ثلاثينيات هذا القرن مثل كلمة **ناتوفي**[118] natufian وكلمة **عبيد** ubaid[119] وهي أحدث كلمة دخلت الإنجليزية سنة 1952. ومع ذلك، لا تظهر الآن أيا من هذه الكلمات في معاجم الكلمات الجديدة حتى وإن سميت دوما بموقع عربي معين و إن كان علماء الحفريات دوما من غير العرب. وتنصب الحفريات اليوم بالأساس على المرحلة التاريخية ومنها البحوث الواسعة والمعمقة بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا خاصة بعد اكتشاف الباحث **هوارد كارتر** Howard carter لقبر **توت غنخ آمون**[120] tutantkhamens ســنة 1922، ويبقى مع ذلك الكثير من المرحلة التاريخية من دون بحوث وتحقيق لحد الآن رغم أنها تحظى بالحفظ الغزير وبكميات معتبرة من النقوش باليمن وغيرها.

كما أن الاهتمام المعاصر بالآثار الغنية غير المنشورة لمنطقة الفيوم تدل عليه لغويا الصفة **فيوم**[121] fayum التى عرفتها الإنجليزية سنة 1937 لترد سنة 1961 في معجم أكسفورد الإنجليزي القديم. أما صيغة الإسم الذي ينطق الـفيوم لها مثل هذا الاستعمال الحالي مما جعل المعجم الـوراثـي الإنجليـزي

---

117 - أي برج مراقبة وهو أحد أبراج المراقبة الحجرية لما قبل التاريخ الذي اكتشف في جزر البليريك

118 - نسبة لواد الناتوف بفلسطين حيث ازدهرت ثقافة سكان هذه المنطقة في العصور الحجرية الوسطى المتميزة بجمع الغذاء و العيش في المغارات

119 - نسبة لإسم المنطقة العراقية "تل العبيد"حيث اكتشفت لأول مرة هذه البقايا أوائل العصر البرونزي

120 - توت غنج آمون : فرعون مصري امتد حكمه من عام 1361 إلى 1352 قبل الميلاد

121 - نسبة للمنطقة الأثرية المصرية الفنية "الفيوم" التي هي جزء من محافظة مصرية حاليا

لسنة 1992 القاموس الوحيد الذي رصد هذه الكلمة استنادا ربما لعبارة رومر في منزل هانكوفر "يماك الملكية في الفيوم" (94.1994) الذي يحمل معنى جديدا، أي "المدينة المصرية الواقعة قرب البقايا الأثرية". والأمر نفسه يقال بالنسبة لأول مرجع مكتوب حول الحفريات بمنطقة العمارنة الواقعة بين التبيس القديم والمنفس الذي كان سنة 1888، وما ذكره وورده سنة 1962 إلا تعبيرا عن أهمية عاصمة إخناطون، إذ وجدت بها مراسلات دبلوماسية ومواد أخرى. ويلقي هذا الأمر الضوء على أحوال مصر القديمة والصراع الذي كان دائرا بين عبادة عدن أو أمن والذي إنتهى بإعادة تسمية العاصمة **بتل العمارنة**[122] **tell al-Amarna** . وكل المصطلحات الواردة في هذا الباب ما عدا ثلاثة منها هي مشتقة من أسماء أماكن وتستدعي صيغة ian الإنجليزية ومثال ذلك كلمة **حلفي**[123] **halafian**. ويقترح المحققون ذوي الجنسية الفرنسية صيغا **منجازة**[124] مثل **غاسولي**[125] **Ghassulian**. وقد أضحت المصطلحات الثلاثة أسماء أساسية مثل كلمة **تل** **tell** بالنسبة لعلماء الآثار الذين يمكنهم تفحص القائمة التالية ليلاحظوا أي جزء من عملهم في المواقع المصرية والعربية الأخرى قد أصبح متاحا لعـــامة القراء. وتتمثل القائمة هـــذه فيمايلـــي : **الفيـــام** **Al-Fayyam**، العبيـــد Al-Ubaid، عمارنة amarna، عطري[126] Aterian ، فيوم fayum، غاسولي Ghassulian، حلفي Halafian، ناتوفي natufian، وهراني oranian، رأس الشمرة[127] ras shamra، سبيلي[128] sebilian، سنام[129] senam، طالعة talayot، تاسي tasian ، تل tell، تل العمارنة tell al amarna، عبيد ubaid.

122 - نسبة لمنطقة تل العمارنة الواقعة على طول نهر النيل

123 - نسبة لتل حاف السوري حيث اكتشفت لأول مرة صناعة الفخار و الزخرفة المتعددة الألوان

124 - على أساس القياس العربي لكلمات مفرنسة من الفرنسية أو معربة من العربية فمنجازة هي من الإنجليزية

125 - نسبة لمنطقة تليلات الغاسول وهو إسم موقع أو تل أثري أردني

126 - نسبة لبير العطر وهو الإسم القديم لقسنطينة بالجزائر

127 - إسم قرية أثرية سورية بالقرب من اللاذقية

128 - نسبة لإسم القرية المصرية "سبيل" الموجودة بالقرب من موقع أثري في العصرين الحجري القديم و الأوسط

129 - أي حدبة أوهضبة

<u>عـــلــــم الأعــــــراق</u> : إن الدراسة المتعلقة بتقسيم الأجناس البشرية في أوربا إلى مجموعات جنسية عنصرية أو عرقية والبحث المعمق في أصولها ومواصفاتها وعاداتها ومؤسساتها جاءت مبدئيا إثر ظهور نزعة تاريخية فيلولوجية philological، كما تعكس ذلك كتابات الإخوة **غريم** **Grimm** وآخرون سواهم. ويمكن وصف أغلب المفردات العرقية السبع والستون الواردة في هذا الباب بهذا الشكل، اعتبارا أن المفردات الأثرية بالأساس هي أسماء أو أعضاء قبائل كما هوا الشأن مثلا في مفردة **الحويتات** **Howeitat** التي تظهر بشكل بارز في فيلم **لورنس العرب**[130] **lawerence of Arabia**. كما أن المفردات الخمس الواردة إلى اللغة الإنجليزية في القرن العشرين بما فيها كلمة **بدو** **BEDU** التي دخلت سنة 1912 **والنور** **KINARA** (سنة 1975 و هي أحدث كلمة عرفتها الإنجليزية في هذا الميدان و تطلق للدلالة على حامل الفنارة المستعملة أثناء kwanza) تتصل هي الأخرى بالأعراف والعادات العرقية. وتعد مفردات **شرقي**[131] **saracen** التي عرفتها الإنجليزية حوالي سنة 893 **وشرقي** **sarseinch** التي أدخلها شوسر سنة 1366 **وعربي** **araby** التي دخلت سنة 1398 **وبدوي** **bedouin** حوالي سنة 1400 أقدم المعاني في هذا المجال. وعلى غرار المفردات العرقية المقترضة من الألمانية فإن الكلمات المقترضة من العربية دخلت إلى اللغة الإنجليزية بالأساس أثناء القرن التاسع عشر بتسجيل إثنان وعشرون مفردة بدءا من كلمة **سواحيلي** **swahil** سنة 1814 إلى **صيني** (**sino**) سنة 1894.

ومع ذلك، ثمة أحد عشرة مصطلحا عرفته الإنجليزية في القرن السابع عشر منها مثلا كلمة **معين**[132] **minaean** سنة 1601 **وسينائي** **sinaean** سنة 1667، وتدل إحدى وثلاثون مفردة أو تتصل بالشعوب الإفريقية، وهي عادة شعوب شمال إفريقيا في مثل كلمة **فلاح** **fellah**، في حين أن خمس وعشرون منها تدل على شعوب الشرق الأوسط مثل كلمة **شمر**[133] **shammar**. أما الكلمات الخمس التي تشير لتسمية الشعوب الصينية فتشمل كلمة **صيني** **sinean** وأربعة منها تحمل الجذر **صيني**.**sino** وثمة مرجعان هنديان منهما كلمة **سندي** **sindhi** ومرجع واحد ملوخي ممثلا في كلمة **الفوري** **Alfur** ومرجع برازيلي في كلمة **مملوك**[134] **mameluco**.

---

130 - وإسمه الكامل إدوارد توماس لورنس ولد يوم 16 أوت سنة 1888 وتوفي يوم 19 ماي 1935 وهو ضابط بريطاني اشتهر بمشاركته في صفوف العرب ضد الأتراك في الحرب العالمية الأولى ويعده البعض أسطورة القرن العشرين.

131 - شرقي ويسمى أيضا سرحي وجمعه سرحيين حسب ما ذكره ابن بطوطة في رحلته حيث يقول بأن الرومان و اليونان يسمون عرب بادية الشام بالسرحيين ويعلل ذلك بأنه من الفعل "سرح" الإبل و الماشية أي رعيها لأن العرب كانوا سراحين أي رعاة إبل و ماشية.

132 - معان : وهو الشخص المقيم أو من أصل هذه المملكة المعينية القديمة جنوب غرب الجزيرة العربية

133 - شمر: إسم شعب بدوي من النوماد العرب من أصول صحراء النافود بالعربية السعودية - 134 - مملوك : وهو عنصر من الطبقة المصرية العسكرية سابقاً المشكلة و من عبيد قوقاز اعتنقوا الاسلام بعد استيلائهم على مصر و حكموها مطولا وقد ساعدوا مصر كاستقراطية عسكرية قوية ضد نابليون، أو هو العبد الأصفر المقيم في الدولة الإسلامية.

وتعد المفردة **رومي roumi** كلمة تعميمية تحمل معنى سلبيا لثمان مفردات، وقد أطلق العرب هذه الكلمة المشتقة والمستمدة من الكلمة اللاتينية romanus أو roma للدلالة بشكل سلبي دوما على البيزنطيين في الإمبراطورية الرومانية الشرقية (أي الأوروبيين أو على الأقل غير المسلمين).

وأما المرادف القوي **كافر CAFFRE** أي "غير المؤمن" فقد ظهر بداية الأمر في اللغة الإنجليزية على أنه كلمة سلبية إلى حد ما، إذ كان يطلق على الرجل الأسود الجنوب أفريقي.و تدل كلمة **غليظ GALLA** في الصومام بشكل سلبي على اللغة الأرومية أو الرجل الأوروبي الأبيض أو أي وثني أوغير مسلم بعبارة أخرى، وأما كلمة **طبيب TOUBAB** فهي قابلة للمقارنة في إفريقيا الوسطى والغربية. وأما عن كلمة **فرنجي FERINGHEE** التي تدل عادة في اللغة الفارسية على الشخص الأجنبي فقد استعملها مبكرا الهنود في المستعمرات الهندية للدلالة على الأوروبيين ثم استخدموها بحلول سنة 1755 للدلالة على الأوراسيين، سيما أولئك المنحدرون من أصول هندو برتغالية، كما ينطبق الأمر أيضا على كلمة **مملوك mamelecu** التي استعملت في البرازيل لتهجين النسل. ويلاحظ الرد العربي المبكر على الفرس والذي استمر لغاية الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينات من خلال الرجوع إلى دلالات كلمة **سفاريدي saffaridi** على أنها "كاب خان سفا ريدي". وتحمل عبارة **أولاد نايل ouled nail** أحد أشد المعاني قساوة وغضاضة بحيث تدل على فتاة عربية عاهرة و فتاة راقصة دربها البدو الرحل الجزائريين على هذا النمط من الحياة. وتتضمن الكلمات العرقية النسبة الأعلى من حيث أصولها الإسمية وسفالتها في المدونة، ولكن القلة منها تقارن بالكلمة الألمانية المقترضة untermensh التي اقترنت بالنازيين.

وتعد المفردة **عرب Arab** الكلمة العرقية الأكثر شهرة الدالة على هذا الحشد الهائل من الشعوب الإسلامية التي انتشرت في جميع أنحاء المعمورة و الذين رسخوا صورتهم بشكل خاطئ غير صحيح على أنهم رعاة إبل رحل كما هو منحوت في النقوش الأشورية القديمة، على الشاكلة ذاتها التي واصل بها **البدو Bedouins** وصف العرب على أنهم شعوب رحل. وتبقى مع ذلك بعض الكلمات المرصودة غامضة على العموم مع وجود بعض الكلمات المألوفة الأخرى مثل (**جزائري Algerian**، **مغولي mogul**، **شرقي saracean** **وسواحيلي swahili**).

و إليكم القائمة كاملة : عبابدة[135] ababda، أفالومان[136] afalouman، الأغاب aghlabite، الفوري alflur، جزائري algérian، جزائري algerine، عرب arab، عربي araby، الأوس aus، عزازم azzazame، بقارة baggara، بدوي bedawi، بدوي bedouin، بدو bedu، بيجا[137] beja، بني عباس beni abbas، بربر berber، بشار bisharin، كافر caffre، قبط copt، فلاح fellah، فرنجي feringhee، غليظ galla، غليظ Galla، هباب habab، حميار، حمياري[138] (إسم وصفة) himyarite، الحويطات[138] huweitat، حبشي hubshee، إباض[139] ibad، قباشي[140] kababish، قبائلي kabyle، نور kinara، مأدن[141] ma'dan، مملوك mameluco، مغربي maugrabee، معين minaean، مغول mogul، نجدي naji، أولاد نايل ouled nail، قريش quraish، ريف riff، رومي oumi، روالة rualla، رواشد[142] ruashid، الصفاري saffaridi، شرقي saracen، شرقي saracenian، مشرقي saracenic، شرقي sarsenish، سيد seid، شمر shammar، شرارة[143] sherarat، شكرية shukriah، صيني sinaean، صيني sinaic، سندي sindhi، صيني -sino، صينولوجي sinologic، عالم صيني sinologue، علم صيني sinology، الصليب sleb، صلوبي slubbi، سواحيلي sawahili، ثمودي thamudite، طبيب toubab، توارق tuareg.

135 - عبابدة : قبيلة بصعيد مصر تتكلم اللغة العربية

136 - أفالومان وهي كلمة مركبة من اللغتين العربية "أفالو" وهي منطقة بالجزائر و "man" أي رجل ومعناها الكامل رجل أو شخص من منطقة أفالوالجزائرية

137 - بيجا : إسم شعب نومادي رعوي يعيش بين نهر النيل و البحر الأحمر

138 - حمياري : نسبة للإسم حميار و هو ملك يمني أسطوري أما حمياري فيقصد بها عضو من أعضاء شعب عربي من العصور القديمة أقام بجنوب العربية السعودية

138 - الحويطات : شعب بدوي من القبائل العربية السعودية

139 - إباض : إسم قبيلة بدوية عربية كانت تعيش بين نهر الفرات و الصحراء العربية

140 - قباش : شعب عربي مقيم بالسودان

142 - رواشد : شعب عربي عماني

141 - مأدن : و هو إسم شعب عربي يعيش على طول نهري دجلة و الفرات بالعراق

143 - شرارة : إسم قبيلة نوماد مقيمة شمال العربية السعودية

الصـــــحـــــة : باستثناء المفردات الثلاث غير المؤرخة من مجموع أربع وعشرين مصطلحا متعلقا بمجال الصحة، فإننا نجد كلمتين فقط تم اقتراضهما في العصور الوسطى، الأولى استعمال تشوسر لكلمة **فن** **fen** حوالي سنة 1386 والثانية **سبات** **subeth** سنة 1398 . ويعود انتقال ست منها إلى القرن السادس عشر (ابتداء من كلمة كافر **cafard** سنة 1539) و خمس منها إلى القرن العشرين منها العلاج **بالمواد الكيميائية** **chemotherapy** سنة 1907. و أحدث كلمة محولة هي **التور**[144] **el tor** المدونة فقط في معجم برنهارت الثالث وهي تعكس النزعة الحديثة لتسمية حالة أو ظرف صحي بالمكان الذي اكتشف فيه أول مرة. وتسجل بعض المفردات تطورات حديثة في ميدان الصحة وعلم المناعة والمجالات المتصلة التي يمكن إدراجها ضمن إطار الصحة رغم أن عرب العصور الوسطى كتبوا رسائل وبحوث رائعة في ميداني الطب والعلوم، ساعدتهم في ذلك الخلافة العباسية، فكانت أن وصلت هذه العلوم إلى إسبانيا الإسلامية لتؤثر على علماء أوروبا المسيحيين. وقد كانت الإمبراطورية الإسلامية مرفدا ومكانا هامين لتعلم الطب، كما هو الشأن بالنسبة لأعمال **ابن سينا** **AVECENNA** الذي استعمل كتابه "قانون الطب" لردح طويل من الزمن في المدارس الطبية، بيد أن أكبر إسهامات العرب في هذا المضمار كانت في مجال الكيمياء كما هو موصوف في ذلك الجزء المخصص لها. وتشمل ست مفردات قديمة جدا ثلاث مواد صلبة وسائلة مستعملة طبيا مثل **سيف** **sief** و ثلاث حالات صحية مثل **لاذقة**[145] **latic**. وتتصل معظم الكلمات الأخرى بمثل هذه الحالات على غرار كلمة **halzoun** (أي **حلـزون** بالعربية الدال على مرض دودي يصيب الحنجرة)، أما أربع مفردات مثل كلمة **كيف** **kef** فتتعلق بالمخدرات، وعددها صغير جدا مما يستحيل وضعها في فئة خاصة بها. وفيما يخص كلمة **حشيش** **hashish** المستعملة طبيا قديما فهي مخدرة هلاسية سامة أحدثت مشاكل في جميع أنحاء المعمورة و لايزال الكثير من الإمداد بهذه المادة يتدفق من الشرق الأوسط، ومع إدراج الكلمتين المعروفتين **المس** **massage** والعلاج **بالمواد الكيماوية** **chemotherapy** فإن المفردات الواردة في هذا الباب هي كالآتي : الفاند[146] alphenic، بيض الصر beidel-sar، بجال[147] bejel، بازهر[148] bezoar، بجاية bougie، كافر cafard، العلاج بالمواد الكيميائية chemotherapy، درين dourine، التور el tor، شران essera، فن fen، حكيم[1] hakim، حلزون halazoun، لاذقة latic، لعوق[149] lohoch، مس massage، نافة naphe، تبول النطريوم natrueresis، ألم نخاعي nuchalgia، فرنجة paragi، سيف sief، صودا[2] soda، سبات subeth، يوناني yunani.

---

144 - التور : موقع مصري للحجر الصحي يقع بجزيرة سيناء حيث عزل به وباء الكوليرا الذي اجتاح المنطقة وقتذاك - 145 - لاذقة : هي الكلمة العربية التي استعملها ابن سينا للتعبير عن حمى يومية تصيب الإنسان - 146 - الفاند : وهو قند السكر المستعمل طبيا - 147 - بجال : مرض عرفت به منطقتي شمال افريقيا و آسيا وهو مرض مزمن يصيب الأطفال بالأساس.

148 - بازهر : مادة مضادة للسم - 149 - لعوق : وهو عبارة عن معجون أو شراب شديد الحلاوة يستعمل لمعالجة داء الحنجرة ويتم ذلك بلحس هذا الشراب أو لعقه.

الـــقـــــانـــــــــون:

بالنظر إلى مختلف أصناف القانون في أوروبا والمناطق الناطقة بالانجليزية (كالقانون الروماني في ألمانيا عكس القانون العام والخاص في إنجلترا أو أمريكا عكس القانون الإسلامي) يمكن المرء أن يتوقع إيجاد النزر القليل من المفردات القانونية في مدونتنا وكذا انتقال ضئيل للمفردات عبر اللغات الأوروبية. ويعد الافتراض المنطقي الأخير صحيحا بالنظر إلى وجود ثلاث مفردات فحسب دخلت الإنجليزية عبر اللغة الإسبانية وهي **الوصية والوزير والقائد** (Albacea, alguacil, caïd) و كذا الكلمة الإسبانية **مخاطرة** mohatra (ذات الأصل العربي أيضا) والتي انتقلت عبر اللغة الفرنسية. إلا أن ثمة ظرفان يلغيان الفرضية الأولى، ذلك أن التاريخ الاستعماري في آسيا كما يتضح من خلال شركة الهند الشرقية ما بين 1600 و 1874 والشركات التجارية المماثلة للفرنسيين والهولنديين والدانمركيين أسهمت في تدفق المفردات الإسلامية نحو أوروبا. وحتى بعد ذلك و باستثناء حكم الإداريين التنويريين من أمثال السيد **وليام جونز** william Jones مابـيـن 1746 و1794 الذين صمموا على أن يحكم بلاد المسلمين الـقانون الإسلامي بدلا من القانون البريطاني الغريب عنهم فإن حجم المفردات كان يمكن أن يظل ضئيلا. أما الظرف الثاني فيتمثل في انتشار الدين الإسلامي عبر كافة أنحاء العالم قاطبة. فالاحتمال الوارد هو أن هذه المصطلحات مختلفة عن المصطلحات القانونية المستعارة من الأمم الأوروبية (الفرنسية منها والإسبانية والبرتغالية والروسية وغيرها) لأنها مشتقة من القرآن، وبالتالي تم وضع القوانين المدنية والجنائية على أساس رباني ديني وهذا ما تطلب من هذا المؤلف إصدار أحكام اعتباطية عديدة حول ما إذا كان تعريف ما متصل بالمسلمين هو قانوني أكثر منه إسلامي). وقد أعاق هذا الأصل وحال دون تأثير الكلمات القانونية العربية في تطور المهنة القانونية أو تاريخ القانون غير الإسلامي المعاصر ومواصفاته. والحاصل هو أنه لا توجد مصطلحات قانونية إسلامية يمكن مقارنتها مع كلمات من قبيل Ex أو lex أو Criminalistics أي علم الإجرام وهي أحدث كلمة ألمانية قانونية استعارتها اللغة الإنجليزية.

وبدلا من ذلك، فإن هذه المصطلحات استمدت فلسفيا وتاريخيا من الشريعة التي جاء بها القرآن أولا وغير معمول بها تقريبا في الأعمال الدينية للمسلمين وكذا **الشرع** al-shar’ (وهو عموما قانون محمد) و كلاهما يعبر عن مصطلح "القانون".

كما أن النسبة العالية الكبيرة من المفردات الثمان و العشرين غير المؤرخة (والتي استمدت تسع منها من الهندية) من مجموع ستين كلمة مرصودة تفسر جزئيا بعدم المحافظة على المدونات الاستعمارية وصيانتها.

وأقدم هذه المفردات على الإطلاق هي الكلمات الثلاث التي رصدت أواخر القرن السادس عشر (منها كلمة قاض سنة 1590) وقد حوت اللغات الأسيوية 13 مفردة مابين 1622 (مثل **وكيل** wakeel) و1866 (مثل **مختار** mukhtar) وباستـثـناء كلمة (**عادة** adat) المستمدة من اللغة **المالية**[150] وكلمة **معاملة دار**[151] mamlatdar المراثوية فإن البقية الأخرى كلها أتت من اللغة الهندية أو الأوردية. كما نقلت أيضا المصطلحات الإسلامية إلى اللغة الفارسية والتركية فأعطت أربع كلمات مقترضة عن العربية مثل (**شريف** hatti-shérif) وكذا اللغة الماليية المعاصرة في مثل كلمة **قاضي** khathi. والأمر الذي قلل من التأثير الدولي للغة العربية في هذا المجال هو أن تسع مفردات مؤرخة فقط استمدت مباشرة من اللغة العربية إلى الإنجليزية مثل كلمة **خاص** khass. ولا يزال تحويل المفردات جاريا كما هو الحال بالنسبة لكلمتي **شورى** shura و**فقه** fiqh المرصودتان سنتي 1981 و1988. في معاجم المفردات الجديدة تأتي بعد جاريا. ومع ذلك ثمة النزر القليل إن لم نقل لا أثر لوجود الكلمات المحلية رغم أن ألغاز الكلمات المتقاطعة الأمريكية تستعمل بانتظام كلمتي **قاض** cadi و**إرادة** irade.

و لقد أمد جونز و هو أحد قضاة المحكمة العليا في البنغال اللغة الإنجليزية بكلمة **سراجية** sirajigyah متخذا منها عناوين للقانون الوراثي الذي ترجم سنة 1792. و لم يتوقف الأمر عند الاحتفال بهذا القانون في الهند فحسب بل تعداه إلى أن كان محل العديد من النقاشات لدى علماء الدين المسلمين على مر القرون. ولولا وفاته سنة 1794 لكانت أعمالا قانونية عظيمة جليلة أخرى في رزنامته و محل اهتمامه لترجمتها واستعمالها فعليا في المحاكم الاستعمارية من قبل القضاة الإنجليز الذين لم يكونوا يعرفون شيئا عن اللغة الهندية. وتعد كلمة **ملتقى** multeka و هو العنوان المختصر لديوان أراء ومذاهب مؤسسي المذاهب السنية الأربعة الكبرى سجلا مشهورا هو الآخر. وتعكس كلمة **الظهار** zihar و أربع كلمات أخرى الانعكاسات الشرعية للطلاق.

150 - وهي لغة يتحدث بها عدة شعوب من أقطار ماليزيا ولهجات عديدة

151 - وهي كلمة مركبة من أصل عربي معاملة mamlat وآخر مراثوي وفارسي dar الذي يعني ضابط مدني هندي

و ما على القراء الذين يودون معرفة أنواع القانون الاسلامي المقدمة في اقتباساتنا إلا أن يتمعنوا في القائمة التالية باستعمال **منهجية hughes** 1973 : 285-1992 كـعرض غير تقني : و تتمثل قائمة القانون فيمايلي : أبواب abwab، عدالة adalat، عادة adat، إحسان ahsan، الوصية albacea، الوزير alguacil، عملاء amala، أمانة amani، آمين ameen، عمل aumil، عمل دار[152] aumildar، براءة berat، قاضي cadi، قاضي العسكر cadilesker، قائد caid، قول cowl، إنعام enam، إنعام دار[1] enamdar، فجار faudjar، فجاري faudjari، فتوى fetwa، فقه fiqh، حاجب hajib، حق hakh، حـــــــق دار hakdar، حـــــربي harbi، خــطي hatti، خــط شريـــف hatti-sherif، عدة iddat، إقرار نعمة ikrar-namah، إرادة irade، قاضي kathi، قاضي kazi ، خاص khass، خلع khula، مذهب madhab، مهر mahr، محرم mohram، مالكي maliki، معاملة دار mamltdar، محاباة mohabat، مخاطرة mohatara، منصف moonsif، مفتي mufti، مختار mukhtar، ملتقى multeka ، مشاع mushaa، نسب nasab، عملة omlah، قاضي qadi، شوفة shoofa، شورى shura، سراجية sirajiggah، صدر sudder، تفويض tafwiz، طلاق talak، عرف arf، وكيل vakeel، وكيل wakeel، ظهار zihar.

152 - وهي كلمة مركبة من أصل عربي عمل aumil و dar وهي لاحقة فارسية تعني عون أومسير أو صاحب و هي كلمة هندية يقصد بها جامع أو عون الضريبة وقس على ذلك كلمات إنعام دار وحق دار ومعاملة دار

اللـ ـ ـسـ ـانـ ـيـ ـ ـ ـات :

بالنظر إلى التقليد الطويل long tradition الذي عرفه العرب بعلمهم الواسع وثقافتهم اللسانية في اللغة العربية يمكن أن نتوقع إيجاد عديد الكلمات العربية التي اقترضتها اللغة الإنجليزية. و توجد فعلا 97 مفردة في هذا المضمار، لكن القلة منها فقط انتقلت إلى اللسانيات العامة الغربية لأنها غالبا ما تنطبق أولا على اللغات السامية. فالباحثون في اللغة العربية يعرفون ويستعملون **الميم** **mim** و **التمييم** **mimation** **والحرف القمري** **moon letter** **والتنوين** **nunnation** **والحرف الشمسي** **solar letter** و **حرف الشمس** **sun letter**، و لكن من الراجح فقط أن يسموا الوقف الحنجري العربي همزة كما، أنه من المستبعد ومن غير المحتمل أن تكون الكلمة **أصم** **surd** المشتقة من اللاتينية إسما لصامت مهموس. وقد أقرضت اللغة الألمانية 129 كلمة ذات صلة باللسانيات للإنجليزية بما في ذلك مصطلحات أساسية مثل : ablaut, back formation, coarticulation, folk etymology, isogloss, satem, semitic, umulat loanword, morphology

وقد تكون فقط الكلمتان **عربي** **arabic** و **صفر** **zero** (أي التصريف الذي يمكن تحقيقه ماديا) المفردتان الوحيدتان اللتان قد يحملان مثل هذا التداول my have such currency، و قد كانت كلمة **صفر** **zero** امتدادا لكلمة رياضية عربية. وتبقى أربع وستون مفردة من دون تأريخ، و يعود هذا جزئيا لكون المعجم المنزلي العشوائي وضع قائمة الحروف الإثنى والعشرين التي تحتويها اللغة العربية مبدئيا، و من ثم تغاضى عن مسألة ما إذا كان الاستعمال يبرر إدراجها على خلاف التصنيف الشامل للمعجم الثالث وبستر للحروف العبرية و الفينيقية. أما الكلمات الوحيدة التي تم اقتباسها في العصور الوسطى فهي **الترجمان** **dragoman** في القرن الرابع عشر واستعمال **تشوسر**[153] لمفردة **عربي** **arabic** حوالي سنة 1391 في كتابه "إلى **العرب بالعربية** **"to arabiens in arabik"** و كذا **ترجمان** **truchman** سنة 1484. وبما أن هذا الشاعر الدبلوماسي النافذ عرف و استعمل كلمة **عربي** **arabik** عندما كان ينتقل غدوا ورواحا بين لندن وباريس فهذا يدل على معرفته و درايته بالعرب وأحوالهم ولغتهم في مناطق شمال الفتح الاسلامي.

153 - و إسمه الكامل تشوسر جيفري و هو شاعر انجليزي ولد سنة 1340 و توفي في 1400، ويعتبر أبرز الشعراء الإنجليز قبل شكسبير، من مؤلفاته "حكايات كانتربري".

وتعد كلمة **عربية** **arabic** الكلمة المتعلقة باللسانيات الأكثر شهرة في مدونتنا باعتبار أن هذه اللغة السامية المتكلم بها ورغم اختلاف لهاجتها و تنوعها الكبير إلا أنها اقترنت بالإسلام لتشكل من ثم القوى المركزية الموحدة للشعوب التي تمثل اقتباسة كلماتها نحو الإنجليزية مدونة هذا الكتاب. وقد كان القرن الثامن عشر مثمرا وحافلا بوجود 10 مفردات تمتد من الصفة **كوفي** **kufic** سنة 1706 إلى تعليق **نسخي** **nastalik** سنة 1795. وقد شهد القرن التاسع عشر تسجيل 20 مفردة (منها **بيجة** **beja** سنة 1819 **وشدة** **shadda** سنة 1896، و15 مفردة في القرن العشرين منها **كافري** **kafiri** سنة 1901.

و تعد كلمة **arablish** أي **عربي إنجليزي** المرصودة سنة 1984 المفردة الوحيدة الواردة في المعجم الجديد للكلمات والتي تم صياغتها على أساس المجموعة المتقدمة باستمرار للمصطلحات المولدة مثل yinglish,spanglish,japlish,hinglish,frenglish.

وتنقسم معاني هذه الكلمات إلى ثلاث فئات، و أوسعها على الإطلاق يحتوي على 43 مفردة مرتبطة بالكتابة والمخطوطات. وعلاوة على أسماء الحروف الأبجدية، فإن ست منها تدل على المخطوطات القديمة (مثل **تعليق نسخي** **nastalik**) و أما حجر **روزيتا**[154] **rosetta stone** أي حجر رشيد فهو مشهور ذائع الصيت عالميا. وأربعة مصطلحات هي تسميات لمخطوطات معاصرة مثل **التلوذ** (**thuluth**) و تدل أربعة على صيغ كتابة الحروف أو الكتابة المتداخلة ما بين اللغات مثل **الأعجميادو**[155] (**aljamiado**) أما أسماء اللغة فتشمل 12 لهجة للغة العربية مثل **جزائري** **algerian** و13 لغة أفروأسيوية أخرى أو العائلات الفرعية للغات كالبربرية berber مثلا وخمس لغات غير أفرو أسيوية مثل **الفارسية** **farsi** و 6 لغات قديمة خاصة بمصر أوالشرق الأوسط مثل اللهجة **الفيومية** **fayumic**. وثمـــــة ثالثـــا 17 مصطلحا يشتمـــل على عبـــارة يا **حسان وياحسين** **hobson-jobson** الهندو إنجليزية المشهورة التي تطلق على أصل الكلمة الشعبية التي ينطق بها متكلم غير عربي سعيا منه لإعـــادة إنتـــاج صيغـــة التعجـــب العربي. وتدل 4 مصطلحات على

---

154 - وهي إسم القرية المصرية التي وجد بالقرب منها هذا الحجر سنة 1799 وربما إسمها العربي رشيد و هذه الحجرة السوداء هي التي كان لها الفضل الأكبر في فهم وتفكيك الكتابة الهيروغليفية المصرية و هذا كان بادرة فهم محتويات الكتب و الأفكار المتضمنة فيها.

155 - وتعني كتابةالإسبانية بحروف عربية.

الترجمة والتفسير مثل حضر موتي hadharmaution (صفة)، همزة hamza، حمياري himyarite (صفة)، ياحسان وياحسين hobson-jobson، عراقي iraqi، إضافة izafat. وتتمثل القائمة الكلية فيمايلي : عين ain، أخميمي akhmimic، الـ -al- جزائري algerian، ألف الأعجمية aljamia، أعجميادو aljamiado (إسم و صفة)، عربية arabic، إنجلوعربي arablish، عين ayn، باء bà، بيجة beja، بربرية berber، لهجة بشارية bishari، لهجة بحيرية bohariric، ضاد dad، دال dal، ذال dhal، ترجمان dragoman، فاء fà، فارسية farsi، لهجة فيومية fayumic، غلاظة galla (إسم وصفة)، غين ghain، هاء hà، حاء khà، حلب halab، جيم jiim، كاف kaf، لغة كافر kafiri، جرشوني karshuni، خاء kha، كيسواحيلي kiswahili، كوفي kufic (إسم وصفة)، كويتي kuwaiti، لام lam ، لحياني lihyanic، مغربي maghrebi، مهري mahri، مهري سقطري mahri-sokatri، ميم mim، التمييم mimation، ميناني minaean، حرف قمري moon letter، منشئ munshi، نبطية nabataean، تعليق نسخي nastalik، نسخي neskhi (إسم وصفة)، نون nun، التنوين nunation، قاف qàf، قتباني qatabanian، راء Rà، حجر رشيد rosetto stone، صاد sàd، الصفوية safaitic، لهجة صعيدية sahidic (إسم و صفة)، شدة shadda، شين shin، سندي sindhi، سقطري sokotri، حرف شمسي solar letter، سوداني sudani (إسم)، حرف شمسي sun letter، سردوس surd (إسم)، أصم surd، سواحيلي swahili، تاء tà، طاء tà، تعليق talik، أبجدية التوارق targu alphabet، ترجمان terjiman، ثاء tha، تمودية thamudic، ثلوذ thuluth، ترجمان truchman، توارق tuareg، واو wàw، ياء yà، زاي zà، الظاد zà ، زنجي zanzibari (إسم)، صفر zero.

<u>عـــلـــم السيـــاســـة :</u>

لقد أضحت القوة العسكرية و السياسية عند العرب معروفة بشكل محسوس جدا لدى أوروبا أثناء الفتوحات الإسلامية، كما توضحه كلمات من قبيل **أمير البحر admiral** التي دخلت الإنجليزية سنة 1205. ولكن انجلترا وقتذاك كانت لاتزال سياسيا جزيرة على هامش العالم المعروف. وقد دخلت ثلاث كلمات سياسية عربية أخرى فقط إلى اللغة الإنجليزية قبل تأسيس شركة الهند الشرقية (وهي كلمات **عثماني othoman**، **سبئي**[156] **sabaean**، **وضبطي zubti**) في أواخـــر الـــقـــرن الســـادس عشر

156 - هي صفة تطلق على الشخص المقيم في مملكة سبأ التي احتلت الجزيرة العربية منذ حوالي سنة 950 قبل الميلاد إلى غاية 115 قبل الميلاد

وتعد كلمة **ضبطي zubti** الدليل اللغوي الأول (المستمدة من اللغة الهندية وهي في جوهرها مأخوذة عن اللغة العربية) الذي استغرقه عصر الاكتشاف لتوسيع السلطة البريطانية وسط نفوذها حيث منطقة آسيا وجعل لندن محورا بحريا حتى، و إن أظهرت اللغات الهندية نفوذ اللغة العربية وتأثيراتها عليها من خلال نقل تلك المفردات إلى الإنجليزية. ومن ثم بدأت الكلمات المقترضة، فضلا عن التدفق الضخم لأصول المصطلحات اليونانية و اللاتينية، في توسيع مجموع المفردات الألمانية المعتبرة لحد الآن التي ولجت اللغة الإنجليزية وهذا عندما حدث التواصل والاتصال بين قادة السفن والقادة العسكريين من جهة و الأمراء و السلاطين و الهاشيمين وماسواهم من جهة أخرى.

وباستثناء 19 مفردة غير مؤرخة و 4 كلمات أضيفت منذ حوالي 1205 إلى 1590 تقريبا من مجموع 93 كلمة، يمكن المرء أن يتصور النجاحات البريطانية من خلال الكلمات الست المقترضة من العربية في القرن السابع عشر (ومثال ذلك كلمتي **خلافة caliphate** و**مغول mogul**). أما الكلمات الإحدى عشر التي عرفتها الإنجليزية عن اللغة العربية في القرن الثامن عشر فتشمل الإمارات والماليك الحاكمة مثل **ترجمان terjiman**، الإمارة **العباسية abasid** و**الأموية umayyade** (وهما أكبر الإمارات العربية) وكذا كلمات هندية مثل **مفصل**[157] **mofussil** و**تحصيل دار**[158] **tahsildar** الدالة على المناطق المنتجة لمدخول مقاطعات هندية. ولأن الثورة الصناعية قوت من شوكة إنجلترا، ازدادات معها الاتصالات بينها وبين العرب وهذا مايفسره رصد سبعة عشر مفردة في القرن التاسع عشر. وتنعكس القوة السياسية العربية في كون تسعا من هذه المفردات دخلت الإنجليزية عبر لغة وسيطة ما، فاللغة التركية أخذت عنها 3 كلمات منها **عثماني osmanli** و3 عن الهندية (مثل المقاطعة الإدارية **ديلة zillah**). و إثنان عن الإيطالية منها كلمة **مافيا mafia** و كذا المجلس الفارسي **مجلس majlis**. أما عن الكلمات المستمدة مباشرة من العربية فنجد قائد قبيلة شمال افريقيا **قايد kaid** والفارس الجزائري غير النظامي الخادم لفرنسا **كمخزن makhzan** والحاكم **مدير mudir** وهذا من جملة كلمات حكومية وسياسية أخرى أخذت مباشرة عن العربية.

ومع توسع الثروة البترولية العربية في القرن العشرين، تدفقت معها بشكل كبير مزيدا من المفردات نـحـو الإنجليزية بتسجيل 36 كلمة ذات صلة في معظمها بالسياسة وتم تحويل 11 كلمة فقـط عـبـر

157 - وهي كلمة أخذتها اللغة الهندية ويقصد بها فصل دولة الهند المستعمرة تمييزا لها عن الرئاسة والحكم البريطاني

158 - وهي كلمة مركبة من أصل عربي تحصيل tahsil وفارسي دار dar وتعني ضابط تحصيل المداخيل

لغات أخرى كالهندية مثل **نظام** nizamut والمالايية مثل **دركة**[159] merdeka و الفارسية مثل **صفي**[160] safavid والسواحلية مثل **عقيدة** akida أو التركية مثل **قادة** caza. وتدل الكلمات العربية إما على الأحزاب السياسية كحزب **البعث** baath أوالمجلات التي نشرها الإخوان المسلمون (كمجلة **الدعوة** el dawa) و إما الإضطراب السياسي والعسكري (مثل **بيروت يزد** beirutized) و إعطاء أوصاف للولايات المتحدة (مثل **الشيطان الأكبر** great satan) أو حكم قادة و زعماء الدين (مثل **المولاقراطية** mullacracy) و الأنصار السياسيون مثل (**الناصريون**[161] nasserite) وكذا مفاهيم الحرية و الاستقلال مثل **حر**[162] uhuru. وبالموازة مع احتفاظ عبارة **حزب الله** hezbollah بمعناها الأصلي كمنظمة عسكرية سياسية، و إن كان ذلك بفوارق ضئيلة لاتكاد تدرك، فإن كلمات حديثة العهد باللغة الإنجليزية. مثل كلمة **دعوة** dawa توضح نوع التحقير الموجود في بعض الكلمات المأخوذة عن اللغة العربية. وعليه فالدعوة تبقى حزبا سياسيا عراقيا و منظمة شرق أوسطية مرتبطة بالأصوليين الشيعة ولكنها تعني الآن بالأساس مجموعة إرهابية بالنسبة لبعض متكلمي الإنجليزية. وقد ازداد عدد الكلمات مع إشراف القرن على نهايته بتسجيل 14 كلمة مابين سنة 1981 و 1988 سيما ما هو مسجل ومرصود في معجم بارنهارت المرافق أو رفيق معجم برنهارت baranhart dictionary compar .

أما وعن كلمة **انتفاضة** intifada المرصودة في معاجم المفردات الجديدة فقد انتقلت إلى مختلف اللغات عبر العالم حتى وإن جلبت قوة موحدة جديدة للعرب وخاصة الفلسطينين منهم الذين يعتبرون إسرائيل قوة غربية غرست في أراضيهم والتي قد تهدد القواعد الأساسية للإسلام. وتجد مثل هذه الكلمات صداها في عديد الجرائد اليومية في حين تظهر المفردات القديمة لدى ذوي المستوى المتوسط في تكلم اللغة الإنجليزية مثل كلمات **أمير البحر**[163] admiral **ومافيا** mafia **ومغول** mogul **وعثماني**ottoman **وسعودي** saudi وهذا يدل على المحتوى الرفيع لأصل الكلمات السياسية (بحيث تشكل 44 أو 3،47 %). وتتمثل القائمة الكاملة لهذا الصنف فيمايلي : عبادي abadid،عباسي abbasid،أمير البحر[163] admiral، عقيدة akida، عرش العرب alabarch،القاضي alcalde، القاضية alcaldia، الدعوة al dawa

159 - وهي كلمة مالائية تعني الحرية و الاستـقلال لدولتي ماليزيا واندونسيا، وقد أخذتها اللغة العربية عن المفردة السواحيلة "مدركة" والكلمة في أصلها مستمدة من السنسكريتية "مردهكة"

160 - وأصلها في الفارسية "صفوي" نسبة للحاكم صفي الدين أو المملكة الحاكمة التي قادت بلاد فارس من سنة 1501 إلى 1736.

161 - ويقصد بهم أنصار جمال عبد الناصر الرئيس المصري الذي حكم البلاد من 1956 إلى غاية اغتياله

162 - كلمة سواحيلية أخذت من العربية بمعنى حر أو كل ما يتصل بالحرية -163 - وهو الذي يطلق عليه حاليا إسم "أميرال" أيضا

الموحد almohad، المرابط almoravide، أيوبي ayyubite، بعث baath (إسم وصفة)، بيروتيزايشن beirutization، بيروتايزد beirutized، خلافة caliphate، غزة caza، دعوة dawa، دواة dawa، فاطمي fatimi، غساني ghassanid، الشيطان الأكبر great satan، حفصي hafsid، حكيم hakim[2]، هاشمي hashemite، حزب الله hezbollah، حزب الله hezbo'llahi، انتفاضة intifada، جماهيرية jamahiriya، جمهور jamhuri، قائد kaid، خالصة khalsa، إمارة لاخم lakhmid، مذهب لبناني lebanonism، لبننة lebanonization، يلبنن lebanonize، لواء liwa، يوم المدركة madaraka day، مافيا mafia، مجلس majliss، مخزن makhzan، مأمور mamur، مركز markaz، دراكة merdeka، مفصل mofussil، مغول mogul، مدير mudir، مديرية mudiria، مختار mukhtar، مولاقراطية mullahcracy، مولاتارية mullahtaria، متصرف mutessarif، متصرفة mutessarifat، ناحية nahie، ناصري nasserite، نجد nejd، نظام nizamut، عثماني osmanli، عثمان ottoman، حزب الله party of god، اتجاه قذافي qadafism، قذافي qadafist، سعدي sadian، سبئي sabaean، صفي الدين safavid، الصفار[164] saffarid، ساماني[165] samani، سامانيد samanid، صامدين samidin، سعودي saudi، سلطانة soldanate، صوبه[166] subah، صوبه دار[167] subahddary، سلطانة sultanate، تحصيل tahsil، تحصيل دار tahsildar، طرف traf، حاكم طرف tarafdar، حر uhuru، جماعة ujammaa، أموي umayyade (إسم وصفة)، والي vali، ولاية vilayet، وزارة vizierate، وفد wafd، والي wali، ضبطي zabti، زغلولي zaghlulist، ذيل بريشاد[168] zila parishad، ذيلة zillah، ضبطي zubti.

---

164 - وهو يعقوب بن الليث الصفار لقب مؤسس المملكة الاسلامية الفارسية في القرن التاسع الميلادي

165 - إسم خليفة المملكة الفارسية بمنطقة بخارة الذي حكمها من 872 إلى 999

166 - كلمة فارسية هندية تعني مقاطعة من مملكة المغول

167- وتعني مقاطعة حكم صوبه

168 - الكلمة مركبة من أصل عربي "ذيل" " zila " و المفردة الهندية "بريشاد" " parishad " وتعني مجلس مقاطعة هندية

عـــلــــم الاجـــتماع :

يعتني علم الاجتماع بالمظاهر الوظيفية و التركيبية و التنموية للمجتمع البشري، لذا يتداخل بالضرورة مع مواضيع و مواد عديدة، و لهذا نجد أن دراساته تعني بمسألة الطلاق القائم أساسا على القانون الإسلامي مما جعلنا نصنف كلمة **الطلاق talak** ضمن باب القانون. ولأن التصنيف الاجتماعي يدخل ضمن هذا التصنيف الأكبر فإن كلمة **بابا baba** قد تكون كلمة تندرج ضمن علم الإجتماع لأنها عنوان الاحترام المبدى لبعض الأشخاص و لكن دون حساب الآخرين ماعدا أن مذكرتنا أعطت لنفسها صنفا من العناوين و الأوسمة تجتمع في كلمات مثل **شيخ sheikh وسلطان sultan**. و من ثم يتعين على علماء الاجتماع تفحص المواضيع ذات الصلة بالكلمات الهامة .و بالنظر إلى حجم اختصاصهم وكذا الإسهام الواسع والشامل لحضارة المسلمين في العالم الناطق باللغة الإنجليزية فإنهم سيتفاجؤون بإيجاد 18 كلمة فحسب في المدونة، منها 6 كلمات من دون تأريخ. وتعد كلمة **لكّي lackey** المرصودة سنة 1523 أول كلمة مدونة ومعناها مثير للاهتمام إذ أنها بدأت في الظهور في اللغة الإنجليزية كإسم لخادم مبزز أواخر العصور الوسطى من الثقافة الفرنسية و الذي إرتدى بفخر لباسه المتميز، مشيرا بذلك إلى أنه يخدم شخصا مرموق الرفعة. وقد احتجب هذا المعنى اللطيف إلى حد ما عندما استبدل بمعنى "الرجل الخادم أو الجانبي" عندما احتمل أن مديره ليس رجلا إستقراطيا غنيا وسيطر عليه ربما بشكل سلبي "التابع الخانع الخادم أو المعنى الحالي"، وهذا عكس تجربة **ماما صاحب**[169] **mamsahib** وعناوين عربية تشريفية موصوفة في قسم الألقاب. و قد ظهرت أربع مفردات في القرن التاسع عشر (منها كلمة **بنت bint** سنة 1855) وأربع منها كلمة **جماعة jamaa** سنة 1983 وهي آخر كلمة مدونة في هذا الميدان. وتدل عديد هذه الكلمات على أماكن العيش مثل كلمة **بري**[170] **barrio** والتي تغير معناها سلبا بعد تحويلها من اللغة الإسبانية، لذا يمكن سكان الإسبان الافتخار بمنزلهم في بري ما بمدريد، بيد أنه ينبغي عليهم توخي الحيطة و الحذر لاقتناء ملكية في بري ما بلوس انجلس. وتتمثل المفردات الواردة في هذا الباب فيمايلي : أهل ahl، الضاحية aldea، الضيعة aldee، بابا $baba^2$، بريدة[171] barraida، "بري" barrio، بنت bint، دية dia، جماعة jamaa، قواعد kavaida، لكّي lackey، مدينة medina،ماما صاحب memasahib، "مشعل" صي[172] mussalchee، شريفة sherifa.

169 - وهي كلمة هندية تعني زوجة مسؤول بريطاني أو أبيض ذات مكانة اجتماعية في الهند المستعمرة و غيرها من المستعمرات أو قد تعني الشخص الذي يتصرف كإمرأة أوروبية هناك

170 - وتعني في العربية بلد مفتوح وهي مقاطعة أو حي من مدينة في بلد يتكلم قاطنوه اللغة الإسبانية مثل منطقة بالولايات المتحدة سيما غرب جنوبها

171 - وهي كلمة مركبة من بري واللاحقة da وهي منطقة توجد على أطراف مدينة واسعة بأمريكا اللاتينية

172 - وهي كلمة ذات أصل عربي مشعل و لاحقة تركية صي ci وتعني حامل المشعل

الـــــفـــنـــون

الهندسة المعمارية : يقصد بالهندسة المعمارية عموما - و التي قد تعد أقدم الفنون الدقيقة - على أنها الفن الذي يعني بتصميم بناء معين أخذا بعين الاعتبار التأثير الجمالي و علاقته بالبيئة و ذلكم يعد فنا. و يمكن توقع وترقب عديد الكلمات المقتبسة عن العربية مثل **الأرابسك**[173] **arabesque** والدال على مفهوم و تفاصيل الفن الإسلامي الشهير الذي أبهر المهندسين المعماريين في العالم و أثر عليهم أثناء فترة الحروب الصليبية، والوافدة من منطقة تكتنز أوائل المعالم و المتاحف العظيمة الموغلة في القدم مثل الأهرامات المصرية. وتشتمل تقنية البناء وفنه على مفردات مثل **السطيح** **azotea** و التي تعني السقف المسطح أو الأرضية الموجودة أعلى العمارة حيث يمكن من خلالها إخراج الحرارة الداخلية و التي توضح أيضا الكيفية التي تم من خلالها إقامة بناء صالح للاستعمال حتى يتمكن الناس من استعماله في بيئة معينة. وباعتبار أن معظم هذا الفن المعماري قد حملته الشعوب التي كان يحكمها المسلمون عدة قرون، فإن ثلاث مفردات فقط تحولت مباشرة من العربية إلى الإنجليزية وهي **الحمراء** **alhambara** (وهي إسم القصر الجميل في غرناطة الذي أراد الإسبان تهديمه و لكنه أنقذ في آخر لحظة من قبل جندي مسيحي يستحق كل التقدير) وكذا كلمة **الإيوان** **liwan** **وقاشي**[174] **kashi** التي استعيرت هي نفسها من إسم لمكان فارسي. كما استمدت تسع مفردات من الإيطالية منها **الـداد**[175] (**dado**) وأربع من الفرنسية مثل **القبة** **alcove** و أربع من الإسبانية مـثـل **مدجن** **mudejar** وكلمة واحدة عن كل من الألمانية **ترصيع** **intarsia** و الهندية **جواب** **jawab** ولاتينية العصور الوسطى **شرقي** **saracenic** و كذا الأوردية و الفارسية (**تاج المحل**[176] **taj mahal**) و يبقى ربما النحت المغولي الأدق و الأروع قائما في تاج المحل حيث نقشت بالرخام الأبيض بشكل زخرفي جميل آيات من القرآن الكريم في ضريح شاه جاهان في أشهر مثال ربما لفن الجنائز و الدفن. وقد أسهمت العربية بالعديد من المفردات الدالة على الأضرحة و المعابد، و إن كانت غير معروفة ويمكن تصنيف معظمها واعتبارها مفردات إسلامية. وباستثناء المفردات الخمس غير المؤرخة من مجموع إثنى وعشرين كلمة، نجد خمس منها دخلت الإنجليزية في القرن السابع عشر مثل **ترصيع** **tarsia** سنة 1665. وعلاوة عن كلمتي **شرقي** **saracenic** الواردة سنة 1768 **والإيوان** **liwan** سنة 1931

173 - وهو فن الزخرفة العربية وكلمة الأرابسك هي نقل حرفي للمركب عرب واللاحقة esque التي تعني فن الزخرفة
174 - وهي القسم الأساسي من عمود أو حائط داخلي من عمارة
175 - وهي عمارة تبنى لتضاهي أو توازن عمارة أخرى مثل بناء مسجد يوازن تاج المحل
176 - تاج المحل هو ذلكم القصر الذي بناه الملك الهندي شاه جاهان بالرخام ترحما على زوجته "ممتاز محل"

فـ ـ ـإن الكلمات الأخرى قد تحولت في القرن التاسع عشر، منها 5 مفردات مستمدة من كلمة **ترصيع intarsia**. و أما عن كلمة **مشـ ـربية moucharabye** وهي نافذة مغربية أبهرت رومر إلى الحد الذي جعله يستعملها للدلالة على الجو في جل رواياته حتى بوجود كراسي مشربية. ويمكن إدراج المفردتين ذات الصلة بالفخار أي **الزليج azulyo وبقالة boccoro** في هذا الميدان، رغم أنهما لا يصنفان ضمن مصطلحات الهندسة المعمارية . كما تظهر كلمات شائعة (مثل **القبة alcove** وكذا **أرابسك arabesque** ضمن القائمة الكلية الممثلة فيمايلي : الشميس ajimez، القبة alcove، الجزينة alhacena، الحمراء alhambra، أرابسكي (إسم و صفة) arabesque، السطيح azotea، الداد dado، ترصيع و مرصع intarsia (إسم و صفة)، مرصع intarsiator، ترصيع intrasiatura، ترصيع intarsio، جواب jawab، قاشي kashi، إيوان liwan، مشربية moucharaby، مدجن (صفة) mutejar، شرقي saracenic، تاج المحل taj mahal، مرصع tarsia، ترصيعة tarsiatura.

<u>الموسيقى و الرقص</u> : يقال عن الموسيقى أنها لغة عالمية لذا ينبغي ألا يحيد الرقص كثيرا عن ذلك، ومع هذا، فإن المفردات الموسيقية التي نوردها هنا تزيد بأربع مرات عن مصطلحات الرقص الإثنى عشر، فالغربيون يعرفون مصطلح **الرقص البطني belly dance** الذي لا نجد له مقابلا معروفا في العربية.وعلى عكس الكلمات المألوفة المستمدة من الألمانية مثل **الرقص الشعبي folk dance ورقـ ـصة الشـ ـ ـوتش schottishe** و**رقصة الفالس waltz** فإن الكلمتين الوحيدتين اللتين يـ ـمكن تأهيلهما لإدراجهما ضمن مصطلحات الرقص هما **مسخرة**[177] **masque** و **مسخرة**[178] **masquerade**، وقد استمدت هاتين الكلمتين و كل المفردات الأخرى خلا أربع منها من مرحلة ما من اللغة الفرنسية والإيطالية أو الإسبانية كما هو الحال بالنسبة للكلمة المكسيكية **شراب jarabe** وتعكس من ثم الثقافة العربية بالأساس في أصول المفردات كما هو الأمر بالنسبة للتأثيرات الإسلامية المغربية التي تنعكس في الرقصات الفلكلورية الإسبانية مثل الفوندانغو و الفلامنكو. و يظل تحويل الكلمات العربية الأربع مباشرة إلى الإنجليزية غير معروف لدى ذوي المستوى المتوسط من متكلمي الإنجليزية كما هو الشأن بالنسبة لكلمة **غازية ghazeeyeh**، ذلك أن المفردات العربية المحولة مباشرة إلى الإنجليزية والمدونة في موسوعات الموسيقى والرقص هي دوما كلمات تقنية جدا بالنسبة لمدونتنا. وتمتد المفردات التي نوردها مـ ـن كلمة **مسخرة masque** سنة 514 وأربع كلمات أخرى في القرن

177 - وتعني قناع يرتديه الرجل الراقص فيغطي به وجهه ورأسه خصوصا

178 - ومعناها قناع تنكري

السادس عشر مثل **متوجهين**[179] **matachina** سنة 1591 إلى كلمة **صليل**[180] **zills** المقتبسة سنة 1973 كما هو مسجل في معجم برنهارت الثالث. و لم تلق هذه المفردات الضوء على مسائل هامة مثل الجوانب الجمالية أو أصناف الرقص وعناصره، ونوردها على النحو الآتي : الماح[181] almah، غوازي ghawazee، شراب jarabe، مسخرة masque، مسخرة masquerade، مسخرة masquery، متوجهين[182] matachin، متوجهين matachina، متوجهين[183] matachini، سربند saraband، صليل zills.

الموسيقى : لقد تشكلات المفاهيم الغربية عن الموسيقى و الرقص العربي بفضل المذكرات السينمائية لشارل بوير، في نادي ليلي مليئ بالدخان بحي القصبة حيث كان هناك المغني الموسيقي العاطي يبدع بمهارة شديدة في الضرب على الدربوكة و الدف و هما آلاتي النقر الموسيقيتين الأكثر شهرة عند العرب. و لقد إعتنى العرب بالموسيقى فاهتموا بها و صقلوها و هذبوها لآلاف السنين معتمدين بداية الأمر على أشكال صوتية غنائية في أيام و عهود، ما قبل الإسلام و قد كان الخلفاء سادة وقادة وكان ثمة فلاسفة مشهورون من أمثال الفرابي المتوفى حـ ـ والي سنة 950 الذي كان كـ تابه "الموسيـ ـقي الكبير" عملا كبيرا و هاما في النظرية الموسيقية. لذا يتوقع المرء أن يجد عددا من الكلمات المقتبسة قديما والتي تدل على أنواع الموسيقى و الآلات وخاصة الطبول منها. وقد أثرت الآلات العربية على آلات الأوركسترا الغربية. إلا أن اختلاف التقاليد بينهما حال دون بروز مصطلحات يمكن مقارنتها بآلات ألمانية مثل **الأكرديون** **accordion** و **الجوق** **chorale** **والناي** **fife** **وراعي الموسيقى** **mastersinger** **ويودل** **yodel**، شأنها في ذلك شأن الألمانية التي لم تعط اللغة الإنجليزية أية مفردة تخص مثلا الطبل tabl **والقسار** **kissar** و **العود** **oud** و هو أهم آلة كلاسيكية قديمة عند العرب. وما نجده هو رصد 53 كلمة منها 12 تبقى دون تأريخ. و قد استهلت المفردات السبع لما قبل سنة 1500 بكلمة **العود** **lute** المرصودة في القرن الثالث عشر و الكلمة التي اختارها العالم تشوسر ألا وهي **رباب** **ribibie** لتنتهي بكلمة **طنبور** **tambour** المقتبسة سنة 1484. وثمة 5 مفردات رصدت في القرن السادس عشر منها (**ربابة** **rebec** سنة 1509) و ست في القرن السابع عشر منها كلمة التبويق

179 - وهو عضو من أعضاء الرقص
180 - وهو الصنج أي صفيحة مدورة من نحاس يضرب بها على أخرى
181 - فتاة مصرية راقصة
182 - متنكر
183 - فرقة رقص

فرفار fanfare سنة 1605 وخمس في القرن الثامن عشر منها (**التروبادور**[184] troubadour سنة 1724) وثلاث عشر في القرن التاسع عشر منها (**غزل** ghazal سنة 1800) لتنتهي المفردات الأربع المرصودة في القرن العشرين بكلمة **راي** rai التي دخلت اللغة الإنجليزية سنة 1987 و المأخوذة إستنادا إلى معجم للمفردات الجديدة.

و يظهر التأثير الدولي على مجموع المفردات الإحدى و الأربعين الدالة على الآلات الموسيقية باديا من منطلق أن 24 منها لم تستمد مباشرة من العربية. فأربع عشر منها انتقلت عبر مرحلة معينة من مراحل تطور اللغة الفرنسية مثل كلمة **نقارة** nuker و اثنان انتقلا عبر الإيطالية منها **طنبور** tamburone و الإسبانية منها **العود** laud و التركية منها **دائرة**[185] daire و واحدة منها عن الهندية (أي **طبلة** tabla) و الألمانية **عود البيان** lautenclavicymbal و الإقطاعية **طنبور** tambourin والفارسية **طنبور** tamboura. و من مجموع الكلمات العربية السبع عشر المحولة إلى الإنجليزية ، إثنان منها مصرية المصدر و هما (**أرغول** arghool - **ورق** rikk). و استمدت كلمة **قسار** kissar من شرق إفريقيا. و تتألف الآلات الموسيقية من عشرين طبلا منها (**الطبـل** atabl) و 18 آلة وترية (بمـ ـا
فيها الآلات القديمة مثل **القيثارة** gittern) و آلاتي ريح و هما **آرغول** arghool **والناي** nay) و كذا المزمـ ـار المسـ ـمى **سنج** zanza و هو عبارة عن علبة خشبية مصنوعة من مزامير خشبية أو معدنيـة ينفخ فيها. و تشتمل المفردات الأخرى على ثلاثة أصناف من أدوات العزف منها كلمة **طنبورجي** tambourgi و ثلاثة أسماء أماكن منقولة عن اللغة الفرنسية حيث تسمع منها الموسيقى منها عبارة (**القهوة الراقصة** café chantant) و ثلاثة أصناف عن الموسيقى منها (**الغزل** ghazal) و صانع الآلة (أي **صانع** luthier) و الأوبرا (**عايدة** aida) بدار الأوبرا الجديدة بالقاهرة. و يدل الفعل **يغني** gittern على الشخص الذي يلعب على تلك الآلة، و تشير القائمة الآتية إلى الطابع غير التقني للمفردات والتي تتضمن كلمات محلية مألوفة مثل تبويق **فرفار** fanfare و **غيثار** guitar (هذه الكلمة و آلتها استمدتا في جوهرهما من اللغة اليونانية) وكذا **العود** luth والطمبورين tambourine **وتروبادور** troubador.وتتمثل الكلمات الأخرى فيمايلي:عايدة aida،العاطيalâtee،أرغول arghol،الطبل atabl،قهوة مغنية café chantant،قهوة حفلcafé concert،قهوة راقصة café dansant

184 - نوع من الشعر الغنائي و الموسيقى اشتهر به في جنوبي فرنسا و شمال إيطالية من القرن الحادي عشر إلى نهاية الثالث عشر بعد الميلاد، و هي مستمدة من الكلمة العربية طرب و هذا الشعر تأثر كثيرا بالموشحات العربية.

185 - نوع من الطنبور بشكل دائري

قانون canun،دائـ ـرة daira، دائر daire، دربوكة darbouka، فرفار farfare، غزل ghazal، جونبري ginbri، قيثارة ويغني (إسم و فعل) gittern، قيثار guitar، قسار kissar (إسم وصفة)، قيثار kitar، عود laud، عود بيان lautenclauicymbal، عود lute، مغني على العود luthier، نقارة nagara، ناقر naker، نقارة naquaire، ناي nay، عود oud، راي rai، رباب rebab، ربابة rebec، رباب ribibe، رباب ribible، رق rikk، سنطير santir، سلطانة sultana، طنبور taar، طبل tabl، طبلة tabla، طنبور tanbour، طنبور tamboura، طنبور الباسك tambour de basque، طنبورجي tambourgi، طنبور tambourin، طنبور tambourine، طبل الطنبور tambouritza، طنبور tambourone، دربوكة tarabooka، الطبل timbal، الطبول timbales، تروبادور troubador، سنج zanza.

الأدب :

يتوقع المرء إيجاد مفردات أدبية عديدة تضاهي تلك التي تضمنتها الموسيقى و كذا المفردات الدالة على كلا الفنين بالنظر إلى التقاليد الشعرية العربية العريقة بما فيها ممارستهم الغنائية لشعرهم. والواقع أننا نجد فقط 19 كلمة في هذا المجال، و تبقى كلمتي **غزل ghazal وتروبادور troubadour** الوحيدتان اللتان تشيران إلى كلا الفنين. و قد كان القرن السادس عشر تاريخا مشهودا حافلا في تاريخ الإنجليزية حينما أدخل المترجمون البريطانيون بشكل منتظم و تلقائي "مصطلحات متحذلقة" أخذت عن اللغات اللاتينية واليونانية والفرنسية بداية الأمر، و هذا سعيا منهم لإثراء مفرداتهم و توفير ما يحتاجونه منها. و قد كانت العربية بعيدة مفتقدة لمثل هذه الزيادة لقرنين من الزمن إلى أن جاء السيد وليم جونز منتقدا و متأسفا على القيود الكلاسيكية الجديدة المفروضة على الأدب الأوروبي و بدأ يستعجل إدخال و إدراج عناصر شرق أوسطية دأبا منه على تثبيت الأدب واستعادة سماته الإبداعية الخلاّقة. و بالنسبة له فإن مدونتنا تأخذ الشكل الأدبي للقصيدة والديوان الشعري المشهور لما قبل الإسلام المسمى **بالمعلقات "muallaqat"** و إسم الشاعر **عنتر antar** المدرجة قصيدته هناك **ورومانسية عنتر "romance of antar"** التي كانت العمل الأقرب للملحمة العربية حيث كان هذا المحارب الحقيقي الباسل صنفا من الأوتار البدوية. و قد استمد جونز أسماءا من حفلات الليالي العربية مثل إسم السندباد الذي وجده في الترجمة الفرنسية **لغالان[186] galland.** وقد كان ورود مثل هذه الكلمات أن دعمت الاستنتاج العام الذي مفاده أن جونز يعود له قصب السبق و أسبقية الفضل في

186 - وإسمه الكامل غلان أنطوان و هو مستشرق فرنسي ولد سنة 1646 وقد ترجم كتاب "ألف ليلة وليلة" إلى الفرنسية وقد وافته المنية سنة 1715

مشرقة أوروبا وفي التطور الكبير الباهر للثورة الرومانسية مع إحداث تأثير كبير على منتجاتها الألمانية (كانون. ب.1990). و تبدأ المفردات التسعة عشر، التي توجد منها أربع بدون تأريخ بكلمة **النشار**[187] **alnashar** و ترجمة **شيخ البحر**[188] **the old man of the sea** (و كلاهما مرصودان سنة 1712) فضلا عن المفردة **برمكي**[189] **bermecide** المقتبسة سنة 1713، وكلها مستمدة من تفسير **غالان** **galland** الرائد. و تمتد المفردات الست الواردة إلى اللغة الإنجليزية في القرن التاسع عشر من كلمة **غزل** **ghazal** (سنة 1800) إلى **رباعيات** **rubai** (سنة 1859 كما وردت في مدخل ترجمة **فيتزجيرالد** **Fitzgerald** لعمر الخيام). و تعد الكلمة السواحلية **شاعر** **mashairi** المأخوذة سنة 1969 أحدث إضافة في هذا المجال. و قد أسهمت كلمات عربية عدة على غرار **سيد** **cid** **وصلاح الدين** **saladin** وعلي **بابا** **Ali Baba** و **شهرزاد** **shahrazade** و **سندباد** **sindbad** في إثراء الآداب العالمية والفلكلور الشعبي لقرون من الزمن، سيما من خلال الديوان أو المجموعة الفلكلورية الأدبية المشهورة للحكايات الهندية والفارسية و العربية عن شهرزاد كما هو مكتوب عنها في العربية في الفترة الممتدة من القرن الرابع عشر إلى السادس عشر. و رغم الإسهام الكبير والإنجاز الهام الذي قدمه جونز في سبيل مشرقة العالم الغربي إلا أن الأدب العربي لا يعكس إلا تأثيرا ضعيفا إن لم نقل منعدما في تطور الشعر و الخيال السردي أو الدراما.

إن الاستعراض الزمني السابق يغفل جانبا هاما من تأثير الأدب العربي، و يكفي المرء الرجوع إلى تفحص الاستعمال الإنجليزي المدون أولا لكل مفردة في مدونتنا حتى يكشف النقاب عن أن الشخصيات الأدبية استعملت بادئ الأمر عشرات الكلمات التي لها تعريفات ومدلولات غير أدبية، ومن ثم صنفت ضمن مواضيع أخرى كما هو الحال بالنسبة لكلمة العالم جونز **سراجية** **sirajyyah** المصنفة في باب القانون و **سنبل** **sumbul** في مجال علم النبات و كلمة العالم **بيرنز**[190] **طأسي** **tassie** المصنفة في مجال المشروبات و كلمة **بايرون**[191] **طمبورجي** **tambourgi** المصنفة ضمن الموسيقى. وقد أحب كل من بايرون و توماس مور المفردة **بلبل** **bulbul** التي استعملوها في كثير من

187 - وتعني حرفيا نشار الخشب و القصد هنا هو إسم إبن الحلاق الخامس في قصة ألف ليلة وليلة الذي فقد ميراثه عندما كان منغمسا في حلم جمع الثروة

188 - وهو الشيخ الذي تعلق بظهر سندباد في رحلته الخامسة في قصة ألف ليلة وليلة وهو ما شكل عبئا ثقيلا شد عليه إزالته

189 - وهو نسبة للبرامكة إسم عائلة أمراء حكموا بغداد قبيل حكم هارون الرشيد وقد اشتهرت قبيلة البرامكة بقوتها المالية والعسكرية فكانت سندا كبيرا للخليفة هارون الرشيد

190 - هو بيرنز روبرت شاعر استكتلندي ولد سنة 1759 وتوفي في 1796، نظم شعره باللهجة الاستكتلندية

191 - وهوبايرون غوردون ولد سنة 1788 وتوفي سنة 1824، و هو شاعر انجليزي قاتل دفاعا عن استقلال اليونان

الأحيان. و يعد الأدب الإنجليزي، سيما القصص المخيفة منه، غنيا في استعمال الكلمات الخرافية اللاهوتية مثل **جني** **genie** و **غول** **ghoul** و **جن** **jinn** و **الطلسم** **talisman** (وهوعنوان اسكتلندي)

إن لم يكن **عفريت** **afreet** أو **رخ**[192] **roc**. فالأبيات المثيرة **لبو**[193] **poe** مثل قصة غول غابة السياج للكاتب **واير** **weir** التي كثيرا ما رددها الملايين بشكل مثير. و كما قيل، فإن رومر قد أشبع رواياته بالكلمات العربية لخلق جو نادرا ما تم تجاوزه رغم أن رواية أفعى الملك لصاحبها مارك شانينغ (فيلاديلفية 1934) قد استعمل فيها بشكل مثير عشرات الكلمات العربية الأخرى بصيغة هندية حشوية منقولة حرفيا. وأخيرا، فإنه من الواضح أن تشوسر هو الذي كان له أسبقية الفضل في استعمال 24 كلمة من مفرداتنا (و يوجد 6 منها في علم الفلك و 5 في الكيمياء و2 في كل من الملبس و الألعاب و الجانب العسكري وواحدة في كل من الأصناف السبعة الأخرى دون أن يرد مع ذلك شيئا منها في مجال الأدب). و يقدم مثل هذا الاستعمال الدلالي الواسع إجابة صغيرة و لو جزئية عن مسألة كثيرا ما شغلت بال علماء الأدب و هي هل يمكن لشخصية أدبية ما أن تؤثر على اللغة؟. ومع ذلك، فإن مدونتنا لا ترصد لنا أول استعمال عربي مكتوب استخدمه العمالقة البريطانيون الآخرون (من أمثال سبنسر وشيكسبير و ميلتون) أو حتى تصنيف مؤلف المعاجم العظيم سامووال جونسون. وتتمثل كلماتنا الأدبية فيمايلي: صلاح الدين aladin، علي بابا ali baba، النشار alnaschar، عنتر antar، عنتري anteri، برمكي barmecide، سيد cid، ديوان divan، غزل ghazal، حكايات hikayat، شاعر mashairi، معلقات m'allaqat، شيخ البحر the old man of the sea، قصيدة qasida، رباعيات rubai، شهرزاد scheherazade، شاعر sha'ir، سندباد sindbad، تروبادور troubadour.

192 - طائر خرافي ضخم شديد القوة

193 - هو بوأدغار آلين، كاتب وشاعر أمريكي ولد سنة 1809، ويعد أحد أبرز كتاب الأقصوصة في العالم، وقد توفي سنة 1849

الأبـــســـطـــة و الأفـــــرشـــــة

تطغى الأنماط الفارسية أو ربما التركية على الزخرفات و الزرابي الواردة من الشرق الأوسط. و تعد كلمة **شطرنجي**[194] **sittiringee** المأخوذة سنة 1621 المفردة الوحيدة المؤرخة من مجموع الكلمات الخمس غير المعروفة. فكلمة **سجادة** **sedjedeh** مثلا تدل على زربية معدة للصلاة، و كلمة **موصل** **mousul** هي مفردة إسمية أصلية تطلق على المدينة العراقية التي يتم فيها تسويق الأبسطة. أما التصاميم والمنوعات فتتمثل من خلال كلمتي **أبرش** **ABRASH** **ووردة حنية** **guli hinnai** وهي عبارة عن تركيب تتشكل كلمته الأولى من أصل فارسي والأخرى الثانية من أصل عربي، وسيلاحظ العارفون بشؤون الأفرشة حذف العديد من المصطلحات التقنية.

مجالات أخرى

الســـفـــن: تمثل تركيبة المفردات الألمانية والعربية اختلافات صارخة فيما يتعلق بإسهاماتها في اللغة الإنجليزية، فالمفردات العربية مثلا ليس لديها أية عينات في البصريات (عكس الألمانية التي تتضمن 17 مفردة) وفي الفن (عكسها أيضا إذ تحتوي على 36 مفردة) مع رصد كلمتين فقط يتعلقان بالخزف والفخار (عكس الألمانية بإحدى عشر مفردة) ومفردتين فحسب في الفلسفة (مقابل 143 في الألمانية) وهذا رغم أن بعض أعظم فلاسفة القرون الوسطى من أمثال العلامتان الإسباني العربي ابن رشد والفارسي ابن سينا اللذان كانا يكتبان بالعربية. وعلى عكس الألمانية، فإن العربية تتوفر على أصناف عدة في مجال البواخر والتقويم الزمني والضرائب والأوزان والقياسات. وتصور الرسوم على الصخور في مصر، التي يعود تاريخها إلى ستمائة سنة قبل الميلاد، بواخر ذات أحجام معتبرة ومحكمة الصنع في شرق البحر المتوسط وفي نهر النيل. ويتوقع المرء أن يجد عديد المفردات العربية المتصلة بالبواخر المطلوبة لنقل الباحثين المستكشفين والتجار من البلاد العربية إلى **سرنديب** **sernadib** **وسوكترة** **socotra** **وكانتون** **canton** وغيرها من المناطق.ومع ذلك، تبقى مثل أسماء هذه الأماكن غريبة عموما عن متكلمي الإنجليزية اليوم شأنها في ذلك شأن السفن العربية، وثمة

---

194 - وهي كلمة مأخوذة في أصلها عن اللغة السنسكريتية chaturanga وتعني سجادة ذو مربعات مختلفةالألوان

بعض الكلمات التي أدرجناها في هذا الباب والتي نجد لها تفسيرا تاريخيا كما هو الحال بالنسبة لسفينة القرصنة الإسلامية المسماة **سليمان** Salleman والسفينة التجارية للعصور الوسطى المسماة **طريدة** Tarette وسفينة الإبحار التركية القديمة المدعوة **ماعونة** mahone أو سفينة تموين الأسطول المدعوة **بطاش**[1] patache.

وتتجاوز أحيانا عديد السفن البارزة في المسائل التجارية والعسكرية والسياسية الرحلة البحرية ذاتها ومن ثم اعتبرت مصادر غير تقنية متعلقة بالبحرية، وهي تعكس إحكام السيطرة العربية في العصور الوسطى على الموانئ الأفرو متوسطية ثم بعدها موانئ الرودز وقبرص. وقد وردت معظم كلمات البواخر كما هو معتاد في مدونتنا إلى الإنجليزية عبر لغة أخرى، إذ أن إحدى عشر منها استمدت من اللغة الفرنسية في إحدى مراحل تطورها التاريخي، و تشترك أحيانا مع لغة أخرى مثل كلمة **المعدية**[195] Almadia و أربع أخذت عن الإسبانية منها **زورق**[196] Zabra وثلاث عن الإيطالية منها **قنجة**[197] Cangia وواحدة عن اللغة الفارسية ممثلة في كلمة **سكان**[198] Sea couny والهندية **قصاب**[199] Cassab والتاميلية **صلندي**[200] Chelinga . وليس ثمة أية كلمة مستمدة بأصلها عن اللغة العربية.

و تعد كلمة **طريدة** Tarette أول مفردة دخلت الإنجليزية سنة 1352 من مجموع سبع وثلاثين مفردة منها أربع بدون تأريخ ثم تليها كلمة العالم تشوسر **القرقور**[201] Carrock حوالي سنة 1386 **والمزيني**[202] Mizzen سنة 1485. أما بقية المفردات فقد نقلت بشكل أكيد وثابت بتحويل ست منها في القرن الخامس عشر منها كلمة **سنبوق**[203] Sambuk سنة 1582 وثمان في القرن السابع عشر منها **الفلوكة** Felucca سنة 1628 وست في القرن السابع عشر منها **قنجة** Cangia سنة 1715

---

195 - كلمة مأخوذة عن البرتغالية و هي سفينة بحرية متسعملة في الهند وافريقيا
196 - سفينة إبحار صغيرة استعملت في القرنين السادس عشر و السابع عشر على طول سواحل إيبيريا
197 - سفينة بحرية خفيفة تستعمل في بحر النيل
198 - وتعني مدير الدفة أو موجهها في سفينة أو الرئيس البحري الذي يكون عادة ضابط صغير مكلف بإعطاء الإشارات و الإشراف على أجهزة الملاحة البحرية
199 - وتعني في العربية جزار والقصاب هو ذاك الملاح ذات الأصول الأسيوية الذي يتولى شحن البضائع بالسفن التجارية
200 - وهي سفينة استخدمت في العصور الوسطى لنقل الجنود و الأحصنة
201 - وهي سفينة شراعية ضخمة كانت تستخدم أحيانا في الحروب
202 - هو شراع منصوب على الصاري الأقرب إلى مؤخر المركب
203 - شراع أودهو صغير

وسبع في القرن الثامن عشر منها **نقار**[204] nuggar سنة 1870، أما أحدث كلمة من مجموع الثلاث المحولة في القرن العشرين فهي **طرادة** Tarada سنة 1960، وهو زورق كان يستعمله عرب العراق

الذين يقطنون في البحيرات. وتمتد اثنان وثلاثون مفردة دالة على بواخر بدءا من الزوارق، منها الزورق **طرادة** **tarada**، إلى سفن محلية معدة للإسكان منها سفينة **ذهبية**[205] **dahabeah** وسفن ممادة منها سفينة **قفاح** **Khuphar** نسبة لسفن الريدا القديمة وصولا إلى سفن الحمولة، منها سفينة **قياسة** **gaiassa** المستعملة في نهر النيل وكذا زوارق شراعية مثل **جرم** **jerm**. وقلة هي السفن التي تبحر في المحيطات مثل سفينة **الزوج**[206] **assogue**. وتدل ثلاث من هذه المفردات على أسماء أشخاص كما هو الحال بالنسبة لسفينة **رايس** **Rais** التي تطلق على قائد سفينة مسلم.

وعلاوة على الشراع **مزيني** **mizzen** هناك الفعل المهجور **قلفط** **calfret** الذي يعني "سد شقوق سفينة ما". وتعد كلمة **المزيني** **mizzen** وربما **الدهو** **dhow** الكلمتان الشائعتان فقط الوحيدتان ضمن القائمة الكلية الآتية : المعدية almadia، الزوج assouge، بقلة bugala، قلفط calfret، قنجة cangia، قرقور carrak، قصاب cassab، شباك chebec، صلندي chelinga، صلندي chelingue، ذهبية dahabeah، الدهو dhow، فلوكة felucca، جياسة gaiassa، غراب grap، كوفة gufa، قياسة gyassa، جرم jerm، قفاح kuphar، مهيلة mahaila، ماعونة mahone، مساطة mistic، مزيني mizzen، نقار naggar، نقار nuggar، بطش patache[1]، رايس rais، سليمان salleeman، سنبوق sambuk، سندال sandal[2]، سكان sea-conny، طريدة tarada، طريدة tarette، طرطانة tartan، طرطانة tartana، شباك xebec، زورق zabra.

<u>الرزنامة الزمنية</u> : إن هذه الكلمات هي مجرد تسميات للشهور القمرية الإثنى عشر للتقويم الإسلامي الذي نادرا ما يعرفه الناطقون بالإنجليزية والذي لا يلقى الضوء البتة على التطور التاريخي لقياس الوقت وتحديده من قبل الهيئات الفلكية على اعتبار أن العهد الإسلامي محدد بدءا من هجرة محمد إلى المدينة سنة 622. ويمثلان **جمادى** **jumada** **وربيع** **Rabi** كلاهما شهران وذلك بما يتفق ومناهج إصدار معظم المعاجم. ويبقى شهر رمضان الذي دخل الإنجليزية سنة 1601 الشهر الوحيـ ـ ـد

---

204 - سفينة حمولة أو نقل الجيش في نهر النيل

205 - سفينة مركب طويلة معدة للسكن استعملت لنقل المسافرين في نهر النيل

206 - سفينة اسبانية كانت تحمل النحاس لاستخدامه في المناجم الأمريكية

المعروف عالميا بشكل واسع رغم أنه يعود الفضل للمصريين الذين ضبطوا التقويم الزمني. فهذا الشهر فضلا عن **محرم Muharram** الذي عرفته الإنجليزية سنة 1615 يدلان على قواعد إسلامية هامة وهما الأخريان مصنفان أيضا ضمن الباب المخصص للإسلام. ويعود تاريخ كل الشهور الأخرى إلى حوالي سنة 1769. وتتمثل الشهور العشرة فيمايلي : ذو الحجة Dhu'lhijja وذو العقدة Dhu'l-qa'dah وجمادى Jumada ومحرم Muharram وربيع Rabi ورجب Rajab ورمضان Ramadan وصفرSafar وشعبان Shaban وشوال Shawal.

المناخ : لقد أطلق على هذا الصنف إسم المناخ بدلا من المصطلح المعتاد علم الأرصاد الجوية نظرا لكثرة المفردات الدالة على أنواع الرياح. فمصطلحات من قبيل **سراب serab** أي mirage **وصبح كاذب**[207] **false dawn** لا تتصل بالدراسة العلمية لجو الأرض والتنبؤات الجوية.وعوض ذلك، فإن أصل المصطلحات العربية هو بالأساس جزء من لغة العامة من الناس مع استعمال معاني أدبية مثل ريح بارد جنوبي عنيف. أما ريح الخمسين، وهي الترجمة الحرة للعالم رومر لعبارة Scorpion wind فتدل على الريح المصرية الخطيرة التي تتحرك وتعصف مثل العقرب ثم تهيئ الجو بقوة للظهور المخيف لكائن جهنمي مما يؤدي إلى زحف البطل من خلال أنفاق سوداء خانقة تحت هرم قد يحمل في طياته أفاعي سامة. وكل هذه المفردات، خلا ثلاث منها، تم استعارتها بعد اكتشافات غاليلي بما فيها تطور الترمومتر وآلة قياس الرطوبة، وهي تصف عموما الأحوال الجوية السائدة في المناطق العربية والمناطق الزمنية خاصة الحرارة والرياح وسيلاحظ القراء المهتمين بالمسائل الذاتية مثل **الأنوماطوبيا**[208] أن نصف المفردات تبدأ بصفير الذي قد يكون تقليدا لريح بإمكانه أن يتسبب في الوفاة ما لم يجد المرء ملاذا يأوي إليه ويحميه كما تعكسها كلمات "لطيفة" مثل **السكوين Sequin وشربة Sherbet.**

وقد بدأت المفردات العشرون، بما فيها الكلمة المؤرخة **شرقي Sharki**، بالمفردة **موسمي monsoon** سنة 1584 التي تحولت عبر اللغة الهولندية، والتي أطلقت على المناطق الموسمية. عبر العالم ليستعيرها فيما بعد الألمان مساهمين بذلك في إثراء الإنجليزية بعبارة الغابة الموسمية كما تم تحويل بعض أصول كلمات عربية أخرى إلى لغة قريبة أمدت بدورها فيما بعد الإنجليزية بكلمات **شرق siroc وشرقي sirocco** المحولـتـان عبــر الفرنسية والإيطالية وكذا مفردة **سم samiel** عــن اللغــة

207 - وهو ضوء خافت يشع من الأفق الشرقي قبيل الفجر والعبارة بديل عن نظيرتها القديمة شروق شمس كاذب false surnrise

208 - الأنوماطوبيا هي تسمية الأشياء أو الأفعال بحكاية أصواتها أو استعمال الكلمات التي يوحي لفظها بمعناها

التركيـ ـ ـة **وحرام**[209] harmattan المأخوذة عن اللغتين **التوية والفانتية**[210] (twi,fanti). أما كلمة **تيفون** typhon المأخوذة سنة 1588 فتمثل حالة خاصة، إذ انتقلت إلى العربية عبر اللغة الكانتونية[211]، لكنها اشتقت في أصلها من اللغة اليونانية وهي تمثل تعميما في مجال اتصال اللسانيات واللغات الممكن تطبيقها على العديد من مفرداتنا، إذ أنها تؤثر على بعضها البعض إلى الحد الذي يجعلها مرتبطة ومتداخلة مع المفردات المدروسة في اللسانيات المقارنة، فالقول مثلا بأن كلمة تيفون هي مفردة مستعيرة فقط من الكانتونية قد يؤدي إلى إزالة المعنى اليوناني الأصلي أي الرياح العاتية وغيرها من المعاني. أما الصينيون فأطلقوا هذا المفهوم على ريح مغايرة تتميز به منطقة شرق أسيا، بيد أن البحارة والرحالة العرب نقلوا الكلمة والمفهوم لمنطقة آسيا ويكونون قد غيروا معناها في القرون الموالية لذلك. لذا يمكن مقارنة كلمة تيفون بالكلمات المتقاربة منها والمشابهة لها في عدة لغات. وهذه المفردة فضلا عن مصطلح موسمي الوارد إلى الإنجليزية سنة 1584 هما الكلمتان المألوفتان الوحيدتان المدرجتان في هذا الصنف. وقد رصدت سبع مفردات في القرن السابع عشر منها كلمة **شمال** shamal سنة 1698 و ثلاث في القرن الثامن عشر منها **صرصار** sarsar سنة 1786 وأربع في القرن التاسع عشر منها **قبلي** ghibli سنة 1821 وثلاث في القرن العشرين كان آخرها كلمة **شراب** sharav سنة 1968. وثلاث منها فقط لا تشير إلى الرياح مثل كلمة **خريف** kharif² التي تعني فصل سوداني ممطر وهو يتعارض مع المفردات التي تعكس الجفاف العام للمناطق الحارة غير الممطرة (ولم تستعر اللغة الإنجليزية الدلالة العربية الأصيلة لكلمة **الشتاء** Winter).

وتشمل مفردات هذا القسم على مايلي : صبح كاذب false dawn، قبلي ghibli، هبوب haboob، حرام (إسم وصفة) harmattan، موسمي monsoon، سم samiel، صرصار sarsar، ريح الخمسين khamsin، سراب serab، شمال shamal، شراب sharav، شرقي sharki، سموم simoon، شرق siroc، شرقي sirocco، تيفون typhoon، خريف kharif²، لباج[212] libeccio.

---

209 - وهي ريح غبارية جافة تهب من داخل إفريقيا متجهة نحو الساحل الأطلسي في بعض أشهر السنة

210 - وهما لغتان أسيويتان قديمتان

211 - وهي لغة اشتهرت بها بلاد الصين

212 - وهي ريح مصدرها غرب إيطاليا

الألبسة و الأقمشة : إن الألبسة ضرورية جدا للإنسان على غرار الغذاء والمأوى مما يجعل المرء يتوقع أن يجد في هذا الصنف المزدوج عددا هائلا من المفردات تدل بالخصوص على اللباس العربي أو الإسلامي من جملة الأنواع العديدة المتعددة من الألبسة والزينة التي استعملها البشر على مر آلاف السنين، وعلى نحو معاكس لذلك أمدت اللغة الألمانية إحدى عشر كلمة فقط خاصة باللباس للغة الإنجليزية مثل **هومبورغ** **hombourg** **وليدهورسن** **lederhosen** **ودرندل** **dirndl** باعتبار أن اللباس الألماني النموذجي لا يختلف كثيرا عن نظيره الأوربي على خلاف اللباس العربي المستعمل في الأجواء الحارة.

وقد ارتدى لورنس العرب وأجانب آخرون كانوا يعيشون في تلك المناطق بعض أنواع الألبسة الفاخرة والأقمشة هذه كما تم تصديرها إلى مناطق أخرى، وكانت الحفلات التنكرية الغربية تجلب دوما العجائز والشيوخ الذين يرتدون البرنوس في عهد العباس. ويبين أمر انتقال هذا الكم الهائل والضخم من المفردات عبر لغات أخرى الأهمية الدولية التي تكتسيها مثل هذه الكلمات كما لاحظنا في عدة أصناف على خلاف تحويل الكلمات العربية مباشرة إلى الإنجليزية فحسب. وعليه، فإن تسع وستون مفردة دخلت الإنجليزية عبر مرحلة ما من مراحل تطور اللغة الفرنسية ومنها كلمة **الساتينيه**[213] **satinet** وهي تمثل 49.6 بالمئة من هذا الصنف، وهذا يعطي دلالة إضافية على المستوى الرفيع للغة الفرنسية في إمداد اللغة الإنجليزية بالكلمات المقترضة منها. والملاحظ أن الدكاكين العصرية لمقاطعة باريس تبيع الفساتين والمقرمات والساتان وغيرها من الألبسة المشهورة بدورها في الثقافة الإنجليزية. وقد استمدت ثمان مفردات من لغة هندية ما مثل الكلمة الهندية دائما **سقلات** **suclat** وست من اللغة الإسبانية منها **البرغات** **albargato** وأربع من الإيطالية منها **مهير**[214] **mockado** وثلاث عن كل من التركية، منها كلمة **حريم** **Maharamah** أو من مرحلة ما من تطور اللغة اللاتينية، منها **شرقي** **saracenicum** و إثنان عن السواحلية، منها **كسى** **khansu**. ثم أن هناك الكلمة البرتغالية **بنيان** **banian** والروسية **جبة** **shuba** والملايية **قابة** **kebaya**. ولكن وباستثناء المصادر غير الأوروبية أساسا فإن الألبسة والأقمشة الدالة عليها هذه الكلمات أصبحتا غريبة مقارنة بالأنماط العربية الأكثر غرابة.

213 - هو لباس أطلس زيتوني يسمى الساتان وهو حرير ناعم يشتمل على قطن

214 - وهو لباس اشتهرت به إيطاليا خصوصا في القرنين السادس و السابع عشر

وثمة ثلاثة عشر مفردة غير مؤرخة من مجموع مئة وثمان وثلاثين على اعتبار أن انتقال المفردات الأوربية أسهل في التأريخ مقارنة بانتقال الكلمات العربية المباشرة. وقد رصدت عشر منها قبل سنة 1400 بدءا بكلمة **سيقلاطون** **ciclatoun** سنة 1225. وقد كان من الواضح أن العالم تشوسر هو أول من استعمل كلمتي **الساتان** **satin** **وجبة** **jipon** مما يدل على الاستعمال الأوربي المبكر لهذه الأقمشة. وقد تم رصد سبع مفردات في القرن الخامس عشر منها ست كلمات انتقلت عبر مرحلة ما من مراحل تطور اللغة الفرنسية كما هو الحال بالنسبة لكلمة **الخملة** **camlet** المحولة إلى اللغة الإنجليزية حوالي سنة 1400 وسبعة عشر في القرن السادس عشر بما فيها كلمة **كافة** **caffa** المستمدة سنة 1531، وهي أول مفردة محولة عن العربية في مجال اللباس وكذا **مغرب** **marocco** المأخوذة سنة 1600 وست و عشرون في القرن الثامن عشر منها كلمة **شاش** **sesse** سنة 1718. وكما كان الحال بالنسبة لمعظم الأصناف التي ذكرناها سلفا فإن القرن التاسع عشر كان الأكثر إنتاجا وعطاءاً من حيث الكلمات بتسجيل ثمان وثلاثين مفردة منها **مقرمة**[215] **macrame** سنة 1869. أما المفردات الإحدى عشر المسجلة في القرن العشرين فتبدأ بكلمة **جلابة** **jellaba** سنة 1904 وتنتهي بكلمة **حجاب** **hijab** (ولعله من الفضول القول بأن هذه الكلمة لم تدون إلى غاية سنة 1989).

وتتضمن هذه المفردات ثلاثة أفواج بتسجيل ثمان وخمسون كلمة تدل على أنواع الأقمشة كما نقلتها اللغات الأوربية، وتدل القلة منها مثل **قطنية** **cattonade** على القماش الرخيص مثل ذلك المستعمل في ملابس العمل. ولكن معظم هذه المفردات تدل على نوع متوسط من الثياب مثل نتف الصوف delaine الذي يشتمل على عدد من حرائر الساتان (منها نتف **صوف الساتان** **satin de laine**). كما أن بعض الأقمشة الدقيقة التي أصبحت غير موجودة حاليا مثل **أردن** **ardass** تستعمل في الغطاءات الدينية مثل الغطاء **البغدادي** **baldachin** أو أنها تطلق على المكان الذي صنعت فيه أصلا مثل **كفة** **caffa** نسبة إلى الكوفة بالعراق) وهناك ثانيا إحدى عشر مفردة توضح المسار العادي للإنتاجية الدلالية حيث يتطور في ظله معنى ما ذات صلة كما في الحالة التي يصبح فيها إسم قماش أيضا إسما لثوب مصنوع منه، وعليه فإن كلمة **فتاح** **futah** المستمدة سنة 1616 كانت تدل أصلا على نـ وع من مـ واد مستوردة من الهند نحو الدول العربية ثم ما لبثت أن أخذت بعدها معنى"الثوب".أما المفردات التسع والستون الأخرى فتدل فقط على لباس الزينة والعديد منها هو لباس نسائي منها **شنتيان** **shantiyan**

215 - وهو حجاب خشن مطرز تركي

وسمار simar وبما فيها الأحجبة ومنها **اليشمارق yashmark**، وتطلق عشرون مفردة على الثوب الخارجي الفضفاض الذي يرتديه عديد المسلمين في مختلف أقطار المعمورة مثل **كساء Khansu** في شرق إفريقيا **والقندورة Gandoura** في شمال إفريقيا وغيرهما. وهناك القبعات مثل **الشاشية chechia** أو ملابس أخرى للرأس مثل **كوفية Kaffiyeh** وأخرى للسيقان مثل **غدماسي**[216] **gamashes** وأخرى للخف مثل **البابوش babouche** أو الأحذية الخشبية مثل **راحة raket** والشالات مثل عمل **كشميري amlikar** و المناديل مثل **منديل mandil** وكذا حقائب السفر أو محافظ الجيب مثل **الخرج alfourja**. وبالنظر إلى النزعة الطبيعية للفرنسيين وميلهم للأزياء الرفيعة، فإنه من الغرابة أن نجد فقط ثلاث مفردات متعلقة بإنتاج ملابس الزينة كما هوالحال بالنسبة لصانع **الأحذية sabotier** والفعل **أورغنزين organzine** (أي فتل أنسجة حريرية من خلال خيط حرير مفتول) وقد تكون كلمة **أرغنزة organza** أخذت عن العلامة التجارية الأمريكية لورغنزة، والتي قد تكون اشتقت في أصلها من إسم مدينة إسلامية في العصور الوسطى اشتهرت بصناعة الحرير. وتشتمل القائمة التالية على عديد الكلمات المألوفة مثل **الشيفون chiffon** **والقطن cotton**، **دمشقي damask**، **فاس fez**، **قابة gaberdine**، **قيلة gala**، **القز gauze**، **شق jaket**، **جبة jumper**، **مقدمة macrame**، **مرين merino**، مخير mohair، مخير moiré، مفتي mufti، موصلين muslin، راحة raket، شاش sash، **ساتان satin**، **سقلات scarlet**، و إليكم القائمة كاملة : عباية aba، الغبيني agabanee، عقال agale، البرنوس albornoz، حلب alepine، الخرج alforja، جزائرية algerienne، القطن algodon، الباكو alpaca، البرغاة alpargata، عمل كشميري amlikar، عنتاري anteree، أردن ardass، أطلس atlas، بابوش babouche، بغدادي baldachin، بنيان banian، بركان barracan، بركان barragan، بطانة basan، بطاني basil، برداش burdash، بورقع burkha، برنوس burnoose، بورة burrah، قابة cabaan، كفة caffa، كفيةcaffoy، كمخةcamaca، قميصcameeze، قميصcamise، خملةcamlet، شاشية chechia، شيفونchiffon، سقيلاتونciclatoun، قطنcotton، قطانية cottonade، قرمزي cramoisy (إسم وصفة)، الكريب المغربي crepe marocain، كتان cuttanee، دمشقي damascence (إسم وصفة)، دمشق damask، دمشقي damaskeen (صفة)، نتف الصوف delaine، فرجية feridgi، فاس fez، فتاح futah، قابة gabardine، قلعة gala، جلابية galabia، غدماسية gamashes، قندورة gandoura، غزة gauze، قز gazar، جبة gipon، جبةgippo، حبارةhabara، حايكhaik، حجاب hijab إزار izar، شق jacket،

جلابة jellaba، جبة jibba، جبة jubbah، جبة jump، جبة[1] jupe، جبة[2] jupe، جبة jupon، كوفية kaffiyeh ، قميص kameez، قابة kebaya، خلاط khalat، كساء khansu، لثام litham، مقرمة macrame، محرمة mahramah، منديل mandil، منديل mandillion، منديل mandill، مركوب markoob، مغربي marocain، مغربي maronquin، ممطرح matelassé (إسم وصفة)، مرين merino، مخير mockado، مخير mohair، مخير moire، مخير mohair، مخير moiré (إسم وصفة)، المغرب morocco، موصلي[2] mousseline، صوف موصلي mousseline de laine، حرير موصلي mousseline de soie، مفتي mufti، موصلي muslin، أورغنزة organza، أورغنزارين organzine (إسم و فعل)، عثمان[2] ottoman، راحة racket، صباط sabot، صانع الصباط sabotier، شرقي saracenicum، شرقي sarcenet، ساتان أملس satin lisse، شاش sess، سراويل-قميص -shalwar kameez، سروال sherwal، شينتيان chintiyan، جبة shuba، شوقة shuka، سمور simar، سقيلات suclat، زلهام sulham، سلطان sultane، العتابية tabby، طحلي tahali، تاج taj، طربوش tarboosh، ثوب tobe، ضرب الفيلور tripe of velvet، يشماق yashmak، زواوي zouave (إسم وصفة)، زواوية zouaves.

الألـــــوان : ويعد هذا الصنف صنفا اعتباطيا إلى حد ما على اعتبار أن الكلمات الدالة على الصبغ التي توفر الألوان مصنفة ضمن باب الكيمياء. ولكن حينما يتصل المعنى باللون أكثر منه بالمسار الكيميائي فإن التخصيص هنا يكون للون في معناه العام المشهور وليس لأية مظاهر تقنية مثل طول الموجة والطيف الإلكترومغناطيسي. وهذه الفئة مفيدة بشكل آخر لأن عشر كلمات قديمة دوما توضح تحويل إسم شيء لشيء آخر يحمل اللون ذاته. وعليه، فإن المفردات النباتية أصلا **البرقوق abricot والمندرين tangerine** يمكن تطبيقهما أيضا على ثوب مثل هذا اللون ولتسميته أيضا. فالكلمات الوحيدة التي لا تدل مباشرة على لون معين هي **كحل kohl وميشب jaspe واليشب jaspure**. فاللون البرتقالي، وهو أحد الألوان الأساسية العديدة التي تشكل جزءا من الطيف المرئي، مستمد في الأصل من اللغة العربية ومعناه "اللوني" لم ترصده اللغة الإنجليزية إلا بحلول سنة 1600، وهو الوقت الذي كان لا يزال فيه الاعتقاد سائدا بأن اللون بالمعنى الأرسطوطاليسي يتم إنتاجه من خلال امتزاجات عديدة ما بين اللونين الأسود والأبيض وهذا قبل مجيء تجارب نيوتن الموشورية سنة 1966 التي توصلت إلى تحديد طيف متواصل من سبعة ألوان بما فيها اللون البرتقالي. وهناك سبع مفردات غير مؤرخة من مجموع ست وعشرون مع تسجيل أول المعاني لكلمتي **اللازوردي azure** سنة 1330 **والزعفران saffron** سنة 1382. و قد كان القرن التاسع عشر حافلا أكثر من غيره

بتسجيله لخمسة معاني منها **سودان** **sudan** سنة 1894. وتعد كلمة صحراء التي تعني الترسينا البنية المرصودة سنة 1923 بعد تغييرها وتحويلها من معانيها الأصلية أي "الصحراء الكبرى لشمال إفريقيا" و "أية صحراء أو توحش من هذا القبيل" أحدث مفردة رصدت في هذا المضمار، وتشمل كلمات هذا الصنف على مايلي : الحصان alesan ، البرقوق apricot ، لازوردي azuline، لازورد azure، لازوردي azurine ، قهوة بنية café crème، قرمز carmine ، زباد أخضر civette green ، قرمزي crimson ، حني henna، ميشب jaspé، يشب jaspine ، كحل kohl ، ليلك lilas، مغربي marocain ، موصل mosul ، نقارة nacarat، نارنج organe، ببغاء popinjay، زعفران saffron ، السفرنين safrano، قرنفلي pink، صحراء sakkara ، سقلات scarlet ، سودان sudan ، برتقالي tangerine.

<u>**التجارة والنقل**</u>**:** بما أن عرب العصور الوسطى كانوا تجارا طموحين حيث كانت بواخرهم وقوافلهم تجول بهم وتحط بهم الرحال حيث أقصى أصقاع العالم يمكن لمرء عندئذ أن يتوقع إيجاد عدد لا بأس به من الكلمات القديمة المقترضة المتعلقة بتبادل البضائع والسلع السابقة نسبيا عن انتقال االكلمات الألمانية المعاصرة مثل الشركة **فيرم** **firm** **وكارتل** **cartel**. وتحتوي المفردات التجارية السبع والعشرين التي ضمها بحثنا الكلمات الأساسية الحيوية مثل كلمة **عوارية**[217] **average** التي دخلت الإنجليزية سنة 1200 **والتعريفة** **tarriff** سنة 1591 **ودار الصناعة**[218] **arsenal** سنة 1506 والتي تحولت منذ مدة طويلة من المعنى القديم أي "المسفن" إلى "المخزن" و أضحى يقصد بها خصوصا "المستودعات العسكرية" وغيرها من المعاني. ولكنها لا تعكس مع ذلك التجارة ذات المسافات البعيدة التي كانت تقطعها القوافل عبر طرق الصحراء كما لا تدل على أن عرب العصور الوسطى كانوا يحكمون سيطرتهم ورقابتهم على الطرق البرية والبحرية المؤدية إلى الشرق الأقصى، وغالبا ما أخذت الكلمات الخاصة بهذا الصنف عن اللغات الأوربية بما فيها الفعل الأنجلو فرنسي **بروق**[219] **broker** أما الكلمتين الإسبانية **المخزن** **almacen** والبرتغالية **البنيان** **banian** أي "التاجر الهندي" فهما مثالان غير معروفان كثيرا مقارنة بغيرهما من المفردات.

217 - ويقصد بها البضاعة الفاسدة المنقولة على متن سفينة بحرية لنقل البضائع وهذا المعنى قد أضحى مهجورا، ومن معانيها الحديثة حجم أو متوسط أو نسبة شيئ معين.

218 - وقد أضحت كلمة "ترسانة" الترجمة الأكثر شيوعا حاليا للدلالة على المفردة ''arsenal"

219 - أي الشخص الذي يسمسر متوسطا في تحديد السعر في صفقة ما

وقد تكون كلمات أخرى غير معروفة بشكل أكبر مقارنة بالمثالين السابقين إذا ما تعلق الأمر بالفنادق مثل كلمة **خان Khan** وكذا الأسواق العصرية مثل **سوق Souk**. وتسجل معاجم الكلمات الجديدة المفهوم الذي أثير بشأنه جدل كبير وهو مصطلح **ماكيلادورا maquiladoral** (وهو مركب تجميع مكسيكي موجود على طول حدود الولايات المتحدة، ومرد هذا الجدل هو اقتراضه لغويا من الإسبانية المكسيكية وفي جوهره الأصلي عن الكلمة العربية **ماكلة maquila** أي "القياس والسعة") والتي أدرجت ضمن قانون الولايات المتحدة تحت إسم **نافتا**[220] **Nafta** فضلا عن قمر الاتصالات **عربسات Arabsat** ومصطلح **انفتاح infitah** الذي يعني سياسة فتح الاقتصاد المصري للمستثمرين الأجانب".

__**النقل :**__ تدل المفردات السبع هذه على الجسر **القنطرة alcantara** و ست وسائل قديمة لنقل الأشخاص من مكان لأخر من خلال النقل بواسطة الحيوان. وعليه، فإن كلمة **طرطانة tartana** هي عربة إسبانية مغطاة ذات عجلتين وتتمثل قوائم المفردات فيما يلي :

فيما يخص التجارة : المخزن almacen، المخزن almacenista، المكاري almocrebe، عربسات arabsat، دار الصناعة arsenal، عوارية average، بقال bakal، بنيان banian، البروق broker، قافلة cafila، دفتر daftar ، دكان duka، فردة fardel، فردلة fardellage، فندق fondaco، فندق fonduk، قهواجي howadji، عمارة imaret، انفتاح infitah، خان khan، منزل manzil، ماكيلا دوار maquiladora، شوري shauri، سوق souk، تعريف tariff، وكالة wekaleh، سوق zoco.

فيما يخص النقل : القنطرة alcantara، عرابة araba، عريبة arabyeh، عربة arba، ماكلة machilla، بطش patache[2]، طرطانة tartana[2].

المأكولات والمشروبات : بما أن الميل لتفضيل بعض أنواع المأكولات والمشروبات هو جزء من تراث الشعوب، ومن ثم لا يمكن نظريا تحويلها بالسهولة ذاتها التي يمكن من خلالها تحويل الكلمات الدالة على بعض المواضيع، فإن ذلك يجعل المرء يتفاجئ وهو يجد مئة و إحدى وستون مفردة من هذا القبيل في مدونتنا رغم عدم وجود أية مقانق مثل الكلمتان الألمانيتان frankfuter أي مقانق فرنكفورت و liverwurst أي لقانق الكبد. وباعتبار أن معظم التجارة العالمية في ميدان التمور الرطبة هي من الشرق الأوسط فإننا نتوقع إيجاد كلمات مستعارة من العربية تدل على مثل هذه النواسخ اللحمية مثل كلمة **فارد fard** بما فيها تلك المستعملة في مشروب **العرق arrak**، وتعد المفردة **سكر sugar** كلمة حاسمة وهامة. وعلى الرغم من أن هذه المادة عرفت عند الهند 3000 سنة قبل الميلاد فإن قصب السكر كان يتم زرعه وقتذاك ويصنع السكر منه في إسبانيا الإسلامية بحلول القرن الثامن، وقد أصبح بعدها السكر أحد الأغذية العالمية بما فيها منتوجه العربي **القند candy**. وقد استهلينا مدونتنا في هذا الباب، التي تتضمن 78 كلمة غذائية منها 19 بدون تأريخ، بكلمة **سكر sugar** التي عرفتها الإنجليزية حوالي سنة 1289 ثم **شراب syrup** سنة 1392 وكذا 3 كلمات دخلت عبر بوابة الأوربيين مثل كلمة **موثبان**[221] **marizpan** في القرن الخامس عشر. وقد أتت كل الكلمات التسع المرصودة في القرن السادس عشر عبر لغات سكان أوربا الجنوبية الذين غالبا ما عاشوا في مناطق عربية، ما مكنهم من تناول الأغذية المتاحة هناك مثل معجون السكر **سلطانة sultana** المقتبسة سنة 1706. وقد تم بالشكل ذاته نقل خمس كلمات من أصل ثمان المرصودة في القرن السابع عشر فكانت أن أضافت أغذية هامة **كالكسكس couscous** سنة 1600 فضلا عن الباذنجان brinjal **والكباب kabab** وفرن **التنور tendour** والمرق **الموصلي moussaline**. وسجل القرن الثامن عشر رصد 9 كلمات منها **السحاب salep** سنة 1736 و القهوة café المأخوذة سنة 1783 التي عرفت انتشارا دوليا سريعا، ومن الشاذ أن يكون هذا الانتقال عبر اللغة نفسها ومتزامنا مع السنة ذاتها التي حدثت فيها الثورة الدموية.

وقد ظهرت إحدى عشر كلمة في القرن التاسع عشر وفي مقدمتها **القفطير cafeteria** سنة 1839 **وحلال halal** سنة 1855، وقد جاءت كتقييد غذائي ضد أكل بعض أنواع اللحوم. والملاحظ أن الترتيب الزمني للكلمات الغذائية جـــاء معاكســا للترتيب المسجــل في بعـض الأصناف الأخرى حيث

---
221 - وهي حلوى مصنوعة من اللوز مع البيض وغيره

كانت هـ ـ ـنـ ـ ـاك صلة مباشرة مع الحروب الصليبية. ويزداد التناقض شدة عندما نلحظ أن العدد المتزايد عموما للمفردات التي بلغت 18 كلمة في القرن العشرين، وهي الفترة التي تمكن فيها العرب بفضل ثروتهم البترولية من الإقامة عبر ربوع العالم، وهذا رغم أن المطاعم العربية واللبنانية كانت مشهورة في الغرب قبل أن يبدأ العرب في الإقامة المكثفة بباريس وغيرها من المناطق. وتظهر في معاجم المفردات الجديدة كلمات أتت بعد هذه الفترة منها اللحم المشوي **شيش كباب** **shish kebab** سنة 1914 **والمسكان**[222] **moussaka** سنة 1941 والكلمة الحديثة **سكباج** **escabeche** **وفلفل** **felfal** **وحمص** **hummus** **وتبولة** **tabouleh** **وطحينة** **tahina**.

<u>المشروبات :</u> وتوجد من ضمن هذه الطائفة 21 كلمة غير مؤرخة أو بالأحرى غير معروفة. وتبدأ مفردات المشروبات الإثنى والخمسون بكلمة **الجلاب** **juleb** حوالي سنة 1400 **وطأس** **tass** حوالي سنة 1483. وقد أضاف الأمريكان والاسكتلنديون الكحول الذي يفتقده مشروب الجلاب. ولكن العرب كانوا يشربون مشروبات كحولية مثل **العرق** **arrak** المرصود سنة 1516 و القهوة المأخوذة سنة 1598. وقد شهد القرن السابع عشر الذي سجل رصد 9 مفردات عربية دخول كلمة **عصير الليمون** **lemonade** سنة 1604 **والشربات** **sherbet** سنة 1603 والذي أصبح مثلجا مائيا لذيذا ينافس ويضاهي المثلج الذي كان يتناوله الغربيون آنذاك عوضا عن المشروب الأصلي البارد الذين يستمتع به العرب. وتشمل المصطلحات السبعة المحولة في القرن الثامن عشر نقل اللغة الفرنسية لكلمات **نارنجة** **orangead** سنة 1706 **والقهوة بالحليب** **café au lait** سنة 1763 **والغراف** **carafe** سنة 1786، أما كلمات **صودا** **sodâ** المقتبسة سنة 1834 **والطأس النصفي** **demitasse** المأخوذ سنة 1842 **وقهوة كلاتش**[223] **kaffeeklatsch** سنة 1888 فقد ظهرت من بين المفردات العشر المرصودة في القرن التاسع عشر. وقد استمر هذا التدفق الثابت للكلمات برصد سبع مفردات حديثة (منها **بوزة** **buzza** المرصودة سنة 1979 وهي أحدث مفردة). أما الكلمة الحاسمة فهي **القهوة** **coffee** والتي تدل الآن على مشروب نموذجي عالميا والذي تولد عنها عدد كبير من المفردات المنتجة كما تعكسه مجموعتنا المشكلة من 13 مفردة مثل **القهوة الملكية** **coffee royal** **والقهوة بالحليب** **café con leeche** **وقهوة** **caffé** وقهوة كلاتش coffee klatch التي دخلت الإنجليزية عبر اللغات الفرنسية والإسبانية والإيطاليـ ـ ـة والألمانيـ ـ ـة والمستمدة في جوهرها وأصلها من الكلمة العربية **قهوة** **qahwah** أي "خمر وقهوة".

---

222 - طعام من لحم البقر أو النعاج اشتهرت به منطقة البلقان أو شرق البحر المتوسط

223 - وقد أخذتها الانجليزية عن الكلمة اليونانية kaffeeklatsh ومعناها اجتماع يكون غالبا بوجود القهوة من أجل حديث غير رسمي

وتشتـــمل كـــلمات مألوفة أخرى خاصة بالمأكولات والمشروبات على مفردات **قهوة كحلة café noir** **والقفطير cafeteria** **وقند candy** (وهي إسم وفعل معا) **والغرافة carafe** **وجلاب juleb** **وكباب kabab** **وعصير الليمون lemonade** **ونارنجي orangeade** **وشربات sherbet** **وصودا soda** **وشيش كباب shish kebab** **وسكر sugar** **وشراب syrup** وتتمثل القوائم الكاملة فيمايلي :

المأكولات : عبد اللافي abdalavi، أبرات abrat ، الزيت aceite، عنبرات ambrette، الرز arroz، الرز بالدجاج arroz conpollo، إشرزي ashrasi، بردعة، بردع bard (إسم وفعل)، مبردع bardé ، بوترخة botargo، باذنجان brinjal، برغل bulgur، قهوة café، قهوة منزلية cafeneh، قهوة كاملة café parfait، القفطير caféteria، قندي candy (إسم وفعل)، شوطا حاضر chota hazri، كسكس couscous، كوشة cush، دبس dibs، ضيافة diffa، سكباج escabeche، فرد fard، فاضة fedelini، فلفل felfal، جبل طارق gibraltar، حلال وحلال halal (فعل و صفة) ، حلوى halawi، حليم halim، حلوى halvah، حلوى hulwa، حمص hummus، إمام متبطل imam bayildi، كباب kabob، كرامة karamu، قشطة kashata، كباح kibbe، كسرة kisra، موثبان marchpane، موثبان marzipan، مطمورة mattamore، مزغان mazagan، مسكان moussaka، موصلين mousseline، نارنجي orangeado، نارنج orangeat، البطيخ pasteque، رقة القوط racahout، راحة الحلقوم rahat lokum، رب[1] rob ، صعيدي saidi، الطلحب salep، سمح samh، سندية sandia، شيش كباب shish kebab، شربة sorbet، سكر succade، سفراجي suffragi، صفر sufuria، سكر sugar، سلطانة sultana، شراب syrup، تبولة tabbouleh، طحينة tahina، تنور tandour، تنور tandori، كبار tapénade، تنور tendour، الطبل timbale، ضرب بموضة البلد tripe à la mode de caen، محل الضرب tripery، زبيب zibeb.

المشروبات : الكراز acarraza، القرمز alkermes، عربية arabica، عرق arrack، عرق بانش arrack punch ، الرب arrope، بوزة buzza، قهوة بالكرز café au kirsh، قهوة بالحليب café au lait، قهوة مصفاة café filtre، قهوة بالبراندي café brûlot، قهوة كاملة café complet، قهوة بالحليب café conlech، قهوة كحلة café noir، قهوة ملكية café royale، قهوة cafetal، القفطير cafétière، قهوة caffé، قهوة بالحليب caffé latte، غرافة carafe، غرافة carafon، قهوة coffee، قهوة ملكية coffee royal، حليب المخة creme de moka، الطأس النصفي demitasse، دوراق doruck، فنجان fingan، غازوزة gazoz، جربة girba، خاوقي hollock، جلاب juleb، حديث بالقهوة caffeklasch، لبن leben، عصير الليمون lemonade، عصير الليمون lemonado، مزغران mazagran، مخة mocha، المر myrrhine، نارنج orangeade، نارنج orangeat، عرقي raki، عرقي rakija،

الصبـارى sabra، السـاقي saki، شـرص بريلة[224] sarsaparilla، شربات sherbet، شربات لي[225] sherbetlee، شربات زايد[226] sherbetzide، شراب shrab، صودا soda[1]، طأس tass، طأسي tassie، طأسة tazza، ولغ[227] waragi، زرف zarf، زبيب zibib، ماء الخوخ zwetschenwasser.

الألعاب : بالموازاة مع كون الشطرنج لعبة قديمة أدخلها العرب لأوروبا في القرن العاشر، و أصبحت فيما بعد إحدى أهم الألعاب الأكثر شيوعا في العالم، فإن أول مصطلح من مجموع 17 مفردة مرصودة تدل على الألعاب هي كلمة **الزهر hazard** حوالي سنة 1300. وتم تسجيل 6 كلمات أخرى بحلول سنة 1440 منها اثنان استعملهما أولا تشوسر (وهما **فرزان**[228] **fers** و **إماتة الشاه**[229] **checkmate**) وآخر مفردة مؤرخة في المعجم هي اللعبة الواسعة الإفريقية المسماة **مال**[230] **mali** المرصودة سنة 1882 رغم أن رومر بنى لغز كلمة أخرى في مؤلفه **يد فومانشو hand of fu manchu** سنة 1917 وذلك باستعمال علامات التنقيط المتناوبة و الصوائت في الإسم المستنسخ حرفيا عن المدينة المصرية **زقازيق zagazig**. وتشير 6 كلمات إلى الشطرنج و4 إلى ألعاب البطاقات و7 إلى ألعاب أخرى على عكس النسب الألمانية (حيث نسجل 13 كلمة متعلقة بالبطاقات مثل pinochle و3 متصلة بالشطرنج مثل zugzwang و تخص مفردتان اثنتان ألعاب أخرى). وتتمثل الكلمات المرصودة بما فيها مفردات الشطرنج التي انتقلت إلى الكلام العام منذ زمن طويل فيمايلي :

الفيل alfin، إماتة الشاه checkmate (إقحام و إسم)، فرزان fers، الزهر hazard، جريد jerid، مال mali، منقلة mancala، الماتدور[231] matador، ميت mate (إسم) ، مغول mogul، نائب naibe، راحة racket، رخ rook، سواد soda[1]، تنبور tamburello، زقازيق zagazig.

---

224 - وهي كلمة مركبة من "شرص"العربية و"بريلة" "parilla" الإسبانية وهي مشروب حلو.

225 - أي بائع الشراب.

226 - أي صانع الشراب

227 - وهي كلمة سواحيلية تعني مشروب كحولي معروف في أوغندا

228 - الملكة في لعبة الشطرنج و الكلمة فارسية أيضا

229 - ويقال أيضا "الشاه مات" للدلالة على المفردة ''checkmate''

230 - لعبة إفريقية قديمة كانت تدر على أصحابها الثروة و المال و الكلمة مأخوذة عن اللغة السواحيلية

231 - وهي كلمة مركبة من الجذر العربي "مات" واللاحقة الإسبانية "دور" و تعني مصارع تيران يقوم بالدور الرئيسي ويقتل الثور المصارع أو هي ورقة رئيسية في بعض أوراق اللعب

التدبير المنزلي : ويتطرق هذا الصنف بالتفصيل إلى المظاهر غير السوسيولوجية وغير الهندسية المعمارية لمنزل ما وتدبيره الأسري سيما من حيث التأثيث والأشياء الأخرى الضرورية لصيانة المسكن وتنظيفه وإصلاحه، وثمة 3 مفردات غير مؤرخة تتضمنها القائمة المكونة من 26 كلمة والتي بدأت برصد كلمة **مطرح mattrers** حوالي سنة 1290. وقد تمثلت المراحل الأساسية في رصد 7 مفردات في القرن السابع عشر منها كلمة **مصطبة mastaba** سنة 1603 و8 في القرن التاسع عشر منها **السكرية sucrier** سنة 1869. وتعد كلمة **بيض mabati** المرصودة سنة 1979 والتي تعني " سقف مصنوع من صفائح قصديرية" أحدث إضافة في هذا الشأن. والملفت للإنتباه أن العديد من متكلمي الإنجليزية لا يعرفون المعنى الإنجليزي المبكر لكلمة **حريم harem** المرصودة سنة 1623 والتي تعني "المنزل أو جزء من قصر مخصص للنساء في المجتمع الإسلامي". ورغم الاختلافات الموجودة بين أنماط الحياة الإسلامية ونظيرتها الغربية إلا أن الكلمات التالية تحصي بعض الأشياء الموجودة في المنازل عبر أنحاء العالم **منها (جر jar، مطرح matress، عثمان[1] ottoman ، صوفة sofa)** وتتمثل الكلمات الأخرى فيمايلي : الجفينة[232] aljofaina، أنجريب[233] angareb، بجاية bugia، قنة canaut، قرابة carboy، دبح dubbeh، فنار fanoos، حريم harem، حريم ليك[234] haremlik، جرة jar، بيض mabati، محل mahal[1]، منظرة mandarah، مصطبة mastaba، مطرح mattress، عثمان ottoman[1]، بوفة pouf، سقاء sakkâ، سلام ليك[235] selamlik، سرداب serdab، صوفة sofa، سكرية sucrier، سوار surahi، تربة torba، أسطوان zaguan.

الإسلام والدين : رغم المذاهب والشيع العديدة التي يحتويها فإن كلمة الإسلام تدل على أنه دين متواجد عبر أنحاء العالم ويعتنقه آلاف الملايين من الأشخاص الذين يشتركون في نفس العقيدة وينتمون إلى مجتمع واسع وواحد. وفضلا عن هذا الإسهام، فإن الإسلام أثر بشكل كبير وقوي على المبادئ العامة العربية والإسلامية في المجالات التعليمية والفلسفية والاجتماعية والأخلاقية ناهيك عن الفنون بشتى أصنافها. وقد تم تقسيم المفردات البالغة 289 كلمة مستعارة عن العربية و دالة على الدين واللاهوتية بطريقة اعتباطية أكانت هذه المفردات متصلة بشكل انفرادي أو أساسي بالإسلام أم كانت مرتبطة والحالة هذه بديانات أخرى. ويتعين على القراء تفحص القسم المخصص للقانون (فمثلا

232 - وهي عبارة عن حوض أرضي صغير لغسل الوجه و اليدين

233 - مستعملة خصوصا شمال السودان وتعني جانب السرير أو نقالة الموتى أو الجرحى

234 - وهي كلمة مركبة من الأصل العربي "حريم" واللاحقة التركية "ليك" وتعني مكان الحريم

235 - أي مكان السلام

كلمة حاجب hajib أي "مسؤول في محكمة إسلامية" مدرجة ضمن باب القانون) وكذا القسم الأخير المخصص للضرائب (فمثلا جزية jizya وهي ضريبة اقتطاع على غير المسلمين في الهند ملحقة بقسم الضرائب). وفي معجمنا هذا لم نعط لأي مدخل يحتوي على تعريف واحد فقط حقلان اثنان في حين أن مفردة من قبيل حريم لها عدة تعريفات، من ضمنها "المكان المقدس الإسلامي"، وهذا ما يؤهلها لأن تكون ضمن صنف الإسلام وصنف التدبير المنزلي في آن واحد. وتجدر الإشارة إلى أن دراسة المعاني العربية لمثل هذه الكلمات العامة المشتركة كان بالإمكان تصنيفها بشكل مختلف نوعا ما على اعتبار الترابط الشديد والتداخل الموجود بين معانيها. ويعد التسلسل الزمني للمفردات الإسلامية البالغ عددها 233 أمرا ذا أهمية إذ تشكل المصطلحات الأربعة والتسعون غير المؤرخة (والتي تمثل ما نسبته 40.30 بالمئة من مجموع المفردات) نسبة عالية ومرتفعة، ولعل هذا يعود إلى كون كل الكلمات المقترضة باستثناء علوي alaouite وعلي alid وموزابي mozabite **وموال الدين**[236] **muladi** أتت مباشرة من اللغة العربية، ومن ثم فهي كلمات غير معروفة عموما ومدونة فقط في معجم وبستر رقم 02 ولذلك لا يمـ ـكن تحـ ـديد تاريخها في إعلام الطبع الإنجليزي بالدقة ذاتها التي تم بفضلها تحديد تواريخ المفردات المنقولة عبر لغات أوربية مألوفة. و قد تكون أول مفردة إسلامية مؤرخة بالأخص هي كلمة محمد mohamet حوالي سنة 1205 ثم تليها مباشرة كلمة حشاش assassin حوالي سنة 1237. وكانت تطلق كلمة assasin التي نقلها الأوربيون حرفيا تحت صيغة hashash على عضو من التنظيم السري المسلم المشكل من حوالي 50.000 أتباع مطيعين وموالين جدا لشيخ الجبل الذي كان يعتقد بشأنه أنه يتلقى الأوامر من الله. ولعل استعمالهم عادة الحشيش لتهيئة أنفسهم في سبيل مهماتهم القاتلة هو الذي جعل الغزاة المسيحيين يخافونهم كثيرا بل ويرهبونهم ولم يتم إخضاعهم والتغلب عليهم وكسر شوكتهم إلى غاية الغزو المنغولي حوالي 1256. ثم تأتي كلمة القرآن Alcoran سنة 1366 ومسجد Mosque حوالي سنة 1400، وقد صاحب ذلك حدوث فجوة وفتور طويلين في اقتراض المفردات العربية بعد الحروب الصليبية إلى غاية تحويل 11 مفردة إلى الإنجليزية في النصف الثاني من القرن السادس عشر منها (كلمة كسوة Kiswah وتطلق على اللباس الذي يغطي الكعبة). وقد شهدت القرون الاستعمارية التالية عدة اقتراضات، ولعل أغلب الكلمات استمدت عن العربية مباشرة أكثر منها عن أي صنف أخر تقريبا في وقت كانت فيه القوة العسكرية الأوربية تحكم زمامها وتخضع رقاب الشعوب في أنحاء العالم. وعليه، لا يمكن لعاقل أن يتآمر بشدة ويحكم بقساوة وجفاء على التاريخ الاستعماري و يكفيه لتأكيد ذلك تفحص الكلمات الإسلامية التي استعارتها اللغة الفرنسية مثلا قبل انتقالها إلى اللغة الإنجليزية.

236 - وهو الشخص الإسباني الذي أصبح مسلما أثناء فترة الحكم الإسلامي هناك

وقد تم تسجيل 21 مفردة منذ سنة 1609 منها كلمة (فقير Fakir) إلى 1635 منها كلمة (البراق Albourak) مع رصد 12 كلمة بدءا من سنة 1653 منها كلمة (سوفي Sufi) إلى غاية سنة 1688 منها كلمة (علماء Ulema). ونجد 14 مصطلحا من سنة 1702 منها (الله Allah) إلى سنة 1738 منها (حنفي Hanafi) و9 ابتداءا من سنة 1753 منها (آذان ezan) إلى 1799 منها (**متاولة**[237] metawileh). وفي إطار الأعداد الهائلة من المصطلحات المعهود رصدها في القرن التاسع عشر نسجل 30 كلمة بدءًا من سنة 1800 منها كلمة (مهدي Mahdi) إلى 1845 منها (مسجد Masjid) وهي الفترة ذاتها التي رصدت فيها تحويل 3 كلمات إسلامية استمدت من اللغة المالايية منها كلمة موحدين mudinn). وينعكس هذا الأمر أيضا فنولوجيا على مثل هذه المتغيرات الهندية كقولهم في صيغة التكبير Allah-o akbar وهي تنطق هكذا في الروايات مع مراعاة الخصوصيات الهندية مثل ملك الأفعى chaning's King Cobra (سنة 1934، انظر الصفحة 18) وهذا مقابل النقل الحرفي المعتاد لعبارة Allah-o-akbar، ثم تبع ذلك رصد 15 كلمة منذ سنة 1850 منها كلمة (مكة Mecca) إلى 1899 منهـــا كـــلمـــة (سنـــوسي senussi) وقد أضيفت 23 كلمة في القرن العشرين وتمتد من كلمة حشاشين hashishin سنة 1913 إلى فتوى fatwa سنة 1989.أما معاجم المفردات الجديدة فترصد كلمات فتوى fetwa وآيات الله ayatollah ودار الإسلام dar al islam والمختصر فيس Fis واجتهاد ijtihad والجهاد الإسلامي islamic jehad والجبهة الإسلامية للإنقاذ islamic salvation front والإخوان المسلمون muslim brotherhood والتي غالبا ما تظهر في الجرائد الإنجليزية. والملفت للانتباه أن 12 مفردة من المصطلحات الحديثة وجدت فقط في روايات رومر وهذا ما يدل على الولاء لطباعه الإسلامية في مؤامراته الغريبة. وعليه، نجد أن كلمة تكبير takbir والمترجمة دائما في الطقوس الدينية بالله أكبر God great ظهرت في ثلاث روايات صدرت عنه في الثلاثينات من القرن التاسع عشر.

وباعتبار أن القرآن هو الأساس الأدبي واللغوي والروحي العربي الذي يعتبره المسلمون الكلام المنزل بالعربية من الله، فإنه من المفاجآة الكبرى أن تكون أعدادا من كلماتنا الإسلامية المقترضة عن العربية مستعملة بكثرة هناك. و يعطي تحليل معاني هذه الكلمات نظرة عامة عن خضوع المسلمين واستسلامهم لإرادة الله الرب كما جاء في تعاليم الإسلام islam وربما هذه الكلمة هي التحويل الديني

237 - وهم أتباع الخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

الأكثر شهرة عند المسلمين نحو الإنجليزية وهي القوة الموحدة للعرب وغير العرب في العالم قاطبة. ونلاحظ الشهادة بأن هناك رب واحد أوحد هو الله وكتابته تأخذ الأشكال التالية : (Allah ilah Allah) وإقامة الصلوات اليومية (منها الظهرduhr) و التصدق (صدقة sedekah) وصوم رمضان (صوم sawm) وحج بيت الله الحرام بمكة المكرمة (حج hajj)، و يطبق الدين Din بعمومه في العالم الإسلامي. ويعد المذهبان الأساسيان السنة sunni والشيعة chia ذات تمثيل قوي مع رصد عديد الكلمات المتصلة بمعتقداتهما وتاريخهما منها إمامي imami وحسن hassan وحسين husain) وكذا عدة مذاهب متنوعة منها المذهب (الحنفي hanafi). وتنعكس شخصية محمد وحياته بشكل بارز في عدة كلمات والتي غالبا ما تظهر في القرآن مثل أنصار Ansar، حديث hadith، والبراق Burak (وهو الحصان الطائر بوجه امرأة وذيل الطاووس الذي يقال بأن محمد رفع به إلى السماء بشكل أسطوري وخيالي). كما نجد المذاهب الصوفية مثل (سوفي sufi) والشهداء (شهيد shahid) والتفكير اللاهوتي (اجتهاد ijtihad) والعلماء (عالم Alim) والسلطات الروحية (الخلافة Alkhilafat) كما نجد (اللات Al-lat) التي تعتبر بنت الإله وعلم الأساطير مثل (اسرافيل Israfil وهو الملاك الذي يعزف على البوق يوم القيامة) والدراويش (الرفاعية Rufa'iyah والذين أعطى ورعهم الشديد المرادف الشبه متقارب في اللغة الإنجليزية ممثلا في عبارة howling dervish أي صراخ الدراويش). وتحتوي كلمات التعجب والإستحسان مثل إن شاء الله inshallah وما شاء الله mashallah وبسم الله Bismillah على كلمة الله Allah وهي تدل على الورع والقبول بإرادة الله ومشيئته.

وجملة القول هو إن هذه الكلمات تظهر بعض ما يعرفه متكلمي الإنجليزية ويعتقده بشأن الإسلام والمسلمين. وبالموازاة مع أن معظم هذه المفردات يطغى عليها الطابع التقني إلى حد ما فإن عديد الكلمات المعروفة تظهر في القائمة الكلية مثل (الله Allah، حشاش assassin، آية الله Ayatallah، فقير fakir، حج hajj، حريم harem، حورية houri، إسلام islam، إسلامي islamic، جهاد jihad، قرآن Koran، مكة Mecca، منارة Minaret، مسجد mosque، محمد Mohammad، محمدا Mohammadan، مسلم muslim، رمضان Ramadan، شيعة Shia وسني Sunni) وتتمثل القائمة المتبقية فيما يلي: عبد -abd، أبدال[238] abdal ، أبدال[239] abdals، أذان adân ، أهوال ahwal، علاء الدين aladinists ، علوي alaouite، الأعــراف alaraf ، البـــراق alborak، القرآن alcoran ، الفقيه ،

238 - معناها الأدبي بدائل و تعني الرجال الأتقياء كما يقصد بها عضو ذات مكانة رفيعة في النظام الصوفي

239 - من معانيها أولئك الإسلاميون المتشددون في آسيا الذين بإمكانهم قتل أي شخص غير مسلم و يعتبرون أنفسهم شهداء إذا ما قتلوا في مثل هذه العمليات

alfaqui، الحاجي alhaji ، الحج al-hajj ، علي alid، عليم alim ، الله allah، لا إله إلا الله allah ilah
allah، الله أكبر allah-u akbar، الإله al-lah، الرقيم al rakim، أنصار ansar، أنصاري ansarie،
الأشعرية ash'arism ، أشعري ash'arite ، أشراف ashraf ، الشورى ashura، حشاش assassin،
حشاشين assassins ، آية ayah ، أية الله ayatollah، أذان azan، بركة baraka ، الباطنية
batinism، باطني batinist ، حاجي بختاش[240] bekhtashiyah، بسم الله bismillah ، براق buraq،
كلندر calendar ، أصحاب campanions، دابة dabba، دار الإسلام dar el islam ، دين deen، دين
din، دوسة dosa، ظهر duhr، إبليس eblis ، الحمد لله el hamdu lillah ، أذان ezan ، فقير fakir ،
فناء fana، فقيه faqih ، فاتحة fatiha ، فاطمة fatima ، فتوى fatwa، فيس fis ، حديث hadith ،
حافظ hafiz ، حج hajj ، حاج hajji ، حنفي hanafi ، حنبلي hanbali، حنيفية hanefiyeh ، حريم
harem، حسن و حسين hasan and husain ، حشاش hashishîn ، هجرة hegira ، هجرة hijra،
إحرام hirrawin، حورية houri، عبادة ibada، إباضي ibadhi، عباد ibadite، عيد id، عيد الأضحى
id-al-adha ، عيد idgah ، عيد الفطر id-al-fitr، إحرام ihram، إجماع ijma، إجتهاد ijtihad، إخوان
ikhwan ، إمام imam، إمامة imamah، منبر الإمام imambara ، إمامي imami، إن شاء الله
inshallah ، عيساوية isawa، إسلام islam، إسلامي islamic، الجهاد الإسلامي islamic jehad،
الجبهة الإسلامية للإنقاذ islamic salvation front، إسلامي islamite، إسماعيل ismael، إسماعيلي
ismaili ، إسماعيلية isma'iliya ، إسناد isnad، إسراء isra'، إسرافيل israfil، جبري jabarite، جامع
jami، جنة jenna، جهاد jihad ، كعبة kaaba، كلام kalam، قرمطية[241] karmatian، خارجي
kharijite، خطيب khatib، خوارج khawarij، خلافة khilafat، خرقة khirkah، خطبــــة
khutbah، قبلـــــة kiblah، كســـــوة kiswa، قرآن koran، كرامات[242] kramat، لا إله إلا
الله la il aha ila allah، مدرسة madrasa، مغرب maghrib، مهدي mahdi، محمل mahmal، محمد
mahomet، مقصورة maksoorah ، مرابط marabout، ماشاء الله mashallah، مسجد masjid ،
مولى maula، مولاوية maulawiyah، مولاوي maulir، مولد mawlid، مزار mazar، مكة mecca،
مسجد mesquita، متاولة metawileh، محراب mihrab، منبر mimbar، منار minar، منارة
minaret، معراج m'iraj ، مجتهد mujtahid ، مقيم mukim، موال الدين muladi، مؤمن mu'min،
منكر ونكير munkar and nakir، مرابط murabit، مريد murid، مرجع murjite، مرشد murshid،
مشابهية mushabbihite، مسلم muslim، الإخوان المسلمون muslim brotherhood، مسلم musulman

240 - وهو مؤسس مذهب الفقراء والدراويش الدينيين في خراسان سنة 1357
241 - نسبة لقرمط و هو إسم الفلاح العراقي الذي أسس هذا المذهب الشيعي في القرن التاسع الميلادي
242 - مكان إسلامي مقدس للحج في أندونيسيا وماليزيا و الكلمة ملائية الأصل

إسلام mussulmanlik، متكلمون mutakallimun ، متولي mutwalli ، معتزلة mu'tazila، مذهب المعتزلة mutazilite، قدرية qadarite ، قدرية qadariya، قياس qiyas ، كعبة qubba ، قرآن quran، قطب qutb ، ركعة rak’a ، رمضان ramadan ، رمضان ramazan ، رباط ribat ، رفيع[243] rufai، رفيعة[244] rufi'iyah ، صدقات sadaqat، سيد saiyid، صلاة salat، سمع sama ، سنوسية sanusiya، شرقي saracenism، صوم sawm ، صدقة sedekah ، سلام selâm ، منبر السلام selamlik ، سنوسي senussi (إسم و صفة)، سنوسية senussia، شافعي shafi'i ، شهادة shahada، شهيد shahid، شيخي shaikhi، شريعة shari’a، شيخ الإسلام sheikh-ul-islam، شريعة sheriat ، شريف sherif، شيعة shi'a، صفاتية sifatite، سجل sijill ، صراط sirat، صوفي sufi، سنة sunna، سني sunni ، سنية sunniah، صورة sura، تابوت tabut، تكبير takbir، طاقية taqiyah، تقليد taqlid، تركات tarekat، طريقة tariqa، تسبيح tasbih، توحيد tawhid، تعزية tazia، تكبير tecbir ، توبة tuba، تربة turbeh، علماء ulema، أمة umma، عمرة umrah، عرس urs ، وهابي wahhabi (إسم وصفة)، والي $wali^2$، وقف waqf، مكتوب written، زيدي[245] zaidi، زقوم[246] zaqqum ، زاوية zawiya، زمزم zemzem ، زيارة ziarat، ذكر zikr.

الـــديـــن : هناك القليل من الكلمات غير الدينية الإسلامية التي تبقى بدون تأريخ مقارنة بالكلمات الإسلامية (إذ تمثل 18 مفردة أو ما نسبته 31.1 بالمئة) وتظهر غالبا هذه الكلمات فقط في معاجم وبستر2 ووبستر3 و/ أو المعجم المنزلي العشوائي. وعكس الاقتراضات الدينية الألمانية فإن 56 كلمة عربية مقتبسة لم تستمد من الطقوس الصوفية وشملت بعدها مفردات متصلة بإعادة التشكيل والإصلاح مثل روماني Romanist. وتبدأ المفردات المؤرخة أوبالأحرى المصطلحات القديمة برصد ثلاثة معاني فرنسية سلبية وهي مومات maumet وماحوند Mahound (وكلاهما رصدا حوالي سنة 1205) للدلالة على الآلهة والرسل المزيفين أو حتى الشيطان وكذا كلمة بربري Barbary حيث تم تحوير الـــمـــكـــان العربي لشعب البربر للدلالة على خلفية جذور بربرية أجنبية وبخاصة غير مسيحية وقد ارتفع عدد المفردات في القرون التالية لتبلغ 4 مفردات في القرن السادس عشر منها المارونيين Marounite حوالي سنة 1511 و9 في القرن السابع عشر منها (أبونا Abuna سنة 1635) و8 فـي القرن الثامن عشر منها (حنيف hanif سنة 1734) و11 في القرن التاسع عشر منها (بهائي Bahai

243 - نسبة لأحمد رفيع مؤسس نظام الفقراء المسلمين و الكلمة مأخوذة عن التركية - 244 - أي نظام الفقراء المسلمين الذي قاده أحمد رفيع
245 - نسبة لإسم القائد الإسلامي في القرن الثامن زيد - 246 - وهي شجرة النار التي ورد ذكرها في القرآن الكريم

سنة 1889) لتأتي بعدها كلمة **أحمدية**[247] **Ahmadiyya** سنة 1910 وإسم العلم صبرا Sabra سنة 1945 الذي يتزامن وبداية قيام الاستيطان الإسرائيلي. ثم رصدت سنة 1985 كلمات دار الحرب Dar El Harb و كافر Kaffir وشلة من المفردات الأخرى التي تدل بشكل ازدرائي على الأشخاص والشعوب التي لا تدين بالإسلام أو أن هذه الكلمات الدينية تعكس التسامح المحمدي و تشير دوما إلى دين أو مذهب خصوصي. و تأخذ بعض هذه المفردات شكلا تعميميا مثل قسمة Kismet والتعويذة أو السحر **صفي**[248] **Saphie** **وشيطان** **Shaitan** وهو المرادف العربي للكلمة الإنجليزية satan كما نجد أيضا كلمات من قبيل **البهائي**[249] **Bahai** **وبني إسرائيل** **Beni-israel** **والقبطي** **copt** **والسيخي** **مذهبي** **mazhabi** **و المسيحي نصراني** **Nasrani** **ومستعرب** **Mozarab** وهو مسيحي إسباني أثناء العهد الإسلامي. وقد استمدت العديد من الكلمات من أسماء أعلام على غرار (**بابي** **Babi** المأخوذة من **باب الدين** **Bab al din** وهو االإسم لذي لقب به مؤسس مذهب الأيمان البابي. وتشتمل القائمة الكلية على بعض الكلمات المحلية المعهودة **مثل بهائي** **Bahai** **وقبط** **copt** **ودروز** **druse** **وقسمة** **Kismet** وإليكم القائمة كلية : أبونا abuna، أحمدية almadiyya، الجماعة aljama، الجامع aljamado، المنبر almemar، أبا amba، الشيطان ash-shaytan، مذهب ابن رشد averroism، ابن رشدي averroist، عزرائيل azrael، بابي[88] babi، بهاء bahai، بغداد baldachin، بربري barbary، بني اسرائيل beni-israel، قبط copt، دار الحرب dar el harb، ذمي[89] dhimi ، دين din، دروز druze ، دروزي druzean، جبار gabar ، جبار guebre، حلال خور[252] halalcore، حنيف hanif، حنيفية hanifiyah، هبل hubal، جاهلية jahiliya، كافر kaffir، خالصة khalsa، قسمة kismet، كتاب kitab، كتابي kitabi، قطن kittel، محمد mahound، منات manat، ماروني maronite، محرم marrano، محمد maumet، مذهبي mazhabi، ملة millet، مستعرب mazarab، مستعربي mazahabic، مدجن mudejar، نصراني nasrani، نصيرية nusairi، راية raya، صابئ[253] sabian، صبرا sabra، صفي saphie، شاهدي shahidi، شيطان shaitan ، يهودي yahudi، زندقية zendicism، زنديق zendik، زنديق zendiq.

---

247 - نسبة لأحمد غلام الزقوم كستاني وتعني أتباع هذا المذهب الهندو باكستاني الذي أسسه هذا الأخير

248 - ومعناها الأدبي صفي الدين أي نقيه، وتعني هنا طلسم إفريقي غربي

249 - نسبة لمذهب البهائية الذي أسسه حسين علي المعروف ببهاء الله في إيران سنة 1863

250 - وهي تقليص لعبارة باب الدين و هو اللقب الذي حمله علي محمد بن رديك مؤسس المذهب البابي الفارسي في القرن التاسع عشر

251 - أي من أهل الذمة

252 - أي أكل حلال

253 - نسبة لجماعة الصابئة أو الصائبين الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم أو ما يطلق عليهم إسم "المانيين" أو "العرفانيين" والذين كانوا يمارسون طقوس المعمدانية نسبة لزعيهم الروحي "يوحنا المعمدان"

السكاكين والخناجر: تتشكل هذه المجموعة المغلقة والمؤرخة من سنة 1565 إلى سنة 1862 من كلمات حنجر handjar **وجمبية**[254] **jambiya** وخنجر khanjar **وكنزال**[255] **Kinjal** **واليطقان**[256] **Yataghan**.

الجانب العسكري: بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم و توغل العرب ووصولهم إلى حيث واد الهنود وغزوهم للشرق الأوسط وإفريقيا والجزيرة الإسبانية عبر جبال البرانيس إلى غاية انهزامهم في معركة طراودة جعل إمبراطوريتهم الأوسع كيانا إذ لم يشهد لها العالم مثيلا من ذي قبل. ويظهر تفوقهم الكبير في المسائل العسكرية من خلال تسجيل 28 كلمة فقط من مجموع 85 مفردة مقترضة مباشرة من العربية مع تسجيل 16 كلمة منها مرصودة في القرن العشرين. وأثناء الحروب الصليبية قامت دول مثل فرنسا المعروفة أيضا ببسالتها العسكرية بالاستعانة بكلمات عربية وخاصة منها المفاهيم والأشياء التي تصب في هذا الاتجاه مثل النشاب والمصطلحات الحربية والنشاطات البطولية من قبيل المقارعة بالسيوف و الاستعانة بطيور الحمام لنقل المعلومات والأسرار والاستخبارات العسكرية. وباستثناء المصطلحات السبعة غير المؤرخة فإننا نجد أولا القطانية acton **وبربخ**[257] **barbican** وهما الكلمتان الإنجليزيتان المرصودتان حوالي سنة 1300 مع تقديم تشوسر لكلمتي **الزغاية**[258] **lancegay** **وجبة** **jupon** المأخوذتان عن الفرنسية الوسطى. وما رصد كلمات **جزائري** **jazerant** حوالي سنة 1400 والإسم بردعة bard سنة 1480 ثم الفعل **بردع** **bard** سنة 1521 إلا دلالة إضافية أخرى على استعمال العرب للأسلحة والعربات المدرعة الثقيلة حتى بالنسبة للأحصنة. وتم رصد 16 مفردة في القرن السادس عشر منها كلمة **القائد** **Alcaide** (التي تدل على قائد قصر أو قلاع) و8 في القرن السابع عشر منها (**القصر** **Alcazar** سنة 1615) و8 في القرن الثامن عشر عندما كانت اللغة الهندية تأخذ كلمات مثل **رسالة** **Risala** المرصودة سنة 1758 لتطلقها كإسـ ـ ـم على فرقة فروسية غير نظامية في الجيش الأنجلوهندي.أما المفردات الأربع والعشرين المرصـ ـ ـودة في القـ ـرن التاسع عشـ ـ ـر فقد واصـ ـ ـلت اللغـ ـة الهندية خلالها تحويل المفردات مضيفة بذلك

---

254 - وهو خنجر عربي متقوس

255 - ويقابله في العربية أيضا الخنجر وقد اشتهرت به منطقة القوقاز بروسيا

256 - وهو سيف طويل اشتهرت به خصوصا اللغة التركية ومستعمل في الدول الإسلامية

257 - حصن أمامي للدفاع عن المدينة أو القصرو الكلمة مركبة من العربية "بربر" و الفارسية "خانة" أي بيت

258 - رمح قذف نحيل تستعمله بعض القبائل الإفريقية الجنوبية

كلمات من الفيـ ـلـ ـق الأجنبي الفرنسي مثل كلمة **الزواوي**[259] **Zouave** **ومخزن** **Makhzan** المرصودتان على التوالي سنتي 1830 و1854 لتمييز حجم المدرعات أو الفروسية العربية عن نظيرتها الفرنسية Soldat. ولا تزال عدة مفردات إلى غاية سنوات 1950 تدل على أنواع من الأسلحة منها مثلا **قطر** **caliver** والمعسكرات أو القلاع منها (**مهلة**[260] **mahalla**) أو المهام والتخصصات العسكرية منها (ال**عسكر** **lascar**). كما أن محاولات العرب ومساعيهم لاسترجاع الأراضي المغتصبة من لدن إسرائيـ ـل تـ ـفـ ـسر وجود 14 مفردة يمتد تاريخها من **فدائي** **fedayee** المسجلة سنة 1955 إلى **الجهاد الاسلامي** **islamic jehad** المرصودة سنة 1985 وما رافقها من أسماء من قبيل **أمل** **Amal** **والفتح**[261] **Al Fath** التي غالبا ما تظهر في وسائل الإعلام الإنجليزية. وقد أمد مثل هذا التاريخ من المفردات اللغة الإنجليزية بكلمات محلية معروفة مثل **ترسانة** **Arsenal** **وقطر** **caliber** **وقصبة** **casbah** (باعتبارها حصنا أو قلاعا في شمال إفريقيا) فضلا عن رصد مفردات أخرى على غرار **جبل طارق** **gibraltar** (وهو حصن منيع) **ومخزن** **magazine** **والحرب المقدسة** **holy war**. وفي فترة وجيزة أسهم صدام حسين بعبارته **أم المعارك** **the mother of all battles** في نشر عديد الكلام التافه الذي لا معنى له مثل **أم أحزاب الشاي** **mother of all tea parties** **واقتطاعات الحلاقة** **chaving cuts** والذي تمت المصادقة عليه في اجتماع سنة 1991 لمجمع اللهجة الأمريكية واعتبر وقتها الكلمة الجديدة الأكثر شعبية في تلك السنة. وبالنظر إلى التاريخ العسكري في أوسع نطاقه يمكن لبعض هذه المفردات المشتركة أن تنافس المفردات المستعارة من الألمانية مثل blitzkrieg **وحقل مارشال** **field marshal** **ومدرع** **panzer** و **plunder** و**الغواصة الألمانية** **u-boat** **ولعبة الحرب** **war game** وتتمثل القائمة الكلية فيما يلي : القطانية acton، الدليل adalid، القائد alcaide، القصر alcazar، القصبة alcazava، فتح al fatah، الغارة algarad، المغور almogavar، أمل amal، الزغاية archegay، دار الصناعة arsenal، عسكر askar، عسكري askari، الزغاية assegay، الطلعية atalya، بربخ barbica، بردعة bard(إسم وصفة)، ولايتي blighty، بندق bundook، برق أنداز[262] burkundaz، قالب caliber، قالب caliver (إسم وصفة)، قميصة camisade، قمصاني camisado، قصبة casbah، زبطانة[263] cebratane، دافع دار[264] dafadar،

---

259 - والكلمة مأخوذة عن القبيلة العربية البربرية الجبلية "زواوة" وتعني عضو من فرقة المدرعة الفرنسية المنحدر من أصول جزائرية و المتميز بلباس خاص

260 - وتعني مكان أو مقاطعة من حي في الدول الإسلامية حيث ترابط فيه فرقة من الجيش - 261 - أمل وفتح حركتان فلسطينيتان

262 - وهي كلمة هندية مركبة من أصل عربي ولاحقة فارسية تعني رامي الرصاص الذي يعمل بصفة حارس أو شرطي مسلح في الهند في القرنين الثامن و التاسع عشر

263 - وهي بندقية نفخ عسكرية تستخدم لصيد الطيور وهي عبارة عن أنبوب تطلق منه القذائف بالنفخ بالفم

264 - ضابط صف في الشرطة أو الجيش الهندي السابق

دمشقي damaskeen (إسم)، فدائي fedai، فدائي fedayee، فلاقة fellagha (إسم وصفة)، غازي ghazi، غلام gholam، جبل طارق gibraltar، جزائل gingal، قوم goum، قومي goumier، حركة/حركي harkat/harki، هوالة havildar، حرب مقدسة holy war، حكم hookum، الجهاد الإسلامي islamic jehad ، جزائري jazerant، جمع دار[265] jemadar، جزائل[266] jezail، جزائل شي[267] jezailchee، جبة jupon، قلعة دار[268] killadar، الزغاية lancegay، العسكر lascar، العسكري lascaree، عسكري lascarine، وباء لبنان lebanon syndrome، مجلة magazine، مهلة mahalla، مخزن makhzan، مملوك mameluke، مهلة mehalla، أم المعارك mother of all battles، مجاهدين mujahideen، مسلم musellim، نظام nizam، غازية razia (إسم وفعل)، رديف[269] redif، رســـــالة risala، رسالــة دار[270] risaldar، الصاعقة saiqa، صقر[2] saker، سلاح دار[271] selictar، سلاح دار[272] silladar، السويس suez، سلطانة sultana، باشا[273] yuzbashi، زريبة[274] zareba، زعامة ziamet، زواوي zouave، زو-زو[275] zou-zou،زنبوراك[276] zunmbooruk، زنبوراكشي[277] zumboorukchee.

العملة : لقد كان للعرب باع طويل في تاريخ النقود المعدنية واستعمالها والتي تعود بجذورها التاريخية إلى أكثر من 2000 سنة قبل الميلاد. ويتضح نفوذ العرب التجاري الواسع من خلال تصفح المصطلحات البالغ عددها 16 من مجموع إثنى وعشرين مفردات نقدية مؤرخــة إلــى غــايــة 1754 و التي يتضح من خلالها أنها لم تستمد مباشرة من اللغة العربية. وبدلا من ذلك قام بلد ما باستعارة إسم عملة مغربية وحتى تصميمها أحيانا أخرى أو أنه استعمل كلمة عربية لتسمية عملة نقدية جديدة وعليه وجدت في كلتا الحالتين كلمة مقتبسة عن العربية عند نهاية المطاف طريقها إلى اللغة الإنجليزية.

---

265 - وهو ضابط أصلي في الجيش الهندي

266 - وهي عبارة عن بندقية أفغانية طويلة و ثقيلة تطلق من مسند متفرع

267 - وهو الجندي الحامل بندقية

268 - قائد قلعة أو حصن

269 - الرديف هو الشخص الذي يقود حيوانا وراء شخص آخر، القصد هنا احتياطي قوات الجيش التركي القديم التي كان الجندي يمكث بها تسع سنوات كاملة بصفة احتياطي

270 - أي حامل الرسالة - 271 - وهو قائد تركي حامل سرج السيف

272 - وهو فارس هندي غير نظامي يتطوع بحصانه الخاص و أسلحته -273 - قائد عسكري تركي

274 - أي معسكر تركي - 275 - وهو تقليص فرنسي لكلمة "زواوي" ويقصد به ذلك الشخص الجزائري الذي يرتدي لباسا شبيها بلباس الزواوي ولكنه قد لايكون جنديا البتة.

276 - مدفع صغير يحمل خصوصا على الحصان - 277 - كلمة تركية هندية تعني مطلق النار من مدفع

ومن أمثلة هذه العملات الذهبية أو الفضية أو النحاسية نذكر **الروبية سكة** **Sica Ruppe** الهندية **ومؤيدي**[278] **medino** الفرنسية **وعباسي**[279] **abbasi** الفارسية **وأبو طاقة**[280] **pataco** البرتغالية **وأبوطاقون** **patacoon** الإسبانية **والروبية** **Rebia** التركية **والسكوين** **zecchino** البندقي. وتبدأ المفردات الخمسون، منها 9 غير مؤرخة، بكلمة **منقوش**[281] **mancus** المؤرخة حوالي سنة 1000 ميلادي ثم تليها **مرابطين**[282] **maravedi** حوالي سنة 1430 ميلادي وثمان كلمات في القرن السادس عشر منها **شريفي**[283] **xerafin** المرصودة سنة 1582 وتسع في القرن السابع عشر مثل (**سلطاني**[284] **sultanin** المرصودة سنة 1612). ولم يتم إصدار عملات مثل العملة التركية **زرمحبوب**[285] **zermahbub** لقرون من الزمن، ومن ثم لم تعد تكتسي إلا أهمية تاريخية فحسب. كما تم تسجيل 3 مفردات في القرن الثامن عشر منها **كبير**[286] **cabeer** و4 في القرن التاسع عشر منها (**فلس** **fils**) في حين شهد القرن العشرون ارتفاعا محسوسا برصد 15 مفردة بدءا بالكلمة التونسية مليم **Millime** سنة 1902 وانتهاء بست مفردات مدونة في معاجم الكلمات الجديدة، منها **خمس**[287] **Khoum** المسجلة سنة 1973. وقد يعرف بعض السواح عملات عربية مثل الدينار والدرهم والريال ولكن القلة منها إن لم نقل لا أحد من هذه العملات معروفة بشكل واسع. والكلمتان الوحيدتان اللتان لا تعبران عن النقد في القائمة هما صراف shroff **وصرف** **saraf** "أي محول النقود" واليكم القائمة الخاصة بهذا الباب :

عباسي abbassi، عباسي abbasi، فكة[288] acker، أحمدي[289] ahmedi، أشرافي ashrafi، بيزة[290] baiza، بر[291] birr، بقشة[292] bogach، بقشة buqsha، كبير cabeer، دينار dinar، درهم dirham، فلس fels، فلس fils، فلوس fluce، قرش girsh، هلالة[293] halala، خمس khoum، محمودي[294] mahmudi، منقوش mancus، مرابطين maravedi، مؤيدي medin، مؤيدي medino، مثقال metical، مليم millime، مثقال miskal، أوقية ouguia، أبوطاقة[1] pataca، أبوطاقة[2] pataca، أبوطاقة patacao، أبوطاقة pataco، أبوطاقة patacoon، قرش qursh، ربية[1] rebia، ريال rial،

278 - نسبة للسلطان المؤيد الذي حكم مصر في القرن الخامس عشر، و هي عملة مصرية قديمة -279 - نسبة للشاه الفارسي عباس الثاني، و هي عملة فارسية نحاسية قديمة

280 - وحدة نقدية أساسية قديمة في البرتغال - 281 - وحدة نقدية انجلوساكسونية من الذهب أو الفضة

282 - عملة ذهبية مالية إسبانية قديمة - 283 - مستمدة من كلمة "شريف" وهي عملة نقدية فضية استعملت في الهند البرتغالية ماقبل القرن التاسع عشر

284 - مأخوذة من كلمة "سلطان" وهي عملة نقدية ذهبية تركية قديمة

285 - وهي كلمة مركبة من السابقة التركية "زر" zar أي ذهب و المفردة العربية "محبوب" ويقصد بها العملة النقدية الذهبية القديمة للامبراطورية العثمانية

286 - وهي عملة مالية قديمة في العربية السعودية - 287 - وهي عملة مالية موريطانية

288 - عملة استعملتها أولا بريطانيا وقوات الحلفاء في مصر 289 - نسبة لأحمد بن تولون الحاكم المصري ما بين 868 و884 وهي عملة دينار ذهبية في مصر

290 - عملة نقدية عمانية - 291 - عملة اثيوبية تساوي وحدتها ألف سنت وعوضت الدولار سنة 1976

292 - عملة نحاسية يمنية -293 - عملة مالية في العربية السعودية

294 - نسبة لـ"محمود" و هو الإسم الذي كان يطلق على عدة حكام سابقين سيما "الفرسيين" والهنديين منهم وهي عملة فارسية سابقا

ريال riel، الريال riyal، ريال عماني ryal-omani، صرف saraf، سكة sequin، شريفي sherifi، صراف shroff، سيكة روبية sicca rupee، سلطان sultane، سلطاني sultani، تالر talari، ثمني tomni، شريف xerafin، سكة recchino، زر محبوب zermahbub.

عـــلـــــم الأســاطـــيـــر

لكل مجتمع أساطيره وخرافاته الخاصة التي يتميز بها عن غيره. وبامتدادها التاريخي من سنة 1579 بدءًا (بكلمة **رخ Roc**) إلى سنة 1976 (مثل **خلاء**[295] **xala** "وهي سحر أو لعنة غرب افريقية") فإن الكلمات العربية ذات الصلة بعلم الأساطير والبالغة 13 مفردة تدل في معظمها على كائنات أو نتائج سلبية وتتصل أحيانا بالدين، ومن ثم تشكل إلى حد ما صنفا من الكائنات العليا أو الآلهة السماوية. وعليه فإن محمد كان يؤمن بوجود المجانين الخمسة الصالحة و الشريرة، إذ جـاء في معنى الآية الثانية والسبعين من القرآن إلى أنه أوحي إلى أن نفر من الجن يستمعون ويقولون "إنا سمعنا كـلامـا

عجبا" (أي القرآن). وفي حين يعتبر **مريد Marid** تقليديا الجن الشرير لأغنى نظام سلطوي فإن روايات رومر غالبا ما تعتبر العفريت رئيس القوى الشريرة وقائدها وليس أبدا كائن خرافي ألماني مثل **الروح الشريرة poltergiest** أو **الشبح Spook**. وقد تم تسميـــة كـل الأنواع الخمسة في مدونتنا وتم استعمال مفردات مثل رخ في الطبعة العربية في حفلات ألف ليلة و ليلة بحلول 1450 رغم أن البعض الآخر مثل ترجمة **شيخ البحر old man of the sea** هي أكثر ارتباطا بذلك الديوان، ومن ثم صنفت على أساس اعتبارها أدبا، وتظهر كلمات مألوفة مثل **جني geni** (والمعبر عنه غالبا بالجن الشرير) **وغول ghoul وطلسم talisman** في القائمة التالية : عفريت Afreet، صعلوكة Alukah، إبليس Eblis، جني genie، غول ghoul، جن jann، جن jinn، قاف[296] Kaf، مريد marid، رخ roc، شيطان shaitan، طلسم talisman. خلاء Xala .

---

295 - من خلى و يخلوفهو من الخلاء أي انعدام الشيئ و فراغه، و القصد هنا الشر السحري الوافد من غرب افريقيا أو اللعنة بالعقم خصوصا لدى الرجال، و الكلمة مأخوذة عن معجم اللغات الإفريقية

296 - وهي امتداد الجبال الاسلامية المحيطة بالأرض التي يسكنها الجن و الشياطين

<u>في باب الضرائب </u>:

نادرا ما تكون للتصنيفات الدلالية صنفا خاصا بالضرائب، وقد كان بالإمكان تصنيف عدة مفردات مثل **زكاة Zakat** في باب الإسلام أو القانون لأن الكلمة تدل على ضريبة صدقات سنوية يتطلبها ويقرها القانون الإسلامي، كما أن كلمات أخرى مثل **خراج cartatch** لها أساس ديني لأن الأتراك كانوا يفرضون هذه الضريبة أو الإتاوة على رعاياهم المسيحيين. ولكن ومن خلال تجميع كل الكلمات الثمانية والعشرون المدونة هنا والمتصلة بالضرائب والتي تنطوي في نهاية الأمر على مساهمة إجبارية لصالح الحكومة لأغراض جبائية أولا بغرض تمويل أعمال ونشاطات حكومية (عوض أن تكون تبادلا للبضائع أو تقديما لخدمات مباشرة) يمكننا عندئذ إدراك أساس فرض الضريبة، إذ أن هناك الصنف المتصل بالواجبات أو الرسوم الجمركية مثل **ديوان douane** أو الجانب العسكري (مثل **خفارة**[297] **caphar**) أو الجانب الاقتصادي كما هو الشأن بالنسبة لضريبة المبيعات المسماة **القبالة Alcabala** أو ضريبة الملح المسماة **قبالة gabelle** أو الجانب الديني وهلم جرا. وكل هذه المعاني غير المعروفة مع ذلك ليس لديها اليوم سوى أهمية تاريخية بدءا من كلمة **قبالة gabelle** المؤرخة سنة 1413 وعهد الصليبيين كما لاحظنا في ضريبة **صلاح الدين saladine tax** وانتهاءً بكلمة **خراج kharaj** المؤرخة سنة 1860.وقد أنشأت الحكومات العربية والإسلامية الحديثة ضرائب جديدة، بيد أنه كان من الواضح أن الـــكـــلمـــات التـــي أطلقـــت عـــلى هـــذه الأصنـــاف لـــم تكـــن مفيـــدة بشكـل كبيـــر لمتكـلـــمي الإنجليزيـــة حـتى يمكن لها الظهور في المعاجم العامة. وتتمثل القائمة الكلية المغلقة الخاصة بهذا الصنف فيمايلي: القبالة alcabala، خفارة caphar، خراج caratch ، ديوان dojana، ديوان douane، ديواني douanier، قبالة gabelle، جامع القبالة gabellier، خراج haratch جزية jizya، جمع[298] jumma، جمع بندي[299] jummabundi، خراج kharaj، قسط kist، قسط بندي[300] kist bundy ، مهل[301] mahal، مال غزاري[302] malguzari، صلاح الدين saladine، ضريبة صلاح الدين saladine tax، سائر[303] sayer، علقة[304] taluk، تعلوق دار[305] talukdidar، تعلوق داري[306] talukdary، تعريف tariff، ضابط zabet. زكاة zakat، ضلع دار[307] zilladar.

---

297 - وهي ضريبة كان يفرضها الأتراك لحماية المسافرين والدفاع عن سلعهم

298 - وهي تقييم ضريبة الممتلكات و جمعها في مقاطعة من مقاطعات الهند البريطانية - 299 - وهي كلمة مركبة من أصل عربي ولاحقة هندية بندي bundi وتعني وثيقة جمع أورصد الضريبة

300 - كلمة ذات أصل أوردي وتعني إبرام عقد للوفاء بالدين المستحق - 301 - تقييم الملكية لإخضاعها للضريبة و الكلمة هندية الاستعمال

302 - والكلمة هندية فارسية وعربية وتعني تقييم ضريبة مدخول الأرض - 303 - وهي نوع من الرسوم كان يفرضها الزمادرة على سلع العبور و الأرض خلال الحكم الاسلامي للهند

304 - ملكية وراثية في الهند تخصص لأغراض جمع الضريبة -305 - الضابط المكلف بجمع الضريبة

306 - مكان أو موقع الضابط المكلف بجمع الضريبة - 307 - جامع الضريبة بمقاطعة هندية

الألـ ـقـ ـ ـاب :

تتشكل هذه المفردات الإحدى والستون من صنفين لغويين مختلفين. والأغلبية العظمى منها هي أسماء نكرة ذات الصنف الموجود في اللغات المتداولة عبر العالم، ولا تكتب عادة بحروف استهلالية كبيرة على غرار الكلمة الإسبانية **الساقية دور** acequiador، وهي عنوان مشتق من مكتب المشرف على الساقية، وغالبا ما يستعمل هذا اللقب في مخاطبة ذلك الشخص. أما الصنف الآخر فهو دائما إسم علم وهو صنف معروف ومعتاد عليه في العالم الإسلامي كما هو الحال بالنسبة للقب الاحترام **عزام** azam أو يتمثل في لقب يمنح لحاكم مسلم (مثل **باب** bab ويقابلها حرفيا بالإنجليزية door) ويطلق على الرجل الفارسي في القرن التاسع عشر الذي أسس و فتح من ثم الباب للمذهب البابي، وقد يطلق أيضا على حاكم إسلامي مثل **المنصور** al- mansur الذي أضحى لقبا مفضلا لأنه يجعل هوية الحاكم غامضة ومبهمة. وتدل أربع مفردات على لقب نسوي كما في كلمة **الخذوية** Khedviah مع رصد ثلاثة ألقاب نسائية تتضمن صيغا مشتركة مع الرجال (منها **سلطان** sultan مقابل **سلطانة** sultana). وقد انحدرت بعض الألقاب وانحطت في اللغة العربية الأصلية ثم شهدت بعدها نفس التغيير والتحول الدلالي في اللغة المستعيرة ومثال ذلك أن كلمة **خليفة** caliph في القرآن كانت لقبا لآدم باعتباره خليفة الله في الأرض ثم استعملت بعدها للدلالة على خليفة محمد الذي يكون منحدرا بالضرورة عند الشيعة من عائلة محمد صلى الله عليه وسلم وأصبحت تطلق أيضا في نهاية الأمر على قائد سياسي مسلم ذو مكانة رفيعة. وبصرف النظر عن المفردات التسع غير المعروفة إلى حد ما و الكلمات السياسية غير المؤرخة، فإننا نجد أولا كلمة **سلطان** soldan المدونة سنة 1297 ثم كلمة **المنصور** almansur المهجورة حاليا والمؤرخة سنة 1300 وكلمة **خليفة** caliph سنة 1393. ويبين اثنان من هاتين المفردتين مرة أخرى أن عمر كلمة ما لا يضمن بالضرورة استعمالها المعاصر، و بعد رصد كلمة **القوند**[308] Alconde حوالي سنة 1486 تقريبا كان هناك قرنان مثمران بالخصوص من حيث تزويد الإنجليزية بمعظم الكلمات المعروفة في هذا الصنف وهما القرن السادس عشر برصده لتسع كلمات منها كلمة **شيخ** Sheikh سنة 1577 و السابع عشر برصد 18 مفردة منها كلمة **أمير**Amir سنة 1614 ليسجل بعدها القرن الثامن عشر انخفاضا في عدد الكلمات، إذ بلغت 7 مفردات فحسب منها كلمتي **وزير** Wazir سنة 1715 **ونواب** nawab سنة 1758 ليشهد القرن التاسع عشر تسجيل 9 كلمات غامضة مبهمة وغيـر معروفـ ـة إلى حـ ـد ما منـ ـها كلمة **بن باشي**[309]bimbashi سنة 1819

---

308 - وهو الشخص النبيل أو الكونت الاسباني

309 - وهو عنوان تركي يطلق على ضابط عسكري تركي رفيع المستوى أو هو ذلك الضابط البريطاني الذي يعمل تحت سلطة الخذيوي في مصر سابقا والكلمة بن باشي مركبة من "بن" متعني ألف وباشي وتعني "رأس"

والتي راقت الكاتب **رومر** **rohmer** وأعجبته كثيرا إلى درجة جعلته يستعملها في **عنوانه بن باشي باروك مصر** **bimbashi barouk of egypt** سنة 1944. وتنتهي الكلمات الخمس المبهمة هي الأخرى والمرصودة في القرن العشرين بكلمة **معلم** **mwalimu** سنة 1968 وهو لقب سواحيلي كان يطلق على الأساتذة ثم لقب به بعد ذلك الرئيس التنزاني **نيريري** **Nyerere**. وقد عرفت بعض الكلمات العامة المشار إليها سلفا انحطاطا هاما وتحولا دلاليا معتبرا حين انتقالها إلى اللغة الإنجليزية على غرار عبارة **سلطان صواط** **sultan of swat** التي أصبحت تطلق على لاعب كرة المضرب **بابيب روث** **babe ruth** أو في فيلم وعنوان أغنية **شيخ عربي** **sheikh of araby** بالموازاة مع احتفاظها على مكانتها وموضعها عند استعمالها كألقاب سياسية حديثة مثل **أمير** **emir** **وشيخ** **sheikh** **وسلطان** **sultan**. وقـ ـ ـد استمدت ستة عشر مفردة من اللغة الهندية التي استعانت بـ ـ ـدورها بالكلمـ ـات العربيـ ـ ـة لاستـحـ ـداث ألقاب من قبيل **ناظم**[310] **nazim** و **بابو**[311] **babu** وتتمثل قائمة مفردات هذه الطائفة فيمايلي : الساقية دور acequiador، أهل والي ahluvalia، القوند alconde، الفارس alferz، المنصور almacour، المنصور al-mansur، أمير amir، عزام azam، باب bab، باب baba، بابو babu، باشا bashaw، بينباشي bimbashi، بغا صاحب[312] burra sahib، أبونا bwana، خليفة capliph، دفتر دار[313] defterdar، أمير emir، فقيه faki، جلال الدين gelalaean، حضور[314] huzvor، قائم مقام[315] kaimakam، خوجة khawaga، خـ ـ ـ ـدوية khediviah، مال جـ ـضـ ـار[316] malguzar، مـ ـا ـ ـ ـك malik، مـ ـ ـ ـولانا[1] maulana مـ ـ ـولانا[2] maulana، أمـ ـير mir، أمير المؤمنين miramolin، أميرده[317] mirdaha، أمير زاد mirza ، مقدم mokaddam، مولى mullah، معلم mwalimu، نواب nabab، نائب naib، نواب nwab، ناظم nazim، نزير nazir، نظام nizam، شيخ الجبل old man of the mountain، عمدة omdah، أمراء omrah، رأس ras، رأس أفندي reis effendi، صاحب sahib، صاحبة sahibah، سيد sayyid، سر العسكر[318] seraskier، شيخ sheikh، شيخة sheikha، شيخ الجبل sheikh al-jebel، سيدي sidi، سلطان soldan، صفي sophy، قائد سباح subahdar، سلطان sultan، سلطانة sultana، وزير vizier، وزير wazir.

---

310 - أي المنظم بالعربية وتعني في اللغة الهندية حاكم عسكري - 311 - أي أب وهو عنوان يعني الكاتب الهندي الذي يكتب بالانجليزية

312 - وتعني في الهندية سيد أو قائد عظيم و هو عنوان احترام يطلق على رب الأسرة أو قائد مقاطعة

313 - وهو ضابط حكم تركي للمالية أو المحاسب العام لمقاطعة - 314 - حاكم هندي وهو ما يقابل لقب حضرات المتداول حاليا

315 - واللقب مستمد من الذي يقوم مقام الشئ أي يحل محله أو ينوب عنه أي النائب وهو لقب تركي عثماني يعني ضابط او نائب أو بديل مثل حاكم القسطنطينية الذي كان يطلق عليه هذا اللقب. ولايزال هذا اللقب سائدا في بعض دول الشرق الأوسط كالعراق مثلا

316 - والكلمة مركبة من أصل عربي "مال" وآخر فارسي "جضار" أي مكان وهي لقب هندي يعني ملك

317 - الكلمة من أصل عربي "أمير" و آخر فارسي"ده" أي عشرة وتعني قائد قرية

318 - الكلمة مزيج بين الفارسية "سر" أي قائد والكلمة العربية عسكر وهي لقب تركي يطلق على وزير العسكر

الأوزان والقياسات : تشكل المفردات القديمة الثلاث والعشرون الدالة على الأوزان مجموعة مغلقة وتتضمن خمس كلمات غير مؤرخة ومبهمة وهي تمتد من كلمة **القنطار** **quintar** المرصودة سنة حوالي 1470 إلى المفردة المهجورة **ربع** **rubb** المدونة سنة 1756. وتظل كلمتي **القيراط** **carat** **وطرح**[319] **tare** الوحيدتان اليوم ذات الفائدة الكبيرة ويعود ذلك غالبا إلى كون أنواع الأشياء محل الوزن غير موجودة عموما في الأسواق الغربية، لذا نجد أن لا ضرورة ترجى ولا فائدة تبتغى من الأسماء الخاصة بوحدات القياس.

القياسات : يعتبر الذراع المصري المقياس والمعيار الأكثر شهرة للقياس الخطي في العالم القديم حوالي 3000 سنة قبل الميلاد بيد أن العرب وعبر التجارة بالأساس لم يكن لهم تأثير كبير على استعمال أوربا في العصور الوسطى لنظام القياس الروماني المستعمل هناك وقتذاك. وتتمثل المفردات الثلاث والأربعون التي تتشكل منها صنف القياسات مجموعة أخرى مغلقة، وما قيل بشأن الكلمات الخاصة بالأوزان ينطبق عموما على هذه المفردات والفرق البسيط بينهما هو أن مصطلحات القياس بدأت في الظهور بشكل مبكر نوعا ما مقارنة بالأوزان، ومن جملة هذه المصطلحات نذكر **الكيلدرك**[320] **Kilderkin** المرصودة سنة 1390 كما تم تحويل ثلاثة منها في القرن التاسع عشر وكان آخرها كلمة **فرسخ** **farsakh** سنة 1889. والقول بأن هذه الفئة أوسع وأكبر بمرتين تقريبا عن فئة الأوزان هو أمر مخطئ وخاطئ، ذلك أن واضعي معجم وبستر2 دونوا فيه وحدات القياس أساسا. والحقيقة هي أن 31 مفردة تظهر فقط في معجم وبستر2 مثل (**غبيطة**[321] **ghebeta**) رغم أن القلة منها تدل على أوزان قديمة مثل القياس المصري خط kat. والملاحظ أن كلمة **رزمة** **Ream** هي الوحيدة المستعملة اليوم بشكل تجاري واسع وتتشكل قوائم الوحدات مما يلي :

الأوزان : عباسAbas، عباسيAbassi، الرطل Arratel، الربع arroba، أرطال artal، قراط carat، درهم dirham، فرسلة farsilah، حبة hubba، قنطار Kantar، خط Kat، كيل Kele، كيلة Kileh، مثقال miskal، أقية oke، قنطار quintal، رطل rotl، رطل rotolo، ربع Rubb، طرح tare، ثمن tomin.

---

319 - ما يطرح من الشيئ و الكلمة تطلق على وزن حاوية أو سيارة مثلا عند إسقاطها أو انقاصها من الوزن الإجمالي لتحديد حجمها الحقيقي

320 - وحدة لقياس السعة تساوي القنطار

321 - وحدة قياس أريتيرية

القياسات : قبضات Abadat، المد Almud، الكيلة Alquiere، أرداب[322] Ardeb، بريد[323] barid، قبضة cabda، قفيز[324] cafisso، قفيز cafiz، قرطال caortel، قدي[325] cuddy، ضريبة daribah، دراع derah، جريب[326] djerib، فنيقة fanega، فرسخ farsakh، فدان feddan، فدان مصري feddan masri، غبيطة ghebeta، حلبي halabi، خط[327] hatt، قصبة kassabah، قدح keddah قراط kerat، خط khat، الكيلدرك kilderkin، كيلة kileh، كب kuba، موثبان[328] marhala، متار mattaro، متار metar، نصف قدح nisf keddah، نصفية nusfiah، ربع ouroub، رزمة ream، ربعية rebia، ربع rob، صاع saa، سح[329] sahh، طرار[330] tarri، ثمن teman، ترمين[331] termin، ثمني tomini.

المفردات غير المصنفة : ثمة 132 مفردة لا تصلح لأن تكون ضمن الأصناف الدلالية الستة والأربعين التي تطرقنا إليها أو أنها لا تصل الحد الأدنى المطلوب المتمثل في ضرورة رصد خمس أمثلة على الأقل. إذ هناك بعض المفردات عامة جدا ومن ثم لا يمكن وضعها ضمن التصنيف التقليدي في حين تدل أخرى على مظاهر متعددة من الحياة اليومية. ومثل هذا التنوع قد يجعل من وضع مخطط زمني أمرا لاجدوى منه ولا طائل من ورائه ما لم تكن المفردات من بين الأقدم أوالأحدث عهدا سيما منذ أن بدأت هذا العمل بوضع المدونة الكلية المرتبة زمنيا في فترات تمتد إلى خمسين سنة.ونسجل أن أقدم المفردات غير المصنفة هما الفعل والصفة مات و **ميت** mate (وكلاهما مؤرخ سنة 1225) وهو الأمر الذي يجلعهما بمعية الكلمتين **زدوار**[332] setwall **وسـقـيلاتون**ciclatoun[333] أقدم الكلمات المرصودة في القرن السابع عشر. غير أنه وفي بحـث للاستعمـالات الأولى للكلمات قام به العالم تشوسر أظهر أن الكلمة المهجورة فقط هي **ذو القرنين**[334] dulcarnoun. والكلمة الوحيدة المـرصودة في معجم المصطـلحات الجـديـدة هي كـلمـة **كـيـف** Kifi أما أحدث مفردة فهي

---

322 - وحدة قياس سعة تركية أو مصرية
323 - قياس البعد
324 - وحدة قياس سعة عربية في شمال افريقيا
325 - مأخوذة عن كلمة قدح
326 - قياس تركي
327 - وهو كيس واسع يعبر عن إحدى الوحدات المتعددة لقياس الأرض اشتهرت بها خصوصا الدول الناطقة بالإسبانية
328 - وحدة عربية قديمة لقياس البعد
329 - وحدة مغربية
330 - وحدة جزائرية للمكاييل الجافة كوزن الحبوب ونحوها
331 - وحدة جزائرية لقياس الطول
332 - ويسمى أيضا الجدوار وهو عشب هندي يستخدم في الطب وفي صنع العطور ومستحضرات التجميل
333 - نوع من القماش الذهبي باهض الثمن
334 - الشخص الذي يجد نفسه متخبطا في معضلة ما

صور[335] Siwa المرصودة سنة 1980. وفضلا عن عديد الكلمات المعهودة فإن هناك 13 صيغة تعبيرية على غرار عبارة التحية **السلام عليكم** salaam aleikum والذهاب للنوم (**ليلتك سعيدة** leltak sa'ide) وعبارة المجاملة (**كويس كثير** quaiss kitir) وعبارة العتاب واللوم (امشي imshi). وتتضمن عديد المفردات معاني سلبية تشاؤمية على غرار كلمة **قافلة** coffle حينما وصف أحد الأشخاص قوافل تجارة العبيد البرتغاليـة والعربية بعبودية السـود،وهذا الأمر أثار غضـب الباحث **دافيد ليفيندسطون** livingstone david كثيرا مما جعله يدين بشدة مثل هذه الممارسة في وصفه لرحلة إلى زامبيزي وروافدها his narrative of an expedition to the zambezi and its tributaries سنة 1865 وتاركا تراثه المعاصر في الولايات المتحدة. كما رصدت كلمة **حشيش** hashish التي يتم تدخينها ومضغها أو شربها نتيجة أثرها المخدر. وسيدرك المرء ضمن القائمة التالية جملة من الأشياء والمفاهيم قدمها العرب للحضارة الغربية والعالم برمته على حد سواء وهي كالآتي : الطوب adobe، المائدة almaeda، البشارة[336] albricias، عليكم aleikum، الوزير[2] alguacil، الجوهر aliofar، القلي alkapton، القاضوي alkedavy، عمارة ambaree، يحشش assassin (فعل)، اغتيال assassinant، يغتال assassinate (إسم وفعل)، اغتيال assassinment، السوط[337] azote، الزليج azulejo، بدمعاش[338] badmash، باغية baggage، بقشيش[339] baksheesh، برزة[340] burzah، برداج[341] bardash، برداج berdash، بقالة boccaro، بواب bawab، بدضات[342] budzat، كفر caferdise ، شاه check، كيمياغراف chemigraph، كيمياغرافية chemigraphy، خلاص clashy، قهوة كلاتش coffee klatch، قافلة coffle، قصيد cassid، دائرة[2] daira، ضرب drub، دفتري duftery، ذوالقرنين dulcarnon، فرفار fanfaron، فرفاري fafaronade، أب اللصوص father of thieves، فراش ferash، ماء أول[343] firswater، فندق fonda، فردة[344] furdel، غربل garble،غفير ghabir، جش[345] gish، قوربي gourbi،جبة gup، شكيمة hackamou حمال hamal،حمام hammam، فرس حرين harridan، حشيش haschisch، حشيش hashish، خزناجي haznadar، حقة[346] hookah، هـ ـودج[347] howdah، إجري iggri، إقبال ikbal، أمينة imena، إمشي imshi (فعل وعنصر إقحام)،عزة izzat،جلاب jhool، زنيـ ـ ـتي jinete،غليـ ـون

335 - أصل الكلمة سواحيلي وهي عبارة عن بوق واسع مصنوع من العاج أو الخشب أو المعدن والذي كان يرمز قديما إلى شيخ قبيلة في شرق افريقيا

336 - أي البشرى أو الأخبار السعيدة - 337 - أي القضيب الذي يضرب به

338 - وهي مزيج بين الكلمة الفارسية "بد" أي سيئ و العربية "معاش" والمفردة تستعمل في اللغة الهندية بمعنى حياة عيش سيئة

339 - بمعنى هدية مالية تقدم كمكافأة أو جائزة و الكلمة فارسية الأصل ومستعملة كثيرا في اللغات الهندية و الأوردية و التركية

340 - مكان استقبال تجلس فيه العروس - 341 - الغلام الذي يتخذ لأغراض جنسية شادة أي الشاد جنسيا

342 - وهي كلمة هندية تعني الإنسان الوضيع النذل الوغد - 343 - ويقصد بها أفضل أنواع الجواهر مثل اللآلئ و الماس

344 - حزمة من البضائع - 345 - المكان الحجري ويقصد بها الأملاك الوقفية في المغرب الأقصى

346 - أي الغليون أو نارجيلة - 347 - مقعد يحمله الحصان أو الفيل

kalian، قنـــاة[2]، kanat، خريطـــة kareeta، كاتـــب katib، قواس kavass، كيف kef، خدمة جار[348] khidmatgar، خبر khubber، كيف kifi، قلاتش klatch، قرباج kurbash، لك lacquer، اللاذقية latakia، ليلتك سعيدة lelatak sa'ide، مافيش mafeesh، مافيوزا[349] mafiosa، مافيزو[350] mafioso ، مخازين magazine، ميدان maidan، ماعليش maleesh، ملك[351] malikana، مرتع martingale، مسخرة mask، مات mat، متدور matadore، متنزة[352] matanza، متارة[353] matara، ميت mate (صفة وفعل)، فيل morphil، مرتز[354] mortise (إسم وفعل)، ملك mulk، مومياء mummy، مسند musnud، مشعل mussal، مسلم[2] musulman، نهارك سعيد nahârak said، نذر[355] nuzzerana، نذر[356] nuzzerana، والله olé (إسم وإقحام)، كويس كثير quaiss kitir، رفيق rafik، سفري safari، سلام salaam، السلام عليكم salaam alikum، سند sanad، سكة sequin، سرنديبية serendibity، شوفتي shufti (إسم وفعل)، صور siwa، سايس syce، طلق talcum، تمشى tamasha، تشريف tashrif، تذكرة tezkirah، تبن tibbin،تنباك[357] tumbek، بطان[358] wad، بالله وبالله yâllah ! yâlla، يمكن yimkin، ضبطية zabtieh، زغرودة ziraleet.

و يشتمل المجموع العام المتمثل في 2.356 معنا يشتمل على 44.1 بالمئة في قسم المفردات الأخرى و35.2 بالمئة في باب العلوم و16 بالمئة في العلوم الاجتماعية و4.47 بالمئة في الفنون، ومع ذلك فإن عديد العلوم تظهر من بين أوسع الأصناف التي وضعناها، ومن بينها علم النبات بنسبة 11.4 بالمئة والإسلام 9.9 بالمئة والملبس 5.8 بالمئة والكيمياء 5.1 بالمئة وعلم الفلك 4.5 بالمئة واللسانيات 4.2 بالمئة والجغرافيا 4 بالمئة وعلم السياسة 3.6 بالمئة والجانب العسكري 3.6 بالمئة. وقد استمدت هذه الكلمات "العلمية" عموما من كلام عامة الناس العرب عكس الكلمات العلمية الألمانية المستعارة مثل **dehydrase** أي **الزموهة** و **mitosis** أي انقسام الفتيلة.

كما أن الكلمات المعروفة الملحقة بكل حقل دلالي تلقي الضوء على الأصناف التي أعطت الكلمات الأكثر اعتيادا، بيد أن المرء يمكنه أن يدرك بشكل أفضل النسب من خلال جمع الكلمات في كل صنف التي تستحق علامة (4) كدرجة للتبني مقابل درجة أقل منها.

---

348 - كلمة هندية مركبة من أصل عربي "خدمة" ولاحقة فارسية "جار" أي ملكية أو وكالة ومعناها النادل القائم على خدمة الزبائن في مطعم أو حانة

349 - كلمة إيطالية تتشكل من أصل عربي مهية أو ما درج على تسميته "مافيا" واللاحقة الايطالية « osa » "وزا" وتعني المرأة المندمجة في فرقة الجريمة المنظمة

350 - أي مهية + « oso » "وزو" وهو الرجل المندمج في فرقة الجريمة المنظمة - 351 - وهي عبارة عن علاوة حكومية هندية تدفع للملك مقابل الخدمة المقدمة

352 - المكان الذي تذبح فيه الحيوانات للاستفادة من جلودها و شحمها - 353 - أي عجلة مائية -354 - أي النقر أو التجويف المستطيل في قطعة خشب يدخل فيه لسان

355 - من ينذر نفسه أي يكرسها خدمة لشيئ ما ومعناها الهندي الهدية -356 - أي هدية

357 - ويسميه المعجم الأوراسي الأمريكي الثالث "طباق" وهو عبارة عن تبغ فارسي شديد المفعول قد يكون جاب من نبات أميريكي استوائي

358 - وهو عبارة عن قطع من القطن أو الصوف يحشى لها اللحاف أو العيار الناري وغيرهما

كما يمكن اللسانيون المهتمون بحقل الاتصال تفحص لغات أخرى لتشابهها مع الكلمات المعهودة والمصنفة في مختلف الفئات التي وضعناها. وعليه، وإن تأكد أن اللغة العربية قد قدمت فقط كلمة **ليمون limon** للغة الفرنسية في العصور الوسطى والتي أعطت بدورها هذه الكلمة للإنجليزية فحسب وإن لم تكن لأية لغة أخرى هذه الكلمة ولم يكن أي شعب من الشعوب يعرف شيئا عن الليمون فإننا نقول عندئذ بأن إسهام هذه الكلمة كان محدودا إلى حد ما. ولكن وما دام أن اللغات الأوربية فضلا عن أخرى كانت للعربية معها اتصالا تاريخيا وثيقا (مثل السواحلية والتركية والأرمينية والفارسية واللغات الهندية وغيرها)، ناهيك عن اللغات الضاربة في أعماق التاريخ التي لها أيضا تقارب مع كلمة ليمون فإن هذه المفردة تنتمي من ثم إلى لغة مشتركة. كما ندعو القراء إلى تفحص لغاتهم المفضلة القريبة والتي تتشابه مفرداتها مع الكلمات الإنجليزية مثل **الكحول Alchohol** **والجبر Algebra** **وعرب Arab** **وليمون lemon** **وتعريفة tariff** وكلمات عامة أخرى مقترضة حتى يظيفون بعدا ثريا لدراسة موضوع المفردات المقتبسة. ويدل العدد الهائل من مثل هذه الكلمات على أن اللغة العربية شأنها في ذلك شأن الإسبانية والإنجليزية على الأقل هي لغة دولية، ذلك أن ما نسبته 54.2 بالمئة من مدونتنا انتقلت عبر لغة وسيطة ناهيك عن أن العربية ذاتها تحتوي على أعداد كبيرة من الكلمات التي اقترضتها عن غيرها من اللغات. ومن ثم فإن إجراء دراسات شبيهة بما قمنا به نحن يمكن أن يكون له الأثر الإيجابي والمفيد وذلك بالتطرق إلى الكلمات العربية التي اقتبستها مختلف اللغات الرومانسية (والتي تأثرت مباشرة بالعربية بشكل أكبر مقارنة بالإنجليزية) و منها اللغتان اللاتينية واليونانية. وصفوة القول هو أن مدونتنا تقدم الدعم اللغوي لعديد الإسهامات العربية والإسلامية وفضلها على التطور الفكري لمرحلة ما بعد النهضة الغربية.

الـــنـــــحــــــو

تتناول بالدراسة هذه المقطوعة النحوية الموجزة من معطياتنا مجالي المورفولوجيا و علم التراكيب رغم الاعتراف بأن علم الدلالات و الفنولوجيا يؤثران لا محالة على التنظيم التركيبي للجمل. و قد استهلت هذه الدراسة بالحديث عن أقسام الصيغ (كأقسام الكلام مثلا) ثم عالجت موضوع تشكيل الكلمة والتي تجدول ضمنها و ترتب مصادر اللغة المباشرة (مثل اللغة العربية السامية عكس اللغات غير السامية)، و كان بعدها الحديث عن تصريفات أداة التعريف "الـ" و الحفاظ التراكيبي عليها. وأخيرا تم وصف المردودية اللغوية للمعطيات قبل أن تختتم بتقديم إحصائيات بشأن درجة تطبع الكلمة والانعكاسات الناجمة عن ذلك.

وتتشكل المدخلات الرئيسية البالغة 338،2 مدخلا من 187،2 إسما و 103 صفة و 22 فعلا و 13 عبارة مقحمة وظرفيات و 7 صيغ مركبة و 5 عبارات جمل. و الملاحظ أنه نادرا ما يحدث تغيير على مستوى قسـ ـم صيغـ ـة الإسـ م. فالإسـ ـم العـ ـربي **الرقـ ـيم al-raqim** انتقل إلى الانجليزية بصيغة الإسم Al-rakim وليس بصيغة صفة أوشيئا آخر من هذا القبيل، على عكس الصفة العربية **لكّي laki** الي أصبحت في الإنجليزية الإسم **اللك lackly**. و قد تم المزج في أربعة و عشرون مدخلا رئيسيا بين إسم وصفة جناسية في مدخل واحد و هذا عندما تكون التعاريف و المصادر شبيهة ببعضها إلى حد كاف و ذلك تمكينا لهذا الاقتصاد النموذجي في المعاجم. ويعد هذا العدد صغير جدا مما يجعل جدا ولنا غير متباينة و متخالفة بشكل مفرط غير ملائم عندما نعتبر أن المدونة تحتوي على 338،2 مدخلا رئيسيا بدلا من تضخيم العدد الإجمالي بحساب المداخل الأربعة والعشرين مرتين باعتبارأن كليهما إسما وصفة. أما نتائج النسب الخاصة بأقسام الصيغ الرئيسية فقد جاءت ضمن المقاييس العادية عند مقارنتها بالمعطيات الأخرى. و عليه هناك 6،93 بالمئة أسماء مقابل 88 بالمئة خاصة بالمعطيات الألمانية لكانون و بفيفر و إحصاءات المؤلف الخاصة باللغة الملايية (البالغة 6،95 بالمئة) والصينية (بنسبة 83 بالمئة) و مدونته التي أصدرها سنة 1987 المحتواة على 029،1 كلمة مقترضة حديثا (بما نسبته 89 بالمئة). فضلا عن ذلك تحتوي المدونة العربية على 4،4 بالمئة من أفعال و 6 بالمئة عبارات مقحمة.

والملاحظ أن أغلبية الأسماء التي أوردناها هنا هي أسماء عموم قابلة للجمع. كما أنه يمكن تصريف العديد من أسماء الأعلام و تغييرها مع مراعاة الممارسة الإنجليزية المعاصرة الخاصة بإمكانية جمع كل إسم تقريبا بصرف النظر عن وحدته الدلالية. ناهيك عن أن أصول الكلمات العربية المنقولة مباشرة إلى الإنجليزية عادة ما تكون صيغا حرة (مثل **الغين ghain**) أو أسماء مركبة (مثل **زبن شمالي zubenechamali**) أو مشتقات (مثل **بحريني bahrini**). وقد أتت العديد من المفردات المشتقة عبر لغة أوروبية ما (على غرار كلمة **عصير الليمون lemonade**) و عادة ما تلجأ اللغة الإنجليزية إلى اللواحق عند استخدامها الأسماء و الأعلام العربية مثل إستعمال صيغتها qadafism و التي هي أقل غموضا من غيرها من الأشكال و يمكن تفضيلها لتبسيط الإسم qadafi.

و ثمة 97 مفردة من هذه المشتقات الهجينة مكونة في اللغة الإنجليزية و هي عادة ما تكون أسماء واردة في أساسها و جوهرها من الجذر العربي الذي لا يحتوي على سابقة. و تحتوي عشرون مفردة على اللاحقة ite مثل azulite اللازورد و 13 على اللواحق ean (a) أو an مثل (**نبطي nabataean**

ودروزي **Drusean** أوشرقي **saracenian**) و 10 على اللاحقة ic مثل **أخميمي** **Akhmimic** و 9 على id مثل **الصفار** **saffarid** و8 على an مثل (**سبئي** **sabian**) و 6 على ism مثل (**ابن رشد** **AVERROISM**) و 4 لكل واحدة على اللواحق ist و ine و التصريف s (مثل **باطني** **BATINIST** وحلبي **ALEPINE** وصلاح ديني **Aladinists**). و توزع اللواحق الأربعة عشر الأخرى على البقية دون وجود أية أمثلة لسابقة أو **داخلة**[359] إنجليزية. وبالموازة مع الملاحظة أن عديد المشتقات هذه قد عمرت طويلا في اللغة الإنجليزية فإنه يمكننا مغايرة و تفريق النسبة المذكورة سلفا مع تلك الواردة في معظم اللواحق المتكررة من بين اللواحق الستة والتسعين المختلفة التي تضمنتها المدونة الكلية للكاتب الصادرة سنة 1987 و المشتملة على 683 13 إسما مولدا و الواردة على شكل لواحق متصلة على غرار ation,y,ic,ize,ism,ist,er و ian و كذا ity. و تبدو عشرات المفردات الواردة في مدرنتنا و كأنها لواحق انجليزية ذات صيغة عربية أو صيغة أخرى لكنها انتقلت في حقيقة الأمر عبر اللغة الفرنسية أو عبر لغة أخرى. لذا، فإن كلمة **غاسولي** **ghassulian** استمدت لاحقتها الفرنسية الأصلية أي ien وكلمة islamic من اللاحقة ique و **ماروني** **maronite** من اللاحقة ita. أما اللاحقة ier في كلمة goumier فلم تستدع أي تكييف.

وتحتوي النعوت البالغ عددها 103 على لواحق أكثر نسبيا مقارنة بالأسماء كما تظهر العديد من اللواحق التي ذكرناها من بين جملة النعوت (مثل **مستعرب** **mozarabic**) و النصف من هذه النعوت (أي 56 منها) هي أسماء أعلام (مثل **قتباني** **qatabanian**) و تحتوي 41 منها على صيغة إسمية جناسية مزدوجة (مثل **المشمش** **apricot**) الموجودة في مدخل منفصل. كما شهدت إثنان و خمسون مفردة أخرى توسعا من خلال الحصول على كلمة إنجليزية أثناء التحويل (مثل **غبار الطلق** **talcum powder**). و عادة ما كان يضاف إسم عموم إلى نهاية الكلمة الأجنبية غير المألوفة وهذا تسهيلا لتحديد نوع الشيء المسمى و 13 منها هي عناصر مدخلات رئيسية (مثل athel مقابل athel tree) كما أضيفت للربط المشترك بين اثنين من أسماء الأعلام (مثل **الحسن و الحسين** **hasan and husain**). وتظهر أربعة أسماء مضاعفة منها ثلاثة بإضافة كلمة **شجرة** **tree** مثل organ tree واثنان

359 - تسمى داخلة أو حشو، أو حرف مزيد في وسط الكلمة

لكليهما باستخدام كلمة Acid مثل (**حمض البوريك** **boracic acid**) و كلمة **صمغ** **gum** كما في قولنا (**صمغ الباصورة** **Bassora gum**) و حجر stone في قولنا حجر الهراسة (mocha stone). كما تم تغيير جذر المصطلح العربي الأصلي من خلال افتقاده لوحدة دلالية واحدة على الأقل و يظهر ذلك

أساسا في حذف أداة التعريف عكس الاحتفاظ بها في معظم المفردات المنقولة عبر اللغتين الإسبانية والبرتغالية.

ويبدأ انتقال ست مفردات عربية مباشرة بالأداة el مثل elcaja أي الـقيئ و تبدأ العديد منها بالأداة al . و لأن هذه المفردات غالبا ما تنطق ككلمة واحدة فإن نطق كلمة مثل **البراق** **Alborak** تغطي حقيقة القول بأن الحامل الدلالي هو Borak و يظهر أكبر تصغير في الكلمات من خلال عبارة فيس Fis وهو اللفظ الأوائلي الوحيد الوارد في مدونتنا.

ويتضمن أربعة عشرة فعلا من مجموع 22 صيغا متجانسة في مدخلات منفصلة و هي عادة ما تكون أسماء مثل **إماتة** **mortice** و قد تكون نعوتا أيضا مع ذلك مثل **ميت** **mate** و كذا عبارة مقحمة مثل **امشي (imshi)** والأفعال الوحيدة التي استمدت مباشرة من العربية هي **ضرب** **drub** و **حلال** **halal** وامشي (imshi) **وشفتي** **shufti**. وعلاوة على صيغة الظرف **يمكن** **yimkin** هناك 13 عبارة مقحمة، خمسة منها تحتوي على إسم الجلالة **الله** **Allah** مثل **ماشاء الله** **mashallah** و لعل الكلمتان الوحيدتان المعروفتان لدى الناطقين بالانجليزية هما **إماتة الشاه** **checkmate** وتضاف لـ ـهما بالإمـ ـكان كـلمة **إن شاء الله** **inshallah**. وبإستثناء **أم المعارك** **mother of all battles** وربما **السلام عليكم** **salaam aleikum** فإن الجمل الخمس غير مألوفة هي الأخرى على غرار (الله بتكبير الألف Allah إله ilah والله allah بتصغير الألف).

ومن المظاهر الأساسية في تشكيل الكلمة هو التساؤل حول ما إذا كانت المفردات تحول صوتيا أو عبر شكل من أشكال الترجمة. وقد تم ترجمة تسع مفردات بشكل جزئي (منها عبارة sindibad the sailor حيث عوضت كلمة The sailor المفردة al-bahri) و ترجـمت 16 مفردة أخرى كلية مثل عبارة (false dawn أي صبح كاذب) و من تم فإن نسبة ضئيلة جدا من مدونتنا تقدر بواحد بالمئة فقط كانت محل ترجمة على عكس ماهو موجود في المدونة الألمانية لبفيفر و كانون حيث بلغت نسبتها 7،14 بالمئة. و قد دخلت 4 مفردات من أصل 24 إلى اللغة الإنجليزية بشكل متتابع تقريبا تحت شكل صوتي و مترجم معا (أنظر في المعجم **جذر المرجان** **coral root** و**شيخ الجبل** **The old man of the mountain** و**حزب الله** **party of god** و**ضرب صخري** **Rock tripe**) و هذا بنسبة يمكن مقارنتها بالاقتراضات المتتالية لمتقابلات مثل gaster beiter **والعامل الضيف** **guest worker**.

و تتمثل اقتراضاتنا القليلة المعادة في نوعين إثنين واسعين، إذ يشتمل الصنف الدلالي على تحويل متأخر لمعاني إضافية لجذر مصطلح ما، على غرار ما قامت به لهجات من اللغة الإسبانية عندما

نقلت ثلاثة معاني نباتية منفصلة لجذر كلمة عربية لتعويض **الريحان arrayan** كما عوضت الفرنسية و استبدلت معاني إسلامية متعاقبة و مدلولات أخرى ذات صلة بعلم الطيور في كلمة **مرابط marabout**. و تتضح إعادة اقتراض الكلمات من خلال الفعل **أمات mate** الذي استمدت منه الفرنسية القديمة و تلك السائدة في العصور الوسطى الإسم والنعت والصيغ المتجانسة للفعل في مختلف الحقب الزمنية خلال قرن و خمس سنوات، عوضا عن تقديم شكل واحد فحسب (والذي عادة ما يكون الإسم) مع حصول التحويل الوظيفي الإنجليزي الذي قدم بعدئذ الأقسام الأخرى للكلام. وهذا النوع ليس متجانسا في جميع الأحوال دوما. و عليه، فإن اللغة الإنجليزية استمدت كلمة **المولى mullah** بحلول سنة 1613 و لكنها أعادت مؤخرا اقتراضها لاستحداث كلمات جديدة مثل **مولاقراطية mullahcracy** و المولاطارية **mullahtariat** و أعادت اقتراض كلمة العرب arab لاستحداث كلمات **عربسات Arabsat** و كذا كلمة **زواوي zouave** من أجل إيجاد صيغة الجمع الإنجليزي zouaves للدلالة على إسم سراويل النساء المصممة من قبل الزواوي.

إن تحليل مفرادتنا الإسمية العديدة كان بإمكانه أن يكون طويلا وقد يتفحص العلماء المختصين في أصول الكلمات وأشكالها هذا العمل الدلالي الخاص بأقسام علم الأعراق و الجغرافيا و الإسلام واللسانيات وعلم السياسة و الألقاب. وتطلق الكلمات التالية للدلالة على كائنات حقيقية أو خيالية مثل (**إبليس Eblis وفاطمة Fatima**) أو لتسمية الأماكن مثل **حبشي Abyssinia** وكذا الشعوب والجماعات العرقية مثل **بدوي Bedouin**. و العلامة التجارية الوحيدة المرصودة هي **بونة Buna** المنقولة عبر هذا التركيب الألماني المتمثل في (natrium + boutadien) و الذي يتطلب تحليلا لإظهار مصدره العربي الجزئي و إبرازه. والملاحظ أن معظم الأسماء هي أسماء دقيقة مباشرة إذا ما نظرنا إليها من الناحية الإيتمولوجية أي من حيث أصل منشئها بيد أن الدراية بالتاريخ و الثقافة الإسلاميتين أمران يمكن أن يعودا بالفائدة على ذوي الشأن بهذا الموضوع.

ويظهر أصل الكلمة غالبا بشكل أكثر وضوحا و شفافية عندما تكون الكلمة المقترضة قد انتقلت عبر لغة رومانسية ما و هذا بالنظر إلى كثرة انتشار المفردات ذات الأصل اللاتيني في اللغة الإنجليزية. وبالمقارنة مع ذلك فإن طريقة جمع اللغة الإنجليزية للأسماء يبقى دون تأثير أو تغيير ما دام أن اللغتين الإسبانية و الفرنسية مثلا و غيرهما يأخذان عادة حرف S في الجمع. و عموما فإنه لم يحدث إلا تكييف أول في تبني كلمة رومانسية مقارنة بتكييف تحويل عربي مباشر. و تشتمل المدخلات الرئيسية البالغة 2،362 مدخلا على 137 مفردة تم نقلها عدة مرات حيث كانت العربية غالبا إحدى اللغات المنقول منها. و حتى إن صرفنا النظر عن المفردات المئة و السبع و الثلاثين، فإن لجوء

اللغات العالمية إلى اللغة العربية يلاحظ من خلال الحقيقة التي مفادها أن 2،54 بالمئة من المفردات الأخرى أتت عبر لغة غير العربية و نعيد التأكيد هنا على أن هذه الأغلبية الضئيلة لها و لا شك أصل عربي. فمن المحتمل أن تكون الكلمة قد نقلت عن العربية إذا ما نطقت بحرف ابتدائي مثل h أو k أو q أوsh أو u أو w أو y. و يشتمل انتقال 1020 مفردة من العربية مباشرة على 65 مفردة هجينة تحتوي على عنصر واحد مقترض على الأقل ، منها 22 كلمة أخذت عن الفارسية (مثل **عفريت afreet** و 11 عن اللاتنية مثل **القفزة الأولى alula borealis**) و 10 عن اليونانية مثل **أردب ardeb** و3 عن كل من اللغة الأرامية (مثل **حنيف hanif**) والبربرية (مثل **جندي gundi**) و السريانية (مثل **أب anba**) و التركية مثل **كرباش kourbash** وتم إقتراض البقية الأخرى عن 9 لغات أخرى. أما انتقال الكلمات غير العربية البالغة 205،1 فقد أخذت عن مرحلة ما من مراحل تطور 39 لغة أخرى. ويبلغ عدد المفردات المنقولة 407 مفردة فرنسية مثل **القطن Acton** و 201 كلمة لاتينية مثل **حب المسك abelmosk** و161 إسبانية مثل **الزيت (aceite)** و121 هندية مثل **أبواب abwab** و 10 ألمانية مثل **أسيتال acetal** و 58 تركية مثل (**علم alem**) و43 إيطالية مثل (**ترسانة arsenal**) و35 فارسية مثل (**عباس abas**) و 26 سواحيلية مثل (**عقيدة akida**) و18 برتغالية مثل (**البكورة albacore**) و 8 مالايية مثل (**عادة adat**) و 7 أردية مثل (**خبر khubber**) و 4 روسية مثل (**عربة arba**) و 3 عبرية مثل (**المنبر almemar**) و أخذت مفردة أو إثنين عن إحدى اللغات المتبقية. وتتطابق هذه الإحصائيات إلى حد ما مع عينة **السيد Al-sayed** القصيرة والذائعة الصيت، بحيث أن انتقال 68 بالمئة منها تم عبر لغة وسيطة إذ نقل النصف منها تقريبا عبر اللغة الفرنسية، تليها في ذلك اللاتينية و الإسبانية و الإيطالية والتركية و الفارسية و غيرها حسب ذلك الترتيب (1973 : 356-58).

وتطرح المفردات التي أوردناها إشكالا طفيفا إن لم نقل منعدما إطلاقا فيما يخص استيعاب نظام الصرف الإنجليزي لها. وتوافق النعوت بسهولة استعمالها في درجات المقارنة كما هو الحال بالنسبة لقلة الأفعال التي تأخذ الأشكال و الصيغ الماضية و صيغ المفعول به و تشكل تراكيب مظهرية أخرى. و لا توجد إشكالات أو صعوبات خاصة تذكر فيما يخص جمع الأسماء و جعلها في صيغة التمليك و هذا رغم التباين الكبير الذي يمثله نظام الصرف العربي. فهناك ثمانية و أربعون مدخلا جاءت في صيغ جمع منها 13 فقط احتفظت عموما بصيغها العربية وهي (**أنصار Anasar وأرطال Artal و أشراف Ashraf وبشارة Bisharin وغوازي ghawazee وحشاشين hashishin و إخوان ikhwan و خوارج khawarij و مهاجرون muhajirun ومجاهدين mujahideen و متكلمون mutakallimun و سماني samani و سنوسية sanusiya**). و الأكثر من ذلك فإن مفردات مثل

أرطال artal يمكن تحليلها على أنها أسهمت معا في الحفاظ على الجمع الداخلي للغة العربية وكذا إظهار انعدام صيغة الجمع و انتفائها كما هو ملاحظ في الكلمة الإنجليزية sheep. و قد تم تحويل قلة من صيغ الجمع العربية إلى صيغ مفردة بالإنجليزية مثل كلمة أبدال abdal. و لم يكن الجمع في اللغة الهنغارية مكيفا و ملائما في كلمة **قواس كلاب kuvaszok**. وتعد مثل هذه الصيغ الشاذة ضئيلة جدا وتستعمل نادرا لإحداث تأثير على تصريف الصيغ بالإنجليزية. و ما يلاحظ هو أن إثنين و عشرين مفردة حافظت على (جموعها الرومانسية) و أول ذلك كان في صيغتي الجمع اللاتينية a و ae (مثل **مرجانيات coralligena وأشنيات usneaceae**) مع ورود كلمة **المتوجهين matachini** مثل الكلمة المقترضة **كونشيرتي concerti** و هي أشكال غير معتادة في اللغة الإنجليزية. و تصلح الجموع الأخرى في النموذج العادي المنتظم (مثل es أو s كما هو الحال في كلمتي **غدماسي gamashes** أو **حشاشين assassins**) أو لا تجمع إطلاقا (مثل **عيساوة isawa**). و تأخذ الأغلبية العظمى من مدخلات الأسماء المفردة جموعا منتظمة. أما الأسماء القليلة التي لا يكون لديها أي جمع فهي تطلق عادة للدلالة على أشياء من قبيل العملة و الموازين و المقاييس أوعلم الأعراف (كما في قولنا **بر birr وخط kat و فدان feddan أو بيجا beja**) و هو نموذج نجده غالبا في اللغة الإنجليزية. و الواقع أن الأسماء الدالة على صيغ حيوانية تجمع دوما بحروف s أو es (مثل **داب dab وتن atun والمهاة adda والألبكة alpaca**) تمييزا لها عن الاتجاهات التي أنتجت في الإنجليزية إثنان من **أرنب rabbit والسنجاب sqirrel و النمر**tiger وغيرها.

و من الأمور النحوية الهامة الأخرى الاحتفاظ الظرفي بأداة التعريف العربية. و ما دام أن اللغات الرومانسية أبقت على الأداة على غرار اللغتين البرتغالية و الإسبانية عند استعمالها لحروف al أو a فإن مثل هذه المقاطع الأولية انتقلت إلى اللغة الإنجليزية بسهولة وقد يكون الناطقون باللغة الإنجليزية على غير دراية أولا يعلمون بذلك إطلاقا من أن كلمتهم الإنجليزية the albacore (المستمدة من البرتغالية) و **القلي the alicalde** (المأخوذة عن الإسبانية) تساوي من الناحية التراكيبية استعمال أداة مزدوجة. و قد اعتادت اللغة الإنجليزية على حذف الأداة عندما تقترض كلمة ما مباشرة عن العربية بيد أن هناك أمثلة وسيطية تثير الاهتمام على غرار **كلب البحر kelb el-bahr** و **بيض السار beid el sar**، في حين أن الكلمات المقترضة حديثا على غرار **الدعوة al dawa** و **الفتح al fatah والطور el tor**) كلها تشترك في الحفاظ على أداة التعريف. و مهما يكن من أمر، فإن الأداة اندمجت بشكل كبير في جذور الكلمات من قبيل **الكحول alcohol** و **الجبر algebra والقلي alkali** و الله **allah** إلى حد جعل المورفولوجيا الجرمانية لم تتأثر بشكل كامل و تام.

و أخيرا، فإن المردودية اللغوية لها تأثير هام، ذلك أن المرء يمكنه أن يتساءل خصوصا حول ما إذا كانت كلماتنا هي ابتداءًا كلمات دخيلة أم أنها مفردات مؤرخة ومستعملة في عصرنا الحالي و لو بشكل ضئيل ومن تم كانت لديها تأثير ضئيل أو منعدم على اللغة الإنجليزية. و تعتبر الصيغ المركبة هامة بالخصوص إذ يمكنها تقديم عددا لا حصر له من المفردات الجديدة، فقد أمدت اللغة الألمانية مثلا الإنجليزية بخمسة وثلاثين صيغة مركبة و 5 سوابق فضلا عن عناصر مثل calc و burger وfest و plasm التي كانت مردوديتها اللغوية كبيرة و معتبرة. و على النقيض من ذلك، لم تقدم العربية إلا عناصر مثل الـ al و ابن ibn- و صيني sino- ونتر natr- (عبر الألمانية) و **كيم chem- وكورال corall- وسكر-sucr**، غير أن العناصر الأربعة الأخيرة كانت و لمدة طويلة ذات فائدة كبيرة في توليد المفردات الإنجليزية. و الأمر نفسه يقال إذا ما تصفحنا آلاف الكلمات المعهودة و المصنفة في شتى الأقسام الواردة في المقال المخصص لعلم الدلالة، إذ نجد أن معظم مدخلاتها المعجمية تحتوي تقريبا و بشكل غير مغاير على صيغ مستمرة تم استحداثها على أنها تحويلات و ظيفية ومشتقات و/أو مركبات. كما أن الأفعال الإنجليزية الواردة في جوهرها من العربية تستعمل في الإنجليزية كتحويلات وظيفية (مثل **قرق cork و عود lute وسلام salaam**) بدلا من اقتراضها مباشرة كأفعال كما هو موجود أيضا في الإنجليزية الباكستانية (انظر Baumgardner 1992).

إن درجة تطبيع معظم المدخلات الأساسية التي أوردناها تعد مقياسا أكثر شمولية للدلالة على المردودية اللغوية لمثل هذه المدخلات. إذ نسجل وجود 1،023 مدخلا (أي 43،3 بالمئة مقابل 58،7 بالمئة خاصة بالمفردات المالايية للكاتب) في الدرجة الثانية 530 مفردة (بنسبة 22،4 بالمئة مقابل 12،1 بالمئة) في الدرجة الأولى و505 مفردة (بنسبة 21،4 بالمئة مقابل 9،2 بالمئة) موجودة في الدرجة الرابعة و 304 في الدرجة الثالثة. ومادام أن دراسة كل من بفيفر وكانون قد وضعت مفردات الدرجة رقم 01 في ملحق غير مجدول فإنه يجب أن لا نعير أهمية لمفردات هذه الدرجة من أجل مقارنة الكلمات المأخوذة عن اللغتين الألمانية والعربية. وبشكل نسبي بعد ذلك فإن (55،8 بالمئة مقابل النسبة الألمانية المقدرة بـ 20،7 بالمئة) توجد في الدرجة رقم 2 في حين (27،6 بالمئة مقابل 23،7 بالمئة) هي في الدرجة رقم 4 و (16،6 بالمئة مقابل 55،7 بالمئة) هي في الدرجة رقم 3. وعليه فإن مفردات الدرجة رقم 4 تتوازن و تتساوى تقريبا، إلا أن التعاكس النسبي للدرجة رقم 2 والمفردات الواردة في المدونة الألمانية قد تدفعنا إلى الإعتقاد بأن أكثر المفردات الألمانية تتجه نسبيا لتغدو جزءا من الإنجليزية الدولية العامة.

ومن خلال الاستناد إلى درجات التبني والتطبيع هذه يمكن المرء إجراء تخمينات وتقديرات متنوعة، منها مثلا التساؤل عن أي قسم من الصيغ له نسبة أعلى في كلمات الدرجة 4 مقابل تلك الواردة في الدرجة رقم 2 ؟ فضلا عن أن عديد الأسماء لم يتم جدولتها و لكن 7،44 بالمئة من النعوت موجودة في الدرجة 2 (مقابل 6،12 بالمئة فقط في الدرجة رقم 04). و على النقيض من ذلك، فإن نسبة 41 بالمئة من الأفعال توجد في الدرجة رقم 4 و 7 بالمئة فحسب من عبارات الإقحام . ويبدو أنه لاتوجد علاقة خاصة تذكر بين مدة بقاء الكلمة و درجة تطبعها و تبنيها في الإنجليزية مادام أن هناك عديد الكلمات الأحادية والمتعددة المقاطع منها موجودة في الدرجة رقم 04، في حين تبدو ثمة علاقة بين الاستعمال الضئيل نسبيا للمفردات والتتابعات الفنولوجية غير الدائمة. وعليه، فإن الكلمات التي تناسب معظم النماذج الصوتية الإنجليزية كانت غالبا منتجة للغاية ومن ثم قد تصل إلى درجة التطبيع رقم 04. كما قد يدفع بنا الاعتقاد إلى التنبؤ بالقول إن المفردات المنقولة عبر اللغات الأوروبية المعروفة سيما الإيطالية منها التي دعمت حجم ثراء الإنجليزية بمعظم المفردات قد يكون لها درجة مردودية أكبر مقارنة بالكلمات المنقولة عبر اللغة العربية. ورغم ورود العديد من الأمثلة المضادة، فإن ما يستشف هو أنه كلما ظلت المفردة في اللغة الإنجليزية لمدة أطول كلما ازدادت درجة تطبعها. ومهما يكن من الأمر فإن المعطيات التي أوردناها والمتوفرة حاليا لتحظى بمزيد من التحليل - تبين أن العربية أسهمت بشكل أو بآخر في اللغة الإنجليزية وغالبا ماكان ذلك عبر بوابتي اللغتين الفرنسية والإسبانية و ما على مؤرخي اللغة الإنجليزية و الدراسين الآخرين لهذا الموضوع إلا أن يعترفوا ويقروا الآن على الخصوص بإسهامات العربية وفضلها خدمة للغة الإنجليزية.

الـــفـــنـــولـــوجـــيـــا[360] : بقلم الكاتبين ألان أس كاي وجارلاند كانون

إن الغرض الأساسي المتوخى من هذا المقال الفنولوجي التصويري الخطي هو إبراز ما حصل لأصول المفردات الخاصة باللغة العربية التي نقلت مباشرة إلى اللغة الإنجليزية المكتوبة وليس التطرق إلى المسائل الفنية المتصلة بتعقيدات الفنولوجيا العربية. وعـلـيـه، فـإن **التماثل**[361] داخل تراكيب اللغة العربية كما هو الحال مثلا عندما يتم تغيير أداة التعريف التي تحتل موقعا وسطيا "الـ" حتى تتلاءم مع بعض الصوائت اللاحقة لها ليست بالأساس من صميم عـمـل هذا الكتاب. والواقع حقا أن الصيغة المقدمة في معجم أصول الكلمات هي الأداة غير المشابهة ماعدا في بعض الحالات حيث تنتهي **الوحدة الدلالية**[362] السابقة في المركب بصائت و من ثم يحذف تبعا لذلك هذا الحرف في الأداة لأن المتكلمين بالعربية قد يتجاهلونه ويحذفونه. ومن ثم لن يكون هناك نقاش حول الفنولوجيا العربية الحالية في شتى تغيراتها أو تناول الاختلافات النسبية فيما بين اللهجات العربية المختلفة على مر العصور و الحقب الزمنية أو التطرق إلى أنواع التغيرات الطارئة على أصل المصطلحات العربية التمثيلية التي استعارتها لغات وسيطية غير إنجليزية مثل الإسبانية أوالسواحيلية . ولن يكون هناك وصف لما حدث لأصول المفردات العربية عموما عندما تنقل حرفيا إلى لغة تستعمل علم الإملاء الروماني كالإنجليزية على سبيل المثال لا الحصر. وقد تطرق إلى مثل هذا الموضوع الكاتب **كاي** **kay** سنة 1992 و هو ما أعاننا على وضع هذا المقال حول الفنولوجيا.

و الحقيقة هي أن التغيرات الوسيطية تلعب أحيانا دورا معتبرا و هاما جدا في مجالات تفسير ما الذي حدث لأصل مفردة عربية معينة عند ولوجها اللغة الإنجليزية. و قد تكون اللغة الرومانسية هي المسؤولة أساسا عن إحداث أهم التغيرات الفنولوجية بدءا من الكلمة الفرنسية alcove المأخوذة عن الكلمة العربـيـة **القـباح** **al-qubah** وصولا إلى الكلمة الإسبانية المكسيكية alfilaria المشتقة في جوهرها من الكلمة العربية **الخلال** **al-khilal**. وقد تم وصف مثل هذه التغيرات في عديد الكتب الواردة في المقدمة حيث تم التطرق إلى حدود أخرى. وعليه فإن بعض أصول المفردات العربية استعارها المغول منذ قرون خلت نحو اللغة الإنجليزية المتكلم بها في القارة الهندية الدنيا من قبل الهنود والبريطانيين المهجرين من أوطانهم و العاملين هناك.

---

360 - أو علم وظائف الأصوات

361 - أي التقريب الصوتي وهو تأثر الأصوات ببعضها البعض كأن يتأثر الصوت الأول بالثاني وهو كثير الشيوع في اللغتين الفرنسية والإنجليزية وكذا العربية ومن صوره في اللغة العربية الإدغام

362 - ونجد كذلك أن مصطلح "مورفيم" المنقول حرفيا مستعمل بكثرة في اللغة العربية

ومن ثم، فإن بعض التعميمات التي تضمنها هذا المقال يجب النظر إليها من تلك الزاوية وفي إطار ذلك الظرف لأن الشخص المستعرب قد يجد أصل مفردة ما مذكورة في أصول المفردات المعجمية على أنها غريبة أو حتى منسوخة في العربية القياسية الحديثة و/أو مختلف اللهجات الدارجة. و يمكن هنا وفقط تعميم وتوضيح التغيرات التصويرية و الحرفية التي طرأت على أصول الكلمة العربية باعتبار أن الكتابة العربية هي النظام الثاني أو الثالث الأكثر استعمالا و تداولا بعد نظام الكتابة الرومانية و ربما الصينية منها. و تدل البراهين على أن الحجم الأكبر من أصول المفردات هذه كانت عبارة عن اقتباسات شفوية و ليست كتابية. (رغم أن بعض العناصر تبين مصدرها الكتابي). ولامجال للخوض هنا في الحقيقة التي مفادها أن الحروف العربية تكتب من اليمين إلى اليسار. و مع ذلك، فإن التشكيل العربي و تغيراته تعد أمرا هاما في تحديد النقل الحرفي الروماني الخاص، سيما كيفية تعاطيهم مع عديد الصوائت غير الموجودة في اللغة الإنجليزية.

ويقدم هذا المقال نظرة عامة حول القضايا الصوتية الحاسمة كأرضية لوصف التمثيل المقطعي الذي قد يكون أساس تقديرنا في هذا الشأن. ذلك أن هذا المقال ليس بمقال عام حول الفنولوجيا العربية و لكنه تحليل للمعطيات في مدونة الكلمات المقترضة. وثمة استبدالات عدة في حروف الصوائت كما هو الحال في استبدال الصوامت، كما أن تعويض علامات الوقف العربية و الحروف الاحتكاكية بصوامت انجليزية صحيحة قريبة منها تحظى بالاهتمام ذاته. و الملاحظ أن الكلمات المنقولة حرفيا في معجمنا تختلف تماما عن تلك الموجودة في العربية التقليدية أو في لغة عامية ما باعتبار أن عديد أصول المفردات المحولة إلى الإنجليزية استعملت منذ قرون خلت. فلا يمكن المرء مثلا أن يتوقع بأن عربية ابن سينا تشابه تلك المستعملة في الخليج العربي اليوم. فالعنصر الخاص قد يأخذ أيضا شكلا جهويا وينبغي التذكير والتنويه مع ذلك بأن اللغات العامية تستعمل في التجارة و الكلام اليومي ولا تكتب إلا نادرا. و من ثم، على القارئ أن يأخذ في الحسبان مثل هذه الظروف الضرورية قبل الحكم على الصيغ المقدمة على أنها أصول كلمات. فغالبا ما تستمد المعاجم الإنجليزية مثلا و تقرب كلمة racket من المفردة العربية **راح**[363] **raha** وهذا ما ليس مقنع على الإطلاق. لأن الأصل الفعلي للكلمة هو **راحة**[364] **rahat**أوrahet،ذلك أن صيغة التاء t (وهو معيارللصيغة المستعارة من لغات مثل الفارسية)

---

363 - أي ذهب

364 - من راحة اليد

تدل على حالة البناء غير الوقفية أو صيغة التمليك في اللغة العربية للدلالة على الأسماء المؤنثة. وقد كان من شأن إدراج مثل هذا التفصيل في المعجم أن يطيل حجم المدخل ومع ذلك كان مبررا. و لكن على العموم يعطى تفصيل كاف للقارئ لتأمل أشكال انتقال الكلمات وجوانبه بدل تقديم تفاصيل إتيمولوجية تقنية ومعقدة جدا. وقد خلص هذا المقال إلى وصف الإشارات المتداخلة البارزة في المعجم و المصنفة في النهاية ضمن قوائـم مـادام أن المرحـلة البعديـة لـم ترفض هذه الصيغ المتنوعة حتى بعد قرون من ورود إمكانية استبدالها بصيغ حديثة معاصرة وبعد تقسيم عدة أنظمة قياسية منقولة حرفيا. ومن هذا المنطلق فإنها توضح بعض النقاط الفنولوجية الأساسية بالموازة مع إلقاء الضوء على تداخل العلاقات والصلات التصويرية الفنولوجية بين نظامين رائدين في العالم المعاصر. ومجمل القول إن تفسير بعض القضايا التي سنقوم بوصفها الآن إنما يعود لعدم إنسجام النطق الإنجليزي.

<u>نظام الكتابة العربية - الوحدات الصوتية القطعية</u> : تتشابه أجزاء صوامت النطق الأكاديمي بشكل نموذجي للغة العربية القياسية الحديثة مع العربية الكلاسيكية في معظم الحالات على عكس الصوائت رغم أنه يجب التأكيد هنا على أن عديد العناصر في مدونتنا ليست مشتقة من مثل هذا الاستعمال الأكاديمي. وقد تم إحداث تغيير طفيف على الرموز المستعملة في هذا الكتاب مقارنة بالأبجدية الصوتية الدولية كما جرت العادة بالنسبة للمختصين في العربية واللغات السامية الأخرى. ورغم أن أعرافنا الخاصة بالتهجئة القطعية تشترك في عدد متنوع من النشريات العلمية فإن الاستعمال الواسع للنقحرة الرومانية تتطلب منا وضعها ضمن قوائم في هذا المقال. و عليه هناك الحروف **الشفوية**[365] ب م و/b m w/ والحروف **الشفويسنية**[366] ف f و **البيسنية**[367] و هي ث ذ / dh th والحروف السنية ت د س ز ل ر ن T D S Z I R N و الحروف **المفخمة**[368] ط ض ص ∂ (ظ) ل T D S ∂ Z I و هناك الحروف **اللثوية**[369] (الحنكية) س ش ج ي y j δ **والطبقية**[370] كـ k **واللهوية**[371] ق خ غ q x y و الحنجرية ممثلة في همزتي الوقف والقطع و الهاء h (')؟ وإثنان يخصان الحروف الحلقية.

365 - وتسمى أيضا الحروف النطعية الذولقية أو حروف الذلاقة كما سماها ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب بحروف الذلاقة" فقد حددها بأنها ستة وهي اللام والراء و النون و الفاء و الباء و الميم ثم قال عنها "بأنها يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه".

366 - أي الحروف التي تنطق من بين الشفتين والأسنان

367 - وهي الحروف التي نطقها بين الأسنان أمر ثابت أثبتته شهادة النحاة ويذكر سيبويه أن مخرجها "مابين طرف اللسان و أطراف الثنايا وقد شهد البعض بوجود نطق أدخل في الفم بقليل

368 - وصفة التفخيم هذه تختص بها بعض الأصوات أو الحروف العربية وتميزها عن الحروف الأخرى وهي القاف و الفاء والضاد و الصاد والخاء و العين وسميت بحروف المفخمة لأن جروس الصوت فيها يصير غليظا وثقيلا بضم ظهر اللسان إلى غشاء الحنك و اللهاة مثل القاف و الخاء

369 - وهي الحروف التي يكون مخرجها طرف اللسان و أطراف الثنايا وهو مخرج الضاء و الذال وا لثاء - 370 - وهو الحرف الذي يخرج من الصفاق أو العكدة وهو الكاف

371 - سميت كذلك نسبة إلى اللهاة وهي (الطلاطلة) أي التي تقرع

فالحرفان الحلقيان **الاحتكاكيان**[372] المزدوجان الحاء 'ha و **العين** **ayn** معروفان جدا في العربية بل وتعتبرهما الأذن الغربية على أنهما الحرفان الصامتان الأكثر وصفا. فالصيغة **المجهورة**[373] التي تظهر أوليا في كلمة **عين** **ayn** نفسها هي **وحـدة صوتية**[374] مختلفة عن الألف (مثل علامة الوقف المزماري المسماة أحيانا **همزة** **hamza**) كما هو موضح في أدنى إزدواج بين عن 'An (أي حول) وأن ‘An (وهي أداة ربط).

و بعض الكلمات الواردة في مدونتنا مثل كلمة عباءة aba مشتقة من أصل مفردة تحتوي على كلا الصائتين معا و هما 'aba‘. و يستحيل على المرء أن يعرف عما إذا كانت كلمة إنجليزية ما مقترضة تحتوي على أحد هذه الوحدات الصوتية مالم يقدمها المعجم ويمثلها عند نقله الحرفي أوما لم يكن القارئ يعرف اللغة العربية، وإذا ما توصل فرضا إلى معرفة ذلك فبأي صوتم يتعلق الأمر. و ما يلاحظ كما تفضلنا بتقديمه في هذا المعجم، أن كلمة **عربية** **aribiyeh** مشتقة من أصل مفردة تبدأ بالحرف الأولى **عين** **ayn** في حين أن جذر كلمة **أشراف** **ashraf** تحتوي على همزة قطع أولية فضلا عن أن كلمتي **قائد** **caid** و العنصر العلمي **قرآن** **‘koran’ qur’an** يتضمنان علامة وقف وسيطية.

ويظهر الحرف الاحتكاكي الحلقي دوما في الكلمات المقترضة عن العربية مثل هذا حرف الحاء h بحيث أن هذا الحرف قد نقل حرفيا بشكل صحيح في كلمة **محمد** **muhamed** و يعكس النطق العربي لأن الإنجليزية ليست لديها أية صوامت حلقية.وتفقد بعض كلماتنا حرف الحاء كلية عندما يأتي في الموضع الأول من بداية الكلمة ومثال ذلك كلمة **حشاش** **assassin** أو يتم حذفه بالمرة عند وروده وسط الكلمة مثل **الريحان** **arrayan**.وقد يلتبس على المرء بسهولة مثل هذا التطور و التغيير مقارنة مع الحرف الحنجري الهاء h الذي يظل موجودا في كلمات مثل **درهم** **dirham** و **ظهر** **duhr**. ومرة أخرى،إذا لم يكن المرء يعرف العربية فإنه يستحيل عليه أن يدرك أي من الأصناف المتعددة لحرفh أنتجه التمثيل الإنجليزي في كلمات من قبيل **حسان** **hassan** و**حسين** **hussain** و**هاشمي** **hashemite**،وهذا دون التطرق أو الاشارة إلى الحالات النادرة جدا حين استمد فعلا حرف-h في كلمة

372 - الحرفان الاحتكاكيان هما الحرفان اللذان يتكونان من نفس الموضع مع اختلاف في النطق نحو الكاف و الخاء فلهما نفس موضع النطق لكن طريقة نطق الكاف غير طريقة نطق الخاء

373 - الصيغ المجهورة هي الحروف التي تهتز الأوتار الصوتية عند النطق بها نحو الباء و الدال والقاف والزاي والجيم والذال والعين والغين والميم والنون والسين و الشين والواو والياء وهي عكس الصيغ المهموسة التي لا يقع فيها هذا الاهتزاز مثل الحاء والخاء والفاء والتاء

374 - وقد شاع أيضا استعمال مصطلح "فونيم" تعريبا لكلمة ‘‘phoneme’’ وهناك من يستعمل في العربية "صوتم" وحبذنا مع ذلك استعمال عبارة "وحدة صوتية" للدلالة على الكلمة الانجليزية "فونيم" أي أصغر وحدة صوتية في الكلمة أو الجملة

hashab أي خشب من الحـ ـ رف العربي الخاء x- لأننا نجد في بعض أنظمة الكتابة الصوتية أن حرف h يساوي الخاء x و تم الاستغناء عن العلامة الصوتية المميزة. وتزداد المسألة تعقيدا حين نلحظ مثلا الحرف العرضي h الناجم عن سوء تهجئة الرومان للصوت العربي كما هو الشأن في الكلمتين الإنجليزيتين harras وharriden و اللذان تكون اللغة الفرنسية قد استعارتهما من الكلمة العربية **فرس faras**. و من ثم يتعين على المرء أن يعرف المفردة الفرنسية المنقولة حتى يتمكن من إدراك التغيير الذي يتطلب منا اعتبار هذه المفردات الخاصة على أنها "من الممكن" أن تكون استمدت في أصلها من اللغة العربية، ناهيك عن أن اللغة الإنجليزية لاتحتوي على حرف نهائي ينطق هاءا - h، لذا، نجد أن الكلمة العربية و الفارسية **شاه shah** أصبحت check في اللغة الإنجليزية بالموازة مع بقائها **شاه shah** في صيغتها الإنجليزية المحضة و في بعض الكلمات الأخرى على غرار كلمة **مولاوية maulawiyah**.

ولأن اللغة الإنجليزية تحتوي على علامة وقف حلقية مهموسة كان حرف الكاف - k **نقحرة**[375] مباشرة كما هو الحال طبعا بالنسبة للوحدات الصوتية المشابهة له أساسا في الإنجليزية. فكلمة **كتاب kitab** والكلمة السودانية العربية **كسرة kisra** يشتركان افتراضا في نفس التهجئات رغم عدم وجود دلالة على الحرف الصائت الممدود في الكلمة السابقة. بيد أن الحرف العربي القاف q يعقد المسألة أكثر، ذلك أن اللغة الإنجليزية تفتقد لمثل هذا النطق اللهوي كما هو الشأن بالنسبة للنقحرة الأكثر شهرة لكلمة **قرآن qoran** التي أضحت الآن koran. ويحتوي معجمنا من هذا القبيل على عناصر عدة توضح هذا الإشكال على غرار كلمة قصيدة التي تكتب أحيانا qasida و أطوارا أخر kasida حيث كان يتعين تصنيف كلا الصيغتين معا ضمن المدخل الأساسي. فمن المحتمل مثلا أن يقدم الأشخاص أحاديي اللغة الذين لم يضطلعوا و يتعرفوا من قبل على إسم الدولة الخليجية **قطر qatar** على تهجئتها و نطقها katar أو حتى **cotter**[376] كما في عبارة **cotter pin**[377]. والملاحظ أن عديد الأنظمة تستعمل في كتابة الحروف حرف k للدلالة على الحرف العربي القاف - q - الذي هو أقرب ظاهريا إلى الحرف الإنجليزي k لأن النقطة قصيرة و قريبة جدا من أدنى الحرف إلى الحد الذي قد يجعل القارئ يغفل هذه النقطة نهائيا و يعتبر الحرف المنقول حرفيا على أنه حرف k عادي.

375 - أي نقل حرفي
376 - ساكن الكوخ أو الفلاح و تهجئتها الانجليزية (kot'ar) أو وند أو خابور
377 - الدبوس أو المسمار الخابوري

ومن التعقيدات الأخرى لأصل حرف القاف - q - هو أنه وبالرغم من كونه بالتأكيد صوتما من أول الحروف السامية فضلا عن أنه وحدة صوتية عربية قديمة، إلا أنه أصبح علامة وقف حلقية مجهورة في العديد من اللهجات العربية (ناهيك عن تطورات أخرى لا تعنينا البتة في هذا المقال). و من هنا، يمكن المرء أن يدرك كيف أن حرف -g- في كلمات إنجليزية مثل gaiassa و gyassa أخذتا في الأصل من الحرف - q - في الكلمة العربية **قياسة qayyasah** و الذي حولته بدوره اللهجات العربية في صعيد مصر إلى حرف -g- بالموازة مع إفتقاده أيضا لنهاية التأنيث الوقفية. وقد كان التفصيل في مثل كل هذه التغيرات ضمن اللهجات من شـأنه أن يوسع بشكل غير طبيعي و عادي مجموع الإيتمولوجيات التي اعتمدناها في هذا المقال، و لكن ينبغي التأكيد مع ذلك إلى أن حذف الحامل المصري المضبوط قد يضعف ثقة القارئ في القول بأن كلمة **قياسة qayyasah** هي المصدر الأكيد عوض كونها مصدرا ظرفيا يحمل معنا مشابها. وكما سلف ذكره أدرجنا بعض مثل هذه التفاصيل كعينة فقط لما كان يمكن القيام به في بحث إتيولوجي شامل.

ومن المؤكد أن الباحث **ساكس روهمرsax rohmer** وجد كلمة zagazig في مصر التي اشتقها من الكلمة العربية الكلاسيكية **الزقازيق al-zaqazig** وأدرج ضمنها التقصير المصري المميز للحـرف الصائـت a وكـذا فقدان أداة التعريف. ومن غرائب الصدف و الملفت للانتباه أن الإسم المصري لهذه المدينة هو حاليا **زءازيئ za'azi** بحيث أصبح حرف القاف - q - ألفا (أنظر الكلمة العامية « iskindiriyya » « alexandria » لتقاربها الكلاسيكي مع الـ ـ al).

و لا ينبغي الخلط بين تطور حرف القاف - q - و تحوله إلى - g - و الحرف العربي القديم الكلاسيكي الجيم - j - الذي ينطبق مع نطق معظم المصريين و بعض السودانيين لحرف - g - (أنظر كلمة **هجري hegari**). فالتهجئة المختلفة لكلمة gamouse (المستمدة من الكلمة المصرية gamus) كانت تطلق سلفا على كلمة zamouse، و التي هي مستمدة فعلا من الكلمة العربية الكلاسيكية **جاموس jamus** (غير الواردة في معجمنا لعدم وجودها في المعاجم الإنجليزية). و إذا ما تفحص المرء كل مصادر اللهجات المتعددة للكلمات من هذا القبيل و التي رصدها معجم أكسفورد الإنجليزي بشكل جاد فإن عدد الصيغ المختلفة قد تظهر الكلمة ذاتها، و من ثم يقع القارئ في لبس من أمره لمعرفة الصيغة الأكثر تداولا واستعمالا في وقتنا الحالي. ويمكن تفسير مثل هذا التطور الصوتي من خلال التنويه إلى الحقيقة التي مفادها أن المفردات العربية المتضمنة لحرف الجيم - j - يمكن أن تظهر كحرف الزاي - z - في اللغات العربية الهجين المبسطة للتفاهم مثل لغة **كينوبي ki-nubi** المستعملة في كينيا وأوغندا. وقد يكون

العنصر العربي المتغير **صنج** **zanz** يدل على إسم المكان **زنزيبار** **zanzibar** في حين أن الكلمة العربية **زنج** **zinj** تبقى بدون تغيير في الكلمة الإنجليزية zinjanthropus.

وتفتقد اللغة الإنجليزية لكل الصواتم اللهوية الثلاثة. ففضلا عن حرف القاف - q - الممثل بدقة في كلمة **قطري** **qatari** و المنطوق به في العديد من اللهجات البدوية، فإن العربية تحتوي على حروف احتكاك لهوية متباينة والعديد من الكلمات الواردة في مدونتنا ممثلة على أنها الصيغة المهموسة الخاء kh لأن الأشخاص غير ثنائي اللغة ينطقونها كافا K و من ثم تتداخل مع كلمات تحتوي على الحرف العربي الكاف K والمنطوقة بدقة في اللغة الإنجليزية كما هو الحال مثلا في كلمة karshuni و يمكن للمرء استعمال كلمتي **خَلاط**/**khilat** **خِلاط** **khallat** لتفسير الاستعمال المستمر لبدائلها القديمة مثل kellaut وkillut من بين عديد مثل هذه الأمثلة في المدونة. ويمثل أحيانا حرف الخاء kh بالحرف h كما هو الحال في مدخل أساسي ثنائي آخر و مثال ذلك الثنائية خنجر/**حنجر** **khanjar/hanjar** والتي هي شبيهة بتطور كلمة chanukah كعنصر متغير مقتبس من الكلمة العبرية **hanukah** **خنوكة**[378]. و لكن مادام أن الحرف العربي الخاء kh ينطق عموما بنفس الشاكلة في اللغة الإنجليزية، فإن الغموض ليس له أي تأثير يذكر ماعدا في أمثلة حالات خاصة مثل **خرشوف** **artichoke** حيث أن الناقل الإيطالي لكلمة **الخرشوف** **al-kharshuf** غيب كل أثار الصوت اللهوي.

كما تعرف اللغة العربية أيضا بالحرف الاحتكاكي اللهوي المجهور و يطرح في الظاهر نفس النوع من الإشكال الطفيف للتمثيل الإنجليزي. فالأشخاص غير مزدوجي اللغة ينطقون الحرف الاحتكاكي الأولي في كلمة **غزال** **ghazal** (من الغين gh) و gauze (المستمدة إحتمالا من إسم مدينة **غزة** **gazza** أو قز qazz "أي حرير خام") نطقا شبيها بالحرف - g - وهذا ما يفسر التغيرات الصوتية لكلمة **غزال** **ghazal** مثل gazel وgazal. ولكن بالفعل هناك بعض الكلمات الإنجليزية المقتبسة بحرف g مشتقة من أصل مفردة عربية تحتوي على ذلك الصوت الأولي على عكس الصيغة المهموسة لأن المصدر العربي يأخذ غالب الأحيان صيغة الغين gh أوالقاف q.

---

378 - هي مناسبة دينية يهودية

وتزداد المسألة تعقيدا إذا ما نظرنا إليها من ناحية التمثيل الرومانسي، كما هو الحال مثلا بالنسبة للحرف الإسباني g المأخوذ عن حروف الغاء gh و الخاء kh و القاف q أو حتى الواو w (على غرار كلمات **الغزال** **algazel** و **الخروبة** **algarroba** و **القطن** **algodon** أو **alguacil** أي **الوزير**). كما أن اللغتين الفرنسية واللاتينية أخذتا أحيانا حرف - g - و - z - من الحرف العربي الجيم - j - كما هو الحال في كلمتي **جزائري** **algerian** و **الجبر** **algebra** على التوالي. و عليه فإن هذا الصوت الخلوي المجهور يشكل أحد جوانب المشاكل التي تعترض النطق الإنجليزي "السليم" و هذا رغم وجود كلمات مثل **بغداد** **baghdad** التي تحافظ على حرف الغين -gh-.

كما تفتقد اللغة الإنجليزية إلى الصوامت الإرتجاعية الخلفية مثل **العين** **ayn** و الحاء h والقاف q (بما في ذلك علامة الوقف الحنجرية) الخاصة بالوحدات الصوتية و كذلك الأمر بالنسبة للغات الهندو أوروبية في أوربا وهذا ما يتسبب في حدوث مشاكل من حيث اكتساب اللغة و تهجئتها معا. والشيئ العسير تقريبا هي المجموعة الوحيدة إلى حد ما من الصوامت العربية المفخمة و المسماة غالبا بالحروف الحلقية أو المطبقة. و لايوجد في اللغة الإنجليزية شيئا مشابها إلى حد بعيد لهذا الأمر باستثناء الحرف الإنجليزي L المفخم كما في قولنا PULL. وبطبيعة الحال فإن الإنجليزية وبافتقادها وخلوها من آلية التمفصل، قامت بكل بساطة باستبدال الحرف الصامت غير المؤكد المعادل له كما هو الحال في حرف السين S في قولنا سين sin "وهو الحرف الثاني عشر في الأبجدية العربية. وهذا يتناقض في اللغة العربية من ناحية الوحدة الصوتية مع كلمة **صين** **china**" وهذه الخاصية لا صلة لهاعلى العموم باللغة الإنجليزية. ومع ذلك فإن مثل هذه الصوامت تؤثر على صوائت الإلحاق و هذا ما يجعلها تغذو أقل منخفضة ومضمومة أو أكثر تمركزا مقارنة بالصوائت الموجودة من حول الصوامت العربية غير المفخمة الموازية لها، و هذا ما يعقد من النطق الإنجليزي سيما بالنسبة للصيغ المكتوبة لتلك الصوائت (وعلى النقيض من ذلك، فإن الصوائت العربية الأمامية تسير جنبا إلى جنب مع الصوامت غير المؤكدة و تقدم تمثيلا إنجليزيا أكثر تأكيدا للصوائت). ويعلل تغير شكل الوحدة الصوتية للصامت بالنسبة لتهجئات مثل oke وomang من خلال الكلمتين **أوقية** **uqiyah** و **عمان** **uman**. و أما تخفيض حرف u إلى o فينطبق على أمثلة انجليزية أخرى مثل **سوكوتران** **socotran** و الكتابات البديلة له مثل socotrine و sokotran و sokotron. وأبعد من ذلك، وبما أن الحرف العربي الصاد /s/ له مثل هذا التأثير على الصوائت، فإن متكلمي الإنجليزية غالبا ما يسمعون كلمة sudder من الحرف العربي الصاد /s/ و من ثم قد يجدون هذا الحرف الصفيري يكاد يكون شبيها مع ذلك الذي تضمنته كلمة **سدر** **sadr** المقترضة عن اللغة العربية وتظهر الحالة الوحيدة لحرف اللام /L/ في العربية القديمة في كلمة **الله** **ALLAH** و التي هي إحدى الكلمات الأكثر تداولا في مدونتنا رغم أن العديد من اللهجات

العامة الدارجة على غرار اللهجات العراقية والخليجية قد طورت العديد من المفردات ابتداءا من هذا الصوتم النادر من نواح أخرى.

أما فيما يخص الحرفان الحنكيان الشين و الواو/s .y/فلم تجد اللغة الإنجليزية عناءا يذكر في تحويلهما باعتبارها تحتوي على كلا الحرفين. ومن ثم يمكن المرء غالب الأحيان إعادة تركيب أصل كلمة **شدوف shadoof** دونما معرفة تذكر باللغة العربية. كما هو الحال بالنسبة لكلمة **بقشيش baksheesh** ماعدا بالنسبة لمتغيراتها الحديثة الثلاثة الناجمة جزئيا عن المصدر الفارسي العربي **بكشيش bakshish**. ويعمل حرف الياء / y / كأي حرف صامت آخر لأغراض جذر الصامت الثلاثي السيميائي كما توضحه معظم المصطلحات القليلة التي أوردناها هنا و التي تبدأ بحرف الواو مثل **يوناني yunani** مع حصول استثناءات مثل يا ya. ومادام أن كلمة **يابو yabu** قد حولت عند نقلها من الكلمة العربية الأصلية **يأبوب ya'bub** فإنها تمثل تاريخيا الجذر الثلاثي الصامت.

ويمثل حرف الجيم j اللثوي الحنكي تاريخا بارعا في دراسة علم اللهجات العربية المقارنة (انظر كتاب المؤلف **كاي kay** حول الكلمة العربية "**جيم ziim**" دراسة آنية وزمانية" اللسانيات 79 (1972) : ص 31-72). ويعد هذا الحرف ذات صلة خاصة وثيقة بالموضوع، ذلك أن العديد من مفرداتنا تم نقلها عبر اللهجة العربية المصرية حيث ينطقها خصوصا أهالي وسكان القاهرة على أساس أنها حرف g كما هو الحال في كلمات **فنجان fingan** **وجلالي Gelalean** و **إجري iggri**. و مع ذلك يتعين على المرء ألا يعتبر دوما أن أصل حرف الجيم j مستمد من كلمات تحتوي على الحرف g لأن كلمات مثل massage قد تكون أخذت في أصلها من كلمة **مس massa** . كما أن التاريخ الفنولوجي ذاته قد يعود إلى حرف الجيم j كما هو الحال في كلمة **سجل sijill** المنقولة تماما عن العربية و لكنها تشتق في الواقع من الكلمة اللاتينية sigillum. ورغم وجود عدة أنماط لنطق حرف الجيم j كأن ينطق زايا/z/ المتداول في دمشق، فإن الكلمات التي تحتوي على الحرف j اللهم منها الكلمات العربية المصرية تأخذ التهجئة نفسها في اللغة الإنجليزية مثل **جمادى jumada** و **مسجد masjid**.

وهناك حرفان من مجموع ثلاثة تنطق من بين الشفتين فضلا عن الحرف الشفويسني الفاء /F/ تعد حروفا مباشرة لم يطرأ عليها أي تغيير بالنظر إلى أصلها و مصدرها في اللغة الإنجليزية، كما يتضح من خلال كلمات **بدوي bedowin**، **وزير wazir** و **فقير fakir**. و كذلك الأمر بالنسبة لحرف الميم m في قولنا **مجلة magazine**. بيد أنه وفي العديد من الكلمات المقترضة عن العربية يمثل حرف الميم m في الواقع النطق العربي لحرف النون /n/ كما هو الحال في sumbul المأخوذة عن كلمة **سنبل sunbul**

وmimbar المأخوذة عن **منبر minbar** وغيرهما من الأمثلة كثير. وقد دونت هذه الحقيقة الفنولوجية في الباب الذي خصصناه للحديث عن الإتيمولوجيا، سواء تحولت المفردة في ذلك مباشرة إلى الإنجليزية أو انتقلت عبر لغة أخرى كالفرنسية على سبيل المثال لا الحصر. وقد يكون ثمة اختلاف في تهجئة المفردة عندما تكون قد تحولت إلى الإنجليزية عبر لغة أخرى كما هو الحال في كلمة vizir (التركية) أو wazir (الهندية و الفارسية) من منطلق أن تغيرات حرفي v و w يتكرر ظهورها في مدونتنا كما أن اللغة العربية تفتقد إلى حرف v. وثمة ثلة من الأمثلة تبين كيف تحول الحرف العربي الفاء /F/ إلى /V/. وكمثال نموذجي يقوم الأشخاص غير مزدوجي اللغات غالبا باستبدال كلمة **فارسي farsi** بكلمة persian. وتشمل العديد من عشرات المفردات التي رصدناها والمتضمنة لحرف / p / الذي لا يظهر أيضا كوحدة صوتية في معظم لهجات اللغة العربية على 17 مفردة يأتي فيها هذا الحرف في أول موضع الكلمة وهذا ما يفسر دوما بانتقالها عبر لغة وسيطة ما، و هي غالبا ما تكون الرومانسية. وعليه فإن الكلمة العربية **ببغاء bab(a)gha** تحولت إلى حرف /p/ في الصيغة الفرنسية popinjay، لذا، فإن الإهماس المشترك للحرف العربي الباء /b/ قبل حرف مهموس صامت ليس مدرجا هنا و ذلك دون الإشارة إلى أن حرف الباء /b/ هذا كان حرفا أوليا بأي شكل من الأشكال.

إن سبب حدوث بعض الإشكال مع الثنائي المغاير للعربية الكلاسيكية فيما يخص الحروف البيسنية يعود إلى التهجئة الإنجليزية الدائمة لكليهما على أنهما /th/ فالعرب و من دون معرفة ودراية منهم باللغة الإنجليزية لايمكنهم أن يعرفوا بأن رمز θ يدل على الحرفان الأوليان لكلمة thistle وهذا ما لايمكن توقعه من الناحية الفنولوجيية بالرجوع إلى قواعد تشابع الوحدات الصوتية (ومثال **ذلك this**) وقد يرمزون له بكل سهولة برمز /∂/. أما معظم المشاكل المتبقية فتفسر بكون اللهجات العربية الدارجة قد استمدت و طورت حروف الألف والتاء والدال D/T/∂ من مداخل الأسنان الأصلية مقارنة بالكلمتين الإنجليزيتين الدارجتين tin و dese المستعملتان للدلالة على thin وthese. كما أن التطور المشابه إلى حرفي /s/ و/z/ يفسر إشتقاق المفردة hadis من كلمة **حديث hadith** (وهي صيغة دارجة مستمدة من العربية القديمة). وهذا ما يوازي بالضبط ما حدث في اللغات الفارسية و التركية والأوردية و غيرها. غير أن كلماتنا المقتبسة بحرف الثاء الأصلي قد حافظت عليه اللغة الإنجليزية على غرار كلمات الثاء tha و **ثمودي** thamudic و **أثل athel** رغم أن متكلمي الإنجليزية غير المتعودين على مثل هذه الكلمات ليست لديهم أية وسيلة لمعرفة أن حرف الثاء /th/ هو حرف غير مجهور.

وتتضمن الصيغة المجهورة بعض التحولات بفعل التغير اللساني.فغالبا ما تنقل حرفيا تحت شكل ذال /dh-/ وهذا ما يفسر وجود الصيغ البسينية مثل الدال /dhal/ و ذم**ي dhimmi**. ولكن دعنا نلاحظ المتغير **ذمي zimmi** وكذا تطورات أخرى لحرف الزاي /z/ مثل **أذان ezan** و **مؤذن muezzin** والذي

قد تفسر أيضا بالتطور المشترك لحرف الزاي /z/ في العربية العامية ولغات أخرى مثل الفارسية. وأحيانا يفقد حرف ∂ كلية (كما هو الحال في الاقتباس الرومانسي لكلمة **بذنجان aubergine**) أو تصبح علامة وقف مهموسة كما في كلمة **اللاذقية latakia**. كما أن الكلمات الإنجليزية المستعارة و التي تبدأ بحرف الذال /dh/ ليست بالضرورة مستمدة من الحرف /∂/ كما في كلمة **الدهو dhow** (المأخوذة عن حرف الدال /d-/) أو أن البيسنية الصائتة مستمدة من علامة وقف مفخمة. و التي تنطق غالبا على أنها حرف احتكاك كمثل قولنا **حضرموتي hadhramaution** حيث تدرك السمة البيسنية بوضوح و تمثل كتابيا. كما أن تهجئة كلمات مثل **ذنب deneb** تغيب مصدر حرف الذال. وعلى العموم لا تطرح الأصوات الأسنانية العربية إشكالا معينا فضلا عن أنها أصبحت حلقية بشكل روتيني في اللغة الإنجليزية إذ أضحت تشتمل على تعويضها بالصوت الإنجليزي الأكثر مشابهة و مماثلة.

وهي تظهر كعلامات وقف أولية ونهائية في كلمة **تمرهندي tamarind** و كحرفين صفيريين وسيطيين في كلمتي **طلسم talisman** وجزية jizya، وتبرز كحرف جانبي في كلمة **لك lake** وكحرف مستقر دوما في حرف النون /n/ مثل كلمة نون nun رغم أننا أشرنا سلفا إلى نطق النون /n/ ميما /m/. في حين أن حرف الراء R الذولقي سني يختلف كثيرا عن الحرف المتقارب منه في اللغة الإنجليزية رغم أن نقله مع ذلك كان مباشرا إلى حد ما.

وعندما نتحدث عن الصوائت، قد يكون القارئ يعرف سلفا أن اللغة العربية تحتوي على نظام صائتي ثلاثي متناسق و هو متغاير أيضا من حيث المد و يحتوي من ثم على ستة حروف. ويحافظ هذا النموذج الثلاثي الكلاسيكي على نظام الصوائت للغة السامية الأولى (عكس وضعية العبرية الإنجيلية) ويمثل الصوائت الفوقية التي تعد الحروف الرائدة في تطور اللغة الأولية الإنسانية (كما هو وارد في كتاب المؤلف **فليب ليبرمان philip lieberman** بعنوان البيولوجيا و تطور اللغة، كامبردج، 1984 : ص 161-65). وقد أضافت بعض اللهجات العربية الحديثة حرفي / e-o/ المتغايرين أيضا من حيث المد والمأخوذتان غالبا عن الإدغامات العربية الكلاسيكية/أي، أو Ay,aw/ . لكن الملاحظ أن عديد الكلمات حافظت على الإدغامات مثل **بيت "bayt"** "house" و **موجود mawjud** "present". و في كلمة **بيت الجوزاء betelguese**، اقتبست اللغة الفرنسية الصيغة الدارجة وليس الإدغام في جذره الأصلي **بيت bayt**. كما لايمكننا ملاحظة الإدغام الأصلي في كلمة **موصل mosul**. وقد تحدثنا عن تغيرات أشكال الوحدات الصوتية الناجمة عن الحروف الحلقية و المفخمة منها.

إن حرف الياء /I/ المنطوق في شكل الكلمة الإنجليزية pin تم الإبقاء عليه و نقله حرفيا في كلمات مثل **سيد** **sayyid** ولكن على المرء أن يلاحظ حرف الياء /I/ في كلمة **سيدي** **sidi** (الموجودة أيضا في العربية الدارجة) الخ. وثمة تحويلان آخران أكثر شهرة وهما التحويل الأسلوبي الفارسي للحرف العربي الكلاسيكي الياء /I/ إلى /e/ كما هو الحال في **صيغة** **moslem** المأخوذة عن muslim أو التهجئات المزدوجة كما هو الشأن في العنصر المتغير **سيدي** **seedy**. وتذكرنا مثل هذه الازدواجية بالصائت النهائي في مفردات مثل **فدائي** **fedayee** المستمدة هي الأخرى في أصلها من حرف الياء /I/. ويظهر حرف الياء /I/ خصوصا في الصيغ التي تنتهي بلواحق مثل **كويتي** **kuwaiti**. كما يظهر حرف الياء /I/ الوسيطي الأصلي بصورة شادة في التهجئات المطموسة مثل **حناء** **henna** وفي صيغته المنقولة عن الإسبانية **الحناء** **alkanet** كما هي محولة في الإسبانية. وعلى العكس من ذلك، فإن الحرف الأصلي الياء /I/ الوارد مثلا في الكلمة الإنجليزية غير المدغمة **ضرب** **beat** ظل قائما وممثلا في عديد المفردات مثل **قاضي** **cadi** لكن تم تصغيره إن لم نقل تحييده في كلمات على غرار **خليفة** **caliph** حيث تأتي النبرة في المقطع الأول. ويلاحظ التمثيل القديم و الأصح احتمالا في التهجئات المزدوجة مثل **قميص** **kameeze**. وقد حولته أحيانا لغة أخرى إلى حرف /-e-/ كما في قولنا **البطيخ** **pasteque** المنقولة عبر اللغة الفرنسية.

و على النقيض من ذلك، و ماعدا مفردتي عود ud و **صوف البحر** **um suff**، فإن الكلمات الموجودة في معجمنا والمنطوقة بحرف /-u/ تحافظ على الحرف العربي الأصلي الواو /u/ كفي مثل كلمة **أشنة** **usnea**. وقد تم الحفاظ على حرف الواو /u/ كما في الكلمة الإنجليزية غير **المدغمة** **boot** و ينطق كذلك في كلمات مثل **يوناني** **yunani** ولكن أيضا في تهجئات مثل **هبوب** **haboob** و أوليا في كلمة **أوقية** **ouguiya**. وقد تم تغيير حرف الواو /u/ إلى حرف /o/ أحيانا في الحالات التي حدث فيها التحويل من خلال لغة رومانسية ما على غرار كلمات **الطوب** **adobe**، **الكحول** **alcohol**، **التنور** **athanor**، **الخرشوف** **artichoke**. وتجدر الإشارة إلى أن بعض حالات حرف الواو /u/ أبقت على التهجئة و لكن لم يتم تقصيرها و تصغيرها فحسب بل تم تحييدها في النطق الإنجليزي كما في كلمة **المومياء** **mummy**. ولكن مرد هذا يعود إلى العيب العام الموجود في نظام التهجئة الإنجليزية عوضا عن أي مظهر فونولوجي آخر.

ويحتوي معجمنا على عديد الكلمات المنطوقة بحرف /a/ كتمثيل للحرف العربي الألف القريب غالبا من /ae/ ومن ثم يقارب الصوت الأصلي. ومن أمثلة ذلك caliber، candy و lacquer. و لأن هذا الصائت أثير في العديد من اللهجات فإن التمثيل الإنجليزي تم القيام به بأمانة كما في كلمتي فلاح **fellah** و **فلس** **fels** وهناك تغيرات بين حرفي /a/ و /e/ على غرار كلمة **جبل** **jebel** التي تكتب

djabel (jabal، gebel). غير أن العديد من الكلمات التي تحتوي على تهجئات متنوعة لاتحتوي على صائت إنجليزي بديل، و مثال ذلك jellaba (المأخوذة عن **جلابة jallabah**) و المتغيرة بصيغة jellabah و djellabah و غيرها. ولو كانت اللغة التي تحول الكلمات لغة هندية مثلا، ما كانت التغيرات الناجمة عن التماثل غير معهودة كما في المثالين - **hubshee** أي **حبشي** و musjid (وهو العنصر المتغير المأخوذ عن كلمة **مسجد masjid**).

ويمثل دوما الحرف العربي الألف الممدودة /a/ على أنه ألف عادية /a/ في مدونتنا كما هو الحال في المثالين **الذباب el - debab وصاحب sahib** في نقل حرفي مباشر يشابه ذلك الخاص بالمفردات في صوتها القصير المغاير. إلا أن الأذان الإنجليزية تدرك غالبا هذا المد ومن تم تميز عن غيره من خلال تهجئات مثل **سلام salaam وصاعقة sakka وشهادة shahada**. و على المرء ألا يفسر آليا بأن الصائت المزدوج مشتق من الحرف العربي الألف الممدودة لأن العديد من الوضعيات و الحالات تفسر بفقدان حرف صامت مثل "**العين**" « **ain** » في كلمتي **بعث baath** و **كعبة kaaba**. و مجمل القول هو أنه يتعين على المرء أن يتذكر بأن توظيف و استعمال الشيوة الإنجليزية كانت ناجمة غالبا عن إزالة النبرة عن صائت عربي ما كما لاحظنا في العديد من المفردات مثل **عرب arab** و **جمل camel** و **مكة mecca** و **سكر sugar**. وتبين القائمة الكلية للصيغ البديلة التي ينتهي بها هذا التحليل التصويري الفنولوجي التنوع الهائل لتمثيلات و أشكال الصوائت وهذا مايدعو إلى مزيد من البحث والتحقيق في هذا الشأن.

الصيغ البديلة و المرجعيات المتقاطعة : هناك 398 مرجعية متداخلة في المعجم، وتوضح العديد منها النماذج التي تم وصفها آنفا و التي تم الإبقاء عليها فيما بعد في شكل مرجعيات متداخلة. والواقع أنه سيكون من المفيد حقا أخذ القائمة الكلية الطويلة للصيغ البديلة المرصودة في معجم أكسفورد الإنجليزي ثم مقارنة الصيغ التي لم تعد مستعملة مع تلك التي لاتزال سارية المفعول إلى الآن و هذا لإلقاء الضوء على أسباب عدم ديموتها.

ولأن العدد الأكبر من العناصر المتبقية تثير العديد من الأسئلة المعقدة، فإن الوصف الوجيز التالي يقوم بالأساس على دراسة الحرف و الصوت الأوليان لذلك العنصر دون الاهتمام بالتوزيعات الوسيطية والنهائية. وهناك عشرة بالمئة ممن ينتهكون التركيبة المقطعية العربية من خلال البدء بصائت أولي وهذا ناجم أساسا عن عدم تمثيل حرف الألف السابق له (ومن ضمنها الحالة التي يسبق فيها الصائت الأولي للأداة مثل ما يلاحظ في كلمة **القائد alcaide**). وكذا حرف **العين ain** الأولي (مثل

عمل دار amildar). و الملاحظ أن معظم المعاجم الإنجليزية تحذف العين و الألف، كما ينطبق الأمر ذاته على العديد من المعاجم العربية الإنجليزية والإنجليزية العربية رغم أن هذه الحروف هي وحدات صوتية مقطعية تماما مثلها مثل أي حرف عربي صامت آخر. ويمكن مقارنة حذف الحرف الأولي العين ain بمثابة تحويل اللغة الإنجليزية لكلمة fit إلى it. و تحتوي كل المفردات من مجموع عشرة بالمئة هذه، بإستثناء كلمة unani وصيغتها "القياسية" (yunani)، على صائت أولي. وتشمل هذه المفردات على 26 كلمة تبتدأ بحرف الألف مع بقاء كلمة **الفيل alphin** فقط محافظة على حرفها الأولي الألف، ولكن مع إحصاء 11 مفردة تم حسابها بفضل أداتها الأولية التي احتفظ بها، منها كلمة (**القايد alcayde**). كما تم استبدال تهجئة صائت وسطي أولي في مفردتين إثنتين بصائت أمامي عال (منها استبدال **عيدجاه eedgah** بكلمة idgah)، فضلا عن الصيغة الكلية لكلمة السيد el-cid بدلا من **سيد cid**. وتشتمل الصيغ الأربعة البديلة التي تحتوي على حرف الألف المكسورة /I / على كلمة imaum حيث تظهر هناك دلالة على الصائت الوسيطي الممدود الذي تم تغييبه بشكل آخر أو افتقاده في الكلمة العادية **إمام imam**. و تحتفظ كلمة imaum على العادة الفارسية في الإحاطة بشكل صارم بحرف الألف الممدوة /a/ و تظهر بشكل وسيطي البدائل المختلفة حالات متعددة لتصغير الصائت المعهود في اللهجات المصرية. وهناك إثنان من مجموع ثلاث مفردات تحتوي على همزة القطع /o/ تعد متغيرات لكلمة umayyad (ommiad, omayyad) حيث أضيف تشديد للحروف. كما أن العنصران البديلان المحتوان على حرف /-u/ يشتملان على كلمة عود ud بوجود الحرف الأولي **العين ain**. وكما سلف الذكر، فإن البدائل التي تصور الإدغامات العربية وتصفها لا تطرح أي مشكل حقيقي جدي.

إن المتغيرات التي تحتوي على حرف صحيح أولي تظهر بعض السمات المثيرة للاهتمام. فالتمثيل الإنجليزي المتضارب معا لحرف الكاف /k/ تارة /c/ و أطوار أخر /k/ لم يطرح أي إشكال خاص بالنسبة للكاف (كما هو الحال بالنسبة للمتغير cabob المأخوذ عن **كباب kabob**، عكس **كافر kaffir**). ونادرا ما تطفو إلى السطح إمكانية ثالثة عندما تكون المفردة العربية قد استمدت من مصدر مبكر كاللغة السريانية مثلا، كما هو الحال على سبيل المثال عند تمثيل اللغة الإنجليزية لحرف الكاف /k/ في كلمة karshuni، و لكن أيضا في المتغيرين carshuni وgarshuni (المأخوذتان عن السريانية). أو أن النقل الفارسي لحرف الكاف /k / نجم عنه المتغيران **جبار gabar وgheber** ولكن دون تحويل كلمة kafer المحافظ عليها بشكل تام. كما أن التمثيل الإنجليزي المزدوج لحرفي /c/ و /k/ عقد من مسألة النقل الحرفي للقاف qaf كما هو الحال في استعمال kafila بدلا من **قافلة cafila** و khat عوضا عن kat و cantar بدلا من kantar علاوة على تفضيل حرف القاف /q/ على غرار المتغير qoran عكس الإستعمال المعتاد حاليا koran. وتبدي مدخلات المعجم التي تبتدأ بحرفي -c و -k التمثيل الاعتيادي

الدائم للحرف العربي القاف /q/ (مثل المتغيرين **camese قميص وkarat قيراط**) و كذا حرف الخاء /x/ (مثل **kaliph خليفة**). كما لم تكن علامة الوقف العربية الاحتكاكية الجيم /j/ مباشرة دائما و هذا يعود جزئيا لعدم وجود حرف /c/ في العربية وكذا التهجئة الإنجليزية غير الثابتة لحرفي /c/ و /j/. وبالموازاة مع التحويل الجيد لحرف الجيم في كلمة **جزائل jezail** نجد المتغير gamouse بالنسبة للعنصر المتغير سلفا zamouze في تمثيل الجيم. ويسجل المعجم عدة مدخلات بحرف الشين ch- حيث عوضت لغة وسيطة مثل الفرنسية (في كلمة **شيفون chiffon**) أوالتاميلية (في كلمة chelinga) حرف الصاد © وحدث هذا أيضا في المتغير -chemi حيث كان هناك استبدال للصائت. والواقع أن كلمة chamsin وهي متغير لكلمة **خمسين khamsin** تمثل الحرف اللهوي العربي الأولي (انظر الكلمة الإنجليزية chanukah).

وتظهر المتغيرات البديلة قليلا من الاهتمام في تمثيل الحروف الصفيرية المهموسة رغم أن 47 متغيرا (أي 11,8 %) تنطق بحرف السين /-S/، وتمتلك تسعة من هذه المتغيرات حرف الشين /-SH/ وتبقى كلمة shumac المفردة الوحيدة فحسب التي استبدلت حرف السين شينا بشكل غير صوتي في كلمة **سماق sumac**، وتشتمل المتغيرات الأخرى على استبدال الصامت باستثناء كلمة **شط shat** والتي تمثل بحق أصل المفردة العربية وليس الصيغة المتناوبة غير الاحتكاكية المنقولة عبر اللغة الفرنسية chott. و تتضمن 7 متغيرات فقط من مجموع 14 متغيرا يحتوي على حرف الزاي /-z/ استبدالا للصائت. و تظهر كلمة zupt استبدال هنديا قديما لحرف /p/ بحرف /b/ وكذا الأمر بالنسبة للغة التركية التي استعاضت عن حرف /p/ بالحرف العربي الباء /b/ في المتغير **ضبطية zabtieh** في كلمة zaptieh المنقولة عن التركية، و هي صيغتنا الأساسية. كما أن المتغيرين zabian وtsabiang (للدلالة على الكلمة الإنجليزية sabian) ناجمان عن محاولة إيجاد الحرف الاحتكاكي الأولي الملائم لذلك. و قد أشرنا سلفا بأن متغيرات حرف الذال توازي ذلك. وينطبق الأمر نفسه على حرف الزاي /-z/ في كلمة zebec التي تمثل حرف الشين في المفردة **شباك xebec** حيث أبقت اللغة الإنجليزية على الحرف /x/ الذي تستبدله أصلا اللغتان الكطلانية و الإسبانية، رغم أنه جدير بالإشارة أن اللغة الإسبانية تستخدم بانتظام حرف /x/ للتعبير عن الصوامت غير المألوفة.

و لا تطرح متغيرات الكلمات التي تبدأ بحروف أولية سائلة أو أنفية أية إشكالات خاصة و التي تنجم في جل الأحيان عن استبدال الصوائت. ومن ثم، تسقط هذه المتغيرات الحرف العربي اللام /L/ ومقابله المشدد في الإنجليزية /L/ في كلمة **الجلالة Allah** كما حدث أيضا لمثل الحرفين الصوتين الإثنين الممثلان في اللغة الإنجليزية بالحرفين T و d وغيرهما. و مع ذلك، فإن استعمال كلمة **عصارة lizari**

بدلا من alizari مرده عدم تمثيل حرف العين ain والصائت في الأداة العربية، وبذلك غيب الجذر العربي الأصلي عند نقله من اللغتين الفرنسية والإسبانية.

ورغم أن الحرف العربي الراء /R/ يختلف عن أنواع الحروف الإنجليزية فقد تم تحويله من دون أي إشكال يذكر إلى حرف الغاء /R-/، باستثناء كلمة **رمضان Rhamadhan** (وهذا قد يكون مماثلة خطية ذهنية لحرف -dh- الذي يأتي بعد ذلك في الكلمة). ومن دون ذلك، ليس هناك متغير آخر (أو مدخل أساسي) يتضمن حرف -Rh. ورغم أن الكلمات المعجمية المتضمنة لحرف الميم -m كثيرة جدا شأنها في ذلك شأن متغيراتها، فإن المتغير mhor فقط (المأخوذ عن mohrr) هو وحده الذي يثير الاهتمام. وهذا يفسر من خلال مصدره الأصلي في صيغة مغربية عامية. وقد تطرقنا إلى تناوب حرف الميم m حيث أن وجود كلمة **منبر minbar** مثلا كمتغير عن المدخل الأساسي mimbar يعني أن الكلمة الأولى السابقة تكون قد اقتبست انطلاقا من الصيغة الكتابية عند نطقها في حين أن كلمة mimbar استمدت من مصدرها الشفهي.

ومن منطلق أهمية المرجعيات المتقاطعة في أية دراسة تحقيقية تصويرية فونولوجية مفصلة مستقبلا حول الاتصال و التواصل بين العربية و الإنجليزية فإننا أرتأينا أن نختتم هذا التحليل الوجيز بإعطاء قائمة لكل المتغيرات الموجودة حاليا الخاصة بالمعطيات و هي كالآتي : إباضي abadite، عباية abaya، أخميمية achmimic، عدالة adawlut، عيساوة aissawa، فكة akka، علوي alawite، أمين الكحول alcamine، القلي alcapton، القبالة alcavala، القائد alcayde، الخروبة algeroba، الحناء alkenna، القطران alkitran، القرآن alkoran، العناق almaach، الفيل alphin، أب amba، عمل دار amildar، عربية arabiyeh، عرق arak، أرداب ardab، الربع aroba، الزغاية assagai، الطائر atair، عطر athar، بدوي badawi، بقلة baggala، بحيرة bahiric، بركان baracan، براءة barat، بسم الله basmillaha، بطانة bazan، بطاني basil، بهائي beha'i، بان behen، بني اسرائيل bene israel، بقشة bogsha، برقوع bourkha، بقالة buccaro، بادمعاش budmash، بقشة bughsa، بولطي bulti، برقوع burqa، كعبة caaba، كباب cabab، كافر caffer، قافلة caffila، كافية caffoy، خلنجان calangall، خملة camblet، قميص camese، كمخة camoca، قنطار cantar، قراقير carack، قرماطية carmathian، كروياء carraway، جرشوني carshuni، خط cat، قتباني catabanian، قواس cavass، خمسين chamsin، كيمياء chemi-، كحول cohol، جرلين coraleta، جرل corallo، قرباج courbash، كوفي cufic، قرباج curbash، كسكس cuscus، قصاب cussab، سمور cymar، صفر cypher، دربوكة darabokka، دينار denar، درهم derham، ذكر dhikr، ذرة dhurra، ضفدع difda،

جبل djebel، جلابة djellaba، جبة djibbah، جن djin، جول djol، دوم doom، ذرة doora، الداو
dow، دوار dowar، دفاع duffadar، دباح dupper، عيد جاه eedgah، عفريت efreet، إلب elb، السيد
el cid، فيوم faiyum، فلافل falafel، فلس fals، فقير faqir، فراش farash، فرنجي faringee، فطيرة
federita، فراش ferrash، فقه fikh، فلس fil، فلافل filafil، فوج دار foujdar، فندق funduk، قدافي
gaddafism، غليظ gala، جلابية gallabiya، جاموس gamouse، قانون ganun، جرشوني garshuni،
غزال gazal، غازي gazi، جبل gebel، زناتة genet[2]، جرنيط gennet، غازية ghazigeh، جبار
gheber، جبة gibbeh، قبلي gibleh، جن gin، قفاح goofa، جنبري gunibri، جربة gurba، حج hadj،
حضرموتي hadramautian، حج haj، حلفة halfa، حمادة hamada، خمسين hamseen ، حرام
haram، حرملة harmel، هجرة hejira، حزب الله hizbollah، هبل hobal، حبارى hobara، حمص
hommos، حمص hoummos، حق huck، حمال hummaul، حورية huri، حسين husain، الحويتات
huweitat، حائك hyke، إبليس iblis، إمام imaum، إنعام inam، أثيل ithel، جبل jabal، جول jal، جمع
دار jamadar، جول jaul، جهاد jehad، جلالي jelalaean، جربيل jerbil، ياسمين jessamine، جزائري
jesserant، جزية jezia، جزائل jingal، جنجلي jinjili، جمادى jomada، جلاب jool، جزائل juzail،
قباء kabaya، قدري kaderite، قاضي kadi، قافلة kafila، قفيز kafiz، كيف kaif، خليفة kaliph،
خمسين kamsin، قانون kanoon، كرامة karamat، قيراط karat، قصبة kasbah، قصيدة kasida،
قتباني katabanian، قائد kayed، قضاء kaza، كباب kebab، قبلة kebla، كباب kebob، كوفية
keffiyeh، خلعة kellaut، آخلة kellin، قنطار kentle، كرامة keramat، خليفة khalif، خط khat[2]،
خلعة khelat، خلعة khilat، خراج khiraj، خدمة جار khitmutgar، كيف kief، خلعة killut، قياس
kiyas، كوفة koofa، قرباج kourbash، كسكس kouskous، قباء kubba، خبر kubber، كوفة kufa،
كوفية kufiah، كويس كثير kwais ketir، كيف kyfe، لبان ladanun، ليلتك سعيدة lailatak sa'idi،
العسكر lashkar، لبان leban، الإيوان leewan، العصارة lizari، ماعليش maalesh، مافيش mafish،
مخزن maghzen، مهيلة mehela، مكة makkah، مملوك mamluke، منقلة mankalah، منصورة
mansura، محرم marano، مخزولة masut، مات mat، مطمورة matamora، مات matte، مطرح
mattras، مولد maulid، مولانا mawlana، مدرسة medresseh، مافيش meffesh، مهيلة mehala،
ميدان meidan، مجلس mejlis، مكة mekka، ملك melik، مشربية meshrabiyeh، مولاوية mevlevi،
مهر mhorr، منبر minbar، مينائي minean، مثقال mithkal، معلقات moallakat، مقدم mocuddum،
محمد mohammed، محرب moharra، محرم moharrum، محرم mohurrum، مولى mollah، مدير
moodeer، مختار mooktear، مولاوي moolvi، منشئ moonshee، مريد mooreed، مسلم moslem،
معتزلة motazalite، مديرية moudirieh، مولاوي moulvi، مؤذن mu'adhdhin، مؤذن muazzin،

مغول mughul، محمدي muhammadi، مختار muhtar، منصف munsif، مقدم muqaddam، مر murrhine، مرزم murzim، مسلم musalman، مشربية mushrabiyeh، مسجد musjid، مساكة mussaka، متصرف mutasarrif، مسلم mutselim، مستعرب muzarab، مذهبي muzbi، نجد najd، نقير nakir، نسخي naskhi، نظر nazar، نبق nebbuk، تعليق نسخي nestalik، نبق nubk، أموية omayyad، أموية ommiad، عطر ottar، قاف qaf، قائد qaid، قائم مقام qaimaqam، قناة qanat، قنطار qantar، قانون qanun، قرماطي qarmatian، خط qat،قتباني qathabanian، قاضي qazi، قبلة qibla، قرش qirsh، قرآن qoran، قصيدة quasida، خط quat، كويس كثير quies kiteer، رباب rababa، رتم raetam، راية raia، راية raiyat، رتامة ratama، رايس reis، رسالة ressala، رسالة دار ressaldar، رمضان rhamadhan، رخ rok، ربع roub، روبية rubbee، رخ ruc، روالة rwala، سعدية sadian، صفي saffi، زعفران saffranine، صاحب saheb، ساس saice، سيف saif، ساس sais، شلوار salwar، سنبل sambul، سموم samum، صنج sansa، شنجة sant، سنوسي sanusi، صفر saphar، شرقية sarsenet، سيال sayall، شرقي scirocco، سبخة sebkha،سكاني secunnie، سيدي seedy، زلهام selham،شريفي seraphin، سيد seyid، شريف sharif، شط shat، شيخي shaykhi، شيطان shaytan، شيطان sheitan، شريفة shereefee، شرارة shererat، شمال shimal، سماق shumac، ساس sice، سيف sif، شراب sirup، سلخي sloughi، سوق soko، سوقطرة sokotran، صلوبي solubbi، شنجة sont، سودان soudan، سكر sucr، سوق sukh، سند sunnud، سوق suq، سمور symar، سائر syre، تبولة tabooli، تبولة tabouli، طلعة talka، تنبور tanbur، تقدير taqdir، دربوكة tarbouka، طبول teboul، تحصيل tehsil، تذكرة teskeria، توارق touareg، سبئي tsabian، طبل tymbal، عود ud، يوناني unani، وزير vezir، وقف wakf، والي weli، ولاية wilayat، وزير wizier، ورل worral، يهودي yehudi، سبئي zabian، ضبطية zabtieh ، زاوية zaouia، ضريبة zariba، شباك zebec، ضريبة zeriba، زبيب zibeeb، سيلة zila، ذمي zimmi، ذو الحجة zu'l hijja، ذو القعدة zu'l kadah، ضبط zubt، ظرف zurf، زوزو zu zu.

قائمة أهم الأعلام و الشخصيات الواردة أسماؤهم
ضمن الكتاب موضوع الترجمة

	A	
Alan.S.Key		ألان. س.كاي
Algorithm		الخوارزمي
Almagest		المجسطي
Al Mansur		المنصور
Al-Sayed		السيد
Antar		عنتر
Aristot Taliss		أرسطوطاليس
Avecenna		ابن سينا
Averroes		ابن رشد
	B	
Bayron		بيرون
	C	
Carolus Linnaeus		كارلوس ليناووس
Charles Boyer		شارل بوير
Chaucer		تشوسر
Chekspeer		شيكسبير
Copernicus		كوبرنيكوس
	D	
David Livindstone		دافيد ليفيند سطون
Dulcarnoon		ذو القرنين
	E	
E.W Lane		أ.و.ي لاين
	F	
Fennel		فينال
Fitzgerald		فيتز جيرالد
	G	
Galland		جالاند
Garland Cannon		جارلاند كانون
Grimm		غريم

I

Ileirononymus Block	هيرونوموس بلوك

H

Herculaneum	هيركولانيوم
Hope	هوب
Howard Carter	هواد كارتر

J

John Ray	جون راي

L

Lawerence of Arabia	لورنس العربي
Leonhard Euler	ليونهارأولر
Leonhard Fuchs	ليونارد فوشس

M

Macqenzi	مكانزي
Marco Polo	ماركو بولو
Mark Channing	مارك شانينغ
Milton	ميلتون

N

Nathanial Hawtorne	نطانيال هاوطورن
Newton	نيوتن
Nyerere	نيريري

O

Omar El Khiyam	عمر الخيام
Ottobrunfels	أوتوبرونفلس

P

Pfeffer	بفيفر
Philip Liberman	فيليب ليبرمان
Poe	باو
Pompey	بومباي
Ptolemy	بطليموس

S

Saladin	صلاح الدين
Sax rohmer	ساكس رومر
Shahrazade	شهرزاد

Shmidth Telescope	شميدت تيلسكوب
Spenser	سبسنر

T

Thomas Moore	توماس مور

W

William Belkorfd	وليام بلكفورد
William Jones	وليام جونز

قائمة أهـــم المصطلحات الانجليزية
ومقابلاتها في اللغة العربية

A

actual	فعلي ، حقيقي
adaptation	تكييف
allophonic	شكل من أشكال الوحدة الصوتية
alter	يغير، يحور
alveo	الحروف اللثوية
alveolar	لثوي
apicodental	حروف ذولقية سنية
articulation mechanism	آلية التمفصل
assimilation	مماثلة

B

back consoants	الصوامت الارتجاعية الخلفية
borrowing	اقتراض

C

chapter	الآية
chronology	تسلسل زمني
cognate language	لغة قريبة (مشابهة)
combining forms	الصيغ المركبة
common nouns	أسماء عموم
concepts	المفاهيم
consonants	الصوامت
corpus	المدونة
cross-references	الإشارات المتداخلة

D

data	المعطيات
dated	مؤرخ
denotation	المداول
denoting	تدل
dentals	الحروف السنية
diacritic	علامة صوتية مميزة
diphtong	الإدغام

distributions	التوزيعات

E

emphatic consonants	الصوامت المؤكدة، المفخمة
emphatics	الحروف المفخمة
entry	مدخل
epithet	لقب
essay	المقال
etyma	أصل (لفظة)
etymological	إثيمولوجيا /أصول الكلمة
etymon	أصل (جذر) الكلمة
exotic	دخيلة

F

forms	صيغ
fricatives	الحروف الاحتكاكية
functionnal shift	تحويل وظيفي

G

generalization	تعميم
glottal stop	علامة وقف حلقية
graphenic	علم الوحدات الخطية

H

household	مألوفة (معتادة)
hybrid derivatives	مشتقات هجينة

I

instances	حالات/وضعيات
interdentals	الحروف البيسينية
interjections	عناصر مقحمة
intermediary language	لغة وسيطة
items	مفردات (كلمات، عناصر،مصطلحات)

L

labials	الحروف الشفوية
labiodentals	الحروف الشفويسنية، الشفوية الأسنانية
laryngals	الحروف الحنجرية
lending language	اللغة المعيرة
liquids	حروف سائلة

longevity	طول (مدة) البقاء
lownwords	كلمات مقترضة (مستعارة، مقتبسة)

M

metonym	لفظ كنائي
morpheme	وحدة صرفية
morphology	المورفولوجية

N

nasals	حروف أنفية
naturalization	تطبع
neologism	علم توليد الكلمات (الألفاظ، التعابير) الجديدة
neology	توليد الكلمات
nonpausal construct state	حالة البناء غير الوقفية

O

obscured	مغيب، مطموس، مغير،محور
obsolete	مهجور
onomastic	علم أصول الكلمات و أشكالها
onomatopoeia	محاكاة الأصوات الطبيعية

P

palatals	الحروف الحنكية، الشجرية، الغارية
perjorated neaning	معنى انحطاطي
pharyngals	الحروف الحلقية، المفخمة، المطبقة
phoneme	وحدة صوتية
phonemic	وحدة صوتية
phonetics	الصوتيات
phonology	الفنولوجيا، الصوتيات الوظيفية (علم وظائف الأصوات)
phonotactic	دراسة تتابع الوحدات الصوتية
pleasant words	كلمات سارة (لطيفة)
pluralizing	جمع
possessevizing	تمليك
productivity	المردودية
proper noum	أسماء أعلام
proportions	النسب
proto-semitic	اللغة السامية الأولى

R

recorded word	كلمة مرصودة، مسجلة
reprensentation	التمثيل
romance language	لغة رومانسية

S

sample	العينة
script	الكتابة
segmental	مقطعي
semantic	علم الدلالة
semantic shift	التحويل الدلالي
semitic languages	اللغات السامية
several definitions	تعاريف متعددة
shortening	تقصير
sibiliants	حروف صفيرية
single difinition	تعريف واحد
sir	السير، السيد
sketches	أقسام
spelling	تهجئة
stage	قسم
standard	قياسية
stops	علامات الوقف
stress	النبرة
substitution	استبدال
syllables	مقاطع
symmetrical system	نظام متناسق

T

taxonomy	تصنيف
terms	المصطلحات
the international phonetic alphabet	الألفباء الصوتية الدولية
transcriptive systems	أنظمة الكتابة الصوتية
transfer	تحويل (انتقال)
transileteration	نقل حرفي(نقحرة)
transmission	انتقال
transmitting language	اللغة الناقلة

U

ultimately	في أصلها
undated	غيرمؤرخ
unfamiliar	غير مألوفة/معتادة
uvulars	الحروف اللهوية

V

variant	المتغير
varietes	لهجات
velars	الحروف الطبقية
vernaculars	اللغات العامية
viability	حيوية، ديمومة
voiced	مجهور
voiced form	صيغة مجهورة
voicless	مهموس
voicless form	صيغة مهموسة
vowels	الصوائت

قائمة المصادر و المراجع العربية المعتمدة في هذا البحث

- إبن جني. الخصائص. الجزء الأول. تحقيق محمد النجار. دار الكتب المصرية. الطبعة الأولى (1913).

- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان 1997

- الدكتور البدري أبو مصعب، تحفة ابن البيطار في العلاج بالأعشاب الطبيعية. دار الهدى. عين مليلة. الجزائر 1995.

- الثعالبي أبو المنصور، فقه اللغة و أسرار العربية شرحه وقدم له ووضع فهارسه د.ياسين الأيوبي. المكتبة العصرية صيدا بيروت 2004.

- الدكتور الحاج صالح. مدخل إلى علم اللسان الحديث. اللسانيات. معهد العلوم اللسانية و الصوتية بالجزائر المجلد الأول 1971.

- الدكتور الحمزاوي محمد رشاد، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية. معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر و الدار التونسية للنشر تونس 1987.

- الخطيب سليمان. فلسفة الحضارة عند مالك بن نبي دراسة إسلامية في ضوء الواقع المعاصر. المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت 1993.

- الدكتور الدفاع علي عبد الله، أثر علماء العرب و المسلمين في تطوير علم الفلك بقلم مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثالثة 1985.

- الدكتور الربداوي محمد، دراسات في اللغة و الأدب و الحضارة القسم الأول مؤسسة الرسالة بيروت 1980.

- الدكتور الصباغ رمضان، العلم عند العرب وأثره علىالحضارة الأوروبية الإسكندرية : دار الوفاء، للطباعة و النشر و التوزيع. بدون تأريخ

- الدكتور بن حمودة بوعلام، الأصل العربي لعدد من الكلمات الإسبانية دارالأمة الجزائر 1994

- جوزيف شاخت، كليفورد بوزورث، تراث الإسلام، الجزء الأول. الطبعة الثالثة، ترجمة د. محمد زهير السمهوري، د.حسين مؤنس، د.إحسان صدقي العمد. تعليق و تحقيق : د.شاكر مصطفى. مراجعة : د. فؤاد زكريا. عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب. الكويت. جانفي 1987.

- الدكتور حلمي خليل، المولد في العربية. دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام. دار النهضة العربية بيروت الطبعة الثانية 1985

- الدكتور سمايلوفتش أحمد، فلسفة الاستشراق و أثرها في الأدب العربي المعاصر طبعة دارالفكر العربي القاهرة 1998 .
- الدكتور شاهين توفيق محمد، عوامل تنمية اللغة العربية. دراسات لغوية مكتبة وهبة. القاهرة الطبعة الثانية (1993).
- الدكتورة طالب الابراهيمي خولة، مبادئ في اللسانيات دار القصبة للنشر 2000.
- الدكتور هبو أحمد، مدخل إلى اللغة السريانية و آدابها. تشرين كلية الآداب. حلب. مديرية الكتب والمطبوعات
- الشاروني يوسف، من تراثنا البحري أخبار الصين و الهند لسليمان التاجر و أبي زيد حسن السيرافي. القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي الدار المصرية اللبنانية الطبعة الأولى يناير 2000.
- الفياض محمد جابر، خصائص اللغة العربية. بغداد مطبعة وزارة التربية 1984
- توماس سي بارتون، الحضارة الغربية الفكرة و التاريخ، ترجمه إلى العربية شوقي جلال، المجلس الأعلى للثقافة دمشق 2001.
- جورجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية. القاهرة. مطبعة الهلال 1911
- جورجي زيدان. الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية. مراجعة و تعليق. الدكتور مراد كامل دار الحداثة للطباعة والنشر الطبعة الثانية القاهرة 1915
- حريز حامد، المؤثرات العربية في الثقافة السواحيلية في شرقي افريقيا. دار الجيل. الطبعة الأولى بيروت 1988.
- دي سوسير فردينال، دروس في الألسنية العامة تعريب صالح القرمادي محمد الشاوش، محمد عجينة الدار العربية للكتاب 1985، طرابلس. ليبيا.
- رينو جوزيف، الفتوحات الإسلامية في فرنسا وإيطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي تعريب وتعليق الحواشي وتقديم د.اسماعيل العربي. دار الحداثة بيروت. الطبعة الأولى 1984.
- سوسة أحمد، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور. دار الحرية للطباعة. بغداد 1979.
- سيد محمد أحمد، المختار في الأدب و النصوص و النقد و التراجم الأدبية، المعهد التربوي الوطني، وزارة التربية الوطنية. الجزائر 1985.
- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر الإسلامي. دار المعارف. القاهرة 1963
- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة. دار العلم للملايين : الطبعة الثالثة. بيروت 1968
- صبري ابراهيم السيد، المصطلح العربي. الأصل و المجال الدلالي. دار المعرفة الجامعية القاهرة 1996

- فريات محمد عبد القادر، تاريخ الحضارة الإنسانية. دار الكندي للنشر و التوزيع 1999.
- كفافي محمد عبد السلام، الحضارة العربية طابعها ومقوماتها العامة. دار النهضة العربية للطباعة و النشر. بيروت 1990
- مونتجو مري وات، فضل الإسلام على الحضارة الغربية، نقله إلى العربية حسين أحمد أمين دار الشروق الطبعة الثانية 1988.
- نخلة اليسوعي رفائيل، غرائب اللغة العربية بقلم الأب مؤسسة خليفة للطباعة الطبعة الرابعة بيروت 1986.
- هونكة زغريد، شمس العرب تسطع على الغرب. دار الآفاق الجديدة، بيروت 1982.
- يوحنا قمير، ابن خلدون، فلاسفة العرب الطبعة الثالثة دار المشرق بيروت لبنان 1997.

المجلات و المنشورات

- أعمال الموسم الثقافي مدونة المحاضرات الملقاة عام 2000 منشورات مجلة المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر 2000.
- ابراهيم السامرائي، العربية تواجه العصر. منشورات دار الجاحظ للنشر. بغداد 1982
- الأصالة مجلة ثقافية شهرية العدد 56 وزارة الشؤون الدينية أفريل 1978 الفتوحات الإسلامية الأولى وآثارها الاقتصادية في المشرق الإسلامي والغرب المسيحي
- عادل محمد علي الشيخ حسين، مساهمة العرب في علوم الحياة. منشورات وزراة الثقافة والفنون بغداد 1979.
- مجلة الفكر العربي-مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية- معهد الإنماء العربي –بيروت لبنان- أفريل (1990).
- مجلة منار الإسلام العدد الثاني فيفري 1978. وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف الإمارات العربية المتحدة
- محمد جاسم الموسوي، ألف ليلة و ليلة في الغرب. منشورات دار الجاحظ للنشر. بغداد 1981
- نور الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة وتطبيقا. منشورات خان يونس ليبيا 1995
- هاشم الطعان، مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية. منشورات وزارة الثقافة و الفنون. بغداد الموسوعة الصغيرة، دار الحرية للطباعة بغداد 1978.

القواميس و المعاجم

- البعلبكي منير، المورد قاموس انجليزي عربي دار العلم للملايين بيروت 1995.
- الدكتور خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات الدينية عربي-فرنسي-انجليزي. أستاذ في الجامعة اللبنانية دار الفكر اللبناني 1995.
- الدكتور سهيل إدريس و الدكتور جبور عبد النور. المنهل قاموس فرنسي عربي تأليف دار الأدب. بيروت. دار العلم للملايين الطبعة السادسة.
- المعجم الوسيط. الجزء الأول. الطبعة الثالثة مطابع ألاوقست 1985.
- بن مالك رشيد، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي-انجليزي-فرنسي دار الحكمة، الجزائر. فيفري 2000.
- بوعلام بن حمودة، قاموس المفتاح : اسباني-عربي. 1992.
- جبور عبد النور، سهيل إدريس، المنهل عربي فرنسي، دار الأداب، دار العلم للملايين، بيروت لبنان 1979.
- جميل صليبا. المعجم الفلسفي. دار الكتاب اللبناني. بيروت. لبنان 1982.
- لويس معلوف، المنجد في اللغة و الأعلام، دار الشروق، بيروت لبنان 1975.

المراجع الأجنبية

- ***A***. Martinet, éléments de linguistique générale 1-colin maillard, 2eme édition . Paris 1968

- ***B***oualem benhamouda. L'origine arabe de la langue francaise. dialogues editions paris 1996

- ***C***laude Germain et Rymond. Introduction à la linguistique générale (la phonologie) les presses de l'université de montreal canada 1981.

- ***H***abeeb-selloum. Arabic contributions to the english vocabulary.beirut 1999

- ***S***abry ibrahim El sayed. York dictionnary of linguistics english arabic librairie du liban publishers - egyptian international publishing company longman 2000